THE CANON OF THE NEW TESTAMENT

Its Origin, Development, and Significance

BRUCE M. METZGER

قانون العهد الجديد

نشأته وتطوره ودلالته

بروس ميتزجر

مطبعة أكسفورد 1989

الفهرس

المقدمة

كان الاعتراف بالوضع القانوني للعديد من أسفار العهد الجديد نتيجة لعملية طويلة وتدريجية، تم خلالها فصل بعض الكتابات، التي تعتبر موثوقة، عن مجموعة أكبر بكثير من الأدب المسيحي المبكر. على الرغم من أن هذا كان أحد أهم التطورات في فكر وممارسة الكنيسة الأولى، إلا أن التاريخ يكاد يكون صامتًا فيما يتعلق بكيفية ومتى ومن قام به. لا يوجد شيء مدهش في سجلات الكنيسة المسيحية أكثر من عدم وجود روايات تفصيلية لعملية مهمة كهذه.
في ضوء نقص المعلومات المحددة، ليس من المستغرب أن هناك العديد من الأسئلة والمشكلات توجه للتحقيق في تقديس العهد الجديد. بعض المشاكل تاريخية على وجه التحديد، مثل تلك التي تتعلق بالتسلسل الذي حصلت فيه الأجزاء العديدة من العهد الجديد على مكانة قانونية؛ معايير تحديد القانونية الكنسية لكتاب معين؛ وأهمية الدور الذي لعبه مرقيون وغيره من الزنادقة في تحفيز عملية التقديس.
مشاكل أخرى تتعلق بالمسائل النصية، مثل مسألة ما إذا كان ما يسمى بالنوع الغربي من نص العهد الجديد قد تم إنشاؤه ليكون محركًا لنص القانون الكنسي الناشئ؛ وما هي أشكال النص، وسط العديد من الاختلافات النصية بين المخطوطات، التي يجب اعتبارها اليوم نصًا أساسيًا.
لا تزال هناك مشاكل أخرى تنطوي على اعتبارات لاهوتية، بعضها له آثار بعيدة المدى. ومن بين هذه المشكلات، هناك تساؤلات حول ما إذا كان يجب اعتبار القانون، من ناحية، مفتوحًا أم مغلقًا، ومن ناحية أخرى، ما إذا كان من المربح البحث عن قانون داخل القانون (القانون الذي أدى للقانون).
لا تزال الأسئلة الأكثر أساسية هي ما إذا كان القانون هو مجموعة من الكتب الموثوقة أو مجموعة موثوقة من الكتب - وفي كلتا الحالتين ما إذا كان يمكن الاحتفاظ بالمجموعة لتعكس النية الإلهية في تاريخ الخلاص. من الواضح أنه من الأسهل طرح مثل هذه الأسئلة بدلاً من الإجابة عليها. في الواقع، من الممكن ألا يكون لبعض الأسئلة إجابات - أو على الأقل لا توجد إجابات يمكن اعتبارها مقنعة.
على الرغم من صمت الكتاب الآبائيين فيما يتعلق بالتعريفات الواضحة لعملية التقديس، هناك إجماع عام بين العلماء المعاصرين حول ما يجب أن تكون تلك العوامل التي أدت إلى الاعتراف بشريعة العهد الجديد. سيكون من المفيد، قبل الاهتمام بالعديد من الشهادات الأدبية والمشكلات التاريخية، أن نرسم بإيجاز بعض المعالم الأكثر رسوخًا فيما قد يبدو بخلاف ذلك أنها برية مليئة بالتفاصيل المتباينة والمفككة.
إن نقطة البداية في تحقيقنا هي محاولة تحديد السلطات التي تم الاعتراف بها في المسيحية البدائية، ومعرفة كيف مارست نفوذها.

(1) منذ اليوم الأول لوجودها، امتلكت الكنيسة المسيحية شريعة (قانوناً) من الكتابات المقدسة - الأسفار اليهودية، المكتوبة في الأصل بالعبرية والمستخدمة على نطاق واسع في الترجمة اليونانية المسماة بالترجمة السبعينية. ربما لم يتم تحديد الحدود الدقيقة للقانون اليهودي بعد، ولكن كان هناك تعريف كافٍ بالفعل للإشارة إلى أسفاره بشكل جماعي باسم "الكتاب المقدس، وقد تم تقديم الاقتباسات منه.
مثل كل يهودي تقي، قبل يسوع الكتب المقدسة العبرية على أنها كلمة الله وكثيراً ما جادل منها في تعاليمه وخلافاته. وفي هذا الصدد تبعه الدعاة والمعلمون المسيحيون الأوائل الذين ناشدوهم إثبات صحة الإيمان المسيحي. كان التقدير العالي للكنيسة البدائية للعهد القديم (لاستخدام التسمية المسيحية التقليدية للكتب المقدسة العبرية) يرجع أساسًا إلى الاقتناع بأن محتوياتها كانت مستوحاة من الله (2 تيموثاوس 3:16 و2بطرس 1: 20).

(2) في المجتمعات المسيحية الأقدم، كانت هناك أيضًا سلطة أخرى حلت محلها إلى جانب الكتاب المقدس اليهودي، وهي كلمات يسوع، كما وردت في التقليد الشفوي. خلال خدمته العامة، ادعى يسوع أنه يتحدث بسلطة لا تقل بأي حال من الأحوال عن سلطة القانون القديم، ووضع أقواله جنبًا إلى جنب مع تعاليمه من خلال تحقيقها أو حتى تصحيحها وإلغائها. يتضح هذا بوضوح، على سبيل المثال، من خلال موقفه من مسألة الطلاق (مرقس10:2. وما يوازيه) وعلى الأطعمة غير النظيفة (مرقس 7: 14-19)، التصريحات التي تعززها الآثار المترتبة على ما يلي: التناقضات التي ذكرها متى في العظة على

الجبل (متى 5: 21-48: "قيل قديمًا ... لكني أقول لك").
ليس من المستغرب إذن أنه في الكنيسة الأولى، كانت كلمات يسوع التي يذكرها السيد المسيح يُعتز بها وتُقتبس، وأخذت مكانها إلى جانب الناموس والأنبياء وتعتبر ذات سلطة مساوية لها أو أعلى منها. إن "كلمات الرب" هذه، على سبيل المثال، يدعو الرسول بولس بثقة في مناسبات مختلفة لفرض بعض الدروس (1 كورنثوس 9:14 ؛ راجع لوقا 10: 7)، أو لتسوية بعض الصعوبات (1 تسالونيكي 4: 15 ؛ 1 كورنثوس 7: 10) ، أو لتأكيد بعض الطقوس (1 كورنثوس 11 : 23).

في البداية تم تداول تعاليم يسوع شفهيًا من المستمع إلى المستمع، لتصبح، إذا جاز التعبير، نواة القانون المسيحي الجديد. ثم جمعت روايات تسجل الكلمات التي يذكرها، مع تجميع أعماله في الرحمة والشفاء. بعض الوثائق من هذا النوع تكمن وراء أناجيلنا، ويشار إليها في مقدمة الإنجيل الثالث (لوقا 1-4).

(3) بالتوازي مع التداول الشفهي لتعاليم يسوع، كانت هناك تفسيرات رسولية لأهمية شخصه وعمله من أجل حياة المؤمنين. تم إيصال هذه التفسيرات، إلى جانب النصائح، مباشرة إلى التجمعات المنشأة حديثًا خلال النشاط الإرسالي الأول. علاوة على ذلك، عن طريق الرسائل، كان من الممكن الاستمرار، إلى حد ما، في الإشراف على التجمعات بعد انتقال المرسلين إلى مناطق أخرى، أو حتى توصيل التوجيهات إلى المؤمنين في المدن التي لم يسبق زيارتها (على سبيل المثال، في الرسائل إلى أهل رومية وإلى أهل كولوسي).
مثل هذه الرسائل، كما اعترف حتى نقاد بولس في كنيسة كورنثوس، كانت "ثقيلة وقوية" (2 كورنثوس 10:10).
في المناسبات التي كان على بولس أن يقرر فيها مسألة لا توجد فيها كلمة سائدة، ناشد ادعائه بأنه كان واحدًا "بتكليف من الرب"، وكان لديه روح الله (1 كورنثوس 7 : 25 ، 40). لقد اعتبر تعليماته أو أوامره (1 كورنثوس 14 : 37) أنها تكون "من الرب" - بعبارة أخرى ، أن الرب نفسه كان يتكلم من خلاله (راجع 1 تسالونيكي 2 : 13).

ليست هناك حاجة هنا لمناقشة كيف ومتى حصل بولس على مثل هذا الإحساس العميق بالسلطة المرتبطة بمنصبه كرسول (رومية 11: 13)؛ يكفي أن نتذكر الأزمة العظمى في حياته، والتي يتتبع لها بشكل ثابت رسوليته الإلهية (غلاطية 1 : 11-16). بفضل تفويضه الموثوق به، يدعي بولس أنه يمكن أن يضع تحت اللعنة أي إنجيل آخر على أنه ليس قادمًا من الله (غلاطية 1 : 7-9 ؛ راجع 2 تسالونيكي 3: 17).
بطريقة مماثلة، يدعي المعلمون الآخرون في العصر الرسولي السلطة في إصدار الوصايا والتوجيهات (عب. 10 : 26-27 ؛ 13 : 18-19 ؛ 3 يوحنا 5-10). بدأ تداول رسائل بولس بالفعل خلال حياته. وهذا واضح من أمر الرسول بضرورة تبادل (نسخ) الرسائل بين أهل كولوسي واللاودكيين (كولوسي 4: 16). كما أنه يخاطب رسالة غلاطية "إلى كنائس غلاطية" (غلاطية 1 : 2) ، ويحث على قراءة رسالة تسالونيكي الأولى "لجميع الإخوة" (1 تسالونيكي 5 : 27)، مما يدل على وجود العديد من "الكنائس المنزلية".

على الرغم من ثقة كُتَّاب هذه الرسائل الرسولية في أنهم يتحدثون بسلطة، إلا أنهم لا يكشفون عن أي وعي بأن كلماتهم ستُعتبر معيارًا دائمًا للعقيدة والحياة في الكنيسة المسيحية.
يكتبون لغرض فوري، وكما كانوا يريدون التحدث، لو كانوا قادرين على التواجد مع من يخاطبونهم.
من الطبيعي أن تكون هذه الرسائل موضع تقدير وقراءة مرارًا وتكرارًا من قبل الجماعات التي استقبلتها لأول مرة، ومن قبل الآخرين الذين جاءوا ليقدروا نسخًا من هذه الشهادات القيمة من العصر الرسولي.

(4) مع مرور الوقت، نما حجم الأدب المسيحي وانتشر في مختلف التجمعات. قرب نهاية القرن المسيحي الأول، كتب كليمنت الروماني رسالة إلى الكنيسة في كورنثوس، وفي أوائل القرن الثاني، أرسل إغناطيوس أسقف أنطاكية، بينما كان في طريقه إلى استشهاده في روما، ست رسائل قصيرة إلى كنائس مختلفة وواحدة إلى بوليكاربوس أسقف سميرنا. في هذه وأكثر في الأدب المسيحي اللاحق للقرن الثاني، قام الكتاب بدمج أفكار وعبارات مألوفة للكتاب الرسوليين، وفي حالات قليلة اقتبسوا منها صراحةً. ومهما كان موقفهم الواعي تجاه هذه الوثائق الرسولية، فمن الواضح أن تفكيرهم قد صاغته الرسائل منذ البداية. في الوقت نفسه، فإن التلميحات إلى المكانة الفائقة للكتاب الرسوليين، الذين يعيشون في وقت قريب جدًا من وقت خدمة يسوع على الأرض، جعلت الوثائق السابقة أكثر تفصيلاً عن الكتابات المعاصرة وساعدت على ترسيخها كجسم أدبي متميز. إن رسالة كليمنت ورسائل إغناطيوس، على سبيل المثال، تتنفس بوضوح روح العصر الرسولي الفرعي. على الرغم من أن كلاهما

يظهر جوًا معينًا من السلطة، إلا أنه لم يعد هناك أي وعي بالسلطة الرسولية. إنهم ينظرون إلى الشخصيات الجليلة للرسل كقادة في عصر مضى الآن. لذلك ليس من المستغرب أن يتمكن القراء من التمييز بالفعل بين "نغمة" بعض الوثائق، والتي تم تحديدها لاحقًا على أنها قانونية، ونبرة مجموعة الأدب الآبائي المتنامي باستمرار.

(5) في العصر الذي أعقب عصر الرسل، مثلت عبارة "الرب والرسل" معيار الاستئناف الذي تمت الإشارة إليه في جميع مسائل الإيمان والممارسة. في البداية، كان لدى الكنيسة المحلية نسخ من عدد قليل فقط من الرسائل الرسولية، وربما من إنجيل واحد أو اثنين. في المجموعات التي تم تشكيلها تدريجيًا، تم العثور على مكان بجانب الأناجيل والرسائل لنوعين آخرين من الكتب - أعمال الرسل والرؤيا ليوحنا.
استندت أوراق اعتماد الأول إلى كونه استمرارًا لكتاب لوقا السابق (أعمال الرسل1:1) ، وقد تم تأكيد قدسية هذا الأخير من خلال البركة التي أُعطيت لمن يقرأه وعلى أولئك الذين استمعوا لكلماته النبوية (راجع 1: 3).
كان هذا النوع من القراءة العامة للوثائق المسيحية الذي يشير إليه جستن الشهيد (يوستينيوس) حوالي 150 م. يخبرنا أنه في أيام الأحد في خدمات العبادة الإلهية كان من المعتاد قراءة "مذكرات الرسل [أي. الأناجيل] أو كتابات الأنبياء. وهكذا، فقد اعتادت الجماعات المسيحية على اعتبار الكتابات الرسولية، إلى حد ما، على قدم المساواة مع الكتب المقدسة اليهودية القديمة، ومثل هذه العادة الليتورجية، على الرغم من اختلافها بلا شك في التجمعات المختلفة، تضع ختمها على بعض الأناجيل والرسائل على أنها جديرة بإجلال خاص وطاعة.

(6) في القرنين الثاني والثالث تمت ترجمة الكتابات الرسولية إلى اللاتينية والسريانية، وفي النهاية أيضًا إلى اللهجات القبطية في مصر. كانت بدايات مثل هذه النسخ بلا شك في سياق خدمات العبادة العامة، عندما أعقب قراءة أقسام قصيرة من النص اليوناني ترجم إلى اللغة العامية. في البداية كان العرض شفويًا، لكن سرعان ما كانت النسخ المكتوبة ستتاح. شكلت مجموعة الكتب المترجمة على هذا النحو مجموعة من الكتاب المقدس في هذه المناطق، على الرغم من أن هذه المجموعة في بعض الحالات تضمنت كتبا غير معترف بها بشكل عام في أماكن أخرى على سبيل المثال، تضمنت الكنائس السورية والأرمنية رسالة بولس الثالثة إلى أهل كورنثوس (انظر الفصل التاسع. والثاني أدناه).
وهكذا، جنبًا إلى جنب مع القانون الكتابي اليهودي القديم، ودون إزاحته بأي شكل من الأشكال، ظهر قانون كتابي مسيحي جديد. إن تاريخ تشكيله هذا هو تاريخ، ليس لسلسلة من الأحداث المتفرقة، ولكن لعملية طويلة ومتواصلة. كان مهماً ليس فقط جمع، ولكن أيضًا غربلة ورفض.
بدلاً من أن تكون نتيجة مرسوم متعمد من قبل فرد أو مجمع قرب بداية العصر المسيحي، تم جمع كتب العهد الجديد تدريجياً على مدى سنوات عديدة بضغط من أنواع مختلفة من الظروف والتأثيرات، بعضها خارجية (انظر الفصل الرابع أدناه) وأخرى داخلية في حياة المصلين (انظر الفصل الحادي عشر أدناه).
تعمل العوامل المختلفة في أوقات مختلفة وفي أماكن مختلفة. كانت بعض التأثيرات ثابتة، والبعض الآخر كان دوريًا؛ كان بعضها محليًا، والبعض الآخر كان نشطًا في أي مكان زرعت فيه الكنيسة.

من أجل توفير البيانات التي تم من خلالها تكوين التوليف السابق، تعرض فصول الجزء الثاني أدناه الأدلة المستمدة من كتابات آباء الكنيسة والتي تتناول المراحل العديدة التي مرت بها عملية التقديس. في الفترة الأولى، فترة ما يسمى بالآباء الرسوليين، لم يتم الكشف عن أكثر من شهادة عن الوجود المجرد هنا وهناك لرسالة أو إنجيل أو رسالة من العهد الجديد. في الأجيال اللاحقة، يمكننا أن ندرك تدريجياً الخطوط العريضة لمجموعة من أربعة أناجيل وعدد من الرسائل المنسوبة إلى بولس وإلى قادة آخرين في الكنيسة الرسولية.
أخيرًا، بعد سنوات عديدة، جاءت خلالها كتب الكنسية المحلية والمؤقتة وذهبت (انظر الفصل السابع أدناه)، تم تحديد حدود قانون العهد الجديد كما نعرفه لأول مرة في رسالة احتفالية مكتوبة 367 م. من قبل أثناسيوس أسقف الإسكندرية. ولكن، كما يتضح من الكتاب اللاحقين، لم يكن الجميع في الكنيسة مستعدين لقبول القانون بدقة كما حدده أثناسيوس، وطوال القرون التالية كانت هناك تقلبات طفيفة في الشرق وكذلك في الغرب.

هذه، باختصار، هي القصة الطويلة والرائعة المتعلقة بنمو قانون العهد الجديد والاعتراف به.

الجزء الأول (من الممكن تخطيه والانتقال للجزء الثاني)

نظرة على الكتابات حول القانون الكنسي

لمراجعة أسماء الكتب بلغاتها المنشورة بها والتعريف بالمؤلفين لهم، يرجى مراجعة النسخة الإنجليزية، فقد تم تعريب أسماء الكتب وأسماء المؤلفين.
الفائدة من الفصلين الأول والثاني هي بيان تعدد كتب النقد الكتابي وتعدد المؤلفين فيه.
وينصح بالمرور سريعاً على الفصلين الأول والثاني أو تجاهلهما.

الفصل الأول (من الممكن تخطيه والانتقال للفصل الثالث)

الكتابات المنشورة عن القانون قبل القرن العشرين

خلال العصور الوسطى نادرًا ما أثيرت أسئلة فيما يتعلق بعدد وهوية الكتب التي تشكل شريعة العهد الجديد. حتى خلال فترة النهضة والإصلاح، على الرغم من المناقشات العرضية (مثل تلك التي أجراها إيراسموس وكاجيتان) بشأن تأليف رسالة بولس الرسول إلى العبرانيين، والعديد من الرسائل الرسمية، وكتاب الرؤيا، لم يجرؤ أحد على المجادلة بجدية في شرعيتهم. على الرغم من أن لوثر اعتبر أن أربعة من كتب العهد الجديد (العبرانيين، ورسالة يعقوب، ورسالة يهوذا، ورؤيا يوحنا) أدنى من الآخرين، لم يجرؤ هو ولا أتباعه على حذفهم من ترجمته.
مع نهاية القرن السابع عشر، أيُقظت الشكوك المتعلقة بقانون العهد الجديد بظهور الحركة الإلهية. من بين القادة البارزين لهذه الحركة في بريطانيا العظمى كان جون تولاند (1670-1722)، وهو كاثوليكي روماني أيرلندي أصبح بروتستانتيًا في سن السادسة عشرة. قام بنشر كتاب بعنوان "المسيحية ليست خرافة" Christianity not Mysterious (Oxford، 1696).
كان لدى تولاند موهبة طرح الأسئلة بطريقة يمكن لعامة القراء فهمها. جنبًا إلى جنب مع الدعوة إلى تعظيم العقل، ذهب إلى معارضة قادة الكنيسة، في الماضي والحاضر، الذي وصفهم أنهم يتحدثون بمصطلحاتهم المدرسية.
رفض تولاند وصفه بأنه ليس أكثر من شاشة دخان أثارها "العديد من أنصار الخطأ"، الذين ألمح إليهم، بدافع حب الكسب.
تم إدانة الكتاب باعتباره مصدر إزعاج من قبل هيئة المحلفين الكبرى لميدلسكس، وأمر من قبل البرلمان الأيرلندي بإحراقه علنًا في دبلن من قبل الجلاد.
في مثل هذا المناخ من الاتهامات والاتهامات المضادة، التي فر خلالها تولاند إلى إنجلترا لتجنب السجن، تم طرح مسألة صحة بعض كتب العهد الجديد للنقاش العام. كانت المناسبة عبارة عن مقطع في كتاب آخر من كتب تولاند، حياة جون ميلتون (لندن، 1698)، حيث عارض فيه التأليف الملكي لـ " إيقون باسيليك " Eikon Basilike، وهو مجلد من التأملات الروحية التي يُزعم أن الملك تشارلز الأول كتبها قبل إعدامه بوقت قصير. في هذا الصدد، استغل تولاند الفرصة ليشير إلى أنه، نظرًا لأن الناس كانوا مخطئين في هذه النقطة، فقد يكونون أيضًا مخطئين حول صحة العديد من الكتابات المبكرة للمسيحية، بما في ذلك على الأرجح كتب العهد الجديد.
تم الرد خلال خطبة أُلقيت في 30 يناير 1699 أمام مجلس العموم من قبل القس Blackall بلاكال، ثم من أحد قساوسة الملك ويليام ثم أسقف إكستر، الذي اتهم تولاند بخلق فضيحة بما كتبه. ألمح الواعظ إلى أن النوايا التقية لقمع الرذيلة والفسق لن يكون لها تأثير كبير إذا كانت أسس الدين الموحى به بهذا الشكل علانية "منقوصة ومُقوَّضة ومُضعِفة للغاية".
عندئذ دافع تولاند عن نفسه في كتاب بعنوان Amyntor؛ أو، دفاعًا عن حياة ميلتون. هنا ادعى أن تصريحاته السابقة كانت

تتعلق فقط بكتابات ملفقة وأنه لم يكن لديه نية للتلميح إلى أن أيًا من كتب العهد الجديد يمكن التشكيك فيها بشكل عادل. ومع ذلك، في اللحظة التالية، أثار تولاند أسئلة يجب، في ظاهرها، أن تلقي بظلال من الشك على صحة قبول العديد من الكتب الأساسية في العهد الجديد. وهكذا اعترف بأن الآباء اقتبسوا العديد من القطع الزائفة باعتبارها ذات سلطة متساوية مع تلك التي وردت بشكل عام في العهد الجديد. وحث أيضًا على عدم استطاعته فهم سبب قبول كتابات مرقس ولوقا على أنها كتابات قانونية في حين تم رفض تلك المنسوبة إلى كليمنت الروماني وبرنابا، لأن المؤلفين الأربعة كانوا على قدم المساواة رفقاء وزملاء عمل مع الرسل. في الواقع، ذهب تولاند إلى حد التصريح، بكلمات عديدة، أنه لا يوجد كتاب واحد في العهد الجديد لم يرفضه بعض الكتاب القدامى بدعوى أنه يُنسب ظلماً إلى الرسل، أو أنه تم تزييفه من خصومهم.

استمدت حجج وتلميحات تولاند في الحال ردودًا من المدافعين عن الإيمان، بما في ذلك صموئيل كلارك، عميد سانت جيمس، وستمنستر، وستيفن ناي، عميد ليتل هورميد، هيرتس، وجون ريتشاردسون، زميل سابق في كلية إيمانويل، كامبريدج. استندت حجة ريتشاردسون إلى الافتراض المنطقي القائل بأن ``ما كتبه الرسل وما كتبوه لا يمكن معرفته بأي طريقة أخرى، إلا من خلال شهادات أولئك الذين عاشوا معهم في نفس الوقت، وتقليد من خلفوهم. وتابع ريتشاردسون أنه لا ينبغي، بالتالي، أن يُنظر إليه على أنه مفاجئ، `` إذا كانت بعض الكتب قريباً أو بعيداً تم قبولها باعتبارها كتابًا قانونيًا، من قبل الجسد العالمي للمسيحيين في جميع الأماكن، إما لأن الكتب نفسها، أو الشهادات التي تثبت أنها رسولية، قد تنتقل بطبيعة الحال إلى بعض الكنائس في وقت لاحق عن غيرها، لأنها كانت تقع بالقرب منها، أو بعيدة عن تلك المدن أو البلدان التي تم نشرها فيها لأول مرة، أو تمتعت بتواصل أقل معهم.

في المنشورات العديدة التي ذكرناها للتو، ينصب التركيز على واحد أو آخر من شهود آباء الكنيسة لقانون العهد الجديد، وتجرى المناقشات في كثير من الأحيان في جو من العداء والحدة.

أكثر شمولاً بكثير، ومع عدد أقل نسبيًا من الطعن ضد أولئك الذين اتخذوا وجهة نظر مختلفة، هو العمل الأكاديمي للوزير الويلزي، جيريميا جونز (1693-1724). بعنوان طريقة جديدة وكاملة لتسوية السلطة الكنسية للعهد الجديد، نُشرت المخطوطة، التي تُركت جاهزة للطباعة عند وفاة المؤلف المفاجئة في عامه الحادي والثلاثين، بعد وفاته في مجلدين (لندن، 1726)؛ يحتوي المجلد الثالث (1727) على التطبيق الخاص لطريقته في الأناجيل وأعمال الرسل (أعيد طبع المجلدات من قبل مطبعة كلارندون في أكسفورد في عام 1798، ومرة أخرى في عام 1827). `` الطريقة الجديدة والكاملة '' التي استخدمها جونز في أطروحته هي فحص تاريخي ولغوي مفصل 'لتحديد السلطة القانونية لأي كتاب أو كتب، من خلال البحث في السجلات القديمة والأصيلة للمسيحية، واكتشاف الشهادة أو تقاليد أولئك الذين عاشوا في أقرب وقت كتبت فيه الكتب، بخصوصهم '(المجلد الأول، 1798 ، ص 47).

يتم تناول الجزء الأكبر من أكثر من ألف صفحة من المجلدات الثلاثة بفحص محتويات الأناجيل الملفقة والأفعال والرسائل التي نجت. في هذا الصدد، أتاح جونز لأول مرة ترجمة إنجليزية لنص عشرات من كتابات أبوكريفال، وظلت أطروحته لسنوات عديدة فريدة من نوعها، وفي وقتها، كانت شاملة في مسحها لأبوكريفا العهد الجديد.

من الأمور المثيرة للفضول في تاريخ القانون هو الرأي الذي حث عليه ويليام ويستون (1667-1752)، ذلك العالم الغريب الأطوار والمتعدد المواقف الذي خلف السير إسحاق نيوتن في عام 1703 في كرسي لوسيا للرياضيات في كامبريدج، والرأي هو أن الدساتير الرسولية *(الدساتير الرسولية أو دساتير رسل المسيح القديسيين هي مجموعة من النصوص المسيحية مكونة من ثماني رسائل تنتمي إلى الأوامر الكنسية، وهي من أنواع المؤلفات المسيحية القديمة، فيها معالجات "رسولية" موثقة للسلوك الأخلاقي والشعائر والنظام الكنسي. يمكن تأريخ المؤلفات ما بين 375 م إلى 380 م. يعتقد أن مكان كتابتها أو مكان العثور عليها في سوريا، وربما أنطاكية. والمؤلف غير معروف)* يجب اعتبارها جزءًا من شريعة العهد الجديد.

في المجلد الثاني من كتابه "إحياء المسيحية البدائية (الأولى)" (لندن ، 1711) يحدد النص اليوناني والإنجليزي لهذه الكتب الثمانية للقوانين الكنسية (يُنظر إليها الآن عمومًا على أنها نشأت في النصف الأخير من القرن الرابع)، وفي المجلد الثالث حاول إثبات (في حوالي 700 صفحة) أنها "أقدس الكتب الكنسية في العهد الجديد"؛ لأن `` هذه القوانين أو الدساتير المسيحية المقدسة تم تسليمها في القدس، وفي جبل صهيون، بواسطة مخلصنا للرسل الأحد عشر الذين اجتمعوا هناك بعد قيامته". كما أصبح ويستون مقتنعًا بأن رسالة بولس الثالثة إلى أهل كورنثوس كانت صادقة.

على أساس أكثر واقعية، روج المدافع، ناثانيال لاردنر (1684-1768)، لدراسة القانون من خلال نشر سلسلة من أربعة عشر مجلدًا أو كتيبات حول هذا الموضوع، "*The Credibility of the Gospel History* مصداقية تاريخ الإنجيل" (لندن ، 1727-57)، تمت ترجمة أجزاء منها إلى الهولندية (1730) واللاتينية (1733) والألمانية (1750-1). في هذا العمل، سعى المؤلف،

بصراحة وتعلم هائل، إلى التوفيق بين التناقضات في روايات العهد الجديد وبالتالي الدفاع عنها ضد النقاد. ينقسم العمل إلى جزأين، مع ملحق مثل الجزء الثالث. يحتوي القسم الأول على تلك الحقائق المذكورة في العهد الجديد والتي أكدها الكتاب المعاصرون، بينما في الجزء الثاني، وهو الجزء الأطول بكثير، يتم جمع شهادات آباء الكنيسة في القرون الأربعة الأولى ووزنها بعناية، بالإضافة إلى إخضاعها. إلى نقد شامل يحقق في سلطتهم ويسعى لتحديد تاريخهم. يناقش الملحق قانون العهد الجديد، الذي اعتقد لاردنر أنه تمت تسويته قبل وقت طويل من مجمع لاودكية في القرن الرابع. كما يمكن التخيل، أصبحت مجموعة مواد لاردنر Lardner القيمة، جنبًا إلى جنب مع جزء كبير من الهوامش، منجمًا للمعلومات للباحثين، الذين كانت لهم خدمة أكبر من القارئ العادي الذي كانت مخصصة له في الأصل. الاستفادة الجيدة من المعلومات التي جمعها لاردنر، خلال القرن التالي، ألقى كريستوفر وردزورث محاضرات هولسية في كامبريدج بعنوان "حول قانون الكتاب المقدس في العهد القديم والعهد الجديد" (لندن ، 1848).

في غضون ذلك، بدأ العديد من الباحثين الفرنسيين في القارة في الاهتمام بالأسئلة المتعلقة بشريعة الكتاب المقدس. بالإضافة إلى دراساته حول عصر أسفار موسى الخمسة، والتي تم عزله من أجلها، تناول ريتشارد سيمون (1638-1712)، "أبو النقد الكتابي"، قانون العهد الجديد في كتابه "التاريخ النقدي لنص العهد الجديد، حيث يبنى عليه الأسس التي يقوم عليها الدين المسيحي".

بعد وقت قصير من نشر تحقيق سيمون، خصص المؤرخ البروتستانتي البارز جاك باسناج دي بوفال (1653-1723) فصلاً عن القانون في كتابه "تاريخ الكنيسة من يسوع المسيح حتى الوقت الحاضر". القرون الثلاثة الأولى لم يكن هناك قرار يتعلق بحدود قانون العهد الجديد، لكن كان لكل كنيسة محلية الحرية في اختيار أو رفض الكتب الفردية؛ كانت هذه الحرية أكثر وضوحًا بين الكنائس الشرقية في رفض رؤيا يوحنا.

نشر عالم اللاهوت الغاليكي الشهير لويس إليس دو بين (1657-1719) أطروحة تمهيدية (مجلدان ، باريس ، 1699)، والتي تُرجمت إلى الإنجليزية تحت عنوان" A Compleat History of the Canon and Writers of the Books of the Old and New Testament, by way of Dissertation (2 vols., London, 1699, 1700)

"التاريخ الكامل للقانون والكتبة في العهد القديم والجديد" (مجلدان ، لندن ، 1699 ، 1700). على الرغم من أن العنوان يوحي بمعالجة شاملة لموضوع الشريعة، إلا أن مجلد العهد الجديد مخيب للآمال لأن معظم اهتمام المؤلف مكرس للنقد الأدبي لأسفار العهد الجديد وجوانب المقدمة العامة المتعلقة باللغة، النص، ونسخ من العهد الجديد.

في ألمانيا خلال عصر التنوير، أولى يوهان سالومو سملر (1725-1791)، رائد النقد الكتابي، اهتمامًا شديدًا بالأسئلة المتعلقة بقانون العهد الجديد في أربعة مجلدات متجولة بعنوان "أطروحة حول التحقيق الحر للشريعة". تستند الأطروحات الأساسية التي يصوغها سملر، والتي تفتح الطريق أمام "التحقيق الحر" في العهد الجديد، على افتراضات مسبقة عقائدية وتاريخية.

من ناحية، يعلن سملر أن كلمة الله والكتاب المقدس ليسا متطابقين، لأن الكتاب المقدس يحتوي على كتب مثل راعوث، وإستير، ونشيد الأنشاد، ورؤيا يوحنا، والتي كانت لها أهمية فقط في أوقاتهم الخاصة ولكنهم، كما يقول، لا يمكن أن تساهم في "التحسين الأخلاقي" للأشخاص اليوم. وبالتالي، لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تكون جميع أجزاء الكتاب المقدس موحي بها، ولا يمكن للمسيحيين قبولها على أنها موثوقة.

أطروحة سملر الثانية هي أن مسألة ما إذا كان الكتاب ينتمي إلى القانون هي مسألة تاريخية بحتة، لأن القانون ، كما رآه سيملر، يمثل فقط اتفاق رجال الدين في مناطق عديدة من الكنيسة الأولى على الكتب التي يمكن تستخدم في المحاضرات العامة وللتعليمات. في المراحل الأولى لم يكن هناك توحيد في هذه الأمور. في الواقع، فيما يتعلق ببعض الكتب، لم يكن التقليد متذبذبًا فحسب، بل كان في الواقع غير مواتٍ لقانونيتها، أو حتى لأي افتراض بأصلها الرسولي. قبل المسيحيون الذين ينتمون إلى أبرشية فلسطين كتابات هؤلاء الرسل الذين قاموا بخدمتهم وسط غير المختونين، والذين لم يكونوا على دراية برسائل بولس. من ناحية أخرى، فإن جماعة المسيحيين التي تنتمي إلى أبرشية بولس، مدركة تمامًا أن يعقوب وبيتر ويهودا لم يرسلوا لها أي رسائل، لم يتمكنوا من تقديم هذه الكتابات لرعاياهم.

حفز نشر هجوم سملر العريض الباحثين الآخرين في الجزء الأخير من القرن الثامن عشر على الاهتمام بالقانون. سعت أطروحة شميد المستفادة والمفصلة إلى إثبات الفهم التقليدي؛ من ناحية أخرى، حمل كورودي أفكار سملر إلى أبعد من ذلك، في حين اتبع ويبر "مسارًا متوسطًا. وبعد أن هدأت الخلافات العقائدية التي أثارتها أطروحة سملر، تم إجراء تحليل رزين ونقدي لشهادة يوسابيوس لقانون العهد الجديد، استنادًا إلى التاريخ، نشره فريدريش لوك من برلين.

خلال الجزء الأول من القرن التاسع عشر، أدرج أيخورن في "مقدمة للعهد الجديد" مناقشة لقانون العهد الجديد. كان أول من نسب إلى مرقيون الحافز لجمع كتابات العهد الجديد، وجادل بأن جوهر القانون المستقبلي تم إنشاؤه بواسطة حوالي 175 م. قام دي فيت De Wette بتوسيع تاريخ التطور التدريجي للقانون حتى عام 400، بينما قام شليرماخر
Schleiermacher، أن بدء الشكل النهائي كان حوالي 400 م، بإعادة التحقيق إلى "الظلام الفوضوي للقرن الثاني". قام كيرشوفر، مستفيدًا من مجموعة لاردنر الواسعة من الشهادات الآبائية المتعلقة باستخدام كتب العهد الجديد، بإعداد مجموعة واسعة من الوثائق لتاريخ القانون منذ نشأته وحتى زمن جيروم. بعد ذلك، تم إصدار هذه المجموعة، التي تم توسيعها وإثرائها بشكل كبير بمقدمة مفصلة، في بريطانيا العظمى من قبل تشارتيرز A. H. Charteris.
في الولايات المتحدة الأمريكية، كتب أرشيبالد ألكسندر (1772-1851)، أول كتاب يتناول فقط قانون الكتاب المقدس، وهو مؤسس (1812) وأول أستاذ في مدرسة برنستون اللاهوتية. منهجية جونز وعلى الشهادات الآبائية التي جمعها لاردنر، جادل الإسكندر بأن معيار قانون العهد الجديد هو التأليف الرسولي، سواء كان مباشرًا أو غير مباشر (الأخير في حالة مارك ولوقا).
الرسولية يجب أن تتأسس من خلال الشهادات المثبتة تاريخياً لكتاب آباء الكنيسة في القرون المسيحية الأولى. كان العمل الهام الذي تناول بشكل غير مباشر مسألة قانون الأناجيل هو مجلدات أندروز نورتون الثلاثة بعنوان أدلة أصالة الأناجيل. هنا المؤلف، الذي شغل سابقًا كرسي الأدب الإنجيلي في مدرسة اللاهوت المنشأة حديثًا (1819) بجامعة هارفارد، يفحص بعناية شهادات الآباء فيما يتعلق بكتابة ونقل وتاريخ الأناجيل الأربعة.
بعد وفاة الإسكندر، أصبح ابنه جوزيف أديسون ألكساندر (1809-60) أستاذًا للعهد الجديد في مدرسة برينستون واستمر في الاهتمام بشريعة العهد الجديد. في ملاحظات محاضرته التي نُشرت بعد وفاته، ركز على كتب العهد الجديد السبعة التي كان هناك نزاع حول قانونيتها في الكنيسة الأولى - عبرانيين ، يعقوب ، بطرس الثانية ، 2 و 3 يوحنا ، يهوذا ، والرؤيا. في فحصه لشهادات آباء الكنيسة التي تتعلق باستخدام هذه الكتب، كان الإسكندر أكثر حرصًا من والده الذي لم يتستر على ندرة الشهادات المبكرة المتعلقة بالعديد من الرسائل. وقد نسب هذا الندرة من قبله إلى (1) العدد المحدود من الكتابات الموجودة الآن من تلك الفترة ؛ (2) بطء الاتصال في ذلك اليوم، مما يمنع الانتشار السريع لبعض كتب العهد الجديد؛ و (3) السلطة التي لا تزال تنتمي إلى التقليد الشفهي.
قرب نهاية القرن التاسع عشر، أعطى باحثان آخران متدربان في جامعة برينستون (كلاهما من خريجي فصل اللاهوت لعام 1876)، اللذان أصبحا فيما بعد أساتذة في ألما ماتر، مزيدًا من الاهتمام لجوانب القانون.
سعى بنجامين ب. وارفيلد للدفاع عن أصالة بطرس الثاني وشرعيتها، وفي عام 1888 ألقى جورج ت. بورفيس محاضرات إل بي ستون في مدرسة برينستون اللاهوتية، والتي نُشرت تحت عنوان شهادة جوستين الشهيد للمسيحية المبكرة. نشر وارفيلد أيضًا كتيبًا تمت إعادة طبعه بشكل متكرر بعنوان قانون العهد الجديد: كيف ومتى تشكل.
من بين الدراسات التي صدرت في منتصف القرن التاسع عشر عن الشريع ، كان عمل كارل أوغست كريدنر من جيسن من أكثر الدراسات تأثيرًا في القارة. يتميز كتابه "تاريخ القانون الكنسي للعهد الجديد"، الذي تم تحريره بعد وفاته عام 1857 من قبل ج. فولكمار ونشر في برلين في 1860، بثراء المعلومات بالإضافة إلى الوضوح والموضوعية في العرض. بعد حساب عام لنمو مفهوم قانون كتابات العهد الجديد، كما هو متمايز عن الوثائق الملفقة ، يحلل كريدنر بإسهاب أدلة الشظية الموراتورية والشهود الغربيين والشرقيين الآخرين. في عام 1863 ، أعطى أدولف هيلغنفيلد اهتمامًا بالمثل للمعلومات التي قدمها الجزء الموراتوري (الذي ترجمه إلى اليونانية) في تتبع تطور قانون العهد الجديد. ضد وجهة النظر المقبولة عمومًا لمواطني بلده ، كان الكتيب الصغير الذي نشره كاتب الحفريات والناقد النصي في لايبزيغ ، كونستانتين فون تيشندورف ، والذي أكد فيه أنه بحلول بداية القرن الثاني كان قانون العهد الجديد كامل التأسيس.
كانت إحدى أهم المساهمات البريطانية في القرن التاسع عشر في دراسة القانون هي دراسة استقصائية عامة عن تاريخ قانون العهد الجديد لبروك فوس وستكوت. في هذا العمل الشامل، يتتبع المؤلف بشكل منهجي تاريخ الاعتراف بسلطة كتب العهد الجديد من عصر الآباء الرسوليين، وحتى عصر المدافعين، وعصر دقلديانوس، وعصر المجامع ، بما في ذلك أيضًا فترة قصيرة. مناقشة آراء المصلحين. وفقًا لـ ويستكوت Westcott ، كان تشكيل القانون من بين أولى الأعمال الغريزية للمجتمع المسيحي، حيث استند إلى الاعتراف العام للكنائس وليس على الآراء المستقلة لأعضائها.
لم يكن القانون نتيجة سلسلة من المسابقات؛ بدلاً من ذلك، تم فصل الكتب الكنسية عن الكتب الأخرى بواسطة البصيرة البديهية للكنيسة.
هناك أطروحة أكثر إحكاما ، لكنها تتعامل مع كلا العهدين، وهي كتاب صموئيل ديفيدسون قانون الكتاب المقدس: تكوينه

وتاريخه وتقلباته (لندن ، 1877). كما تم نشره، بشكل مكثف إلى حد ما ، في المجلد الخامس من الموسوعة البريطانية Encyclopaedia Britannica ، الطبعة التاسعة. (1878).
بمزيد من التفصيل، أعطى جون جيمس جيفن ، الأستاذ في كلية ماجي ، لندنديري ، اعتبارًا للنظريات الأساسية حول القانون الكنسي كما يتم تطبيقها على كل من العهد القديم والعهد الجديد ، بالإضافة إلى تتبع تاريخ تشكيل القانون.
في القارة تم نشر نهجين مختلفين تمامًا عن القانون باللغة الفرنسية في أوائل ستينيات القرن التاسع عشر. لويس جاوسن ، مؤيد قوي للأرثوذكسية الإصلاحية ، تعرض كتابه السابق" الوحي الكتابي" ، Théopneustie (جنيف ، 1840 ؛ الإنجليزية المترجمة، الإلهام العام للكتاب المقدس ، لندن ، 1841) للهجوم من قبل أعضاء مدرسته اللاهوتية في جنيف حيث عمل أستاذاً للدوغماتية، رد بقانون الكتاب المقدس من وجهة نظر مزدوجة للعلم والإيمان.
وفي الجزء الثاني "للمؤمنين فقط". كان النهج المختلف تمامًا هو نهج إدوارد رويس من جامعة ستراسبورغ في كتابه تاريخ شريعة الكتاب المقدس في الكنيسة المسيحية. هنا نلفت الانتباه إلى الخلافات المستمرة وعدم الإجماع في الكنيسة بشأن حدود القانون. يختلف الاستقصاء الواقعي الذي أجراه ألفريد لويزي عن كل من غوسان و رويس ، في التسلسل التاريخي ، للأدلة الأدبية التي تؤثر على تطور القانون من فترة آباء الكنيسة إلى مجلس ترينت.
في مكان آخر من القارة ، نظر العديد من العلماء شولتين زهوستيد دي جروت وكرامار (Schölten و Hofstede de Groot و Cramer) في جوانب من تاريخ الشريعة.
فيما يتعلق بإعادة تفسيره الجذري للتاريخ الكنسي، ركز فرانز أوفربيك على النقاش الآبائي حول قبول العبرانيين وأيضًا على الأدلة التي قدمها القانون الموراتوري.
حول هذا الوقت في إنجلترا ، أعاد عمل مجهول في ثلاثة مجلدات (كتبه ، كما كان معروفًا على نطاق واسع ، والتر آر كاسيلز ، تاجر هندي متقاعد) إحياء بعض حجج الربوبية في القرن الثامن عشر. كان غرض المؤلف، المسمى "الدين الخارق للطبيعة" (لندن ، 1874-187) ، هو أن يُظهر من الشهادة الآبائية أن الأناجيل الكنسية حتى الآن قد أزيلت من الأحداث التي سجلوها، حيث فقدوا كل الكفاءة كشهود على حقيقة المعجزة.
من بين الملاحظات التعقيبية التي دعا إليها هذا العمل ، تعتبر تلك التي كتبها ويليام سانداي وجي بي لايتفوت عمومًا الأكثر كفاءة في تتبع استخدام كتب العهد الجديد من قبل الآباء الأوائل.
قامت جمعية أكسفورد لعلم اللاهوت التاريخي، التي أثارتها بلا شك الهياج الناجم عن نشر كتاب "الدين الخارق للطبيعة"، بتعيين لجنة صغيرة لإعداد مجلد يعرض مقاطع الكتاب المسيحيين الأوائل التي تشير، أو يُعتقد أنها تشير إلى التعارف مع أي من كتب العهد الجديد. كانت النتيجة بعد عدة سنوات نشر مجلد بعنوان العهد الجديد في الآباء الرسوليين (أكسفورد، 1905). أعضاء اللجنة التي أنتجت المجلد هم J.V. Bartlet و P.VM Benecke و A. J. Carlyle و J. Drummond و W.R Inge و K. Lake.
من بين مقدمات العهد الجديد التي تكرس اهتمامًا مكثفًا للأسئلة المتعلقة بالقانون تلك التي كتبها هاينريش جيه. هولتزمان ، وبرنارد فايس ، وأدولف جوليشر. وفقًا لـ جوليشير ، كانت القراءة العامة (التشخيص) للكتب والرسائل المسيحية في بيئة طقسية ، جنبًا إلى جنب مع كتب العهد القديم التي كانت تعتبر بالفعل موثوقة ، هي المسؤولة بشكل رئيسي عن الاعتراف بها في النهاية على أنها كتاب مقدس قانوني.
لا يزال منجم المعلومات الذي لا غنى عنه هو مجلدا ثيودور زان عن تاريخ العهد الجديد الكنسي ، بالإضافة إلى المجلدات التسعة من "التحقيقات" التي قام بتحريرها حول مشاكل مختلفة تتعلق بالقانون. يتم توفير ملخص موجز لآراء زان الناضجة حول القانون ، بأنه ظهر إلى حيز الوجود بحلول نهاية القرن الأول، في كتابه " الخطوط العريضة لتاريخ قانون العهد الجديد" كان المنافس الرئيسي لزان هو أدولف هارناك، الذي انتقد نشره الأول على القانون، " العهد الجديد حوالي عام 200"، إعادة بناء زان لتطور القانون.
وفقًا لهارناك، شكل القانون أحد الحواجز الثلاثة (العائقان الآخران هما العقيدة والأسقفية) التي أقامتها الكنيسة في صراعها مع البدعة، وخاصة الغنوصية. تضمنت العملية بشكل أساسي تنافس العديد من الكتب وبقاء تلك الكتب الأكثر فائدة للكنيسة. وصف هارناك دور الكنيسة في التقديس باعتباره دور الاختيار. من ناحية أخرى، شدد زان على فكرة النمو.
اشتمل الجدل بين زان وهارناك حول تاريخ تشكيل قانون العهد الجديد ، إلى حد كبير ، على اختلاف في التعريف بدلاً من الحقائق.
فهم هارناك قانون العهد الجديد على أنه مجموعة من الكتب التي تمتلك السلطة لأنها كانت تعتبر كتابًا مقدسًا. وبناءً عليه ،

وضع ظهور قانون العهد الجديد في نهاية القرن الثاني. من ناحية أخرى ، فهمها زان بنفس القدر على أنها مجموعة من الكتب التي تمتلك السلطة ، لكنه لم يصر على أن هذه السلطة يجب أن تستند إلى فرضية أن "العهد الجديد هو كتاب مقدس". كان مقتنعًا ، على سبيل المثال ، إذا كانت الأناجيل الأربعة هي سلطة بسبب سلطان أقوال الرب التي تحتويها. لذلك ، يمكنه التحدث عن وجود "قانون" للعهد الجديد قبل مائة عام مما يمكن لهارناك. نادرًا ما يتطرق الجدل إلى الحقائق الفعلية ، لأنه من الممكن تمامًا أن تكون مجموعات صغيرة من مواد الإنجيل والرسائل الرسولية قد تم إنشاؤها هنا وهناك قبل نهاية القرن الأول ، ولكن في الأجيال اللاحقة فقط حصلت مثل هذه المجموعات على سلطة قانونية حصرية على مستوى الكتاب المقدس الموحى به. باختصار ، تعني كلمة "القانون" "canonical" الكتب الموثوقة ، لكن "الكنسي" تعني الكتب الموثوقة الوحيدة. الاستخدام لا يساوي الكنسيّة؛ على الرغم من وجود نوع معين من الاستخدام ، أي الاستخدام الذي يستبعد أي استخدام آخر.

الفصل الثاني (من الممكن تخطيه والانتقال للفصل الثالث)

الكتابات المنشورة عن القانون في القرن العشرين

في سرد الكتب والدراسات الرئيسية للقرن الحالي حول قانون العهد الجديد، سيكون من المفيد، بالإضافة إلى الحفاظ على التسلسل الزمني قدر الإمكان، تجميع بعض المنشورات وفقًا للموضوع أو الخلفية الوطنية. وهكذا، فإن أدب العلماء الهولنديين والجنوب أفريقيين والاسكندنافيين واليابانيين كافٍ من حيث الكمية لكي يتم تحديد كل مجموعة وطنية بشكل منفصل، في حين أن زيادة الاهتمام في منتصف القرن بالمسائل التأويلية يجعل من المناسب تتبع تطور مناقشة "الشريعة في القانون" كجزء من السؤال الأوسع للوحدة والتنوع في الكتاب المقدس. سيتم حجز تقييم للمساهمات في هذا والمشاكل المعاصرة الأخرى للقانون للنظر فيه في الفصل الأخير.

أول مساهمات القرن العشرين الرئيسية في دراسة قانون الكتاب قدمها عالم المصريات يوهانس ليبولت، الذي نشر في عامي 1907 و 1908 تاريخًا من مجلدين لقانون العهد الجديد يتتبع تطوره من البدايات حتى يومنا هذا. . ينطلق من الافتراض القائل بأن الرؤى المسيحية المبكرة كانت، في ضوء التكريم الكبير الذي تم دفعه للأنبياء ورسائلهم، التي شكلت أساس قانون العهد الجديد.

مساهمة أخرى جديرة بالملاحظة كانت مساهمة الباحث الأمريكي المولد، كاسبار رينيه غريغوري ، الذي كان في وقت سابق طالبًا مساعدًا لتشارلز هودج ، اللاهوتي الموقر في مدرسة برينستون اللاهوتية. في عام 1907 ، بصفته أستاذًا للعهد الجديد في جامعة لايبزيغ ، نشر في المكتبة اللاهوتية الدولية مجلدًا بعنوان "قانون ونص العهد الجديد" Canon and Text of the New Testament. الكتاب مكتوب بأسلوب عامية إلى حد ما لم يكن، في رأي بعض المراجعين، متماشيًا مع المساهمات الأخرى في السلسلة ، الكتاب علميًا من حيث الجوهر وحكيمًا بشكل عام في تقييم النقاط المتنازع عليها. بعد بضع سنوات، تعامل ألكسندر سوتر ، أستاذ جامعي للإنسانية (أي اللاتينية) في أبردين ، مع نفس الموضوعين ، ولكن بترتيب عكسي. على الرغم من أن حجم كتاب سوتر لم يسمح بمناقشات مطولة ، فقد تمت مناقشة معظم الأسئلة الرئيسية، وتم العثور على مساحة في نهاية الكتاب لأكثر من عشرين "وثائق مختارة" باليونانية واللاتينية توضح تطور القانون.

تم نشر مجموعات أكثر شمولاً من النصوص التي تتعلق بتاريخ الكنيسة الأولى والشريعة من قبل إروين بريوشين ودانييل جيه ثيرون.

خلال النصف الأول من القرن الحالي ، ظهر عدد من الدراسات القصيرة والأقل تقنية للموضوع باللغتين الإنجليزية والألمانية. ومن بين هؤلاء كان "ظهور العهد الجديد" بقلم ديفيد إس. موزي و"تكوين العهد الجديد" لجورج إتش فيريس ؛ شكك الأخير في صحة فكرة قانون العهد الجديد. هناك كتابان أكثر عمقًا، أحدهما كتبه إدوارد سي مور ، أستاذ اللاهوت في جامعة هارفارد، الذي تناول القانون الكنسي من حيث التفاعل بين تطوره وتطور تنظيم حكومة الكنيسة كما فسرها رودولف سوم. والآخر لهنري سي فيدر، أستاذ تاريخ الكنيسة في مدرسة كروزر اللاهوتية ، الذي عارض بشدة آراء هارناك وفريس.

محاضرة حول "تكوين العهد الجديد" ألقاها هاينريش جيه هولتزمان ، القائد الرئيسي لجيله ، في كنيسة نيكولاي في ستراسبورغ ، وسلسلة من خمس محاضرات ألقاها في بون الباحث الصاعد من يينا ، هانز ليتزمان ، لمجموعة من المعلمين من رينلانت وفيستفالين حول "كيف أصبحت كتب العهد الجديد كتابًا مقدسًا؟" يقدمون روايات موثوقة عن المواد العلمية بأسلوب مقبول.

أكثر غير تقليدية هو نهج يوهانس بستمان ، الذي ركز الانتباه على إنتاج الكتب اللاحقة من العهد الجديد وعلاقتها بأوديس سليمان ، 4 عزرا ، ووصايا البطاركة الثاني عشر.

نهج أكثر تقليدية يميز منشورات بول إيوالد ، بول داوش ، وناثان بونويتش.

استمر هارناك في الاهتمام بمشاكل القانون (انظر ختام الفصل السابق)، وهي واحدة من أكثر منشوراته تأثيرًا وهي " أصل العهد الجديد وأهم نتائج الخليقة الجديدة (لايبزيغ ، 1914)". من بين النظريات التي تمت مناقشتها وجهة النظر القائلة بأن أصل العهد الجديد موجود في الأدب الرؤيوي (مثل رؤيا يوحنا وغيرها من الرؤى). أن مرقيون كان "خالق الكتاب المقدس المسيحي" ؛ وأن القانون الموراتوري كان وثيقة رسمية للكنيسة في روما.

من بين الكتب المكتوبة باللغة الإنجليزية للقارئ غير المتخصص ، "نشأة العهد الجديد" ، بقلم إدغار جودسبيد ؛ "أى كتاب ينتمي للكتاب المقدس؟" "دراسة عن القانون" ، بقلم فلويد في فيلسون ؛ و"صناعة الكتاب المقدس "، بواسطة ويليام باركلي.

تتميز صياغة جرانت في "تكوين العهد الجديد" بالوضوح اللاذع والحكم النقدي المستقل. يتحكم عمل آر ليرد هاريس من وجهة نظر محافظة ومتشددة. يدرس المجلد التمهيدي لـ مولي لتعليقات بلاك للعهد الجديد العملية التي جاء بها العهد الجديد، وهي العملية التي تضمنت تأثير العبادة على الكنيسة الأولى، وزيادة وعي الكنيسة الذاتي ، وتأثير الهجمات اللاهوتية على الكنيسة . بطريقة جديدة وموحية، يتعامل مولي أيضًا مع الطلب على "السلطة" التي تكمن وراء الدافع لتشكيل قانون من الكتاب المقدس - سلطة تستند إلى شهادة شهود العيان.

أنتجت هولندا خلال القرن الماضي مجموعة متنوعة من الدراسات حول القانون ، بعضها من وجهة نظر تاريخية والبعض الآخر من وجهة نظر لاهوتية. من بين الكتابات الأولى أطروحة دكتوراه حول قانون سفر الرؤيا كتبها نيد ب. ستونهاوس تحت إشراف ف. و. جروشيد في جامعة أمستردام الحرة. في مقدمته إلى العهد الجديد ، يختتم دي زوان من لايدن مناقشة القانون بملاحظة أنه "من بين الوثائق المختلفة للأدب المسيحي المبكر ، فإن العهد الجديد له وحدة ذات طابعها الخاص". أكثر من مرة قبل وفاته المفاجئة، تعامل فان أونيك من أوتريخت مع المشاكل الفردية المتعلقة بالقانون ، باتباع نهج لغوي. في تحليله لمقطع من يوسابيوس (Hist. eccl. v. xvi.3) ، يناقش بدقة نموذجية مسألة ما إذا كانت عبارة "لا تُضيف ولا تُحذف" ، التي استخدمها كاتب مجهول من القرن الثاني ، يمكن أن تشير إلى مجموعة ثابتة من الكتابات التي تشمل العهد الجديد ؛ يستنتج أنها تفعل ذلك.
في دراسة أخرى أقصر ، قال إن الكاتب المجهول نفسه هو الذي ربط اسم "العهد الجديد" لأول مرة بمجموعة من الكتب، وقد ألقى فان أونيك خطابًا علميًا عن الفرق بين حالة شاهد العيان وشاهد الأذن في ضمان مصداقية ما تم تضمينه في مجموعات مبكرة من كتب العهد الجديد.

من وجهة نظر لاهوتية، وسع غروشيدي الجزء الأول من كتيبه حول "قانون ونص العهد الجديد" إلى مناقشة واسعة النطاق للاقتراح القائل بأن "مفهوم القانون مرتبط بمفهوم الله ، الله الكنسي. يتعامل العديد من الكتاب مع القانون فيما يتعلق بسلطة الكتاب المقدس، بما في ذلك كامفيوس وأرنتزين زريديربوس وجريدينيوس - آخرهم تحت عنوان "إشارات من تاريخ الكنيسة فيما يتعلق بالمستقبل والشريعة". في دراسة موحية حول كيف ولماذا أصبحت بعض الكتب قانونية وتعتبر الآن كتابًا مقدسًا ، يتتبع ثيونيس الاستخدام الآبائي لعبارات "الإيمان كقانون" و "الحقيقة كقانون" ، مشيرًا ليس فقط إلى العقائد ولكن أيضًا لـ "الواقع المسيحي الملموس الموجود (قانون حي)" كنموذج أولي للقانون المكتوب. يُعد المجلد ، "Canon أو Creed" للدكتور جان فيربورغ ، وهو قس أكاديمي في لاهاي ، مناقشة واسعة النطاق وموجزة بشكل ملحوظ لتفاعل التقليد الشفهي مع الشريعة النامية (وهو مفتوح من حيث المبدأ) والعواقب المترتبة على ذلك. التفسير والأخلاق والممارسات الكنسية.

من بين العلماء الجنوب أفريقيين الذين تعاملوا بإيجاز مع القانون هم جروينوالد ، جوبيرت ، دوفيناج ، بوتا ، الذين تناولت محاضرته الافتتاحية كأستاذ للعهد الجديد في جامعة جنوب إفريقيا جميع الجوانب المتوقعة لموضوع الشريعة ، وريكيرت الذي ، يعارض سندبرج ، يجادل بأن التمييز بين الكتاب المقدس والشريعة لا يمكن الدفاع عنه. يقول دي تويت من بريتوريا، في كتاب نصي شامل عن الشريعة ، أن الشهادة الداخلية للروح القدس لا تخلق سلطة الكتاب المقدس ، ولكنها الوسيلة التي

يعترف بها المؤمنون باستقلالها الذاتي ، بينما `` المعيار المميز المحدد للقانونية الكنسية هي الشهادة للمسيح. وهكذا فهو يجمع بين السمات المميزة لكالفن ولوثر.

من بين الدراسات الاسكندنافية حول الشريعة تلك التي قام بها فريدريشسن وأودلاند وتورم وهارتمان وليندبلوم والتي ظهر العديد منها فيما يتعلق بمجلدات مقدمة للعهد الجديد ككل. يتم فحص مسألة مدى شريعة الكنيسة النسطورية السورية في الصين في مقال قيم كتبه ستين بوغ.

من بين العلماء اليابانيين الذين أولوا اهتمامًا لجوانب قانون العهد الجديد والكتابات المبكرة الملفقة واتانابي وسيكين وآراي وتاكيموري. قدم الأخير اسمه سردا باللغة الإنجليزية لمساهمات زملائه.

تشمل التحقيقات الرومانية الكاثوليكية الحديثة الهامة في القانون ما يلي. يوفر المجلد المكتوب الجذاب لـ أبيي جاكوير لوحة عريضة تحتوي على معلومات مفصلة مرتبة وفقًا للتقسيمات الجغرافية للكنيسة الأولى. أكثر فردية إلى حد ما في العلاج، ولكن ليست أقل حرصًا على البقاء ضمن الحدود الموصوفة دوغماتيًا، هو علاج لاغرانج الحماسي للتاريخ المبكر للقانون. الأكثر ضخامة هي مجلدات Zarb التي تتعامل مع قانون كلا العهدين. تمت مناقشة مسألة العلاقة بين "القانون الكنسي والكنيسة" في أطروحة نيكولاس أبيل في جامعة بادربورن. بعد أن سألنا "من أين يحصل الكتاب المقدس على سلطانه؟" يولي أوليغ اعتبارًا منهجيًا لـ "الأساس اللاهوتي لقانون العهد الجديد في الكنيسة القديمة".
يحمل مجلد تشارنسول الصغير عن "ولادة العهد الجديد" تاريخ تطور القانون حتى نهاية القرن الثاني. بالعودة إلى جانب من أطروحته السابقة، يناقش أبيل "قانون العهد الجديد: العملية التاريخية وشهادة الروح". إلى حد ما ، يشبه مقال روبرت موراي ، إس جيه ، "كيف حددت الكنيسة قانون العهد الجديد؟" سيقدر القراء الخطاب الموسع الذي ألقاه ر. ج. ديلون أمام الجمعية اللاهوتية الكاثوليكية ، بعنوان "وحدة الإنجيل في تنوع القانون". ساهم ألكسندر ساند بمعالجة موجزة وشاملة لتاريخ القانون من البداية حتى الجزء الموراتوري في كتاب Handbuch der Dogmengeschichte الشامل. يتفاعل يوهانس بومر مع هيلموت كويستر وآخرين في فحص دقيق للشهادات المبكرة (قبل 200) لكتابات العهد الجديد؛ ألليتي، يأخذ في الاعتبار تاريخ تشكيل القانون حتى أواخر القرن الرابع ، ويناقش الوظيفة المعيارية للقانون داخل الكنيسة ؛ يجادل أنطون زيغناوس بأنه على الرغم من أن مفهوم وحدة العهد الجديد غريب بالنسبة لكتاب العهد الجديد ، إلا أن كتبهم تؤكد على وحدة الكنيسة ولا تشجع التعددية بشكل فعال.

بحلول النصف الثاني من القرن العشري ، ظهر اهتمام جديد ببعض الجوانب اللاهوتية للقانون واكتسب زخمًا في أوروبا. في البداية بدأ بإلقاء نظرة جديدة على العلاقة بين التقليد والكتاب المقدس في الكنيسة الأولى. استطلعت الدكتورة إلين فليسمان فان لير ما يمكن تعلمه حول هذا الموضوع من الآباء الرسوليين والمدافعين ومن إيريناوس وترتليان. تم إجراء مزيد من التحقيق بواسطة هانسون، الذي ركز على أورجون.

إلى جانب الدراسات التي كتبها أوليج وأبيل، المذكورة في الفقرة السابقة ، تم تقديم مساهمات لاهوتية مهمة من قبل دييم، الذي تعامل مع مشكلة كيفية مصادقة القانون ، و فرانك ، الذي اعتبر `` معنى تكوين القانون '' . وفقا لفرانك، "أساس الكتاب المقدس للعهد الجديد موجود في الديداخي (حوالي أ. 100)".

جذب تنوع التأكيدات بين العديد من كتب العهد الجديد، وحتى داخل نفس الكتاب، انتباه إرنست كاسمان ، وكيرت ألاند ، وولفجانج تريلينج ، وويلي ماركسن ، و "جون شاريوت ، وغيرهم.
دفع وجود الكتب الأخيرة في العهد الجديد التي تصف "الكاثوليكية المبكرة" (أي الكاثوليكية الناشئة) علماء اللاهوت - وعلى رأسهم اللوثرية - للبحث عن "قانون داخل القانون". تطبيق جذري للغاية لمبدأ بولس عن التبرير بالإيمان أطلقه شولز، الذي لم يطلب إزالة كتابات "بولس الثاني – الكتابات المزيفة المنسوبة لبولس" deutero-Pauline ، وأعمال الرسل ، والرسائل الكاثوليكية من العهد الجديد ، فإنه يحث على اتخاذ موقف ضدهم عند استخدام هذه الكتب في الكرازة. !

من خلال اختتام الفصل الحالي، يتم لفت الانتباه إلى ستة كتب تم نشرها مؤخرًا حول القانون والتي تتخذ مناهج مختلفة تمامًا لموضوعها. الأهم هو عمل فون كامبنهاوزن القدير على "تطوير الكتاب المقدس المسيحي حتى زمن أوريجانوس". خلال هذه الفترة الزمنية المهمة والمحدودة يركز على تاريخ مفهوم الكتاب المقدس والقانون ويقدم توثيقًا ثريًا للدور الهام

الذي لعبته الشخصيات الرئيسية في الكنيسة في تلك الفترة.
الثاني من حيث الأهمية هو تجميع إرنست كاسمان لخمسة عشر مقالة كتبها بين عامي 1941 و 1970 مؤلفين مختلفين يتعاملون بشكل أساسي مع مسألة القانون داخل القانون الكنسي. اثنان من المساهمين علماء كاثوليك؛ بين البروتستانت، يفوق عدد المفسرين عدد اللاهوتيين ومؤرخي الكنيسة معًا. يقدم المحرر تحليلًا ونقدًا مفعمًا بالحيوية لكل مقال ، ويسبر المفسرين فيما يتعلق بافتراضاتهم المنهجية وموضوعاتهم المركزية ، ويواجه الآخرين بالتحديات التفسيرية.

في كتاب بعنوان نهج مسكوني، يتعاون مؤرخ بروتستانتي للعهد الجديد وعالم آباء الكنيسة الكاثوليكية الرومانية في محاولة لفهم المشاكل المعقدة لنمو القانون. يؤكد ويليام ر. فارمر على الاضطهاد والاستشهاد كعوامل رئيسية أثرت في تطور الشريعة ، ويركز دينيس إم فاركاسفالفي ، على فهم إيريناوس لـ `` الرسولية '' كمفتاح لتطوير القانون. .

تختلف تمامًا عن جميع الكتب الأخرى التي تم ذكرها حتى الآن ، وهي محاولة أنطون ماير لإظهار ، من وجهة نظر اجتماعية ، كيف أن تعاليم يسوع الأصلية تم `` فرض رقابة عليها '' و `` جعلها غير بروليتارية deproletarianized أي رأسمالية'' من قبل بولس ولوقا وغيرهما من مؤلفي العهد الجديد ، وكيف أن كتاباتهم من خلال الحيل السياسية ، تم تقديسها ، مما أدى إلى انتصار التمييز على أساس الجنس ومعاداة السامية والرأسمالية!

في كتاب بريفارد س. تشايلدز ، العهد الجديد كقانون: مقدمة ، كما كان صحيحًا أيضًا فيما يتعلق بكتابه السابق عن العهد القديم ، يهتم المؤلف بطرح الأسئلة الأدبية واللاهوتية التي تتعلق عند تفسير العهد الجديد ، كتابًا كتابًا، في شكله القانوني الحالي باعتباره الكتاب المقدس الموثوق به للكنيسة المسيحية. يجادل بأن عملية التقديس بدأت في فترة العهد الجديد، وتشكلت الأدبيات طوال تطورها ، ولم تكن مرحلة ما بعد الرسولية هي التي شكلت القانون - وهي المرحلة التي يكرس لها أي اهتمام. نظرًا لأن استخدامه لكلمة `` canon '' له ثلاثة معانٍ مميزة (كمجموعة ثابتة من الكتب، كشكل نهائي لكتاب أو مجموعة كتب، وكمبدأ للنهاية والسلطة)، فإن القارئ يصيب بالذهول على ما يبدو الطريقة العشوائية التي ترتبط بها كلمة "قانوني" بمجموعة كبيرة من الكلمات، مما يخلق نوعًا من الغموض.

يصف مولتيم إن بارفو كتاب هاري "قانون الكتاب المقدس صنعه ومعناه" هاري جمبلز ، (فيلادلفيا ، 1985) ، وهو مجلد صغير يتعامل بإيجاز مع العوامل التاريخية في تشكيل القانون ، بالإضافة إلى الآثار اللاهوتية لقرار الكنيسة لعمل الشريعة.

كتاب "الاسم المستعار والقانون " ديفيد مياد يعالج التوتر بين الاهتمامات التاريخية للنقد الأدبي والاهتمامات اللاهوتية للكنيسة. كما في حالة الأدب الديني اليهودي، حيث يعتبر إسناد التأليف في المقام الأول تأكيدًا على التقليد الموثوق، وليس من الأصول الأدبية ، كذلك ، يجادل ميد ، في حالة الأدب الديوتيري "الرسائل المزورة المنسوبة لبولس وغيره" والبتري في العهد الجديد ، ' لا يؤدي اكتشاف الأصول ذات الأسماء المستعارة أو التنقيح المجهول بأي حال من الأحوال إلى الإضرار بإلهام العمل أو بطبيعته. يجب اعتبار الإسناد، في سياق القانون ، في المقام الأول بمثابة بيان (أو تأكيد) لتقليد موثوق.

كتاب جوزيف ف. كيلي ، "لماذا يوجد عهد جديد؟" (ويلمنجتون ، 1986) ، كتب ، كما يقول ، "الجمهور غير متخصص" ، ويتعامل مع تأليف ، ونقل ، وتقديس كتب العهد الجديد.

الجزء الثاني

صياغة قانون الكتاب المقدس

الفصل الثالث

فترة الإعداد: الآباء الرسوليين

يشير عنوان "الآباء الرسوليون" إلى دائرة من المؤلفين الذين من المفترض أن تكون لديهم معرفة شخصية ببعض الرسل، لكنهم لا ينتمون في الواقع إلى عددهم. أول من جمع أعمالهم ج. ب. كوتيلييه في عام 1672. تحت عنوان "آباء العصر الرسولي" تضم القائمة خمسة آباء مؤلفين. تضمنت الطبعة كتابات برنابا وكليمنت الروماني وهرماس وإغناطيوس وبوليكاربوس.

أصدر ويليام ويك في عام 1693 ترجمة إنجليزية للعديد من الوثائق تحت عنوان "الرسائل الأصلية للآباء الرسوليين". أصبح من المعتاد في وقت لاحق إضافة الرسالة المجهولة إلى ديوجنيتوس، وبقايا بابياس المبعثرة، و (بعد عام 1883 عندما نُشر نصها الكامل لأول مرة) الديداخي، بالعنوان الموجود في المخطوطة 'تعاليم الرب للأمم من خلال الرسل الاثني عشر.

لقب "الآباء الرسوليون" لا يمثل أي تقليد قديم. لا توجد آثار لأي مجموعة مبكرة من كتابات الآباء الرسوليين، ولكل منهم تاريخ أدبي منفصل. تمتد هذه الفترة من حوالي 95 م إلى حوالي 150 م، وهم شهود على تطور تأكيدات وأنماط مختلفة للمسيحية - لأن هذه كانت حقبة انتقال وتوطيد. بدأت المسيحية تتحول شيئًا فشيئًا إلى مؤسسة، وبدأ قادة الكنيسة في التركيز على التنظيم الكنسي. بالإضافة إلى أنهم ينتمون إلى خلفيات جغرافية منتشرة على نطاق واسع، فإن الآباء الرسوليين يمثلون أيضًا قدرًا معينًا من التنوع العقائدي فيما يتعلق بالتطورات داخل المسيحية اليهودية من ناحية وداخل المسيحية الهلنستية (المسيحية المتأثرة بالحضارة اليونانية) من ناحية أخرى.

نادرًا ما يستشهد الآباء الرسوليون بكتابات العهد الجديد. على العكس (وخاصة فيما يتعلق بالأناجيل وكلمات يسوع) لدينا تلميحات وذكر أو استرجاع لعبارات يصعب تحديدها في كثير من الأحيان وحساسة في تفسيرها. على الأكثر، يكشف الآباء الرسوليون لهذه المنطقة الجغرافية أو تلك عن قدر معين (أو بالأحرى غير مؤكد) من المعرفة ومن استخدام العديد من وثائق القرن الأول التي تم جمعها لاحقًا فيما نعرفه بالعهد الجديد.

1- كليمنت الأول من روما (اكليمنضس)

الكتابة التي تندرج تحت عنوان كليمنت الأول هي رسالة مكتوبة حوالي 95 م باسم الكنيسة في روما وتُنسب تقليديًا إلى كليمنت، أحد القادة المسيحيين البارزين في روما. يبدو أن العديد من الأعضاء الأصغر سناً في كورنثس قد ثاروا ضد بعض الكهنة وطردوهم من مواقعهم. عندما أصبح هذا معروفًا للكنيسة الرومانية، أجرى كليمنت اتصالًا مطولًا يدعو الفصائل إلى التوبة - لأن الله، كما يعلن، يطلب النظام المناسب في كل شيء. ويصر على ضرورة إعادة الكهنة المخلوعين إلى مناصبهم،

ويجب إطاعة الرؤساء الشرعيين المعينين من قبل الرسل أو من يخلفهم. في الختام يعرب كليمنت عن أمله في أن يعود حامل الرسالة قريبًا ببشارة أن السلام قد استعاد.

في جميع أنحاء رسالته، ينسج كليمنت عددًا كبيرًا من الاقتباسات من العهد القديم، بالإضافة إلى بعض الاقتباسات القليلة من العديد من أسفار العهد الجديد. كثيرًا ما يتم تقديم تلك الاقتباسات من العهد القديم بصيغ معروفة جيدًا "كما يقول الكتاب المقدس" أو "إنه مكتوب " أو "هذا ما هو مكتوب" وفي الغالب منقولة بدقة كبيرة من النص اليوناني من الترجمة السبعينية.

من ناحية أخرى، فإن الاقتباسات القليلة من العهد الجديد تمت صياغتها بطريقة مختلفة. بدلاً من تقديم مواد الإنجيل مع صيغ الاقتباس التي تتضمن سجلًا مكتوبًا، حث كليمنت قراءه مرتين على "تذكر كلمات الرب يسوع". في موضع (8 :2) وضع كليمنت تشكيلة من العبارات، بعضها موجود في متى ولوقا، والبعض الآخر ليس له موازيات دقيقة في الأناجيل الأربعة. هو يكتب:

"تذكر بشكل خاص كلمات الرب يسوع التي قالها عندما علّم الوداعة وطول الأناة. لأنه قال هكذا: ((ارحموا لئلا ترحموا)). اغفر لكي يغفر لك. كما تفعل [بالآخرين] هكذا يفعل بك. كما تعطي يعطى لك. كما تدين هكذا تحاكمون. كما تصنع اللطف هكذا يصنع لك اللطف. بالمقياس الذي تقيسه، يقاس لك".

يبدو أن هذه العبارات تأتي من متى 5 : 7 ؛ 6 : 14-15 ؛ 7 : 1-2 ، 12 ؛ لوقا 6 : 31 ، 8 : 36، لكن لا يوجد لها موازٍ صريح جدًا في أناجيلنا. قد يكون كليمنت إما يقتبس من ذاكرته من متى أو لوقا، أو أنه يستخدم شكلًا مكتوبًا أو غير مكتوب من التعليم المسيحي لتيار تعاليم يسوع في الكنيسة الرومانية. السؤال معقد بسبب حقيقة أن مزيجًا مشابهًا تم العثور عليها في كتابات كليمنت السكندري Clement of Alexandria ((Strom, n. xviii. 91)؛ وبوليكاربوس Polycarp يعيد أيضًا إنتاج بعض العناصر نفسها من السلسلة (Phil. xi. 3).

الإشارة الأخرى إلى تعاليم يسوع تحدث في 46 :7-8، حيث كتب كليمنت:

"تذكر كلام الرب يسوع. لانه قال ويل لذلك الرجل. كان من الأفضل له لو لم يولد، بدلاً من أن يسيء إلى أحد المنتخبين. كان من الأفضل له أن يعلق عليه حجر رحى، ويطرح في البحر، من أن يفسد أحد ممن اخترت".

هنا يتذكر المرء كلمات يسوع الموجودة في مرقس 9: 42 ؛ متى 18 : 6-7 ؛ ولوقا 17 : 1-2 ، ولكن لا يوجد ما يوازي البنود المتعلقة بالإساءة للمختارين وتشويههم. من الواضح أن كليمنت لديه معرفة بتقليد يحفظ كلمات يسوع؛ ومع ذلك، ليس من المؤكد أن لديه نسخًا مكتوبة من أي من الأناجيل الإزائية (السينوبتيكية)، أو إذا كان لديه نسخ مكتوبة، لشعر بأنه مضطر للاقتباس بالضبط.

بالإضافة إلى هاتين الإشارتين المباشرتين إلى كلمات يسوع، تحتوي رسالة كليمنت على مثال أو اثنتين من الإشارات المحتملة إلى التقليد الإزائي. ولعل أكثرها جديرًا بالملاحظة هو الاستخدام الذي قام به في 24 : 5 من الصور من مثل الزارع (متى 13 : 3 ؛ مرقس 4: 3 ؛ لوقا 8 : 5) في عظته على 1 كورنثوس. 15 : 36 وما يليها. ولكن من الصعب تحديد ما إذا كان يعتمد على إنجيل مكتوب أو على التقليد الشفوي. على أية حال، من اللافت للنظر أن كليمنت استدعى السلطة المطلقة لكلمات يسوع مرتين فقط، في حين أنه يشير إلى مقاطع في كتب العهد القديم أكثر من مائة مرة.

إن شهادة كليمنت بشأن العديد من رسائل بولس أكثر تحديدًا. في الفصل السابع والاربعين، دعا قرائه في كورنثوس للتشاور مع الرسالة التي أرسلها لهم "الرسول المبارك بولس". وهو يفعل ذلك بطريقة توحي بأن نسخة من رسالة بولس كانت متاحة في روما كما في كورنثوس.

في مكان آخر، يبدو أن كليمنت يشير بشكل محدد إلى عدة رسائل أخرى لبولس، بما في ذلك رومية وغلاطية وفيلبي وأفسس. قد يفترض هذا وجود مجموعة من رسائل بولس. وتجدر الإشارة إلى أنه عندما يشير كليمنت إلى هذه الرسائل على أنها كتابات مليئة باهتمام جيد، فإنه لا يقدمها على أنها مستثمرة بالسلطة الإلهية.
في الواقع، في35 : 5-6 بعد المقطع من رومية. 1 : 29-32 ، يتابع كليمنت ، "بالنسبة للكتاب المقدس هو يقول. . . ، ثم

يقدم اقتباسًا من المزمور 1 : 16 -23. يقودنا هذا إلى استنتاج أن رسائل بولس بالنسبة لكليمنت لم تكن كتابًا مقدسًا، على الرغم من أنه من الواضح أنه يعتبرها تمتلك نوعًا معينًا من السلطة.

بالإضافة إلى الإشارة إلى العديد من رسائل بولس، يقوم كليمنت بإشارات متكررة إلى الرسالة إلى العبرانيين. وتنتشر هذه المقتطفات في جميع أنحاء النصف الأول من رسالته (17 : 1 ، 5 ؛ 19 : 2 ؛ 21 : 9 ؛ 27 : 2) وتصل إلى ذروتها في 36 : 2-5 ، مقطع يتكون بالكامل تقريبًا من محاكاة من العبرانيين 1 : 3-1.
في مكان آخر، يدمج كليمنت عبارات عرضية قادت البعض إلى الاعتقاد بأنه ربما يكون قد عرف أيضًا أعمال الرسل، ويعقوب، وبطرس الأولى.

على سبيل التلخيص، نرى أن كتاب كليمنت المقدس هو العهد القديم، والذي يشير إليه مرارًا وتكرارًا بالكتاب المقدس، مقتبسًا منه بدقة إلى حد ما.
يشير كليمنت أيضًا من حين لآخر إلى كلمات معينة ليسوع؛ على الرغم من أنها موثوقة بالنسبة له، إلا أنه لا يبدو أنه يستفسر عن كيفية ضمان أصالتها.
في حالتين من الحالات الثلاث التي تحدث فيها عن تذكر "كلمات" المسيح أو الرب يسوع، يبدو أن لديه سجلًا مكتوبًا في ذهنه، لكنه لا يسميه "إنجيلًا". إنه يعرف العديد من رسائل بولس ويقدرها تقديراً عالياً لمحتواها؛ يمكن قول الشيء نفسه عن الرسالة إلى العبرانيين، التي يعرفها جيدًا.
على الرغم من أن هذه الكتابات لها أهمية كبيرة لكليمنت، إلا أنه لم يشر إليها أبدًا على أنها "كتاب مقدس" موثوق.

2 - إغناطيوس الأنطاكي

بحسب أوريجانوس، كان إغناطيوس ثاني أسقف لأنطاكية، وخليفة الرسول بطرس. وفقًا ليوسابيوس، كان هو الثالث، بعد خليفة بطرس، يوديوس. لا شيء معروف عن حياته سوى رحلته تحت حراسة مسلحة من أنطاكية إلى روما، حيث استشهد في عهد الإمبراطور تراجان حوالي 110 م. في الطريق كتب إغناطيوس سبع رسائل، أربعة من سميرنا وثلاثًا من ترواس.
في سميرنا كتب رسائل تشجيعية إلى كنائس أفسس ومغنيسيا وتراليس في آسيا الصغرى ؛ في الرسالة الرابعة الموجهة إلى الكنيسة في روما، طالبهم بعدم حرمانه من الشهادة بالتدخل لصالحه لدى السلطات الوثنية. في ترواس، بعد أن تلقى أخبارًا عن توقف الاضطهاد في أنطاكية، كتب إلى كنائس فيلادلفيا وسميرنا وكذلك إلى بوليكاربوس، أسقف سميرنا، يطلب منهم إرسال مندوبين لتهنئة المسيحيين في أنطاكية على استعادة السلام.

أسلوب هذه الرسائل فريد من نوعه. تمت كتابتها بأسلوب متسرع وغير متماسك، ومثقلة بالاستعارات والخطاب المفصل، وهي تعبر عن إيمان قوي وحب ساحق للمسيح يجعلها واحدة من أرقى التعبيرات الأدبية للمسيحية خلال القرن الثاني. تتفق الرسائل مع أسلوب إغناطيوس، ولا سيما مع الظروف التي تم فيها تأليف الرسائل، والاقتباسات قليلة العدد، ومختصرة في المدى ومن الواضح أنها مأخوذة من الذاكرة.
كثيرًا ما يستخدم إغناطيوس في رسائله لغة تعكس صدى العبارات المميزة الموجودة في كتابات بولس.

صُدم على ما يبدو بإشارة بولس الانتقاص إلى نفسه على أنه " صِرْنَا كَأَقْذَارِ الْعَالَمِ وَوَسَخِ كُلِّ شَيْءٍ إِلَى الآنَ " (1 كورنثوس 4 : 13) ، إغناطيوس يستخدمها مرتين بالإشارة إلى نفسه في رسالته إلى أهل أفسس (8 : 1 ؛ 18 : 1).
إنه يستخدم تعبير بولس "لئلا اجد منبوذا" (1 كورنثوس 9 :27). في تريل، 12 : 3 ، وفي روم. الآية : 1 يدمج عبارة بولس الحرفية تقريبًا من 1 كورنثوس 4 : 4 ، "ولكن ليس بهذا أنا مبرر".
يستخدم مرارًا وتكرارًا عبارات مأخوذة من وصف بولس لنفسه عندما كتب إلى أهل كورنثوس: "أخيرًا ، بالنسبة لشخص ولد قبل الأوان ، ظهر لي [المسيح]. لأني أنا الأصغر بين الرسل، غير صالح لأن يُدعى رسولًا لأنني اضطهدت كنيسة الله. ولكن بنعمة الله أنا ما أنا عليه (1 كو. 15 : 8-10). من الواضح أن هذه الكلمات تركت انطباعًا على إغناطيوس بحيث تضمن أصداءًا من المقطع في خمسة من رسائله:

أنا لا أستحق ذلك، لكوني أصغرهم وولادة مبكرة ؛ لكنني رحمت لكوني شخصًا (رومية 9. 1).
أنا من أقل المؤمنين (أف. 21. 2).
أنا لا أستحق أن يُدعى عضوًا [في الكنيسة في سوريا] ، لكوني أقلهم (تريل ، الثالث عشر. 1).
أنا لا أستحق أن يُدعى عضوًا (مغنيسيا 4 :1).
أنا لا أستحق أن أنتمي إليها [الكنيسة] ، لكوني أقلهم. ولكن بمشيئة الله لقد حكم علي أهلي ، ليس بسبب شهادة ضميري ، ولكن بنعمة الله (سميرنا 11: 1).

بالإضافة إلى رسالة كورنثوس الأولى، فإن المتوازيات في العبارات تجعل من المحتمل أن يكون إغناطيوس على دراية بالعديد من رسائل بولس الأخرى، بما في ذلك رومية وأفسس وفيلبي. من الممكن أن يكون لديه معرفة بالعبرانيين وبطرس الأولى، على الرغم من أن أصداءهما باهتة إلى حد ما.

ننتقل الآن للاستفسار عن مدى معرفة إغناطيوس بيسوع وخدمته، وما إذا كانت هذه المعرفة تعتمد على استخدامه للأناجيل المكتوبة أم على التقليد الشفوي فقط. الأدلة، كما سنرى، هزيلة للغاية.

أما بالنسبة للأناجيل السينوبتيكية، فهناك أوجه تشابه بين إغناطيوس ومتى أقرب بكثير من مرقس أو لوقا. في بيان مفصل للعقيدة المسيحية في افتتاح رسالته إلى سميرنا، يذكر إغناطيوس أن يسوع "تعمد على يد يوحنا لكي يتمم كل البر بواسطته" (1 : 1). من الأهمية بمكان أن الإنجيلي هو متى وحده الذي يقول أنه من أجل إقناع يوحنا بتعميده، حث يسوع على "أنه من المناسب لنا أن نتمم كل بر" (متى 3. 15). في وقت لاحق من نفس الرسالة، عندما يتحدث عن موضوع صعب وغامض (دينونة الملائكة الذين لا يؤمنون بدم المسيح)، يقول إغناطيوس بصراحة: "من قبل هذا فليقبله". يتم تذكير المرء بكلمات يسوع التي ذكرها متى في سياق آخر، "من يقدر أن يقبل هذا فليقبله". (متى 19 : 12).

هذه الكلمات المتذكرة، بالإضافة إلى العديد من الأمثلة فيما يبدو أنه أصداء لمتى عند إغناطيوس (على سبيل المثال بوليكاربس 2 :2 و متى 10 : 16 ؛ أفسس آية 2 و متى 18 : 19 -20) .
استنتج العلماء أن إغناطيوس كان على دراية ب "متى" أو وثيقة قريبة جدًا منه.
يعتمد السؤال عما إذا كان إغناطيوس قد عرف الإنجيل وفقًا للوقا إلى حد كبير على ما يعتقده المرء في أوجه التشابه بين المقاطع التالية:

سميرنا. 3 : 1-2	لوقا 24 : 39
بالنسبة لي، أعرف وأعتقد أنه كان في الجسد حتى بعد القيامة. وعندما جاء إلى أولئك الذين مع بطرس، هو قال لهم: استلقوا أمسكوا بي وامسكوا بي، وانظروا أنني لست شبحًا بلا جسد.	39اُنْظُرُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ: إِنِّي أَنَا هُوَ. جُسُّونِي وَانْظُرُوا فَإِنَّ الرُّوحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ كَمَا تَرَوْنَ لِي».

سواء أكان هذا يدل على أن إغناطيوس يعتمد على لوقا أو أنه يقتبس من مصدر آخر، شفهيًا أو مكتوبًا، فذلك من الصعب تحديده على وجه اليقين.
على النقيض من ندرة التلميحات إلى الأناجيل السينوبتيكية، فإن رسائل إغناطيوس تقدم محاكاة للإنجيل الرابع بشكل متكرر. فيما يلي العديد من الأمثلة الأكثر أهمية.

(1) إلى (مغنيسيا 7 :2) يتحدث إغناطيوس عن الله: "[هو] أظهر نفسه من خلال يسوع المسيح ابنه، الذي هي كلمته التي انطلقت من الصمت، الذي كان يسعده من جميع النواحي بأنه أرسله '. هنا لدينا اثنين من التلميحات الواضحة إلى حد ما إلى إنجيل يوحنا (1 :1 و 8 :28-29).

(2) إلى فيلادلفيا 7 : 1 يكتب: "على الرغم من رغبة بعض الأشخاص في خداعي بعد الجسد ، إلا أن الروح [أي روح إغناطيوس] لا تنخدع، لأنها من عند الله. لأنها تعرف من أين تأتي وإلى أين تذهب. تحدث الكلمات اليونانية الخمس نفسها في يوحنا 3: 8 فيما يتعلق بالروح الالهية.

(3) يكتب إغناطيوس إلى الرومان (7: 2) أن "رئيس هذا العصر يرغب في أسري، وإفساد ذهني الذي هو تجاه الله". هذا يذكرنا بإشارات متكررة في الإنجيل الرابع إلى "رئيس هذا العالم" (12 : 31 ؛ 14 : 30 ؛ 16 : 2).
بعد بضع جمل يشير إغناطيوس إلى "الماء الحي" الذي يتحدث بداخله، قائلاً ، "تعال إلى الآب" (راجع يوحنا 4: 10 ؛7 : 38). في السطر التالي يعلن: "ليس لدي رغبة في الطعام الفاسد أو ملذات هذه الحياة. أرغب في "خبز الله"، الذي هو جسد المسيح "الذي كان من نسل داود"، ومن أجل شرابي أشتهي دمه الذي هو محبة لا تفنى. هنا نجد عبارات مثل تلك الموجودة في يوحنا 6: 33 و 7: 42 ، وكذلك أصداء أخرى للاهوت يوحنا.

(4) إلى فيلادلفيا (9 : 1) يستخدم استعارة المسيح على أنه الباب، مشددًا على عقيدة يوحنا الخاصة بنشاط الكلمة قبل التجسد: "إنه [رئيس الكهنة] هو باب الآب ومنها يدخل إبراهيم وإسحق ويعقوب والأنبياء والرسل والكنيسة. كل هذه الأشياء تتحد في وحدانية الله. ومن اللافت للنظر هنا كم عدد الموضوعات التي تحدث في الإنجيل الرابع يبدو أنها مندمجة في تفكير إغناطيوس (راجع يوحنا 10: 7 و 9 ؛ 14 :6 ؛ 8 : 30-59 ؛ 17 : 20-3).

تُظهر مثل هذه الأمثلة من المتوازيات، أحيانًا الكلمات وأحيانًا الأفكار، أن إغناطيوس كان على دراية جيدة بعلم اللاهوت حسب يوحنا ويعتقد بأنه ربما اكتسب هذه المعرفة من قراءة الإنجيل الرابع. إن عدم وجود أي اقتباس صريح من هذا الإنجيل يتوافق تمامًا مع ما تم ذكره سابقًا فيما يتعلق بأسلوب إغناطيوس الأدبي والظروف التي كان يكتب فيها.

يستخدم إغناطيوس الصيغة التمهيدية "إنه مكتوب" ثلاث مرات فقط، وكلها تشير إلى العهد القديم - اثنان من سفر الأمثال (مغنيسيا 7 : 1 و أفسس 5 : 3؛ الأخير قد يكون قائمًا على 1 بطرس آية 5) ، والآخر فيما يتعلق بتقرير مكثف للغاية وغامض للنقاش الذي دار بينه، على ما يبدو مع تهويد المسيحيين في فيلادلفيا (فيلادلفيا 8 : 2 -9 , 1).
في هذا النقاش أعلن خصومه (وفقًا للتفسير الذي اعتمده معظم المعلقين على المقطع) أنهم إذا لم يجدوه في "المحفوظات" (أي في العهد القديم) ، فإنهم لن يصدقوا هذا الإنجيل. عندها رد قائلاً إن الكتاب المقدس يدعمه في الواقع ("إنه مكتوب"، أجابوا، "هذا هو السؤال فقط" - بعبارة أخرى ، شككوا في التفسير المسياني الذي وضعه على نصوص الإثبات المستمدة من أرشيفات العهد القديم.
يُختتم المقطع بتأكيد إغناطيوس العاطفي الذي قد لا يمثل كثيرًا ما قاله آنذاك بقدر ما يعتبر الآن طريقة مناسبة لإنهاء مثل هذه المناقشات: "بالنسبة لي، المحفوظات هي يسوع المسيح؛ المحفوظات غير المغشوشة هي صليبه وموته وقيامته والإيمان الذي بواسطته. من خلال هذا أرغب بأن أبرر من خلال صلواتكم.
الكهنة [الذين يمثلون العهد القديم] كانوا أيضًا صالحين، لكن رئيس الكهنة [يسوع المسيح] أكبر '.
هنا تتعارض المحفوظات مع الإنجيل كما يحدث بين العهد القديم والعهد الجديد، ويرد على أولئك الذين أرادوا إثباتًا من ردود إغناطيوس السابقة أن أساس الإيمان المسيحي ليس العهد القديم ولكن يسوع المسيح الذي هو أعظم من استحقاق العهد القديم.

نتيجة كل هذا هو أن السلطة الأساسية لإغناطيوس كانت الوعظ الرسولي عن حياة وموت وقيامة يسوع المسيح، على الرغم من أنه لم يكن له عنده أي فرق سواء كان شفهيًا أو مكتوبًا. من المؤكد أنه كان يعرف مجموعة من رسائل بولس، بما في ذلك (بترتيب تكرار استخدامه لها) كورنثوس، أفسس، رومية، غلاطية، فيلبي، كولوسي، وأهل تسالونيكي. من المحتمل أنه كان يعرف الأناجيل حسب متى ويوحنا، وربما أيضًا لوقا. لا يوجد دليل على أنه اعتبر أيًا من هذه الأناجيل أو الرسائل "كتابًا مقدسًا".

3- الديداخي

الديداخي هو دليل قصير للتعليم الأخلاقي وممارسة الأعمال الكنيسة. على الرغم من الإشارة إليه من قبل أكثر من مؤلف آباء (يوسابيوس وأثناسيوس حتى اعتبراه أنه على هامش قانون العهد الجديد)، لم تكن هناك نسخة معروفة حتى عام 1875 عندما اكتشف فيلوثيوس برينيوس مطران نيقوميديا، في مكتبة دير القبر المقدس في القدس في القسطنطينية مخطوطة (مكتوبة عام 1056 م).

من المعروف أن الأسئلة المتعلقة بمؤلف وتاريخ ومكان نشأة الديداخي صعبة للغاية. على الرغم من أن العديد من العلماء قد أرجعوا كتابة الديداخي إلى القرن الأول، وأن آخرين قد أرخوه إلى القرن الثالث أو حتى القرن الرابع، "يفضل معظمهم نسبه لتاريخ في النصف الأول من القرن الثاني. بالتأكيد يبدو أنه يعكس حياة مجتمع مسيحي مبكر، وربما منعزل. سواء نشأ في سوريا أو مصر هي محل خلاف، ولكن من المرجح أن تكون الأولى.
من بين الفصول الستة عشر المختصرة، يصف الفصل الأول إلى السادس "طريقة الحياة" و "طريقة الموت"، بينما تحتوي الفصول من السابع إلى الخامس عشر على تعليمات حول المعمودية، والصوم، والصلاة، والقربان المقدس، وكيفية التعامل مع الأنبياء، الأساقفة والشمامسة. الفصل السادس عشر هو نبوءة عن المسيح الدجال والمجيء الثاني للمسيح.

سلطة هذه التعاليم، كما يقترحها العنوان الفرعي، ليست سوى يسوع من خلال وساطة الرسل.
ومع ذلك، فإن كلمة "الرسل" لا ترد في الكتاب نفسه، إلا في 11 : 3-6 حيث يشير، ليس إلى الاثني عشر أو بولس، ولكن إلى المبشرين المتجولين. لذلك يبدو أن العنوان قد أُضيف في وقت ما بعد إعداد الوثيقة.

من بين المصادر المكتوبة التي استخدمها المؤلف، نجد اقتباسين من العهد القديم (من ملاخي ومن زكريا)، اثنان من العهد الجديد (كلاهما من متى)، وواحد على الأرجح من كتاب غير معروف ملفق "أبوكريفيا" ("لقد قيل،" دع صدقاتك تتعرق في يديك حتى تعرف لمن تعطي ").
الاقتباسان من متى هما: "لا تصلوا كمرائين، ولكن كما أمر الرب في إنجيله، صلِّ هكذا:" أبانا الذي في السماء ... لأن لك القوة والمجد إلى الأبد "8 : 2 ، من متى 6 :5 وما يليها) ، و "لا يأكل أحد أو يشرب من الإفخارستيا الخاصة بك إلا أولئك الذين اعتمدوا باسم الرب؛ لهذا أيضا قول الرب ينطبق، "لا تعطي ما هو مقدس للكلاب" (9 : 5 ، من متى 7 : 6).

بصرف النظر عن هذه الاقتباسات الصريحة، يحتوي الديداخي أيضًا على ثلاث إشارات منفصلة لما أمر به الرب في الإنجيل (11 : 3 ؛ 15 : 3 و 4) ، بالإضافة إلى أصداء من العديد من كتب العهد الجديد الأخرى. يُظهر تحليل هذه الكلمات المتذكرة أن الإنجيل بحسب متى كان المصدر الرئيسي لمعرفة المؤلف عن تعاليم يسوع، ولكن إلى جانب هذا الإنجيل المكتوب كان على دراية أيضًا بعبارات من التقليد الشفوي.

في الصلوات القربانية (الفصل 9 : 10) يبدو أن هناك أصداء خافتة للمقاطع الإفخارستية من الإنجيل الرابع (6 : 25-58) وصلاة يسوع في يوحنا 17 ، لكنها ليست دقيقة بما يكفي لتؤكد لنا أن المؤلف قد قرأ نسخة من الإنجيل بحسب يوحنا. هم يعكسون على الأكثر تقليدًا مشتركًا بينه وبين الإنجيلي الرابع.

فيما يتعلق بمسألة استخدام رسائل بولس، تمت مراجعة كل كلمة ممكن ان تعتبر وسيطة تقريبًا من خلال أدولف فون هارناك، الذي لم يجد أي أثر واضح لاستخدام رسائل بولس، أما أريمتاج روبنسون فقد قال بأن الديداخي كان على دراية ب كورنثوس الأولى: "لقد قلد تقسيمها واستعار كلماتها وعباراتها وعدل أفكارها لتلائم أهدافه". ومع ذلك، يجد معظم الباحثين ولو تأثيرًا ضئيلًا من بولس في الديداخي.

على سبيل التلخيص، يمكننا أن نرى من الديداخي أن الرسل والأنبياء المتجولين ما زالوا يجدون مكانًا مهمًا في حياة الكنيسة، لكن هذه السلطة آخذة في التراجع. نشاطهم محاط بجميع أنواع الاحتياطات ويستند في نهاية المطاف إلى سلطة التعليم التقليدي المستمد من الرب، الذي يجب أن يظهروا أسلوبه: `` ليس كل من يتكلم بالروح نبيًا، إلا أنه لديه طرق الرب. بطريقتهم، إذن، يجب التمييز بين النبي الكذاب والنبي الحقيقي '.
يشير المؤلف إلى الإنجيل، لكنه يستشهد بكلمات يسوع فقط. هذا "الإنجيل"، الذي هو بلا شك إنجيل متى، لا يُعتبر مصدرًا

ضروريًا تصل منه كلمات الرب، مع ضمانات لا غنى عنها، إلى المؤمنين، ولكن بكل بساطة مجموعة مناسبة من هذه الكلمات.

4 – بابياس أسقف هيرابوليس

كان بابياس، أسقف هيرابوليس في فريجيا، من أوائل أولئك الذين أبدوا بعض الاهتمام بالكتابات المسيحية المبكرة وكذلك بالتقاليد الشفوية، وهي مدينة أقيمت فيها كنيسة مسيحية بجهود أبفراس، أحد زملاء بولس العمال (كول4 : 12-13).
لا شيء يُعرف عن حياة بابياس فيما يتجاوز تعليق إيريناوس (Ad. Haer. v. xxxiii. 3-4) أنه كان "رجلًا منذ زمن بعيد" الذي سمع الرسول يوحنا يعظ وكان أيضا صديق بوليكاربوس، أسقف سميرنا. من هذا يبدو أن بابياس عاش منذ حوالي 70 إلى حوالي 140 م ".

أفضل ما نتذكره عن بابياس هو أنه مؤلف أطروحة في خمسة كتب بعنوان "شروح أقوال الرب"، والتي، للأسف، لم يبق منها اليوم سوى شظايا صغيرة. يبدو من مقدمة هذا العمل أن بابياس كان حريصًا على معرفة تفاصيل حياة المسيح من التقاليد الحية التي نقلها تلاميذ الرب. بعد أن صرح بأنه لم يكن مهتمًا بكمية التقليد الذي يمكنه الحصول عليه ولكن بجودته بما يتوافق مع الحقيقة، يتابع:

" إذا جاء أي شخص كان من أتباع الكهنة استفسرت عن كلمات الكهنة، ما قاله أندرو أو بطرس أو فيليب أو توما أو يعقوب أو يوحنا أو متى أو أي من تلاميذ الرب، وماذا قال أريستيون وقال الكاهن يوحنا تلاميذ الرب. لأنني لم أكن أعتقد أن المعلومات من الكتب ستساعدني بقدر ما تساعدني أقوال الصوت الحي والباقي".

يتضح من هذا الاقتباس أن أقوال الرب التي تعهد بابياس بشرحها مستمدة ليس فقط من الوثائق المكتوبة ولكن أيضًا من التقليد الشفوي. ليخبروه ما قاله أندرو، وبطرس، وفيليب، وتوماس، ويعقوب، ويوحنا، ومتى، أو ما قاله أريستيون والقسيس يوحنا، من يخبروه معظمهم كانوا من مسيحيين فلسطينيين الذين هاجروا إلى آسيا الصغرى بعد سقوط القدس عام 70.
من الواضح أنهم تمتعوا بمكانة كبيرة من حقيقة أنهم عاشوا في نفس البلد مع يسوع، وبالتالي كانوا يعتبرون حاملين لتقليد كان أصيلًا وثمينًا بشكل خاص. وهكذا أدرك بابياس مصدرين للتقاليد المسيحية: أحدهما يُنقل بالكلام الشفهي، والآخر تم تجسيده في الأناجيل المكتوبة. أنه يفضل السابق بسبب أسباب نفسية أكثر من أسباب عقائدية؛ في وقت لاحق من القرن الثاني، بدأت الأذواق في التحول من المصادر الشفوية إلى المصادر المكتوبة.

بعض هذه التقاليد الشفوية مثيرة بدرجة كافية. وفقا ليوسابيوس (*Hist. eccl.* iii . xxxix. 9) ، كان بابياس قد تعلم من بنات فيليب (راجع أعمال 21 : 8) حول قيامة رجل ميت في زمنه [فيليب]. كما يروي حكاية عن شرب جوستوس بارساباس سمًا مميتًا دون التعرض لأي أذى.

إلى جانب هذه التقاليد الشفوية، التي كان بابياس مسرورًا بجمعها، أدرج أيضًا في شروحه روايتين موجزتين حول تكوين إنجيلي مرقس ومتى.

الإشعار الذي يوجهه إلى الإنجيل الثاني موجز للغاية، مجرد جملة واحدة: "قام متى بتأليف الأقوال <u>بالعبرية</u> وكل واحد فسرها (أو ترجمها) بأفضل ما يستطيع". تشير هذا الكتابة الغامضة، كما يُفترض عمومًا، إلى أحد مصادر الإنجيل الحالي وفقًا لمتى، وقد يشير ضمنيًا إلى أن جمع أقوال المسيح قد نُسب إلى متى لأنه، في ضوء مهنته السابقة كجابي للضرائب، يمكن للمرء أن يتأكد من أنه يعرف كيف يكتب.
عادة ما تؤخذ الإشارة إلى تأليف متى في "اللهجة العبرية" على أنها تعني لغة سامية ، <u>إما العبرية نفسها أو اللهجة الآرامية</u>.
إن الاقتراح بأن يُفهم التعبير على أنه مجرد كتاب باليونانية مكتوب بأسلوب أدبي عبراني لا يأخذ على محمل الجد الإشارة الختامية إلى الصعوبة التي يواجهها المرء في ترجمة أو تفسير الوثيقة.

قد تكون فكرة الترجمات المرتجلة المصنوعة من أصل سامي قد نشأت عندما أصبح من الضروري شرح الاختلافات التي ستظهر عند مقارنة الإنجيل وفقًا لمتى، والإنجيل وفقًا للعبرانيين، مع غيرهم من الأناجيل الآرامية أو اليونانية ذات الصلة. يمكننا الكشف هنا عن نية اعتذارية في تعليق بابياس بشأن عمل متى.
لا يزال هذا الاهتمام الاعتذاري أكثر بروزًا في تعليقاته على مرقس - مما يدل على أن الانتقادات الموجهة إلى مرقس كانت أكثر تحديدًا من تلك الموجهة ضد متى.

وفقا لبابياس، مرة أخرى على النحو الذي نقله يوسابيوس ((تاريخ eccl. 3. 39 : 15))، اعتاد القس أن يقول هذا: مرقس، بعد أن أصبح مترجم بطرس ربما "المتحدث" أو "السكرتير" كتب بدقة كل ما تذكره [عن وعظ بطرس]!. ولكن دون تسجيل الأمور التي قالها الرب أو فعلها بالترتيب. لأنه لم يسمع الرب ولم يتبعه، ولكن بعد ذلك، كما قلت، [سمع وتبع بطرس]، الذي قام بتكييف حديثه وفقًا للاحتياجات" التي هي ترتيب لأقوال الرب، بحيث لم يرتكب مرقس أي خطأ في كتابة نقاط مفردة كما يتذكرها. لأنه كان حريصًا على شيء واحد - ألا يحذف أي شيء مما سمعه أو أن يزيف أي شيء فيها.

من هذه الرواية يمكننا أن نكتشف أن ثلاثة انتقادات قد وُجهت ضد إنجيل مَرقُس:
(أ) مَرقُس لم يسمع يسوع، ولم يتبعه.
(ب) ما كتبه يفتقر إلى الترتيب، سواء الخطابي أو الزمني.
(ج) إن إنجيله غير مكتمل.

رداً على هذه الانتقادات، يقول بابياس أن بطرس هو الذي قدم ضمانة الإنجيل، وأن الظروف التي كُتبت في ظلها توضح سبب عدم وجود ترتيب كامل وتعرض بعض الثغرات - وهي نوع من الشهادة على صدق مَرقُس في إنزال كل ما اعتاد بطرس أن يكرز به.

تشير الأدلة المبعثرة الأخرى التي حفظها يوسابيوس وجيروم وفيليب أوف سايد، بالإضافة إلى العديد من الآباء اللاحقين، إلى أن بابياس كان يعرف: الإنجيل الرابع، بطرس الأول، يوحنا الأولى، والرؤيا. أما بالنسبة للإنجيل بحسب لوقا ورسائل بولس، فنحن لا نسمع عنهم شيئًا في المقتطفات التي نجت من كتابات بابياس.

على سبيل التلخيص، يقف بابياس كنوع من الجسر بين المرحلتين الشفوية والمكتوبة في نقل تقليد الإنجيل. على الرغم من أنه يدعي أن لديه تفضيلًا ملحوظًا للتقليد الشفوي، إلا أنه يرى في عمله الأسباب التي ستؤدي أكثر فأكثر إلى رفض هذا الشكل من التقاليد لصالح الأناجيل المكتوبة. على العموم، فإن شهادة بابياس المتعلقة بتطوير قانون العهد الجديد مهمة بشكل رئيسي في عكس استخدام المجتمع الذي أعاق فيه الإخلاص للتقليد الشفوي تطوير فكرة واضحة عن الكنسيّة.

5 – رسالة برنابا

رسالة برنابا هي مسالك لاهوتية ورسالة في المظهر فقط. قدّرها كل من كليمنت الإسكندري وأوريجانوس العمل تقديراً عالياً ونسبا تكوينها إلى برنابا، رفيق الرسول بولس وزميله في العمل.

ولكن من المؤكد أن إسناد السلطة هذا خطأ، فقط لأن الرسالة تشير إلى أن سقوط القدس (70 م) حدث قبل هذا الوقت بقليل. ربما كان المؤلف المجهول معلمًا مسيحيًا من أصل أممي يهتم بإثبات أن موت المسيح على الصليب هو ذبيحة تحقق الخطة المنصوص عليها في العهد القديم (9. 7-9). خلال تفسيره للعهد القديم، كان يتخذ موقفا جذريا معاديا لليهود كان فريدا في الأدب المسيحي البدائي. في هجوم مستمر على اليهودية، يعلن الكاتب أن التشريعات المميزة لقانون موسى، بما في ذلك الذبائح الحيوانية والمعبد المادي، هي أخطاء ناشئة عن العمى اليهودي والاعتماد على ملاك شرير (9: 4).
عن طريق التفسير المجازي، يفرض برنابا تفسيره على العهد القديم، بما في ذلك حتى القوانين الغذائية في سفر اللاويين، وهو معنى غريب تمامًا عن نية المؤلفين الأصليين. نظرًا لولعه بمثل هذا التفسير الرمزي والنمطي، يُعتقد عمومًا أن المؤلف كان مقيماً في الإسكندرية أو بالقرب منها.

يعتقد معظم العلماء أن المضمون العام لمحتويات الرسالة يوحي بتاريخ في النصف الأول من القرن الثاني.
في اقتباساته المتكررة من العهد القديم، كان برنابا دقيقًا إلى حدٍ ما في الاستشهاد بالسياقات المعروفة التي تنتمي إلى سفر المزامير وسفر إشعياء، ولكن في أماكن أخرى يبدو أنه يثق في الذاكرة، ولا يهتم كثيرًا بالكلمات الدقيقة لـ مؤلفه. هناك ما يقرب من مائة حالة تشتمل على صيغ اقتباس، معظمها عامة وغامضة؛ على سبيل المثال، "يقول الكتاب"، "هو مكتوب"، "يقول النبي"، "قال الرب (أو الله) (أو قال)،" يقال (أو هو قال) ". من حين لآخر يشير إلى الكتاب أو المتحدث بالاسم (يعقوب، موسى، داود، إشعياء، دانيال).

بالإضافة إلى الاقتباس من أنبياء العهد القديم، يستشهد برنابا أيضًا بأنبياء مؤلفي حكمة سليمان (2: 12)، و 2 إسدراس (12 : 1) ، و 2 باروخ (11 : 9 ومابعده), أخر أثنين هما ما كتبا في بداية العصر المسيحي. إنه لا يشير فقط إلى أخنوخ في دعم التنبؤ بالأزمنة الأخيرة، ولكنه يقتبس أيضًا عبارة من 1 أخنوخ مع الصيغة "لأن الكتاب المقدس يقول" (16. 5-6). من الواضح، على عكس الآباء الرسوليين الآخرين، مثل هرماس، أن برنابا هو كاتب "أكاديمي" قرأ على نطاق واسع ويقتبس كثيرًا من مجموعة متنوعة من الكتب. السؤال الذي يطرح نفسه، هل تضمنت مصادره أي كتب من العهد الجديد؟

فيما يتعلق بالأناجيل، يعتقد البعض أن المقاطع الثلاثة التالية تظهر أن برنابا كان على دراية بالإنجيل حسب متى.

(1) في 7 :3 يقول أنه عندما صلب يسوع، "أُعطي الخل والمرارة للشرب". تذكر جميع الأناجيل الأربعة أن الخل قد قُدم ليسوع، لكن متى فقط يشير إلى "النبيذ الممزوج بالمرارة" (متى 27 : 34) الذي يُعطى أيضًا. ولكن من الممكن أيضًا أن يكون برنابا، الذي كان يبحث عن أنواع ونبوءات العهد القديم، قد تأثر بالمزامير (مز 69 : 21) ("أعطوني علقماً للطعام، ومن أجل عطشي أعطوني خلًا لأشربه") بدلاً من أن يكون اقتبس من كتابات متى.

(2) في 4 : 14 يحث برنابا قرائه على أن ينتبهوا "لئلا نجد بالصدفة، كما هو مكتوب" كثيرون مدعوون، لكن قلة مختارة ". في حين أن هذا يشبه إلى حد كبير اقتباس من متى (22 :14)، فمن الممكن أيضًا، كما يعتقد البعض، أن برنابا ومتى يعتمدان على مصدر مشترك للقول، يبدو أن شخصيته التي يضرب بها المثل قد أثبتت من خلال إضافته لإنجيل متى. 20 :16 في العديد من المخطوطات "

تعليق من المترجم : ما نتج عنه الزيادة الموجودة في الفان دايك وغير موجودة في الترجمات العربية الأخرى في متى 20 : 16 وهي (لأَنَّ كَثِيرِينَ يُدْعَوْنَ وَقَلِيلِينَ يُنْتَخَبُونَ».)" .

(3) يعرف برنابا أيضًا أن يسوع لم يأت ليدعو الأبرار بل الخطاة (آية 9)، وهي عبارة تحدث حرفياً في متى (9 : 13) وفي مرقس (2 : 17).

ما إذا كان برنابا يعرف الإنجيل الرابع لا مجال للتأكيد على ذلك. في سياق مناقشة الأفعى البرونزية التي قيل لموسى أن يضعها على راية (عدد 21 : 7 وما بعدها) ، يعلن برنابا (12 : 7) أن لدينا هنا مرة أخرى "مجد يسوع" - إشارة واضحة إلى يوحنا (3 :14).

أما بالنسبة إلى معرفة برنابا بكتب أخرى في العهد الجديد، فقد وجد البعض ما قد يكون أصداء لمقاطع من تيموثاوس الأول والثاني. إن إشارته إلى يسوع على أنه دعا الخطاه، بمن فيهم الرسل، الذين كانوا "خارجين على القانون فيما وراء كل خطيئة" (آية 9)، يذكر بأحد المقولات الواردة في رسالة تيم الأولى. 1 : 15 ، "المسيح يسوع جاء إلى العالم ليخلص الخطاه - الذين أنا رئيسهم. مرة أخرى، فإن العبارة القائلة بأنه وفقًا لأنبياء العهد القديم كان من المقرر أن يكون الرب `` ظاهرًا في الجسد '' (آية 6) قد يردد صدى السطر الأول مما يُنظر إليه غالبًا على أنه بيان عقدي مبكر محفوظ في 1 تيموثاوس 3 : 16 ، "لقد تجلى في الجسد، تبرأ بالروح، إلخ." من الممكن أن يكون برنابا قد عرف أيضًا تيموثاوس الثانية، من أجل ذكره للنعمة، وظهورها، و"هلاك الموت" (الآية 6) يتذكر مجموعة مماثلة من الكلمات في 2 تيم. 1 : 9-10. يبدو أن نفس الرسالة يتردد صداها في الإشارة إلى ابن الله باعتباره الرب و"قاضي الأحياء والأموات" (2 تيموثاوس 4 :1 ؛ برنابا 7 : 2) ، ما لم تكن في كلتا الحالتين صيغة مشتركة من الإيمان المسيحي يتم الاستشهاد به بشكل مستقل.

من بين العديد من الكلمات الأخرى التي ذكرت (الذكريات الأخرى) التي يمكن ذكرها، يمكن الإشارة إلى الكلمة التي استخدمها برنابا في وصفه ليسوع عندما يأتي في يوم القيامة مرتديًا رداءًا قرمزيًا "أسفل القدمين" (7 : 9) . الاستخدام الجوهري لهذه الكلمة، الموجودة في العهد الجديد فقط في رؤيا 1 : 13 في وصف المسيح السماوي، يشير إلى أن برنابا ربما تأثر برؤيا يوحنا.

على سبيل التلخيص، يمكن للمرء أن يرى أن الكتاب المقدس بالنسبة لبرنابا هو ما نسميه العهد القديم، بما في ذلك العديد من الكتب خارج القانون العبري. تتضمن معظم اتصالاته مع التقاليد السينوبتيكية جملًا بسيطة قد تكون معروفة جيدًا للمسيحي في ذلك الوقت من التقاليد الشفوية.
في مقابل المثال الوحيد الذي استخدمه للصيغة، "مكتوب" ، عند تقديم العبارة، "كثيرون مدعوون، لكن القليل منهم مختار"، يظهر بهذا إهماله الفعلي للعهد الجديد.
من ناحية أخرى، إذا كان قد كتب قبل عام 130 أو بعده بفترة وجيزة ، فإن تركيز موضوعاته لن يجعل من الضروري القيام بالكثير من الاقتباس من كتب العهد الجديد - إذا كان بالفعل يعرف الكثير منها. في كلتا الحالتين، تقدم رسالة برنابا القليل من الأدلة أو لا تقدم أي دليل على تطور قانون العهد الجديد.

6- بوليكاربوس ، أسقف سميرنا

ترتبط الرسالة التي كتبها بوليكاربوس، أسقف سميرنا، إلى المسيحيين في فيلبي ارتباطًا وثيقًا برسائل إغناطيوس واستشهاده. حوالي 110 م بينما كان في طريقه إلى روما حيث استشهد، مر إغناطيوس عبر سميرنا واستقبلته بحرارة الكنيسة وأسقفها. بعد ذلك، تم نقله في حراسه إلى فيليبي، حيث زاره زعماء مسيحيون محليون. بعد مغادرته كتبوا إلى بوليكاربوس يطلبون منه أن يرسل لهم نسخًا من الرسائل التي كتبها إغناطيوس إليه وإلى العديد من الكنائس في آسيا الصغرى. هذا ما فعله، مضيفا نوعا من رسالة تغطية خاصة به (انظر 13 : 2). في هذا بوليكاربوس يحث قراءه على الصمود في الإيمان (الفصلان الرابع والسادس)، لتجنب التعاليم الهرطقية (الفصل السابع)، والنظر إلى أمثلة الاستشهاد التي عانى منها إغناطيوس وآخرين (الفصل التاسع)، وإلى المثابرة في العمل الخيري والأعمال الصالحة (الفصل العاشر). ويختم بالقول إنه يرسل لهم نسخًا من رسائل إغناطيوس، كما طلبوا، ويطلب منهم أن يرسلوا إليه آخر الأخبار عن إغناطيوس ورفاقه (13 : 2).

تظهر مشكلة عندما يقارن المرء هذا الطلب الأخير - مما يعني أن إغناطيوس "وأولئك الذين معه" لم يتعرضوا للاستشهاد بعد - مع بيان بوليكاربوس السابق (9 : 1 وما بعده) فيما يتعلق بإخلاص وثبات إغناطيوس والشهداء المسيحيون الآخرون الذين هم الآن مع الرب. في عام 1936 ، حاول هاريسون التوفيق بين المقطعين من خلال النظرية القائلة بأن الرسالة الحالية تتكون حقًا من رسالتين: الأولى، ملاحظة قصيرة (الفصول الثالث عشر والرابع عشر)، كتبت بعد وقت قصير من نقل إغناطيوس إلى روما للاستشهاد، و الآخر (الفصل الأول إلى الثاني عشر)، والذي كتب في وقت أزمة في كنيسة فيلبي، ربما حوالي 135 بعد الميلاد. جادل هاريسون بأن هاتين الرسالتين تم دمجهما في وقت لاحق في واحدة. في حين أن هذه النظرية قد حظيت بموافقة عدد من العلماء، إلا أنه لا يوجد سبب مقنع يجعل تأريخ الرسالة الثانية إلى عام 135؛ بعد عام أو نحو ذلك من الرسالة الأولى سيرضي الأدلة الداخلية للنص. في الواقع، من الممكن تمامًا أن يتعامل بوليكاربوس مع حماس إغناطيوس للاستشهاد على أنه من المؤكد أن يصل إلى هدفه بحيث يمكنه التحدث عن الموت كما تم تحقيقه بالفعل؛ في هذه الحالة كانت هناك رسالة واحدة كتبت مبكرًا وليس متأخرًا. على أي حال، فإن الفرق بين 110 و 135 ليس كبيرًا جدًا.

على الرغم من القرب الزمني بين إغناطيوس و بوليكاربوس، وكذلك التقارب الواضح لأرواحهم في الثبات المسيحي، يتعرف المرء في بوليكاربوس على مزاج أقل توجهاً إلى الحكم الكنسي وامتلاك معرفة أوسع بكثير بالعهد الجديد. متناسبًا مع طول ما كتبوه، تحتوي كتابات بوليكاربوس على اقتباسات وذكريات أكثر بمرتين أو ثلاث مرات من العهد الجديد مقارنة بإغناطيوس؛ من 112 ذكريات من الكتاب المقدس، حوالي مائة من العهد الجديد مع اثنتي عشرة فقط من العهد القديم. الاقتباسات التي تمكننا من الحصول على فكرة دقيقة إلى حد ما عن السلطة التي اعترف بها بوليكاربوس تشمل ما يلي.

السلطات الأولية التي حددها على أنها قواعد روحية للحياة المسيحية هي ثلاثة في عدد:

إذن، "فلنخدمه [المسيح] بكل خوف وتوقير"، كما أوصانا هو نفسه، كما فعل الرسل الذين بشرونا بالإنجيل والأنبياء، الذين أعلنوا مسبقًا مجيء ربنا (6 : 3).
هنا يمكننا أن نرى تغييرا في المنظور. يتم إزاحة مركز الثقل. مكان سلطة الأنبياء هو سلطان الإنجيل، وهو من سلطان الإنجيل ولأنهم أعلنوا أن سلطان الأنبياء مستمد. أما الرسل فيظهرون كوسطاء بين إنجيل الرب والمؤمنين.

من فقرة أخرى في رسالته نرى أن بوليكاربوس يفترض أن مجموعة تعليم شفهية أو مكتوبة ومماثلة للخطبة على الجبل كانت مألوفة في كنيسة فيلبي: تذكر ما علمه الرب عندما قال: "لا تحكموا لئلا تدانوا. اغفر، وسوف يغفر لك؛ ارحموا لكي ترحموا. سيكون المقياس الذي تقدمه هو المقياس الذي تحصل عليه؛ و "طوبى للفقراء والمضطهدين من أجل البر، لأن لهم ملكوت الله" (2 :3).
هنا يجد المرء مزيجًا من متى 7 : 1-2 ولوقا 6 : 36-8، ولكن هناك أيضًا بعض العناصر غير الموجودة في الأناجيل الكنسية. الجزء الثاني من المقطع هو مزيج من اثنين من تطويبات يسوع (متى 3 و 10). في كلتا الحالتين، يتم الاستشهاد بالكلمات على أنها كلمات يسوع وليس ككتاب مقدس. لا يشعر بوليكاربوس بالحاجة إلى ضمان الكلمات التي يستشهد بها من قبل سلطة الإنجيليين الذين يبلغون عنها.

في حالة أخرى، يكون الاقتباس نصيًا: دعونا نثابر في الصوم، ونتوسل إلى الله الذي يرى كل شيء "ألا يقودنا إلى تجربة"، حتى كما قال الرب، "الروح شاء، لكن الجسد ضعيف" (7 : 2).
هذا البيان الأخير مستمد من متى 26 :41 ويتم تقديمه صراحة على أنه كلمة الرب. من المهم أيضًا، في العبارة السابقة، إعادة إنتاج بوليكاربوس لنص من الصلاة الربانية دون ذكر مصدرها. "كلمة الرب" تعطي السلطة بمحتواها ولأنها تأتي من الرب.

من بين كتابات العهد الجديد الأخرى التي يلمح إليها بوليكاربوس، نجد أنه يعرف رومية، كورنثوس الأولى، غلاطية، أفسس، فيلبي، تسالونيكي الثانية، تيموثاوس الأولى، وتيموثاوس الثانية. ربما يمكن اعتبار عدم وجود ذكريات من 2 كورنثوس، كولوسي، 1 تسالونيكي، تيطس، وفليمون من قبيل الصدفة.

أما بالنسبة لرسائل العهد الجديد الأخرى، فمن شبه المؤكد أن بوليكاربوس يعرف رسالة بولس إلى العبرانيين؛ انه يدعو المسيح "رئيس الكهنة الأبدي" (12 : 2 ؛ راجع عب. 6 :20 ؛ 7 : 3) ويبدو أنه يردد عبر. 12 : 28 ("لنخدمه بخوف وكل خشوع" ، 6 :3). في تحذيره من البدعة (7 : 1) الإعلان، "كل من لا يعترف بأن يسوع المسيح قد جاء في الجسد هو ضد المسيح"، مشتق بوضوح من 1 يوحنا 4 : 2-3. العديد من التلميحات إلى بطرس الأولى - والتي يجب أن يكون قد عرفها عمليا عن ظهر قلب – كما تحدث في جميع أنحاء رسالته.

إلى أي مدى اعتبر بوليكاربوس أن هذه العبارات وغيرها من العبارات المماثلة التي أدلى بها الرسل هي "كتاب مقدس"؟ من الممكن أن يفعل ذلك في إحدى المرات عندما قال: "كما قيل في هذه الكتب المقدسة، اغضبوا ولا تخطئوا "و" لا تغرب الشمس على غضبك "(12 : 1). الأول من هذين الاقتباسين يأتي من (مز 4 : 5) ، وكلاهما يحدث معًا في أفسس. 4: 26) رسالة يعرفها ويلمح إليها عدة مرات في مكان آخر. يبدو أن الكلمتين "هذه الكتب المقدسة" والكلمة الرابطة "و" تشير إلى أن بوليكاربوس يعتبر أنهما اقتباسان منفصلان، ولكن من الممكن أيضًا أن يكون تجميع المقطعين ناتجًا عن اقتباسه من أفسس. في كلتا الحالتين يسمي كتاب أفسس. ومع ذلك، نظرًا لأن هذا هو المكان الوحيد الذي يشير فيه إلى اقتباس من العهد الجديد على أنه `` كتاب مقدس ''، فقد جادل البعض في أن بوليكاربوس، مقتبسًا من الذاكرة، ينسب بالخطأ كلا المقطعين إلى العهد القديم.
من الصعب أن نقرر بحزم من بين هذه الطرق العديدة لفهم كلمات بوليكاربوس، لكن أول ما ذكر له ميزة أخذ البيان بمعناه وسياقه الطبيعي.

على سبيل التلخيص، تحتوي رسالة بوليكاربوس القصيرة نسبيًا على إشارات إلى كتابات العهد الجديد أكثر بكثير مما هو موجود في أي من كتابات الآباء الرسوليين الآخرين. كان لديه بالتأكيد مجموعة من ثماني رسائل على الأقل من رسائل بولس (بما في ذلك رسالتان من الرعوية)، وكان على دراية بالعبرانيين وبطرس الأول ويوحنا الأولى. أما الأناجيل فيذكر أقوال الرب التي نجدها في متى ولوقا.

باستثناء واحد، لم يتم الاستشهاد بأي من تلميحات بوليكاربوس العديدة على أنها كتاب مقدس - وهذا الاستثناء، كما رأينا، يعتقد البعض أنه نُسب بالخطأ إلى العهد القديم. في الوقت نفسه، فإن عقل بوليكاربوس ليس فقط مشبعًا بالأفكار والعبارات المستمدة من عدد كبير من الكتابات التي أصبحت فيما بعد تُعتبر من أسفار العهد الجديد، ولكنه يُظهر أيضًا الاحترام الكامن لهذه الوثائق الرسولية باعتبارها تمتلك سلطة تفتقر إليها الكتابات الأخرى.
بوليكاربوس، كما يعلق غرانت، " يميز بوضوح العصر الرسولي عن عصره، ولهذا السبب، على الأرجح، لا يستخدم رسائل إغناطيوس كسلطات - على الرغم من أنها "تحتوي على الإيمان والصبر وكل البناء الذي يخص ربنا" (13 : 2)".

7 – هيرماس

كان الراعي هرماس أحد أشهر الكتب التي تم إنتاجها في الكنيسة الأولى. لم يتم اقتباسها بشكل متكرر واعتبرت لفترة من الوقت ملهمة، ولكن أكثر من عشرين قطعة منفصلة من المخطوطات أو البرديات، يعود تاريخها إلى القرن الثاني امتداداً إلى القرن السادس، نجت من النص اليوناني، بالإضافة إلى أجزاء منها في جزأين النسخ اللاتينية (من القرن الثاني والرابع / الخامس على التوالي) وإلى نسختين قبطيتين (الساهيدية والأشميرية). هناك أيضًا ترجمة إثيوبية معاد صياغتها، وتم العثور على قصاصات في اللغة الفارسية الوسطى بين النصوص المانوية من تورفان.

الكتاب عبارة عن قصة رمزية دينية خلابة، وفي معظمها تكون شخصية وعرة ترتدي زي الراعي هي دليل هرماس.
من هذا أخذ الكتاب اسمه، "الراعي.

يتألف الكتاب من مزيج متجول من خمس "رؤى"، و 12 "وصية"، وعشرة "أمثال"، ويتميز بجدية أخلاقية قوية. إنها في المقام الأول دعوة إلى التوبة والالتزام بحياة أخلاقية صارمة، موجهة إلى المسيحيين الذين ما زالت ذكرى الاضطهاد بينهم ما زالت حية، والذين يعلق عليهم الآن ظل محنة عظيمة أخرى.

على الرغم من أن أوريجانوس وجيروم اعتقدا أن مؤلف الراعي هو هرماس الذي ذكره بولس في رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية (16 :14)، تشير الأدلة الداخلية والخارجية على حد سواء إلى مؤلف عاش في وقت لاحق إلى حد ما. يشير الكاتب إلى أنه معاصر مع كليمنت وكانت له وظيفة التواصل مع المؤمنين في مدن أخرى (رؤية 2: 4). إذا أردنا، كما يبدو محتملاً، أن نربط بين هذا المسمى كليمنت وأسقف روما الذي كتب إلى الكنيسة في كورنثوس حوالي عام ٩٦ بعد الميلاد، فحينئذٍ يجب وضع الراعي في نهاية القرن الأول أو بداية القرن الثاني.
من ناحية أخرى، وفقًا لبيان في القانون الموروتاري (انظر الملحق 4 : 1 أدناه؛ النقطة تتكرر أيضاً في الكتالوج الليبيري (*Liberian Catalogue*)، المعروف أيضًا باسم "The Chronographer of 354")، كان مؤلفنا شقيقًا لبيوس، أسقف روما، الذي مات حوالي 154.
وجود بعض الاختلافات الأدبية واللاهوتية في الكتاب حير المعلقين لفترة طويلة، حيث اقترح العديد منهم تعدد المؤلفين. ربما كان الحل الأقل إرضاءً للأدلة المتضاربة هو افتراض أن هرماس كان أصغر سنًا. معاصراً لكليمنت وكتب (وربما نشر) أقسامًا من أطروحته المتجولة على فترات زمنية طويلة، وجمعها معًا في مجلد واحد في منتصف القرن الثاني. ومع ذلك، يجب الاعتراف بأنه نظراً لعدم وجود أدلة قاطعة، ووسط تضارب التفسيرات بين العلماء الذين اهتموا بالراعي، فإن مشكلة تاريخه لا تزال دون حل.

تم الكشف عن شخصية هرماس بوضوح في الكتاب. بسذاجة وثرثرة، يربط كل أنواع التفاصيل الحميمة المتعلقة به وبعائلته. نعلم أنه، بصفته عبدًا مسيحيًا، تم بيعه في روما لامرأة تدعى رودا، أطلقت سراحه. بصفته متحررًا، تزوج، واكتسب ثروة (ليست دائمًا من خلال المعاملات القانونية)، ومن خلال سوء الحظ، تحول مرة أخرى إلى الفقر. يخبرنا أنه أثناء الاضطهاد ارتد أبناؤه، وخانوا والديهم، وأنهم عاشوا حياة غير منظمة.

يصور هرماس نفسه على أنه بطيء في الفهم، ولكنه لا يشبع من الفضول، وفي نفس الوقت "صبور وله مزاج جيد، ومبتسم دائمًا"، "مليء بكل بساطة وبراءة كبيرة "، قد نستنتج أنه كان رجلاً بسيطًا ذا نظرة محدودة، لكنه تقي حقًّا وعنده ضمير حي.

على أي حال، كان كتابه يحظى بتقدير كبير في الكنيسة الأولى لقيمته الأخلاقية، ووفقًا لأثناسيوس، كان بمثابة كتاب مدرسي للوعظ.

في الواقع، في أجزاء من الكنيسة خلال القرنين الثاني والثالث، كان يُنظر إليه أحيانًا على أنه كتاب مقدس موحى به - هكذا، على سبيل المثال، من قبل إيريناوس وكليمنت الإسكندري.
في المخطوطة السينائية، وهي نسخة من القرن الرابع للكتاب المقدس اليوناني، يقف الراعي (مع رسالة بولس الرسول برنابا) بعد نهاية العهد الجديد.

لا يقدم هرماس اقتباسًا محددًا من أي من العهد القديم أو العهد الجديد. ولكن في نفس الوقت، هنا وهناك، يكتشف المرء أصداء الكلمات والأفكار الكتابية، والتي يتعامل معها المؤلف بلمسة خفيفة، ويعمل عليها في مجموعات جديدة.

يبدو أنه قد عرف الإنجيل وفقًا ليوحنا وأخيرًا أحد الأناجيل السينوبتيكية، بالإضافة إلى رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس ورسالة يعقوب، كما ستظهر الاستشهادات التالية. في أمثال 9 : 12، الإعلان بأن المرء يدخل ملكوت الله فقط من خلال تلقي اسم ابن الله يبدو وكأنه ذكرى ليوحنا 3 : 18.
في أمثال 9 : 20 ، هرماس، وهو يفكر في حكاية القمح والقطران، يعلن أن أولئك الذين يشاركون في الكثير من الأعمال هم مثل الأشواك، ويختنقون بمعاملاتهم التجارية. ويخلص إلى أن "مثل هؤلاء الأشخاص سيجدون صعوبة في الدخول إلى ملكوت الله". ولكن على الرغم من أن الأغنياء يجدون صعوبة في دخول الملكوت (راجع متى 19 : 23 وما بعده) ، فإن الطفل الشبيه بالطفولة سوف يعيش متحررًا من الشر في حالة من البراءة ، وسوف "يسكن بلا شك في ملكوت الله" (أمثال 9 : 29 وما يليها).

من المحتمل أن أفسس. 4: 3-6 ، التي تأمر بالسلام والوحدة في جسد واحد وروح واحد، زودت هرماس بأفكار تتعلق بالحالة المثالية لأعضاء الكنيسة. في أمثال 9 :13 يلمح مرتين للمؤمنين كأولئك الذين يصبحون أو يمتلكون "روحًا واحدًا وجسدًا واحدًا". في أمثال 9 : 17 يعلن هرماس أن الذين اعتمدوا "الديهم فهم واحد وعقل واحد، وأصبح إيمانهم واحدًا وحبهم واحدًا"، وفي 9 : 18 إنه يتطلع إلى الوقت الذي تصبح فيه الكنيسة، بعد تنقيتها، "جسدًا واحدًا، بفكر واحد، وفهم واحد، وإيمان واحد، ومحبة واحدة".

إن تشابه هرماس مع التعبيرات الواردة في رسالة يعقوب عديدة للغاية، ويبدو أن أقسامًا كاملة من الراعي قد تمت كتابتها بتذكر واضح لتلك الرسالة (على سبيل المثال، رؤيا 3 : 9 ؛ وصايا 2 :9 ؛ أمثال 5 :4).

يبدو أن كلمة ("أصحاب التفكير المزدوج")، والتي وردت في العهد الجديد فقط في يعقوب (1 : 8 و 4 : 8) وليس في الترجمة السبعينية أو في أي مكان في اليونانية غير الدينية، قد لفتت خيال هرماس فهو يستخدمها 19 مرة، وكذلك الفعل المماثل 20 مرة، والاشتقاق للكلمة 16 مرة.

على سبيل التلخيص، من الواضح أن هرماس لم يُعطى اقتباسات من الأدب الكتابي المسيحي؛ في الواقع، الكتاب الفعلي الوحيد في أي مكان اسمه والمُقتبس في الراعي (رؤيا 2 : 3) هو رؤيا يهودية غامضة تُعرف باسم سفر إلداد ومودات.
على الرغم من الذكريات من متى وأفسس ويعقوب، إلا أن هرماس لا يعلق بأي تعليق من شأنه أن يقودنا إلى الاعتقاد بأنه يعتبرهم كتابًا مقدسًا قانونيًا. من الشهادة الواردة في الراعي، يمكن على أي حال ملاحظة مدى تفاوت فكرة القانون خلال القرن الثاني.

8 – ما يطلق عليها الرسالة الثانية لكليمنت

الكتابة التي تحمل اسم "الرسالة الثانية لكليمنت" ليست رسالة ولا عملًا حقيقيًا لكليمنت أسقف روما. يذكر الكاتب بوضوح (الفصل التاسع عشر) أنه يقرأ بصوت عالٍ وأنه يفعل ذلك في اجتماع ديني.
من الواضح أن لدينا هنا عظة مسيحية مبكرة. يختلف الأسلوب عن أسلوب رسالة كليمنت الأولى؛ إنه أقل أناقة، والواعظ لا يشير إلى نفسه بصيغة الجمع بضمير المتكلم (كما هي العادة عند مؤلف رسالة كليمنت الأولى)، لكنه يستخدم صيغة المفرد.
علاوة على ذلك، يقارن الكاتب نفسه ومستمعيه بالأمة اليهودية بطريقة تختلف تمامًا عن كليمنت الحقيقي، واقتباساته ليست حصرية تقريبًا، مثل اقتباسات كليمنت، من العهد القديم، ولكنها غالبًا ما تتضمن إشارات إلى تاريخ الإنجيل.

يصعب تحديد تاريخ ومكان التكوين.
في حالة عدم وجود أي إشارات مباشرة إلى الأحداث المعاصرة، فإن أكثر ما يمكن فعله هو النظر في مكانتها في التطور العام للعقيدة المسيحية. على هذا الأساس، تم تحديدها بشكل عام لنصف قرن بين 120 و 170 بعد الميلاد، وضمن هذه الحدود سيكون ± 150 ميلادي مقبول عادة.
لا يزال مكانها الأصلي غير مؤكد. يقترح ارتباطها التقليدي بـ الرسالة الأولى لكليمنت أصلًا رومانيًا للرسالة، ونسبها هارناك إلى البابا سوتر (166 - 70 م).
افترض آخرون أنها كانت خطبة للكورنثيين، الذين استمروا في قراءتها في الكنيسة مع الرسالة الأولى لكليمنت، وبالتالي أصبح الاثنان مرتبطين معًا.
لا يزال آخرون (ج.ر.هاريس ، ج.ف.بارتلت ، ب.إتش ستريتر) قد خصوها للإسكندرية، لأن المؤلف المجهول يتضمن اقتباسات تذكر إنجيل المصريين وإنجيل توما اليوناني، وكلاهما من أصل مصري.
لا يعتمد أي من هذه المقترحات على أدلة مقنعة بما يكفي لتبرير استخلاص نتيجة قاطعة، وبالتالي يجب ترك مسألة السياق التاريخي لـ الرسالة الثانية لكليمنت دون حل.

الهدف الرئيسي لمؤلف الرسالة الثانية لكليمنت هو غرس قداسة الحياة الشخصية، ودعما لتعاليمه، كثيرا ما يلجأ إلى العهد القديم وإلى كلام الرب. في حالة العهد القديم أنه يحدد أحيانًا المقاطع التي يستشهد بها من خلال ذكر اسم المؤلف، على سبيل المثال، أشعياء (3 : 5) أو حزقيال (6 :8). ولكن في حالة العهد الجديد، على الرغم من أنه من الواضح أنه مطلع على إنجيل متى ولوقا، إلا أنه لم يستشهد بهما أبدًا على أنها روايات الإنجيليين. في مثل هذه الحالات، صيغته المفضلة في المقدمة هي "يقول الرب". وهكذا، دعماً لوعظه لممارسة الأعمال الصالحة، يقتبس مثل قول الرب، "ليس كل من يقول لي،" يا رب، يا رب "، سيخلص، ولكن الشخص الذي يفعل البر" (4 : 2)، وهو صدى للتقليد المتضمن في ختام شكل متى للخطبة على الجبل (متى 7 : 21)

بعيدًا قليلاً عن ما هو محفوظ في الأناجيل الكنسية هي العبارة، "قال الرب،" إخوتي هم الذين يعملون إرادة أبي "(9 : 11).
يبدو أن لدينا هنا اندماجًا لبنية لوقا 8 :21 ("أمي وإخوتي هم الذين يسمعون كلمة الله ويفعلونها") بعبارة متى 12 : 49 وما يليها. ("هو ذا أمي وإخوتي! من يعمل إرادة أبي في السماء هو أخي وأختي وأمي").

وبالمثل في 2 كليمنت هناك اقتباس مركب لمتى 6 : 24 (أو لوقا 16 :13) مع لوقا 9 :25: يقول الرب: "لا يقدر عبد أن يخدم سيدين". إذا كنا نرغب في خدمة كل من الله والمال، فهذا غير مفيد لنا. "ما هي الفائدة إذا ربح شخص ما العالم كله لكنه فقد روحه؟" (4 : 1-2)

في حالات أخرى، تستشهد 2 كليمنت بكلمات على أنها كلمات من عبارات الرب وجمل كاملة لم يتم حفظها في أناجيلنا الكنسية. ففي 7 : 5 نقرأ:

يقول الرب في الإنجيل: "إن لم تحرس الصغير، فمن يعطيك ما هو عظيم؟ لاني اقول لكم ان الامين في القليل هو امين ايضا فيما هو كثير.

على الرغم من أن الجملة الأخيرة تحدث شفهيًا في لوقا 16 : 10 ، ولكن الجزء الأول غير موجود في نص الأناجيل الحالي.

والاقتباس التالي في العدد 2-4 أكثر تفصيلاً:

كليمنت الثانية (الآيات 2-4)	الجزء الأول - لوقا	الجزء الثاني لوقا و متى
لأن الرب يقول: "تكونون مثل الحملان في وسط الذئاب". فاجاب بطرس وقال له اذا كانت الذئاب مزقت الحملان. قال يسوع لبطرس ، "لا تخاف الحملان من الذئاب بعد أن تموت [الحملان]. وأنت ، لا تخف من قتلك ولا تستطيع أن تفعل شيئًا لك أكثر ، بل خاف من الذي ، بعد أن تموت ، له سلطان على النفس والجسد أن يلقي بهم في جهنم النار '.	ها أنا أرسلك مثل الحملان في وسط الذئاب (لوقا 10 : 3).	لا تخافوا ممن يقتلون الجسد وبعد ذلك ليس لديهم أكثر مما يستطيعون فعله. لكن ... خافوا من الذي ، بعد أن قتل ، لديه القدرة على أن يلقي في جهنم (لوقا 12 : 4-5) ؛ ("... خافوا من الذي يستطيع تدمير كل من النفس والجسد في جهنم" متى 10 : 28 ؛ "جهنم النار" متى آية 22 ؛و 18 : 9).

من الواضح هنا أن التعبيرات من لوقا ومتى قد اندمجتا معًا ووضعت في مكان موسع مشابه لحوار يسوع وبطرس حول الحملان في يوحنا 21 : 15-17. ومع ذلك، ليس لدينا بيانات لتحديد مصدر هذه الكلمات. يبدو أن طولها وأسلوبها يشير إلى أنها مستمدة من الكتابات وليس من التقاليد الشفوية، ولكن لم يتم الحفاظ على أي أثر آخر للمحادثة.

الاقتباس الآخر الذي لا يزال بعيدًا عن الكتابات الأساسية هو ما يلي:
"لأنه عندما سئل الرب نفسه من قبل شخص ما متى تأتي مملكته، قال: "عندما يكون الاثنان واحدًا، والخارج مثل الداخل، والذكر مع الأنثى [ليس] ذكرًا أو أنثى" (12 : 2).
هذا الاقتباس يذكرنا بالقول رقم 22 في إنجيل توما:
"فقالوا له [التلاميذ] هل سنكون أولاداً ندخل الملكوت؟ قال لهم يسوع ، 'عندما تجعل الاثنين واحدًا، وتجعل الداخل مثل الخارج، والخارج مثل الداخل، والجانب العلوي مثل الجانب السفلي، وعندما تجعل الذكر والأنثى في واحد واحد حتى لا يكون الذكر ذكراً والأنثى [لا] تكون أنثى.

نظرًا لأن جزءًا من هذا القول ورد أيضًا في إنجيل المصريين، حيث تم توسيعه وتقديمه كإجابة يسوع على سؤال طرحته سالومي، يمكن الاستنتاج أن 2 كليمنت قد استندت إلى قطعة من التقليد الشفوي الذي هو أيضًا وجد تجسيدًا في إنجيل توما وإنجيل المصريين.
من بين التطورات الثلاثة لنفس القول، من المحتمل أن تكون صياغته الدقيقة وأفضل حفظ له، وفقًا لتحليل Baarda "باردا" المفصل، كان في 2 كليمنت.

لا يزال هناك اقتباس آخر لكلمات يسوع، على عكس تلك التي تم فحصها حتى الآن، يتم تحديدها على أنها "كتاب مقدس". مباشرة بعد اقتباس مقطع من العهد القديم (أشعياء. 54: 1)، يتابع المؤلف، "هناك كتاب آخر يقول أيضًا،" لم أتي لأدعو الصالحين، ولكن المذنبين "(2: 4). نتيجة للتوازي مع متى 9: 13 ومرقس 2 : 17 ، يبدو أن الاقتباس يظهر أن مؤلف 2 كليمنت اعتبر الإنجيل وفقًا لمتى (الذي كان يستخدم على نطاق واسع في الكنيسة الأولى أكثر من مرقس) على أنه كتاب مقدس، على قدم المساواة مع إشعياء.

أما الذكريات من الرسائل ففي 11 : 7 يتكلم المؤلف عن الوعود "التي لم تسمعها أذن، ولم ترها عين، ولا قلب بشري" (1 كورنثوس 2 : 9).
بيانه (14 :2) أن "الكنيسة الحية هي جسد المسيح" يبدو أنه يردد صدى أفسس. 1 :22.
في 16 :4 الكلمات "الحب يغطي العديد من الخطايا" متطابقة مع ما قيل في 1 بطرس 4 : 8 (و 1 كليمنت 49 : 5).

يبدو أن عبارة "الذي وعد مخلص" (11 :6) تأتي من عب. 10 :23.
في 14 : 2 نجد إشارة مهمة ولكنها غير دقيقة إلى حد ما للسلطات التي استمد منها مؤلف 2 كليمنت تعاليمه. في تطوير فهم استعاري للوجود المسبق للكنيسة، يعتمد على "الكتب والرسل". فماذا قصد مؤلفنا بهذه المصطلحين بالترادف؟

على الرغم من أنه من غير المرجح أنه قد أعطى الكثير من التفكير في الأمر، إلا أنه من خلال مصطلح "الكتب" كان يقصد بلا شك العهد القديم، لأنه انتهى لتوه من اقتباس إرميا 7 : 11 وتكوين 1 : 27.
بمصطلح "الرسل"، وإن كان في سياق الكلام أفسس 1: 22-3 في الاعتبار على وجه التحديد، ربما كان سيضمّن كتبًا مسيحية أخرى تعتبر منسقة مع الأسفار اليهودية.
ولكن في الوقت نفسه، من المهم أنه لا يجرؤ على إدراج الوثائق الرسولية تحت عنوان "الكتب"، أي كتابه المقدس.

عن طريق التلخيص، المؤلف المجهول لكتاب 2 كليمنت يعرف بالتأكيد ويستخدم متى ولوقا، كورنثوس الأولى، وأفسس. لا يوجد أي أثر لإنجيل يوحنا أو رسائله أو لسفر أعمال الرسل. ولا يسع المرء أن يقول أكثر من أنه ربما كان يعرف العبرانيين ويعقوب وبطرس الأولى. من بين الإحدى عشرة مرة التي استشهد فيها بكلمات يسوع، لم يتم العثور على خمس مرات في الأناجيل الكنسية الموجودة حالياً. وجود هذه الأخيرة، فضلا عن الاقتباس في 11 : 2-4 من كتاب ملفق (أبوكريفي) من العهد القديم، تم تقديمه كـ "الكلمة النبوية"، أن الاقتباسات الخاصة بالعظات للكلمات الإلهية لا تخضع لأي فكرة قانونية صارمة، حتى فيما يتعلق بكتابات العهد القديم.

9- الملخص

الأعمال الباقية للآباء الرسوليين هي ذات نطاق صغير نسبيًا، مما يجعلها في مجملها بنفس حجم العهد الجديد. باستثناء شروح الراعي لهرماس، والديداخي، وشروح بابياس، كلها في شكل رسائل على غرار نموذج بولس. لقد نشأت، ليس بالدراسة العلمية، ولكن بالشعور الديني العملي، ولا تحتوي على تحليلات للعقيدة بقدر ما هي مجرد تأكيدات مباشرة للإيمان ونصائح لحياة مقدسة. في مثل هذه الوثائق، لا نتوقع أن نجد مناقشات حول القانون الكتابي (الكنسية)، ولكن، على الأكثر، شهادة هنا وهناك حول وجود هذا الكتاب أو ذاك الذي أصبح فيما بعد يُعتبر تابعًا للكتاب المقدس للعهد الجديد.

على الرغم من الاختلافات الكبيرة بين الآباء الرسوليين فيما يتعلق بالبيئة الجغرافية، والأهم من ذلك، التوجه الأيديولوجي، فمن الممكن استخلاص عدة استنتاجات عامة. من الطبيعي أن تختلف المواقف تجاه العهد القديم وتجاه الأسفار الفردية في العهد الجديد (حتى الآن) وفقًا لخلفية العديد من المؤلفين. بالنسبة للمسيحيين اليهود الأوائل، كان الكتاب المقدس يتألف من العهد القديم وبعض المطبوعات اليهودية الملفقة.

جنبا إلى جنب مع هذه السلطة المكتوبة سارت التقاليد، الشفوية بشكل رئيسي، من الأقوال المنسوبة إلى يسوع.
من ناحية أخرى، يشير المؤلفون (الآباء) الذين ينتمون إلى "الجناح الهلنستي" للكنيسة بشكل متكرر إلى الكتابات التي تم تضمينها لاحقًا في العهد الجديد. لكن في الوقت نفسه، نادرًا ما اعتبروا مثل هذه الوثائق على أنها "كتاب مقدس".

علاوة على ذلك، لم يكن هناك حتى الآن تصور لواجب الاقتباس الدقيق من الكتب التي لم تكن بعد بالمعنى الكامل للقانون الكنسي. وبالتالي، من الصعب للغاية أحيانًا التأكد من أسفار العهد الجديد التي كانت معروفة للكتاب المسيحيين الأوائل. لم تتضح شهادتنا حتى نهاية القرن الثاني.

باختصار، نجد في كل من المجموعتين اليهودية والهيلينستية معرفة بوجود بعض الكتب التي ستشكل فيما بعد العهد الجديد، وأكثر من مرة يعبرون عن أفكارهم من خلال عبارات مستمدة من هذه الكتابات.
تميل هذه الذكريات إلى إظهار أن السلطة الضمنية لمثل هذه الكتابات قد شُعر بها قبل أن يتم تطوير نظرية سلطتها - في الواقع، قبل أن يكون هناك وعي بسلطتها. علاوة على ذلك، لم تكن لهذه السلطة طابع حصري.

من ناحية أخرى، نرى أن كلمات يسوع تؤخذ على أنها السلطة العليا. أحيانًا تكون هذه الاقتباسات مشابهة لما نجده في الأناجيل الأربعة؛ في أوقات أخرى تختلف. بالفعل في وقت بابياس، وجدنا بداية حركة، غير واعية في البداية، تميل إلى إخضاع سلطة كلمات يسوع للضمانات الناشئة عن حقيقة أن هذه الكلمات محفوظة في كتب كذا وتلك الكتب هي التي تستحق ثقة القارئ.

الفصل الرابع

العوامل المؤثرة على عمل القانون الكتابي

إن الأدلة المقدمة في الفصل السابق من كتابات الآباء الرسوليين بالكاد تشير إلى وجود، وإلى حد ما، إلى نشر بعض الكتابات المسيحية المبكرة في شكل أناجيل ورسائل. من المؤكد أن هناك القليل من الاعتراف بما فيه الكفاية لكونهم يعتبرون "كتابًا مقدسًا".
مع نهاية القرن الثاني، يمكننا أن نرى الخطوط العريضة لما يمكن وصفه بأنه نواة العهد الجديد. على الرغم من أن أطراف القانون الناشئ ظلت غير مستقرة لأجيال، فقد تم تحقيق درجة عالية من الإجماع فيما يتعلق بالجزء الأكبر من العهد الجديد بين التجمعات المتنوعة والمتفرقة من المؤمنين، ليس فقط في جميع أنحاء العالم المتوسطي ولكن أيضًا في منطقة تمتد من بريطانيا إلى بلاد ما بين النهرين.
بحلول نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع، تم الاعتراف عالميًا تقريبًا بأن الغالبية العظمى من الكتب السبعة والعشرين التي لا تزال تُعتبر على نطاق واسع على أنها العهد الجديد الكنسي. كان هناك، بالتأكيد، العديد من الأعمال المتنافسة التي امتلكت قانونًا قانونيًا مؤقتًا ومحليًا، ولكن خلال الأجيال التالية، أصبحت حدود القانون تتضح تدريجياً.

قبل سرد القصة الرائعة لهذا التطور، يجب أن نأخذ في الاعتبار العديد من الحركات والأشخاص والتأثيرات الأخرى التي مارست ضغوطًا على الكنيسة الأولى للتأكد بشكل أكثر دقة من الكتب التي كانت موثوقة في مسائل الإيمان والحياة. بعض هذه الضغوط الخارجية كانت ذات طبيعة دينية. البعض الآخر كان اجتماعيًا سياسيًا أو، كما يمكن للمرء أن يقول، ثقافيًا على نطاق واسع.

1- الغنوصية

كانت الغنوصية أحد المعارضين الرئيسيين للمسيحية الأرثوذكسية، والغنوصية هي دين وفلسفة توفيقية ازدهرت لمدة أربعة قرون تقريبًا جنبًا إلى جنب مع المسيحية المبكرة.

تميزت معظم الأنواع العديدة للفكر الغنوصي بالتأكيد على أن الأرواح المختارة، هي شرارات إلهية مسجونة مؤقتًا في الأجساد المادية نتيجة لكارثة ما قبل الكون، يمكن للأرواح الحصول على الخلاص من أصلهم ومصيرهم عن طريق المعرفة الغنوصية الخاصة 'المعرفة'.

كان الغرض من الأدبيات الغنوصية الشاملة التي تم تطويرها ليس فقط إرشاد المؤمنين حول أصل وبنية العالم المرئي والعوالم أعلاه، ولكن أيضًا (وكانت هذه هي المهمة الأكثر أهمية وتعقيدًا) الوسائل التي يمكن من خلالها للمرء أن ينتصر على قوى الظلام ويعود إلى مملكة الله الأعلى.

يوجد في العهد الجديد العديد من الدلائل على أن غزو المسيحية من قبل الغنوصية كان قيد التقدم بالفعل.

هنا وهناك نجد جدالًا حادًا ضد المخالفين الذين يدعون المعرفة الفائقة (كولوسي 2 :8 و8 , تيطس 1 : 16 , 2 تيموثاي 3 :7) والذين خصصوا مصطلح الغنوص (1 تيموثاوس 6 :20).
تم استنكارهم في 2 بطرس ويهوذا, يُظهِر المخطئون في الرتبة بعض التقارب مع طائفة الأوفيتيس (الأوفيان) والقايينيين.

لكن كل هذا ينتمي إلى أقرب فترة اتصال بين المسيحية والغنوصية. لم تحدث المواجهة الحقيقية بين الاثنين حتى منتصف القرن الثاني. بحلول ذلك الوقت، تطورت العديد من أنظمة الفكر الغنوصي التي أطلقت على نفسها اسم "مسيحية" لأنها أعطت المسيح مكانة مركزية إلى حد ما. إذا نجحت مثل هذه الغنوصية التوفيقية، فإنها ستقضي على السمات التاريخية المميزة للمسيحية، ولم يكن مفاجئًا أن عارض إيريناوس وهيبوليتوس وآباء الكنيسة الآخرون بشدة هذه الاتجاهات من أجل حماية المسيحية من الدمار الداخلي.

حتى عام 1945، كان كل ما لدينا لإعادة بناء أنظمة الفكر الغنوصي هو الاقتباسات التي تضمنها المؤلفون الآبائيون في حربهم ضد خصومهم. ولكن في ذلك العام، اكتشف بعض الفلاحين في نجع حمادي على الضفة الشرقية لنهر النيل في صعيد مصر ما ثبت أنه مكتبة غنوصية كاملة، يعود تاريخها إلى حوالي 400 بعد الميلاد وتضم حوالي خمسين بحثًا باللغة القبطية، تم جمعها في ثلاثة عشر مجلدًا يبلغ مجموعها حوالي ألف صفحة. توفر معظم هذه الوثائق المعلومات المباشرة التي تكمل معرفتنا بالغنوصية المستمدة من كتاب آباء الكنيسة. بشكل عام، فإن الوثائق المكتشفة حديثًا لا تؤكد فقط انطباعنا السابق عن الغنوصية بأنها مملة وطويلة، ولكنها تقدم أيضًا دليلًا على أن الآباء، كما يُزعم أحيانًا، لم يختلقوا آراء خصومهم؛ فالتشويه لم يأت من الاختراع.

من مثل هذه المصادر يمكننا الآن أن نقدر بشكل أخلاقي المشاكل التي يواجهها الكتاب الأرثوذكس للكنيسة العظمى. ليس المقصود هنا تحديد وتتبع تطور جميع مدارس اللاهوت الغنوصية المختلفة. يكفي ذكر ثلاث سمات تبدو مميزة للعديد من الأنظمة الغنوصية.

فهي ازدواجية فلسفية رفضت العالم المرئي باعتباره غريبًا عن الله الأعلى؛

الإيمان بإله تابع (الديميورغوس) الذي كان مسؤولاً عن خلق العالم؛

وفي بعض الأنظمة، هناك تمييز جذري بين يسوع والمسيح، مع النتيجة الطبيعية أن المسيح الفادي **بدا** وكأنه كائن بشري حقيقي (Docetism دوسيتية).

(المترجم: الدوسيتية هي فرقة فلسفية مسيحية متأثرة بالغنوصية ظهرت في القرن الثاني للميلاد عارضتها الكنائس المسيحية بشدة واعتبرتها هرطقة لأنها تؤكد على أن ناسوت يسوع ليس له وجود حقيقي لأن الجسد مادي والمادة ليس لها وجود فعلي حقيقي في اعتقادهم.)

الغرض من هذا الفصل هو التأكد من مدى استخدام المعلمين الغنوصيين لكتابات العهد الجديد وإلى أي مدى أنتجوا أناجيل وأفعال ورؤى نهاية العالم. في مقابل هذا الأخير، اضطرت الكنيسة الكبرى

(أ) إلى تطوير قانون إيمانها إلى نظام واضح، لأنه كان لا بد من معارضة المعرفة الخاطئة من خلال تعريف أكثر دقة للحقيقة؛

(ب) تحديد الكتابات التي يمكن اعتبارها موثوقة، لكل مدرسة من المدارس الغنوصية رؤيتها أو وحيها الخاص؛

(ج) البحث عن نظرة عادلة لعلاقة اليهودية بالمسيحية والقيمة الدائمة للعهد القديم، وهي ما رفضها كثير من الغنوصيين.

ردت الكنيسة على ادعاءات الغنوصيين بالقول إنه لا يوجد أي شيء من أنظمتهم (اعتقادهم) في الأناجيل الأربعة وأعمال الرسل ورسائل بولس كما استخدمتها الجماعات. اعترف الغنوصيون بذلك، لكنهم أكدوا أن مثل هذه التعاليم لم ينقلها الرب لعامة الناس، ولكن فقط إلى أكثر تلاميذه الموثوق بهم.

ولإثبات ذلك، احتكم الغنوصيون إلى عدد من "الأناجيل" التي كتبوها لهذا الغرض الصريح. غالبًا ما تتناول هذه الأناجيل الغنوصية الفترة ما بين قيامة المسيح وصعوده، والتي لا تذكر عنها الأناجيل الكنسية سوى القليل جدًا. كما أنتج الغنوصيون نصوصًا أخرى يخبر فيها الرسل بما نقله لهم الرب سراً. أكد الغنوصيون بالطبع أن التعليم الحقيقي للرب القائم من بين الأموات كان يجب رؤيته بوضوح في هذه الكتابات أكثر مما يظهر في الأناجيل والرسائل التي تستخدمها الكنيسة الكبرى. إلى جانب هذه التقاليد "السرية"، من الطبيعي أن يعرف الغنوصيون أيضًا الكتب التي تتلقاها الكنيسة ويستخدمونها، بينما يفسرونها بطريقتهم الخاصة.

لم يكن من السهل على الكنيسة أن تدافع عن نفسها ضد الغنوصية. يبدو أن بعض العناصر في تقليد الإنجيل نفسه تعطي شكلاً محسوسًا لادعاء الغنوصيين. على سبيل المثال، قيل في رواية التجلي أن يسوع، بعد أن كشف مجده المسيحاني لتلاميذه الثلاثة الأكثر قرباً، أمرهم ألا يخبروا أحداً بما رأوه إلا متى قام ابن الإنسان من بين الأموات (مرقس 9 : 9). وبالمثل،

في افتتاح سفر أعمال الرسل (1. 3) تم ذكر التعليمات التي أعطاها الرب القائم من بين الأموات لتلاميذه ولكن دون تقديم تفاصيل، لذلك يمكن أن يبدو أن هذا هو الوقت الذي تم فيه توصيل التعاليم السرية.

في مثل هذا الوضع، في الواقع، حتى الكتاب غير الهرطقي، رسالة الرسل (انظر الفصل السابع أدناه)، يضع تعاليمه الخاصة.

(من المترجم "رسالة الرسل" هو " عمل من إنجيل العهد الجديد أبوكريفا. يرجع تاريخه على الأرجح إلى القرن الثاني الميلادي، وقد كان داخل كنيسة التوحيد الأرثوذكسية الإثيوبية، ولكن تم اكتشافه في العالم الغربي في القرن العشرين.").

يمكن للمرء أن يفهم أنه في الدفاع عن نفسها ضد الغنوصية، كانت المشكلة الأكثر أهمية بالنسبة للكنيسة هي تحديد ما يشكل حقًا إنجيلًا حقيقيًا وكتابة رسولية حقيقية. من أجل منع استغلال التقاليد السرية، التي كانت عمليا لا يمكن السيطرة عليها، كان على الكنيسة - أن تكون حريصة على عدم قبول أي شيء لا يحمل طابع الضمان الرسولي. كانت النتيجة غير المباشرة لهذا هو التقليل من قيمة التقليد الشفوي، والذي، كما رأينا، كان بابياس نحو 130 ميلادي لا يزال يفضل الكتب. من ناحية أخرى، من أجل منع الغنوصيين من "تحريف الكتاب المقدس"، فإن الكنيسة ستصر على "قاعدة الإيمان" كقاعدة للتفسير الكتابي.

أ - الباسيليدية (Basilides)

كان باسيليدس واحدًا من أوائل العلماء العلميين الغنوصيين، درس في الإسكندرية في عهد الإمبراطور هادريان (م 17 - 38 م). تم تقديم روايات مختلفة لتعاليمه من قبل إيريناوس وهيبوليتوس، لكن معظم العلماء يتفقون على أن هيبوليتوس يمثل بدقة أكبر باسيليدس، بينما يقدم إيريناوس شكلاً مشهورًا لنظامه. يمكن للمرء أن يدرك أنه، بما أن الأنظمة الغنوصية كانت في حالة تطور مستمر وسريع، فإن كتاب الكنيسة الجدليين بطبيعة الحال لم يهتموا بالبحوث الأثرية لكنهم هاجموا التعليم بالشكل الذي كان يؤثر فيه على الكنيسة في عصرهم.

في الثلاثينيات من القرن الثاني، كتب باسيليدس عملاً هائلاً، يتألف من أربعة وعشرين كتابًا، تحت عنوان "التفسير" Exegetica، ولم يتم حفظ سوى أجزاء قليلة منه.

وفقا لهيجيمونوس، الكتاب الثالث عشر تعامل مع رواية الرجل الغني ولعازر (لوقا 16 :19-31).

يقتبس كليمنت السكندري عدة مقاطع من الكتاب الثالث والعشرين، حيث يشير باسيليدس، في تعامله مع مشكلة الخطيئة والمعاناة، بشكل لا لبس فيه إلى العظة على الجبل، بإعلانها عن الزنا والقتل (متى 5 : 21- 30)، وكذلك بيان بولس في رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية، "كنت على قيد الحياة مرة واحدة بعيدا عن القانون" (7 : 9). يشير أوريجانوس إلى أن باسيليدس ناقش المقطع في رومية فيما يتعلق بأنين وعبور من الخلق في انتظار الوحي من أبناء الله (8 : 19).

من إيريناوس نتعلم (Adv. Haer. 1. 7. 2; 3. 18. 6) أن باسيليدس نفى أن يسوع عانى حقًا على الصليب. على درب رواية الآلام، سلم يسوع الصليب إلى سمعان القيرواني، الذي أعاره شكله الخاص والذي صُلب كما لو كان يسوع، بينما يسوع المسيح الحقيقي، الذي يقف غير مرئي في مكان قريب في صورة سمعان، ضحك على أعدائه. ثم صعد إلى الآب. وفقا لكليمنت السكندري (Strom, vii. 17)، تفاخر أتباع باسيليدس بأن سيدهم قد تلقى معلومات خاصة من جلاسيوس Glaucias، والذي، كما قيل، كان مترجمًا للرسول بطرس.

ب - الكاربوقراطية (Carpocrates)

كان كاربوقراطيس Carpocrates إسكندرانيًا أفلاطونيًا، وفقًا لإيرينيوس (Adv. Haer. i. xxv)، أسس طائفة غنوصية في الجزء الأول من القرن الثاني. لقد اعتبر يسوع ابن يوسف، ومثله مثل غيره من الناس، إلا أنه تذكر تمامًا تلك الأشياء التي

شهدها في مجال الله غير المعنوي. لهذا نزلت عليه قوة من الآب، حتى يتمكن بواسطتها من الهروب من الملائكة الذين خلقوا العالم. ووفقًا لإيرينيوس وهيبوليتوس، مارس الكاربوقراطيين الفنون السحرية ولجأوا إلى الأرواح والشياطين التي ترسل الأحلام. كانوا أول طائفة معروفة تستخدم صور المسيح، مستمدة من الأصل المزعوم لبيلاطس البنطي.

ظهرت مؤخرًا جزء من رسالة منسوبة إلى كليمنت السكندري تشير إلى تيار إنجيل مرقس الثاني بين الكاربوقراطيين. وقد أخذ المحرر العبارات الواردة في الرسالة للإشارة إلى أن الطائفة تمارس طقوسًا مثلية ليلية تقليدًا لتعاليم يسوع السرية التي سلمت ليلًا لشاب أقامه من بين الأموات.

ج – فالنتين وأتباعه

كان فالنتين (فالنتينوس)، مؤسس طائفة فالنتينوس، أكثر تأثيراً في تطوير اللاهوت الغنوصي وفي جذب الأتباع. وفقًا لإيريناوس، كان فالنتينوس من مواطني مصر الذين انتقلوا إلى روما حيث أسس مدرسة كبيرة ونشر مذاهبهم في الغرب (140 – 165 م). ادعى أنه اشتقها من ثيوداس (أو ثيوداس)، تلميذ الرسول بولس. كما ادعى أنه تلقى الوحي من اللوغوس في رؤيا. لاحقًا، كان يطمح إلى أن يُنتخب أسقفًا "بسبب قوته الفكرية وبلاغته"، فتم تجاوزه، وعندها انفصل عن الكنيسة وانتقل بعيدًا عن روما، وربما ذهب إلى قبرص.

نظام فالنتينوس هو ملحمة ثيوجونية (الثيوجيونية هو ما يتعلق بأصل الإله) وكونية متقنة. يصف في ثلاثة أفعال الخلق والسقوط والفداء؛ أولا في السماء ثم على الارض.
يتألف العالم الروحي أو "الملأ" من ثلاثين "دهرًا" تشكل سلسلة من الأزواج.
يعود أصل العالم المرئي إلى سقوط صوفيا ("الحكمة")، التي تم تحديد نسلها ، الديميورغوري، بإله العهد القديم.
"الديميورغوس، أو خالق الكون المادي ويدل على إحدى فيوض الرب الأعظم المسؤول عن خلق الكون المادي" .
ينتمي البشر إلى فئة من ثلاث فئات، الأشخاص الروحيون (أو الغنوصيون الحقيقيون)، وأولئك الذين يمتلكون مجرد روح (أو أعضاء الكنيسة العاديين غير المستنيرين)، وبقية الجنس البشري، الذين يتكونون فقط من مادة ويتم تسليمها إلى الهلاك الأبدي.

اشتق فالنتينوس تعاليمه من خياله الخصب ومن التكهنات الشرقية واليونانية (بما في ذلك عناصر فيثاغورس) ومن الأفكار المسيحية. يمثل كليمنت السكندري (Strom, vi. vi. 52) فالنتينوس على أنه يميز بين الأشياء المكتوبة في "الكتب المشتركة" والأشياء الموجودة "المكتوبة في كنيسة الله" - والتي استنتج منها البعض أن فالنتينوس لديه قانون "كتب الكنيسة". قدم الكثير من مقدمة إنجيل يوحنا والرسائل إلى أهل كولوسي وأفسس. من خلال استخدام التفسير الخيالي، ربط تكهناته الأسطورية بالكلمات الرسولية، مثل اللوجوس، المولود فقط، الحقيقة، باليروما "الملأ أو مجموع القوة الإلهية"، الدهر، المجلس الأعلى.
ولسبب وجيه، أعرب إيريناوس عن غضبه من أن الفالنتينيين يجب أن يعترفوا بشكل مشترك مع المسيحيين الآخرين:
``هؤلاء الأشخاص، بالنسبة للظهور الخارجي، أغنام، لأنهم يبدون مثلنا، من خلال ما يقولونه في الأماكن العامة، يكررون الأمر نفسه. كلمات كما نفعل؛ ولكن في الداخل هم ذئاب '(Adv. Haer. m. xvi. 8). "على الرغم من أنهم قد يقولون أشياء تشبه عقيدة المؤمنين"، إلا أنهم في الواقع "لديهم آراء ليست مختلفة فحسب، بل متناقضة تمامًا، وفي جميع النقاط مليئة بالتجديف" (المرجع نفسه ، في 17 :4).

أنتج فالنتينوس مجموعة متنوعة من الكتابات، واستخدم إنجيلًا آخر إلى جانب الإنجيل الكنسي، يُدعى إنجيل الحقيقة (Evangelium Veritatis). وقد تم العثور مؤخرًا على أطروحة باللغة القبطية بهذا العنوان في نجع حمادي، وينقسم العلماء حول ما إذا كانت مشتقة من فالنتينوس. الأطروحة أشبه بالتأمل في الحياة المسيحية والخلاص أكثر من الإنجيل التقليدي، تُظهر الأطروحة أثرًا ضئيلًا للتكهنات المعقدة التي ترتبط عادةً بالنظام الفالنتيني.

ومع ذلك، يعتقد بعض العلماء أنه تم افتراضها مسبقًا، من أجل التوفيق بين الآراء الأرثوذكسية (وإن لم يتم التأكيد على ذلك)؛ يعتقد البعض الآخر أن العمل لا علاقة له بفالنتينوس. على أي حال، لم يكن مؤلفها على دراية بالعديد من كتب العهد القديم فحسب، بل استفاد أيضًا من أناجيل متى ويوحنا، ورومية، وكورنثوس الأولى، وغلاطية، وأفسس، وكولوسي، وكتاب الرؤيا، بينما هناك أيضًا آثار معرفة أعمال الرسل، يوحنا الأول، وبطرس الأول. على الرغم من أن النطاق يكاد يكون متزامنًا مع العهد الجديد، يجب على المرء أن يحذر من استنتاج أنه بالنسبة لمؤلف إنجيل الحقيقة (أياً كان)، كانت هذه الكتابات قانونية بالنسبة له؛ أكثر ما يمكن قوله هو أن هذه الكتابات امتلكت بوضوح درجة معينة من السلطة وكانت لهن فائدة في تطوير فكره ووعظه.
يظهر تأثير فالنتينوس في أقدم شرح مكتوب على أحد كتب العهد الجديد. كان هذا من عمل تلميذه، هرقلون، الذي كتب، على الأرجح، بعد منتصف القرن الثاني، تعليقًا تفصيليًا على إنجيل يوحنا، والذي احتفظ أوريجان به بالعديد من الأجزاء وانتقده في تعليقه على الإنجيل الرابع.

هنا يتم تنفيذ قصة المؤلف بالكامل بطريقة، على سبيل المثال، يتحدث الديميورغوس (إله العهد القديم وخالق الكون المادي) من خلال المعمدان، وتظهر المرأة السامرية كنوع من المرأة الروحية غير راضية عن حال يعقوب في العهد القديم وهكذا تتحول إلى الماء الحي للغنوص وتتوق لزوجها المستقبلي في الملأ. يتضمن تعليق هرقلون على يوحنا أيضًا اقتباسات وإشارات إلى مقاطع في متى، بالإضافة إلى إشارات إلى رومية وكورنثوس الأولى وربما غلاطية.

يُعرف بطليموس، أحد تلاميذ فالنتينوس الآخر، بأنه مؤلف رسالة مفتوحة إلى سيدة مسيحية ثرية وبارزة، فلورا بالاسم، والتي يحاول تحويلها إلى النظام الفالنتيني. إنه يتعامل بشكل أساسي مع الاعتراض القائل بأن خلق العالم وتكوين العهد القديم لا يمكن أن يكونا من عمل الله الأعلى. إنه يلجأ إلى التقليد الرسولي وإلى كلام المسيح، الذي وحده يعرف أب الكل وأعلنه أولاً. أشار بطليموس أكثر من مرة إلى ما قاله "مخلصنا"، مستشهداً في هذه الحالات بكلمات يسوع كما وردت في الإنجيل بحسب متى. بمجرد أن أشار إلى بولس، وعدة مرات، دون أن يذكر الرسائل المحددة، اقتبس من نصوص رومية وكورنثوس الأولى وأفسس. كما يستشهد يوحنا الأولى نسبه إلى "الرسول" دون أن يسميه.

أعضاء آخرون في مدرسة فالنتينوس هم ماركوس وأتباعه، ماركوسيانس. يبدو أن ماركوس كان من كبار السن المعاصرين لإيرينيوس الذي يتحدث عنه كما لو كان لا يزال يعيش ويدرس في وادي الرون (Adv. Haer. 1. xiii. 2). تحتوي الأجزاء المتبقية من تعاليم ماركوس على إشارات إلى مقاطع في متى ومرقس ولوقا. يبدو أنه قبل واحدة أو أكثر من رسائل بولس، ويشار إلى الرسول بالاسم في مكان واحد. يسجل إيريناوس أيضًا (المرجع نفسه. 1. XX.1) أن الماركوسيين استخدموا العديد من الكتابات الملفقة:
"إنهم [الماركوسيون] يقدمون عددًا لا يوصف من الكتابات الملفقة والكاذبة، والتي قاموا هم أنفسهم بتزويرها، لإرباك عقول الحمقى من بين أشياء أخرى يأتون بها تلك القصة الزائفة والشريرة التي تتعلق بأن ربنا، عندما كان صبيًا يتعلم رسائله، فلما قال له المعلم كالعادة انطق ألفا، أجاب ألفا. ولكن عندما طلب منه المعلم مرة أخرى أن يقول، "بيتا"، أجاب الرب، "أخبرني أولاً ما هو ألفا، وبعد ذلك سأخبرك ما هو بيتا"."

سعت هذه الطائفة إلى أن تُظهر من خلال نظام الجيماتريا (علم الأعداد اليهودي حيث يكون كل حرف مرتبط برقم) أن المسيح السماوي جاء على يسوع الأرضي على شكل حمامة في وقت معموديته في نهر الأردن. تم العثور على الدليل في حقيقة أن القيمة العددية للأحرف في الكلمة اليونانية للحمامة تصل إلى 801، وأن نفس القيمة العددية موجودة في بيان المسيح في سفر الرؤيا (رؤيا 1 : 8)، "أنا الألف والياء" (تُستخدم كأرقام ، a هي 1 و <x> تساوي 800).

د – وثائق نجع حمادي

كما ذكرنا سابقًا، زودتنا مكتبة الوثائق الغنوصية التي ظهرت قبل بضع سنوات في مصر بأطروحات غير معروفة حتى الآن تستخدمها الطوائف الغنوصية في القرون المسيحية الأولى. "على الرغم من أن المخطوطات القبطية تعود إلى حوالي 400

بعد الميلاد، إلا أن النسخ اليونانية الأصلية من الأطروحات الغنوصية قد تكون قد أتت في وقت مبكر من القرن الثاني أو الثالث. هناك اثنان وخمسون مقطوعة في المجموع، ولكن ستة منها مكررة في مختلف المخطوطات. نظرًا لأن القليل من الأطروحات كانت معروفة سابقًا (باليونانية) أو لاتيني أو قبطي)، تضيف مكتبة نجع حمادي إلى الأدبيات الباقية من العصور القديمة ثلاثين نصًا كاملاً أو أكثر أو أقل وعشرة نصوص مجزأة.

من حيث المحتوى واللاهوت، من الواضح أن غالبية نصوص نجع حمادي معرفية (غنوصية) في طبيعتها (39 مقالاً)، وحوالي نصف هذه (20) يمكن تصنيفها على أنها مسيحية غنوصية. بالإضافة إلى ذلك، هناك ثلاثة يمكن اعتبارها مسيحية ولكن ليس تعريفًا صريحًا (أعمال بطرس والرسل الاثني عشر، وعمل بطرس، وتعاليم سيلفانوس).

اثنان ليسا مسيحيين ولا غنوصيين (الرعد، العقل الكامل وجمل من كتاب "أحكام سيكستوس" وهو عبارة عن نص فيثاغوري هِلنستي). أخيرًا، هناك ترجمة لجزء من كتاب جمهورية أفلاطون (588b-589b). تختلف الترجمات إلى اللغة القبطية اختلافًا كبيرًا في الجودة، كما يمكن رؤيته من خلال مقارنة الأجزاء التي تبقى في نسخ مكررة أو من خلال مقارنة الترجمة القبطية غير الكفؤة وغير الدقيقة مع الأصل اليوناني لجمهورية أفلاطون.

أما بالنسبة لاستخدام العهد القديم في وثائق نجع حمادي، فإن الفصول الافتتاحية من سفر التكوين هي التي يشار إليها كثيرًا، مع إشارات عرضية فقط إلى الأنبياء وعدم وجود إشارات تقريبًا إلى الكتب التاريخية. هناك، كما هو متوقع، اتجاه لتشبيه نصوص العهد القديم.

أما بالنسبة لاستخدام كتب العهد الجديد في وثائق نجع حمادي، فهناك تباين كبير. بعض التراكيب، كما يُعتقد مما قيل أعلاه، ليس لها اقتباس أو تلميح أو صدى على الإطلاق. من ناحية أخرى، لا يقدم آخرون إلا عددًا قليلاً من أوجه التشابه مع مقاطع في الأناجيل والرسائل الموجودة في العهد الجديد. الوثيقة التي تظهر أكبر عدد من نقاط الاتصال مع الأناجيل الكنسية هي إنجيل توما، الذي يبدأ: "هذه هي الكلمات السرية التي قالها يسوع الحي و (التي) كتبها ديديموس يهوذا توماس". تتكون الرسالة التالية من 114 عنصرًا (قولياً)، وكلها تقريبًا مقدمة بالكلمات "قال يسوع". من بين هذه الأقوال نجد عددًا جيدًا يظهر أوجه تشابه مع أقوال المسيح المسجلة في متى، لا سيما في العظة على الجبل ومجموعة الأمثال في متى الثالث عشر.

وبالمثل، عند مقارنتها مع لوقا، فإن إنجيل توما هو الأقرب إلى مجموعات الأقوال الموجودة في الفصول السادس والحادي عشر والثاني عشر. يبدو أنه لا توجد أوجه تشابه مع المواد الخاصة بمرقس. إن أوجه التشابه مع يوحنا قليلة العدد، وتتعلق أساسًا بمحادثة يسوع مع امرأة السامرة (الفصل الرابع) وخطابات الوداع في الفصول الثاني عشر والسابع عشر. فقط تلك المقاطع المختارة التي تعلن وجود الحكمة الإلهية كمصير حقيقي للوجود البشري. لم يتم تقديم أي شيء من أقوال يسوع يتضمن مكونًا أخرويًا مستقبليًا.

عديد من المشاكل تنشأ من التقييم النقدي لهذه المتوازيات. عندما تكون المتوازيات متقاربة، في معظم الحالات يكون هناك القليل من الشك في أن النموذج الذي قدمه توماس ثانوي. ومع ذلك، في حالات أخرى، تشير المقارنة إلى أن الأقوال في توما مشتقة من مصدر مشترك لها وللأناجيل الكنسية.
يبدو أن جامع إنجيل توما، الذي يبدو أنه كتب في سوريا حوالي عام 140 بعد الميلاد، قد استخدم أيضًا إنجيل المصريين والإنجيل حسب العبرانيين (انظر الفصل السابع وما يليه) .

على الرغم من أن إنجيل توما يستند إلى حد كبير على مجموعة مختارة من المواد من أناجيل الكنيسة، إلا أن مؤلفه يعطي أكثر من مرة لمسة معرفية (غنوصية) لأقوال يسوع الكنسية، بالإضافة إلى دمج أقوال من مصادر أخرى. ثلاثة أمثلة نموذجية هي التالية:

أقوال 37
قال تلاميذه: في أي يوم ستكشف لنا وفي أي يوم سنراك؟
قال المسيح: عندما تخلع ملابسك دون أن تخجل، وتأخذ ثيابك وتضعها تحت قدميك مثل الأطفال الصغار وتدوسها؛ وقتها [سترى] ابن الحي ولن تخاف.

أقوال 77
قال يسوع: أنا النور الذي فوق كل شيء. أنا الكل. لقد خرج الكل مني، وعاد الكل إليّ. انقسام (قطعة من) الخشب؛ أنا هناك. ارفع حجرا وستجدني هناك.

أقوال 114
قال لهم سمعان بطرس: دعوا مريم ترحل عنا، لأن النساء لسن أهلاً للحياة.
قال يسوع: ها أنا سأقودها لأجعلها ذكرًا، حتى تصبح هي أيضًا روحًا حية، تشبهكم أيها الذكور. لأن كل امرأة تجعل نفسها ذكرًا تدخل ملكوت السموات.

في المخطوطة التي تحتوي على إنجيل توما، توجد الرسالة التالية وهي لإنجيل فيليب. تقدم هذه الوثيقة (التي يعتبر أصلها تاريخه من القرن الثاني) تأكيدًا مذهلاً لبعض جوانب وصف إيريناوس عن الفالنتينية وإلى هذا الحد تؤكد الموثوقية الكبيرة لتقريره. مجموعة من المقتطفات المفككة، يؤكد إنجيل فيليب على اللاهوت والممارسة السرية للغنوصيين: "لقد فعل الرب كل شيء في السر، بالمعمودية والميرون والقربان المقدس والفداء وغرفة الزفاف".

تتراوح أصداء وتلميحات العهد الجديد في إنجيل فيليب من الاقتباسات الواضحة التي لا لبس فيها إلى الذكريات (الكلمات المذكورة) غير الهامة.

وفقًا لإحصاء قام به ويلسون،
" من بين الأناجيل الأربعة، يفضل المؤلف بوضوح متى ويوحنا، على الرغم من وجود إشارة واحدة مميزة على الأقل إلى لوقا؛ لا يبدو أن هناك أي دليل على معرفة مرقس. مع الإنجيل الرابع يمكن ربط اثنين من التلميحات إلى رسالة يوحنا الأولى، وهناك على الأقل اقتباس واحد واضح من رسالة بطرس الأولى. من بين رسائل بولس التي يعرفها، يقتبس من رومية 1 و 2 كورنثوس وغلاطية وفيلبي"

لم يحدد كاتب إنجيل فيليب أبدًا أيًا من المصادر التي يقتبس منها، ولا يستخدم أبدًا أي صيغة للاقتباس (مثل "أنه مكتوب"). غالبًا ما يتم عمل التلميحات في السياق، مما يوحي بأن لغتهم أصبحت وسيلة طبيعية للتعبير عن أفكاره.
كل هذا يعني، بالطبع، أنه قد أولى اهتمامًا خاصًا لبعض كتب العهد الجديد ورأى أنه من المناسب تبني أفكارهم، وفي بعض الأحيان، عباراتهم.

الرسالة بعنوان تفسير الروح (أو، رسالة تفسيرية عن الروح)، كتبت ربما حوالي 200 ميلادي، تصور بشكل كبير سقوط الروح وتحريرها ويحث المختارين على أن يعيشوا حياة الزهد. تم تضمين ثلاثة اقتباسات من الأزديسا لهوميروس بالإضافة إلى العديد من العهدين القديم والجديد. يتم تحديد بعض الاستشهادات الكتابية بالاسم: "النبي هوشع"، مقدمًا اقتباسًا من هوشع. 2 : 2-7 ؛ حزقيال نقلاً عن 16 : 23-6 ؛ وكتب بولس إلى أهل كورنثوس [1 كورنثوس آية 9]، قال، "أكتب لك في الرسالة،" لا ترتبط بالعاهرات، "وليس على الإطلاق (بمعنى) عاهرات هذا العالم أو الجشعين أو اللصوص أو المشركين، فمنذ ذلك الحين عليك أن تخرج من العالم "- حيث يتكلم روحيا -" لأن جهادنا ليس ضد لحم ودم "- كما قال [أف. 6 :12] - "ولكن ضد حكام العالم من هذا الظلمة وأرواح الشر"(131 : 2-13).
بالقرب من نهاية أطروحته، يستخدم المؤلف اقتباسًا من يوحنا 6: 44 لتوضيح كيف أن تجديد الروح "لا يرجع إلى العبارات عن ظهر قلب أو للمهارات المهنية أو لكتاب التعلم" ، ولكنه هدية نعمة ؛ لذلك يصرخ المخلص، "لا أحد يستطيع أن يأتي إلي ما لم يجتذبه أبي ويحضره إلي، وأنا نفسي سأقيمه في اليوم الأخير". يتبع المؤلف هذا بثلاثة اقتباسات أخرى من الجديد:

قال المخلص، "طوبى للذين يحزنون، لأنهم هم الذين يشفقون؛ طوبى للجياع، لأنهم هم الذين يشبعون" (135. 15-19، نقلاً عن متى 4. و 6)؛ "قال مرة أخرى،" أنا إذا كان أحد لا يكره نفسه، لا يمكن أن يتبعه "(135- 20 ، نقلا عن لوقا 14 : 26) ؛ ولذلك ، "قبل ظهور المسيح جاء يوحنا يكرز بمعمودية التوبة" (135. 23-5 ، نقلاً عن أعمال الرسل 13: 24).

على عكس أطروحات نجع حمادي التي تم النظر فيها بالفعل، فإن المنشورات الأخرى المدرجة في المكتبة تقدم ذكريات وأصداء أقل وأقل حدة من كتب العهد الجديد.

يتكون أبوكريفون يعقوب، الذي نشأ في القرن الثاني أو الثالث، ربما في مصر، من أقوال مختلفة للمسيح المُقام رداً على أسئلة وتصريحات العديد من تلاميذه. هناك إشارات إلى كل من الأناجيل، وفي مقطع واحد (8. 5-9) يذكر المؤلف ستة أمثال ليسوع: أمثال "الرعاة" و "النسل" و "البناية" و "مصابيح السراج". العذارى، "أجر العمال"، و "ديدراخما والمرأة". تم العثور على الثلاثة الأولى في كل من متى ولوقا، والاثنان التاليان خاصان بمتى، والأخير خاص بلوقا. هناك العديد من الإشارات إلى الإنجيل وفقًا ليوحنا، والذي يبدو أنه كان كتاب العهد الجديد المفضل للمؤلف. هناك إشارة واحدة محتملة إلى مرقس: "لأن ملكوت السموات يشبه أذن القمح بعد أن نبت في حقل. وعندما تنضج، نثرت ثمارها وملأت الحقل مرة أخرى بآذان لمدة عام آخر '(12. 22-7 ؛ راجع مرقس 4 : 26-30).

تعاليم رسالة القيامة، الموجهة إلى ما يسمى ريجينوس، تتخللها الرموز والصور الفالنتينية.
كتبت على الأرجح في أواخر القرن الثاني، عقيدتها تشبه بشكل لافت للنظر "الإسخاتولوجي المفرط"(علم الأخرويات) من هيموينيوس Hymenaeus و فيلاتوس Philetus الذي علم أن "قيامة [المؤمنين] قد حدثت بالفعل" (2 تيموثاوس 2: 18). باستخدام روم. 8 :17 وأفسس. 2 يعلن المؤلف أن المختارين قد شاركوا بالفعل في موت المسيح وقيامته وصعوده (45. 24-8). مباشرة بعد الموت تحدث القيامة الروحية للمؤمن، ويتم الإشارة إلى مشهد التجلي في الأناجيل السينوبتيكية لإثبات التواصل بين الشخص المتوفى والمقام (48. 3-11).

يُعتقد أن المقالة (نص يتبع الفرقة الشيثية – وهي نوع من الغنوصية تسمى الغنوصية الشيثية) Trimorphic Protennoia، وهي رسالة باربيلويت Barbeloite (فكر خفي شيثي غنوصي) تقدم تكهنات ثيوصوفية ورؤيا حول طبيعة التاريخ والكون، قد وصلت إلى شكلها الحالي حول أو بعد فترة وجيزة من عام 200 ميلادي.
على الرغم من أن الشكل الأصلي للرسالة يعتبر من قبل البعض قد أثرت بطريقة ما في صياغة مقدمة الإنجيل الرابع، في شكلها الحالي يبدو أنها مسيحية بشدة. يظهر اسم "المسيح" عدة مرات، وهناك إشارات عديدة إلى الإنجيل الرابع، نهاية العالم السينوبتيكية (مرقس 13)، و 1 كورنثوس 15.

يبدأ أقنوم آل أرشون، الذي ربما تم تأليفه أصلاً في مصر في وقت ما خلال القرن الثالث، بالإشارة إلى "الرسول العظيم" الذي "أخبرنا أن" منافستنا ليست ضد اللحم و (الدم)؛ بالأحرى، السلطات وأرواح الشر "(أف. 6: 12). يمضي المؤلف في تقديم تفسير معرفي شامل لسفر التكوين من الأول إلى السادس، جزئيًا في شكل خطاب بين ملاك وسؤال.

بسبب محدودية المساحة، يمكن ذكر أطروحة واحدة فقط من مكتبة نجع حمادي، رسالة بطرس إلى فيليب. على الرغم من أن القسم الرئيسي من الوثيقة، وهو حوار للمخلص المُقام مع تلاميذه، لا يحتوي على أي إشارة إلى العهد الجديد، إلا أن كلا من القسمين الافتتاحي والختامي، ولا سيما المواد السردية، يُظهران معرفة واضحة بخاتمة الإنجيل وفقًا لـ لوقا والفصل الأول من سفر أعمال الرسل، بالإضافة إلى ما يسمى بالإرسالية العظمى في نهاية متى. يستخدم المؤلف هذه المواد بحرية، لكنه لا ينقلها حرفيًا. من الممكن أيضًا، وفقًا لرأي لوتخزين Luttikhuizen، أن كاتب الرسالة قد استرشد في تفكيره بواسطة بطرس الأول في العهد الجديد.

باختصار، من الواضح أن مجموعة متنوعة من القادة الغنوصيين في القرن الثاني استخدموا إنجيل ورسائل العهد الجديد لدعم تعليمهم؛ هناك القليل من الأدلة أو لا يوجد دليل على أنهم استخدموا سفر أعمال الرسل. في وقت مبكر من حوالي 130، يشير باسيليدس إلى المقاطع الموجودة في متى ولوقا، وهيراكليون هو أول شخص معروف أنه يعتبر تفسير الإنجيل وفقًا ليوحنا مهمًا بدرجة كافية لكتابة تعليق عليه.

باستثناء فالنتينوس المحتمل، لا يبدو أن أياً من الغنوصيين قد وضع قائمة شريعة (قائمة كتب قانونية). كان هناك اختلاف كبير في الرأي بين المجموعات المختلفة حول الكتب التي ينبغي اعتبارها ذات حجية؛ من ناحية أخرى، كان مرقيون (الذي، كما سنرى، لا يُصنف على أنه غنوصي كامل) لديه شريعة مغلقة ومحدودة. من ناحية أخرى، احتكم ماركوس والماركوسيون إلى مجموعة واسعة من الكتب الموثوقة.

إجمالاً، كان الدور الذي لعبه الغنوصيون في تطوير القانون بشكل رئيسي هو إثارة ردود أفعال بين أعضاء الكنيسة الكبرى من أجل التأكد بشكل أكثر وضوحًا من الكتب والرسائل التي تنقل التعليم الحقيقي للإنجيل.

2- مرقيون

في نهاية شهر تموز (يوليو) سنة ١٤٤ بعد الميلاد، عُقدت جلسة استماع أمام رجال الدين للجماعات المسيحية في روما. وقف مرقيون، وهو مسيحي ثري مالك سفينة جاء من سينوب، وهو ميناء بحري لبونتوس على طول البحر الأسود، أمام الكهنة لشرح تعاليمه من أجل كسب الآخرين لوجهة نظره. لعدة سنوات كان عضوًا في إحدى الكنائس الرومانية، وأثبت صدق إيمانه من خلال تقديم مساهمات كبيرة نسبيًا. لا شك أنه كان عضوا محترما في المجتمع المسيحي.

لكن ما شرحه للكهنة كان وحشيًا لدرجة أنهم صُدموا تمامًا! انتهت الجلسة برفض شديد لآراء مرقيون. تم حرمانه رسميا وأعيد له ما تبرع به من مال.
منذ ذلك الوقت، سار مرقيون إلى الأمام في طريقه الخاص، حيث نشر بقوة نوعًا غريبًا من المسيحية التي سرعان ما ترسخت في جميع أنحاء أجزاء كبيرة من الإمبراطورية الرومانية وبحلول نهاية القرن الثاني أصبح تهديدًا خطيرًا للكنيسة المسيحية السائدة.

أ – أفكار مرقيون

كتب مرقيون عملاً منفردًا أطلق عليه اسم Antitheses (تناقضات) عرض فيه أفكاره.

نظرًا لأنه لم يتم الحفاظ عليها (كما يمكن فهمه بسهولة أن الكتاب كان شديد الخطورة على الكنيسة)، علينا أن نكتفي باستنتاج محتوياته من الإشعارات الواردة في كتابات المعارضين - لا سيما في مجلدات ترتليان الخمسة المكتوبة ضد مرقيون. هذا، كما يشرح ترتليان في الفقرة الافتتاحية، كان عملاً جديدًا نقوم به بدلاً من العمل القديم. مساري الأصلي، الذي كان مؤلفًا على عجل للغاية، حلت محله بعد ذلك طبعة كاملة. لقد فقدت هذا الأخير، قبل نشره بالكامل، بسبب احتيال شخص كان مسيحيًا (راهباً)، لكنه أصبح بعد ذلك مرتداً. وهكذا نشأت الضرورة لعمل معدل، ومناسبة التحرير الجديد دفعني إلى وضع إضافة كبيرة إلى الرسالة.

كانت النقاط الرئيسية في تعاليم مرقيون هي رفض العهد القديم والتمييز بين إله الصلاح الأعلى وإله العدل (والعقاب) الأدنى الذي هو الخالق (إله اليهود). لقد اعتبر المسيح رسول الله الأسمى. قال مرقيون إن العهدين القديم والجديد لا يمكن التوفيق بينهما. كان الرمز الذي دعا إليه موسى هو "العين بالعين"، لكن المسيح وضع هذه الوصية جانبًا.
أنجب أليشع أطفالا أكلتهم الدببة. قال السيد المسيح، "دعوا الأولاد يأتون إليّ".
أوقف يشوع الشمس في طريقها ليواصل ذبح أعدائه. اقتبس بولس من المسيح أمره، "لا تغرب الشمس على غضبك".
في العهد القديم كان الطلاق مسموحاً به وكذلك كان تعدد الزوجات. في العهد الجديد لا يسمح بذلك.
نفذ موسى السبت والشريعة اليهودية. حرر المسيح المؤمنين من كليهما.

في الواقع، حتى داخل العهد القديم نفسه، وجد مرقيون تناقضات. أمر الله بعدم القيام بأي عمل في يوم السبت، لكنه قال للإسرائيليين أن يحملوا التابوت حول أريحا سبع مرات في يوم السبت. لم يتم عمل أي صورة منحوتة، ومع ذلك تم توجيه موسى لتشكيل ثعبان من البرونز. لم يكن بالإمكان أن يكون الإله المعلن في العهد القديم كلي العلم، وإلا لما سأل، "آدم، أين أنت؟" (تكوين 3 :9).

لذلك رفض مرقيون العهد القديم بأكمله. علاوة على ذلك، في رأيه، أساء الرسل الاثني عشر فهم تعاليم المسيح، واعتبروه مسيح الله اليهودي، زوروا كلماته من هذا المنظور.
شرح مرقيون هذا التحريف في الإنجيل الحقيقي على أساس رسالة بولس إلى أهل غلاطية حيث أكد بولس أن هناك إنجيلًا واحدًا فقط (أي ما أعلنه، غلاطية 1 : 8- 10)، ويذكر أن المبشرين الكذبة يحاولون تحويل المؤمنين من هذا الإنجيل (1 :6-9 ؛ 2 : 11).
واقتناعاً منه بأن بولس فقط من بين القادة الرسوليين الأوائل الذي فهم أهمية يسوع المسيح كرسول الله الأسمى، قبل

مرقيون الرسائل التسع التي أرسلها بولس إلى سبع كنائس بالإضافة إلى الرسالة إلى فليمون باعتبارها موثوقة. أصبحت هذه الرسائل العشر بالنسبة له مصدر العقيدة الصحيحة وضمانها ومعيارها.

أما بالنسبة للأناجيل التي كانت موجودة في الكنائس، فإن الإنجيل الوحيد الذي شعر مرقيون أنه يمكن الوثوق به هو الإنجيل بحسب لوقا. لا يمكننا أن نقول على وجه اليقين سبب ثقته في هذا الإنجيل، ولكن ربما كان السبب هو أنه اعتبر الكاتب، لوقا، تلميذًا لبولس، واعتقد أنه أكثر إخلاصًا للتقليد من الإنجيليين الآخرين.
على أية حال، كان هذا لمرقيون هو الإنجيل، دون تحديد هوية مؤلفه البشري - وهو النقص الذي انتقده بسببه ترتليان مرقيون (Adv. Marc. iv. 2).

ولكن حتى هذا القانون القصير المكون من جزأين (لوقا وبعض رسائل بولس)، والذي يضم الإنجليلي "Evangelion" و الرسولي "Apostolikon" ، كان بحاجة إلى تعديل تحريري وتهذيب بحسب مرقيون.
المقاطع التي كان مرقيون ينظر إليها فقط على أنها استقراءات تهويدية تم تهريبها إلى النص من قبل رسل مزيفين - كان لا بد من إزالتها حتى يصبح النص الأصلي للإنجيل والرسول متاحًا مرة أخرى.
بتجاهل تام للعواقب، تعهد مرقيون بحذف كل شيء من نص لوقا والرسائل التي رددت أو أشارت ضمنيًا إلى نقطة اتصال بالعهد القديم.
بما أن يسوع ، بحسب مرقيون، لم يكن له سوى مظهر بشر، لم يكن من الممكن أن يولد من امرأة. لذلك أغفل مرقيون معظم الفصول الأربعة الأولى من لوقا (ولادة يوحنا المعمدان، والميلاد، ومعمودية يسوع وإغراءه، مع سلسلة نسبه، وكل ما يتعلق ببيت لحم والناصرة).
بدأ إنجيل مرقيون مع لوقا 3 : 1 ، "في السنة الخامسة عشرة لقيصر طيباريوس" ، واستمر مع 4: 31 ، "نزل الرب إلى كفرناحوم، مدينة الجليل". في الإصحاحات الأخيرة من لوقا كانت الإغفالات أكثر من الأولى؛ تم تجاوز قيامة يسوع في صمت.

أما بالنسبة للرسائل، فقد أزال مرقيون كل ما اعتبره إقحامًا - أي شيء لا يتفق مع فهمه لما كان يجب أن يكتبه بولس. وهكذا، غلا 3: 16 و 4 : 6 تم حذفهما بسبب الإشارة إلى إبراهيم ونسله ؛ و 2 تسالونيكي. 1 : 6-8 ، لأن الله لا يهتم بالنار المشتعلة والعقاب.

لا شك أن مرقيون كان لديه نية صادقة لإعادة الإنجيل وفقًا للوقا ورسائل بولس إلى ما كان يعتقد أنه شكلهم الأصلي والحقيقي. لكن معاييره كانت ذاتية، وكان عمله هو مجرد مطابقة النصوص لأفكاره.
لو كان قد نجح في تحقيق هدفه، لكان الوصول إلى مصادر المسيحية محجوبًا إلى الأبد.

في إعداد نسخته من الرسائل الرسولية، يبدو أن مرقيون رتب الرسائل وفقًا لطولها - باستثناء رسالة غلاطية التي وضعها في المرتبة الأولى باعتبارها الأكثر أهمية.
تبعها كورنثوس (الأول والثاني)، رومية، تسالونيكي (1 و 2)، أفسس (التي دعاها مرقيون "اللاودكيون")، كولوسي مع فليمون (الذين عاشوا في كولوسي)، وفيليبي أخيرًا، خاطب بولس سبع كنائس في الرسائل الرسولية لمرقيون - وهي ميزة تقودنا إلى التفكير في هذه المرحلة في المقدمات السبع التي كتبهم مرقيون لرسائل بولس.

ب - المقدمات المرقيونية

تحتوي عدد كبير من مخطوطات الكتاب المقدس اللاتينية الفولجاتا، بما في ذلك المخطوطة الشهيرة فولدينسيس Fuldensis لعام 546 م، على مقدمات تمهيدية قصيرة للعديد من رسائل بولس، مع إعطاء بيان موجز بشأن هوية متلقي كل رسالة والظروف التي قادت الرسول ليكتب. كان العمل الاستقصائي لتحديد سبعة من هذه المقدمات باسم مارقيوني "Marcionite" نتيجة لملاحظة أدلى بها في وقت سابق من هذا القرن الباحث البينديكتيني، دوناتيان دي بروين، الذي لاحظ ما اعتبره سمات مرقيونية.
أحد الموضوعات الرئيسية لهذه المقدمات هو معارضة تعاليم بولس لتهويد المسيحية.

تم التأكيد في معظم المقدمات على أن متلقي الرسائل قد تلقوا من بولس كلمة الحق وأنهم ضُللوا من قبل الرسل الكذبة. هذا كما يوحي دي بروين بقوة بأنه أصل مرقيوني للمقدمات، لأنه، كما رأينا، بالنسبة لمرقيون كان بولس هو الرسول بامتياز بينما كان الرسل الآخرون مزيفين.
علاوة على ذلك، يبدو أن المقدمات، تفترض مسبقًا إصدارًا تم فيه ترتيب الرسائل إلى سبع كنائس بنفس الترتيب كما في كتاب مرقيون الرسولي. والأهم من ذلك، هو أن مرقيون فقط هو الذي وصف تعليم "الرسل الكذبة" كما هو موصوف في مقدمة رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية، أي أن أتباعهم "قد أحضروا إلى الناموس والأنبياء".
كان جوهر اللاهوت العام في القرن الثاني هو أن أنبياء العهد القديم تحدثوا بكلمة الله عن المسيح والكنيسة، بينما مرقيون وحده هو الذي رفض كتاباتهم.

أخيرًا، كدليل سلبي تأكيدي، أشار دي بروين إلى أنه على الرغم من وجود هذه اللغة المميزة في سبعة من المقدمات، في حالة مقدمات 2 كورنثوس، 2 تسالونيكي، عبرانيين، والرسائل الرعوية الثلاث وفليمون، تم تعديلها. أو نقصت.
فلأن مرقيون كان قد رفض الرعوية (وفليمون -وهي رسالة خاصة بدون تعليم عقائدي)، فيمكن تفسير هذا الاختلاف بسهولة من خلال الافتراض بأن المقدمات هذه أضيفت لاحقًا إلى مجموعة كاملة من رسائل بولس التي تضمنتهم إلى الآن.

علاوة على ذلك، بعد تحرير مقدمات رسائل بولس إلى السبع كنائس (والتي كان من أجلها قدم مقدمة واحدة لتقديم الرسالة إلى أهل كورنثوس الأولى والثانية، وكذلك بالنسبة إلى أهل تسالونيكي الأولى والثانية) تم توسيع المقدمات إلى ثلاثة عشر (أو أربعة عشر) مقدمة، من الواضح أنه لزم تقديم مقدمات إضافية ووضعها. آخرها (ربما ليس قبل 350-380 بعد الميلاد) كانت مقدمة إلى الرسالة إلى العبرانيين، وهي تختلف صياغتها بشكل ملحوظ بين المخطوطات، على الأقل ستة أشكال صياغة مختلفة موجودة.

مباشرة بعد نشر تحقيقات دي بروين تم تبني نظريته من قبل علماء آخرين، مثل راندال هاريس وأدولف هارناك و بوركيت وتم تقديم المزيد من الأدلة للاعتقاد بأن المجموعة الأولى من سبعة مقدمات كانت قد كتبت في الأصل باللغة اليونانية.

غير مدرك لمقال دي بروين، توصل بيتر كورسون بشكل مستقل إلى نفس النتيجة، ومؤخراً أعاد شافر صياغة النظرية وعززها. نتيجة لهذه الدراسات، أصبح الأصل المرقيوني للمقدمات رأيًا شائعًا، وقد تم تحديدها على هذا النحو في طبعة وردز ورث اند وايت Wordsworth and White الكبيرة من العهد الجديد فولجاتا.

من ناحية أخرى، أثيرت اعتراضات على آراء دي بروين من قبل موندل، لاجرانج، فريدي، ومؤخراً، بواسطة داهل يذكر الباحث المذكور بإيجاز الحجة الرئيسية لكل جانب، ويشير إلى تفسير آخر للأدلة:

الحجة الأكثر وضوحًا للأصل المرقوني مشتق من الترتيب الذي تم افتراضه لرسائل بولس إلى الكنائس من الطرفين.
من الواضح أيضًا أن تصديقهم لمخطوطات الكتاب المقدس العامة يشكل صعوبة لفرضية كل طرف.
فشل جميع العلماء تقريبًا في تصور الاحتمال وهو افتراض أن هناك مقدمات سائقة مشابهة لمقدمات مرقيون ولكنها غير متطابقة معه.

ومع ذلك، يمكن للمرء تقدير نقاط القوة والضعف في الجدل المتعلق بالأصل المرقيوني للمقدمات، إلا أنهم لا يزالون يستحقون الدراسة من أجلهم. لقرون كانت جزءًا منتظمًا من العهد الجديد اللاتيني، وتم الاستيلاء عليها في النسخ العامية للكتاب المقدس قبل الإصلاح. إنها تساهم، كمصاحبة لعملية تقديس العهد الجديد، في فهمنا للصراعات في المسيحية المبكرة بين بولس و "الرسل الكذبة". باختصار، هم ينتمون إلى مرحلة مبكرة من تكوين النصف الثاني من العهد الجديد.

ج- تأثير مرقيون

كان أساس نص مرقيون (طبعة مرقيون) للعهد الجديد المكون من الإنجيل بحسب لوقا وعشر من رسائل بولس هو ما يسمى بالنص "الغربي"، والذي كان، على ما يبدو، النص الأكثر انتشارًا وشعبية للعهد الجديد في القرن الثاني. بالإضافة إلى إجراء

عمليات الحذف لكل ما يتعلق بالموافقة على العهد القديم وإله اليهود الخالق، قام مرقيون بتعديل النص من خلال عمليات تبديل وإضافات عرضية من أجل استعادة ما اعتبره يجب أن يكون المعنى الأصلي.
ترك التأثير اللاحق لنص مرقيون بصماته هنا وهناك على نقل النسخ (غير المرقونية) من لوقا وبولس.
على الرغم من اختلاف نقاد النصوص حول عدد القراءات المختلفة في مخطوطات العهد الجديد التي تتبع أصلها إلى طبعة مرقيون، إلا أن القليل منهم يشك في أنه، إلى حد ما على الأقل، يجب أن يؤخذ ظلال نص مرقيون في الاعتبار في التقييم النصي لمقاطع مثل التي تلي:

(أ) لوقا آية 39 ("الخمر القديم أفضل") حذفه مرقيون، ربما لأنه بدا له أنه يرفع العهد القديم على العهد الجديد. يحدث نفس الحذف في MS D واللاتينية القديمة.

(MS D تُعد المخطوطة كلارامونتانوس Codex Claromontanus ، التي يرمز إليها D أو 06 ، 1026 ، مخطوطة من أصل يوناني لاتيني من نصوص العهد الجديد ، مكتوبة بخط اليد على الرق.)

(ب) في رومية 1 : 16 ("لليهود الأول وكذلك لليونانيين") ربما كان حذف كلمة "الأول" في عدة شهود في المخطوطة (B G Old Lat Sah) ناتجًا عن تأثير مرقيون ، الذي كان الامتياز الممنوح لليهود غير مقبول.

(ج) في لوقا 11 : 2 في المخطوطة MSS 162 و 700 تحافظ على شكل الالتماس المرقيوني في الصلاة الربانية ، "ليحل روحك القدوس علينا ويطهرنا" ، ليحل محل الالتماس المتعلق بالملكوت.

من السمات المهمة الأخرى لمفهوم مرقيون عن الكتاب المقدس الطريقة العضوية التي يقف بها عنصرا الإنجيل والرسائل الرسولية في علاقة متوازنة مع بعضهما البعض. لا يمكن فهم أي من الاثنين بمفرده، لكن كل منهما يضمن المعنى ويوضح أهمية الآخر.
وهكذا شكّل الجزئين من الشريعة الكتابية المرقيونية وحدة حقيقية، ازدادت أهميتها بالنسبة له بسبب حقيقة أن العهد القديم لم يعد يُنظر إليه على أنه كتاب مقدس. على الرغم من أن مجموعة مرقيون للكتابات المقدسة لم يكن لها على ما يبدو عنوان شامل، إلا أنه يجب اعتبارها قانونًا متماسكًا؛ لقد حل محل العهد القديم وبالتالي كان له طابع قانون الكتاب المقدس، وكان يتكون من عدد ثابت من الكتب.

لا يزال السؤال حول ما إذا كان قانون الكنيسة قد سبق أو اتبع قانون مرقيون قيد المناقشة. وفقًا لآباء الكنيسة، رفض مرقيون بعض الكتب، واختار كتبًا أخرى لقانونه من قانون كتابي كنسي أكثر شمولاً.
من ناحية أخرى، طور هارناك أطروحة مفادها أن مرقيون كان أول من وضع قانونًا رسميًا للكتاب المسيحي وأن الكنيسة اتبعت خطته، وتبنت في النهاية أربعة أناجيل وثلاث عشرة رسالة لبولس، بالإضافة إلى كتب أخرى أيضًا. جون نوكس، باتباع الاقتراحات التي قدمها باور وآخرون، ذهب إلى أبعد من ذلك وأكد أن مرقيون كان لديه نوع من لوقا البدائي الذي وسعته الكنيسة لاحقًا لصالح الجدل المناهض للمرقونيين، مما أدى إلى إنتاج لوقا الحالي في وقت ما بعد 150 م. ومع ذلك، لم يتمكن نوكس من إظهار أنه بعد منتصف القرن الثاني سادت الظروف في الكنيسة لجعل القبول العام الفوري للإنجيل المنقح حديثًا ممكناً.

مثل هذه التقديرات لدرجة التأثير التي يمارسها قانون مرقيون تفشل في التمييز بين الفكرة الأساسية للكنيسة من الإعداد الفعلي لقائمة من الكتب الأساسية. كان قانون الأناجيل الأربعة في طور التطور، وبدأت سلطة الكتابات الرسولية توضع جنبًا إلى جنب مع كتابات الإنجيل.
ربما كان قانون مرقيون هو الأول الذي تم اقتراحه علنًا، لكنه لم يتبعه على الإطلاق، كما أدرك إيفانز بشكل صحيح ، "أنه باستثناء احتياجات الجدل ضده، لم تكن الكنيسة الكبيرة قد وضعت في وقت ما قانون بمفردها، أو أن إدخالها للعناصر البطرسية واليوحناوية قد تم تصميمه ليكون بمثابة ثقل موازن لتأثير مرقيون وبولس.
من الأقرب إلى الحقيقة اعتبار قانون مرقيون بمثابة تسريع لعملية تثبيت قانون الكنيسة، وهي العملية التي بدأت بالفعل في النصف الأول من القرن الثاني.
في مواجهة انتقادات مرقيون، أصبحت الكنيسة في البداية مدركة تمامًا لميراثها من الكتابات الرسولية.

كما يقول غرانت بجدارة، "أجبر مرقيون المزيد من المسيحيين الأرثوذكس على فحص افتراضاتهم المسبقة والتعبير بشكل أوضح عما كانوا يؤمنون به بالفعل".

3 - المونتانية

كان أحد العوامل المهمة في "تصلب" قانون العهد الجديد هو تأثير المونتانية Montanism، وهي حركة حماسية شاطحة ورؤيوية "تنبؤية" (apocalyptic) اندلعت في النصف الثاني من القرن الثاني. نشأت في فريجيا، في عمق المناطق النائية لآسيا الصغرى، وانتشرت بسرعة في جميع أنحاء الكنيسة، الشرقية والغربية. ادعت أنها دين الروح القدس وتميزت بالنوبات الشاطحة التي اعتبرتها الشكل الحقيقي الوحيد للمسيحية.

ظهرت المونتانية لأول مرة، وفقًا لإبيفانيوس، في عام 156، أو، إذا اتبعنا يوسابيوس، في عام 172. بدأت الحركة في أردوبان، وهي قرية تقع على حدود ميسيا وفريجيا.
مونتانوس، الذي يوصف أحيانًا بأنه كاهن سابق في سايبيل، وقع في غيبوبة بعد فترة وجيزة من تحوله وبدأ يتكلم بألسنة.
أعلن أنه كان أداة مستوحاة من تدفق جديد للروح القدس، الوعد الخاص بال "باراكليت" في إنجيل يوحنا (14 : 15-17 ؛ 17 :7-15).
كان مرتبطا بمونتانوس امرأتان، بريسكا (أو بريسيلا) وماكسيميلا، اللتان صدمتا من قبل النبوة النبوية، وتركا زوجيهما وانضموا إلى مهمة مونتانوس.

كان القناعة الأساسية للنبوة الجديدة في أول أشكالها هي أن القدس السماوية ستنزل قريبًا على الأرض وتقع في بلدة بيبوزا الفريجية الصغيرة، على بعد حوالي عشرين ميلاً شمال شرق هيرابوليس. "
هنا استقر الثلاثة وبدأوا ينطقون بوساطة روحية نبوية. تم تدوين تصريحاتهم وتجميعها معًا كوثائق مقدسة مماثلة لكلمات أنبياء العهد القديم أو أقوال يسوع.
لقد نجا عدد من هذه الأقوال، مما يُظهر بوضوح الطابع الشاطح لهذا الشكل من الكلام، من حيث أن النبي لا يتكلم باسمه أو باسمها كإنسان، ولكن روح الله هو المتكلم.

اقتبس أبيفانيوس من مونتانوس قوله، "أنا لست ملاكًا ولا مبعوثًا، لكني الرب الإله، الآب، قد أتيت". يخبر ديديموس عن قول آخر لمونتانوس، "أنا الآب والابن والباراكليت". يتم التعبير عن رؤية مونتانوس للنشاط الإلهي في وساطة روحية آخرى: `` الإنسان مثل قيثارة وأنا أحوم فوقه كريشة. الرجل ينام لكني أشاهد. هو ذا الرب هو الذي ينزع قلوب الناس ويعطيهم قلوبًا أخرى.
اعتقد قادة الحركة أن مهمتهم هي المرحلة الأخيرة من الوحي: أعلن ماكسيميلا "بعدي"، "لن تكون هناك نبوءة، بل النهاية".

كانت مثل هذه التصريحات أكثر إثارة للإعجاب من خلال الطريقة التي قدمت بها. وفقًا لإبيفانيوس، أقيم احتفال بشكل متكرر في كنائس بيبوزا عندما دخلت سبع عذارى، يرتدين ملابس بيضاء ويحملن المشاعل، وشرعوا في تسليم الرسائل الروحية إلى المصلين. ويعلق قائلاً: "إنهم يظهرون نوعاً من الحماسة التي تخدع الحاضرين، وتثير البكاء، وتؤدي إلى التوبة".

جنبا إلى جنب مع توقعاتهم الحية للاقتراب القريب من نهاية العالم، سرعان ما طور مونتانوس سمات التقشف والصرامة التأديبية في مواجهة الدنيوية المتزايدة للكنيسة العظمى. ميزة أخرى للحركة المونتانية كانت ما يمكن تسميته برد فعل ديمقراطي ضد الأرستقراطية الدينية، والتي أصبحت منذ زمن إغناطيوس أكثر وأكثر مؤسسية. كانت إحدى السمات الهجومية للبعض في الكنيسة العظمى هي قبول النساء في مناصب قيادية.

انتشرت الحركة في الخارج بسرعة، وسرعان ما تم العثور عليها في روما وكذلك في شمال إفريقيا. أدى مزاج الغرب إلى قمع الملامح الشاطحة والتأكيد على المتطلبات الأخلاقية. بحلول عام 206 تقريبًا، فازت المونتانية بولاء ترتليان، الذي أصبح مدافعًا متحمسًا عن نظام تأديبي صارم وحازم.

في البداية، كانت الكنيسة في حيرة من أمرها بشأن الموقف الذي ينبغي أن تتخذه تجاه الحركة الجديدة. شعرت بالفطرة أن وعظ مونتانوس لا يمكن أن يكون من عمل الروح؛ ومع ذلك، في الوقت نفسه، لم يكن لديها الأسلحة اللازمة لصد هذا التطور الجديد. جرت محاولات من خلال تطبيق طرد الأرواح الشريرة لإخراج الروح من العمل عند النبيين. عندما فشل هذا الإجراء، بدأت المجامع الكنسية في الاجتماع للنظر في التدابير المضادة. في نهاية المطاف، أعلن الأساقفة والمجامع الكنسية في آسيا الصغرى، وإن لم يكن بصوت واحد، أن النبوءة الجديدة هي عمل الشياطين، وعزلوا المونتانيين عن الكنيسة.

خلال العقود التالية تم تحديد مصير المونتانيين. أولاً، بعد بعض التردد، اتبع أسقف روما، ثم أسقف قرطاج وبقية الأساقفة الأفارقة، حذو زملائهم في آسيا الصغرى وأعلنوا أن المونتانيين "اسم أخر لهم هو الكاتافريجيانس" هم طائفة هرطقية.

يجب علينا الآن فحص تأثير هذه الحركة وكتاباتها على تطور قانون العهد الجديد.
كان تأثير المونتانية في هذا الصدد ذو شقين:
إنتاج كتب مقدسة جديدة، وتطور داخل الكنيسة الكبرى لعدم الثقة في الأدب التنبؤي (أدب الرؤيا)، بما في ذلك حتى سفر الرؤيا ليوحنا. رفض بعض الكاثوليك (الكنائس التابعة لأسقف روما) أيضًا رسالة بولس الرسول إلى العبرانيين بسبب الاستخدام الذي قدمه المونتانيين من الفقرات 6: 1-6 منها.

تم جمع وكتابة نصوص الوسائط الروحية للأنبياء المونتانيين في مرحلة مبكرة.
يتحدث هيبوليتوس، عن عدد "الانهائي" من مثل هذه الأقوال المزعومة من الباركليت Paraclete. تم وضع إحدى هذه المجموعات "وفقًا لأستريوس أوربانوس (كارا أربيتوف) وهو عنوان يذكّر بإحدى الطرق التي تُسمّى بها الأناجيل الكنسيّة عادةً. باستثناء الاقتباسات العرضية التي قدمها خصومهم، ومع ذلك، لم ينج أي من هذه "الكتب المقدسة الجديدة" - ربما لأنه في وقت لاحق أمرت المراسيم الإمبراطورية بتدمير جميع مخطوطات المونتانية.

كانت هناك أيضًا "رسالة كاثوليكية" مؤلفة من قبل واحد ثيميسو (أو ثيميسون)، وهو أحد سكان مونتانيست البارزين الذي يبدو أنه تولى قيادة الطائفة بعد وفاة مونتانوس والنبيتين. نسمع عنه وعن رسالته العامة من خلال أجزاء من عمل أبولونيوس من أفسس، مكتوبة، هكذا يخبرنا يوسابيوس، بعد أربعين عامًا من بدء مونتانوس تنبؤاته الزائفة. المقتطفات التي اقتبسها يوسابيوس مكرسة في الغالب للإساءة الشخصية، أو كما يسميها أبولونيوس، "التعرف على الشجرة من ثمارها". عن ثيميسو يقول:
" ثيميسو، ... متفاخرًا بأنه شهيد، تجرأ، على غرار الرسول، على تأليف `` رسالة كاثوليكية ''، وفيها يعلم أولئك الذين إيمانهم أفضل من إيمانه الخاص، ويتعامل مع الكلمات الفارغة ويجدف على الرب والرسل والكنيسة المقدسة".

من كان الرسول الذي تجرأ ثيميسو على الاقتداء به لا نعلم؛ ربما كان بولس فهو الذي غالبًا ما كان يشار إليه ببساطة باسم "الرسول". لسوء حظنا، يهتم أبولونيوس بإدانة ثيميسو أكثر من اهتمامه بتزويدنا بمعلومات عن محتويات الرسالة. نتيجة لأن ثيميسو تجرأ. . . لتعليم أولئك الذين كان إيمانهم أفضل من إيمانه، إذن كانت الرسالة موجهة إلى الكنيسة ككل، وليس فقط إلى التجمعات المونتانية. يجب أن يعني أنه `` تلفظ بالتجديف على الرب والرسل والكنيسة المقدسة '' أن الرسالة قدمت كتعليم رسمي موثق للتأكيد على مبادئ المونتانية.

لا نعرف إلى أي مدى قد يكون ثيميسو قد ادعى إلهامًا خاصًا لموضوع رسالته. على أي حال، كانت الرسالة، إلى جانب الكتابات الأخرى التي عرض فيها المونتانيون رؤاهم وقصص شهدائهم، منتشرة على نطاق واسع داخل الطائفة وتمت قراءتها بصوت عالٍ في خدمات العبادة العامة.

إلى أي مدى كان لهذه الوثائق تأثير إيجابي على نص العهد الجديد والقانون الذي تم تقديره بشكل مختلف.
اعتقد ريندل هاريس أنه يمكن أن يكتشف ما يقرب من اثنتي عشرة حالة من النصوص المؤيدة للمونتانية المحفوظة في ما

يسمى بالنص الغربي لمخطوطة بيزا Bezae. تتضمن معظم هذه الإشارات إضافة إشارات إلى الروح القدس في سفر أعمال الرسل، ولكن ما إذا كانت مستوحاة من عقيدة المونتانيين أم لا فهذا غير معروف. من المؤكد أن ذلك مهم، كما يشير فون كامبنهاوزن.

لم نسمع في أي مكان عن وصف هذه الكتابات بأنها "إنجيل جديد"، أو تم الاستشهاد بها على أنها "كتاب مقدس"، أو تم دمجها كقسم ثالث مع الكتاب المقدس القديم لتشكيل قانون جديد للمونتانيين ...
لم تكن السلطة الحقيقية التي تم استئنافها في معسكر المونتانيين قانونًا جديدًا، بل الروح و "مواهبه"؛ وكان الاعتراف بهذه الأشياء هو ما طلبته من الكنيسة الكاثوليكية.

إذا ظهر أن تأثير المونتانيين ضئيل أو معدوم في التطفل على العهد الجديد، فلا يمكن قول الشيء نفسه فيما يتعلق بالضغط الذي مورس بشكل سلبي، الناتج عن رد الفعل المناهض للمونتانيين. من المفهوم أنه في الجدل بين الأرثوذكس وأتباع مونتانوس، سيظهر نوع من رد الفعل العكسي. نشأ في الكنيسة الكبرى نوع من عدم الثقة في جميع الكتابات الحديثة ذات الطبيعة النبوئية (التنبؤية - الرؤيوية). لم يكن هذا الشعور يميل فقط إلى تشويه سمعة العديد من الرؤى التي ربما كانت، في أجزاء مختلفة من الكنيسة، في طريقها لتأسيس نفسها، ولكن أيضًا، كما ذكرنا سابقًا، حتى رؤيا يوحنا كانت أحيانًا يتم وضعها تحت سحابة من الشك لفائدتها في دعم "النبوءة الجديدة".

إحدى هذه الأمثلة تضمنت مناهضًا قويًا للمونتانيين يُدعى جايوس أو كايوس Gaius (أو Caius)، قال عنه يوسابيوس إنه "رجل مثقف جدًا" (Hist. eccl. vi. xx. 3) ومن الواضح أنه قسيس روماني محترم.
في وقت مبكر من القرن الثالث، نشر جايوس نزاعًا ملحوظًا ضد بروكلوس المونتاني، حيث يبدو أنه كان متحدثًا باسم المناهضين المتطرفين للمونتانيين. على هذا النحو، لم يكن راضياً عن رفض الكتب المقدسة الجديدة لأتباع المونتانيين، ولكن من أجل تقويض لاهوت وممارسات خصومه، ذهب إلى حد مراجعة العهد الجديد. لم ينكر غايوس فقط تأليف بولس للرسالة إلى العبرانيين - الرسالة التي، بإعلانها أن حالة المرتد مفقودة بلا أمل (6 : 4-6)، يجب أن يكون لها تأثير في تبرير ممارسة التوبة الصارمة للمونتانيين - ولكن كما رفض سفر الرؤيا وإنجيل يوحنا، والأخير بإشارته إلى البارقليت الموعود به.
الأسباب المزعومة لعدم قبول رؤيا يوحنا تتعلق بالصور المبهرجة والعصر الألفي السعيد، في حين أن الاختلافات بين الأناجيل السينوبتيكية وإنجيل يوحنا تم أخذها لإثبات أن هذا الأخير خاطئ وبالتالي لا يجب تضمينه في الكتب التي تعترف بها الكنيسة.

إلى جانب نقاش جايوس مع بروكلوس، نسمع عن مجموعة مسيحية غامضة في آسيا الصغرى أطلق عليها أبيفانيوس (Haer. Li. 3) اسم ألوجي "Alogi" ، وهو معنى مزدوج لـ "غير عقلاني" و "رفض الشعارات".
في رد فعلهم على المونتانيين هم، مثل جايوس، شككوا في سلطة تلك الكتب المقدسة التي اعتاد المونتانيون على بناء ادعاءاتهم عليها، باستثناء أنهم لم يكتفوا فقط برفض إنجيل يوحنا ورؤيا يوحنا - لقد شوهوا بهما بنسبهما إلى الزنديق سيرينثوس.

آخر الذي هاجم المونتانيين كان المؤلف المجهول لدحض البدعة، مكتوبة في 3/192 ونقلت بشكل مطول من قبل يوسابيوس (Hist. eccl. v. xvi. 2-xvii. 4).
النقطة الأكثر إثارة للاهتمام لتاريخ تطور القانون هي الإشارة في بداية الرسالة (5 :16 : 3) حيث يقول المؤلف: "أنه تردد منذ فترة طويلة في وضع مثل هذه الأطروحة المناهضة للمونتانيين. ليس من خلال عدم القدرة على دحض الباطل أو الشهادة من أجل الحق، ولكن من الخوف والقلق الذي قد يبدو للبعض أني قد أقوم بإضافة مادة جديدة أو مبدأ إلى "كلمة العهد الجديد للإنجيل"، والتي لا أحد ممن اختاروا أن يعيشوا وفقًا للإنجيل نفسه يمكنه أن يضيف ولا يستطيع أن ينقص منه.

يمكن أيضًا ترجمة الكلمات اليونانية الواردة بين قوسين، `` كلمة العهد الجديد للإنجيل ''، والتعبير، بغض النظر عن الترجمة الإنجليزية، كما يشير فان أونيك، يجعل "أول اتصال لا لبس فيه بين العهد الجديد والكتابات المسيحية".
من الواضح أن المؤلف المجهول يتحدث عن مجموعة مغلقة نسبيًا من الكتب، لكنه في نفس الوقت يشير إلى أن أطروحته

الخاصة قد يتم تضمينها فيها. لم يحدد صراحة محتويات هذه "الكلمة"، باستثناء أنها تجسد شروط "العهد الجديد". هنا نرى حالة انتقالية بين مجموعة الكتب التي سيتم وصفها قريبًا باسم "العهد الجديد" أو "العهد الجديد".

باختصار، كان تأثير حركة المونتانية على مفهوم الشريعة عكس ذلك الذي مارسه مرقيون. في حين أن هذا الأخير قد دفع الكنيسة إلى الاعتراف باتساع مجموعة الكتابات الموثوقة المكتوبة، فإن إصرار المونتانيين على موهبة الإلهام والنبوة المستمرة أثرت على الكنيسة للتأكيد على أن السلطة النهائية للكتابات الرسولية باعتبارها قاعدة الإيمان. من خلال رفض الإسراف من المونتانية، اتخذت الكنيسة الخطوة الأولى نحو اعتماد قانون مغلق من الكتاب المقدس.

4 - الاضطهاد ومخطوطات الكتب

بصرف النظر عن الضغوط التي مارستها مختلف الجماعات الغنوصية والجماعية على الكنيسة الكبرى لتحديد الكتب التي يجب اعتبارها ذات سلطة، فإن خلال فترات الاضطهاد، واجهت الكنيسة مجموعة أخرى من الظروف، مما أجبرهم على التأكد من الكتب المقدسة وأيها ليست كذلك. عندما طرقت الشرطة الإمبراطورية الباب وطالبت المسيحيين بتسليم كتبهم المقدسة، أصبحت مسألة ضمير في أخذ القرار ما إذا كان يمكن للمرء تسليم إنجيل يوحنا وكذلك، على سبيل المثال، إنجيل توما دون تحمل ذنب تدنيس المقدسات.
في مثل هذه اللحظة الوجودية، من الطبيعي أن يكون معظم المسيحيين حريصين على تحديد الأسفار المتينة التي كانوا مستعدين لتحملها على أسس صلبة. يمكن القول تقريبًا أن الاضطهاد في عهد دقلديانوس قد أعطى اللمسة التي تبلورت بها عناصر القانون غير المستقرة إلى حد ما سابقًا.

كان الوضع في عام 303 بعد الميلاد خطيرًا بدرجة كافية. في 23 فبراير من ذلك العام، تم نشر مرسوم إمبراطوري في نيقوميديا يأمر بتسليم وحرق جميع نسخ الكتاب المقدس والكتب الليتورجية المسيحية، وهدم جميع الكنائس، وعدم عقد اجتماعات للعبادة المسيحية. كانت عقوبة المقاومة هي السجن والتعذيب وفي بعض الحالات الموت.

العديد من الوثائق - بشكل رئيسي أعمال الشهداء والوثائق المتعلقة ببدايات الجدل الدوناتي - تصف بتفصيل واضح مدى شمولية البحث عن الأدب المسيحي. هناك، على سبيل المثال، رواية عن مداهمة للشرطة في سيرتا، عاصمة نوميديا (التي أصبحت الآن جزءًا من الجزائر)، نُشرت في (Gesta apud Zenophilum). يأتي المنسق (العمدة) إلى "المنزل الذي كان يجتمع فيه المسيحيون"، ويطلب الكتب؛ وجدت مكتبة الكنيسة فارغة، لكن الشرطة توجهت إلى منازل مسؤولي الكنيسة. واحد (كاتولينوس)، وهو شماس فرعي، يخرج مخطوطة كبيرة جدًا (codicum unum pernimium maiorem). يسأله الضابط: لماذا أعطيتني مخطوطة واحدة فقط؟ اخرجوا الكتب المقدسة التي عندكم. يجيب كاتولينوس وماريوكليوس: "لم يعد لدينا أي شيء، لأننا شمامسة؛ القراء (lectores) لديهم المخطوطات. مزيد من الاستجواب يؤدي إلى زيارة منزل أوجينيوس، ويحضر منه أربع مخطوطات؛ فيليكس، خمسة؛ فيكتورينوس، ثمانية؛ برويكتوس، خمسة مخطوطات كبيرة واثنتان صغيرتان؛ يخرج فيكتور مدير المدرسة (النحوي) اثنين من المخطوطات وأربعة ' quinions' (أي، على ما يبدو، أوراق فضفاضة، أو تجمعات، لم يتم حياكتها معًا في كتاب بعد).
كوديو لم يكن بالمنزل، لكن زوجته أعطت الضابط ستة مخطوطات. كل هذا نتاج جولة واحدة.

في حالات أخرى، تم تقديم مقاومة أشد عندما طُلب من المؤمنين التخلي عن كتبهم المسيحية. في رواية استشهاد أغابي وإيرين وتشوني، في جلسات استماع متتالية، تم استجواب النساء الثلاث من قبل حاكم تسالونيكي دولسيتيوس، الذي سأل، `` هل لديك أي كتابات أو رقوق أو كتب في حوزتك للمسيحيين غير الملتزمين؟ أجاب تشيوني: "نحن لا نفعل ذلك يا سيدي. لقد أخذ أباطرتنا الحاليون هذه منا. في اليوم التالي عندما مثلت إيرين مرة أخرى أمام المحكمة، سأل المحافظ، 'من الذي نصحك بالاحتفاظ بهذه المخطوطات والكتابات حتى الوقت الحاضر؟ " أجابت إيرين، الله القدير، "الذي أمرنا بأن نحبه حتى الموت. لهذا السبب لم نجرؤ على أن نكون خونة، لكننا اخترنا أن نحرق أحياء أو نعاني أي شيء آخر قد يحدث لنا بدلاً من خيانتهم"، أي الكتابات).

بعد الحكم على الشابة بوضعها عارية في بيت الدعارة العام، أصدر المحافظ أوامر بإحراق الكتابات في الخزائن والصناديق الخاصة بها علانية. وتختتم الرواية بوصف كيف استشهد الثلاثة في آذار ونيسان من العام 304 بالحرق.

5 – عوامل محتملة أخرى

1- كان أحد جوانب تأليف الكتب القديمة الذي ربما كان له في وقت مبكر بعض التأثير على التجمع النهائي للأناجيل الأربعة معًا في وثيقة واحدة، أو رسائل بولس في وثيقة واحدة، هو اعتماد المسيحيين بحلول نهاية القرن الأول أو في بداية القرن الثاني في المخطوطات على الكتاب الورقي، والذي حل محل استخدام لفة الورق. يبدو أن الحد الأقصى لطول اللفة المناسب كان يبلغ حوالي خمسة وثلاثين قدمًا. (يتطلب الإنجيل حسب لوقا أو سفر أعمال الرسل، حسب تقديره، لفة طولها حوالي ثلاثين إلى اثنين وثلاثين قدمًا). وطالما أن المسيحيين استخدموا اللفافات في نقل كتبهم المقدسة، فإن الأناجيل الأربعة أو جمع رسائل بولس لا يمكن إلا من خلال تجميع عدة لفات في نفس الصندوق. ومع ذلك، عندما تم اعتماد شكل المخطوطة للكتاب، كان من الممكن تجميع العديد من الوثائق المنفصلة أو حتى جميعها لما أصبح يسمى العهد الجديد في مجلد واحد. علاوة على ذلك، من شأن هذا الشكل، بمرور الوقت، تعزيز درجة من الثبات في تسلسل الوثائق المدرجة في المجموعة.

2- قام اليهود والوثنيون بإعداد عدة مجموعات مهمة من الكتب وقوائم المؤلفين "الكنسيين" خلال القرون الأولى من العصر المسيحي. على الرغم من أن التأثير المباشر على الكنيسة في معظم الحالات غير وارد، ولكن في نفس الوقت يمكن للمرء أن يلاحظ أن مثل هذه التطورات كانت تحدث بشكل أو بآخر مع ظهور قانون العهد الجديد. وهكذا، يبدو أن الحدود الدقيقة للأسفار اليهودية قد حُددت بحلول نهاية القرن المسيحي الأول تقريبًا. بعد سقوط القدس عام 70 م، تم إنشاء مدرسة حاخامية (بيت همدراش) ومحكمة (بيت دين، أو سنهدرين) في يمنيا (تسمى أيضًا يابنة)، وهي مدينة تبعد اثني عشر ميلًا جنوب يافا. هنا من بين الموضوعات التي تمت مناقشتها على مر السنين حالة بعض كتب الكتاب المقدس (مثل سفر الجامعة، وإستير، ونشيد الأنشاد) التي ربما كانت قانونيتها لا تزال موضع تساؤل.
من المفترض على نطاق واسع أن سنهدرين معين في يمنيا، اجتمع حوالي عام 90، حسم أخيرًا حدود قانون العهد القديم.
يبدو أن النقاشات، كما يقترح بنتزن، كانت مهتمة "ليس كثيرًا ... بقبول بعض الكتابات في القانون، بل بحقها في البقاء هناك.
حاول مجمع الحاخامات تفسير حق الكتب. لتكون جزءًا من الكتاب؟.
بحوالي 200 م، بشكل أساسي من خلال عمل الحاخام يهوذا ها ناسي، تم صنع مجموعات مختلفة من مواد المشناة Mishnaic الشفوية (mishnayot)، وبلغت ذروتها في المشناة Mishnah المكتوبة الموثوقة. هذا، في تلاوات مختلفة قليلاً، شكل أساس كل من التلمود الفلسطيني والبابلي.
تم جمع نوع مختلف تمامًا من المواد في الغرب في بداية القرن الثالث من خلال جهود الفقيه الروماني الشهير أولبيان Ulpian. مع الصناعة الدؤوبة، جمع أولبيان القرارات القانونية الضخمة للغاية التي اتخذها الأباطرة السابقون بشأن النقاط المعروضة أمامهم، ورتبوها في خلاصات. في النهاية، شكلت مقتطفات من عمله حوالي ثلث قانون جستنيان الشامل.
ربما كان من الأهمية بمكان تقديم نموذج من نوع ما لتقديس الكتابات المسيحية هو التقليد السكندري المتمثل في وضع قوائم بالمؤلفين الذين اعتُبرت كتاباتهم في نوع أدبي معين أعمالًا معيارية على نطاق واسع.
كانت تسمى هذه النماذج "شرائع" (قانون).
العلماء الملحقون بمكتبة الإسكندرية الشهيرة ومتحفها، بما في ذلك زينودوتس Zenodotus of Ephesus (285 قبل الميلاد)، أريستوفانوس Aristophanes of Byzantium 195 ق.م) ، و أريسطاركيوس Aristarchus of Samothrace 185 ق.م)، التي جمعت كتابات لمؤلفين سابقين، وأعدت نصوصًا مصححة، ونشرت ما كان يعتبر طبعات قياسية، جنبًا إلى جنب مع أطروحات منفصلة عن النصوص.
في حالة شريعة خطباء العلية العشرة، (the ten Attic orators) `` تؤيد الأدلة الرأي القائل بأن الشريعة تطورت ببطء فقط من خلال أنشطة الحركة اليونانية والرومانية، ولم تصل إلى الشكل النهائي والمتحجر حتى القرن الثاني من عصرنا.
سواء وإلى أي مدى يعتقد المرء أن المسيحيين المتعلمين قد تأثروا بمثال القانون السكندري للمؤلفين اليونانيين الكلاسيكيين،

فمن المهم على الأقل أنه لفترة زمنية معينة كان كلا القانونين يتطوران في وقت واحد.
بدأ جمع أجزاء أورفيك بالفعل في وقت مبكر، وكان كليمنت السكندري مدركًا جيدًا للمناقشات التفصيلية المتعلقة بصدق الأدب الأورفي الحالي في عصره. كان التقليد الأورفي مفتوحًا للنقاش. (Orphism، هو اسم أطلق على دين كان يعتنق ويمارس في اليونان القديمة والعالم الهلنستي).
مجموعة النصوص السحرية الموثوقة، التي اكتملت ربما في نهاية القرن الثاني وتم حفظها في بردية باريس السحرية العظيمة (Bibl. Nat., suppl. grec 574)، المكتوبة حوالي 300 بعد الميلاد، يُعتقد أنها تُظهر جزءاً من التماثل مع ظهور القانون الكتابي.
ومع ذلك يمكن للمرء تقدير مثل هذه المقارنة، فبالتأكيد ساهم ظهور القانون المسيحي في زيادة استخدام التمائم التي تحتوي على نصوص توراتية في أعمال الخرافات.

الفصل الخامس

تطور القانون الكتابي في الشرق

بعد فترة الآباء الرسوليين ندخل حقبة جديدة في تاريخ كتب العهد الجديد في الكنيسة المسيحية. الآن أصبحت الأناجيل الكنسية تعتبر مجموعة مغلقة، ويتم قبولها بموجب هذا النموذج في جميع أنحاء الكنيسة. وبالمثل، تُعرف رسائل بولس وتُقبل على أنها كتاب مقدس موحى به، وينطبق الشيء نفسه هنا وهناك على أعمال الرسل وسفر الرؤيا. لا تزال العديد من الكتب الأخرى على هامش القانون، ولم يعترف بها الجميع، مثل رسالة بولس إلى العبرانيين ورسائل يعقوب وبطرس ويوحنا ويهوذا. يجب أن نرى الآن كيف تم النظر إلى هذه الكتابات العديدة في مناطق مختلفة انتشر فيها الإيمان المسيحي.

1- سوريا

يبدو أن كنائس شرق سوريا في مملكة أوسروين (الرها أو أوسروين) كانت أول من تطور في بلد لم يكن تحت التأثير الواسع للهيلينية. تمثل الثروات السياسية لإديسا (الرُها أو الرُّهاء، هيَ مدينة في الجزيرة الفراتية)، عاصمة أوسروين، تناقضًا ملحوظًا مع مثيلاتها في مراكز المسيحية المبكرة الأخرى. حتى عام 216 م في عهد الإمبراطور كاركلا، كانت الرها تقع خارج الإمبراطورية الرومانية. يبدو أن المسيحية وصلت إلى وادي الفرات في منتصف القرن الثاني تقريبًا، أي عندما كانت البلاد لا تزال دولة مستقلة. على عكس السوريين الناطقين باليونانية في الغرب ومقرهم في أنطاكية، استخدم أهلها (أهل أوسروين) السريانية كلغتهم الأم.
ليس من المستغرب أن مسيحية الرها بدأت تتطور بشكل مستقل، دون مزيج من الفلسفة اليونانية وأساليب الحكم الرومانية التي عدلت في وقت مبكر المسيحية البدائية في الغرب وحولتها إلى مزيج يعرف بالكاثوليكية.

وفقًا للتقاليد والأساطير المبكرة المتجسدة في عقيدة أداي (حوالي 400 م)، (عقيدة أداي = مذهب أديسا هو نص مسيحي سرياني، كُتب في أواخر القرن الرابع أو أوائل القرن الخامس الميلادي) كان العهد الجديد الأول للكنيسة الناطقة بالسريانية يتألف من الإنجيل ورسائل بولس وسفر أعمال الرسل. قبل وفاته بقليل، نصح أداي مستمعيه بالكلمات التالية:
" الناموس والأنبياء والإنجيل الذي تقرأ منه كل يوم أمام الناس، ورسائل بولس التي أرسلها لنا سمعان صفا من مدينة روما، وأعمال الرسل الاثني عشر التي أرسلها لنا يوحنا بن زبدي من أفسس - من هذه الكتابات سوف تقرأ في كنائس المسيح، ولن تقرأ شيء آخر سواهم."

هنا يصدمنا، من بين تفاصيل أخرى، مصطلح "الإنجيل"، وهو مصطلح يشير، في هذا السياق، إلى دياتيسارون تاتيان (إنجيل تاتيان المتناغم بين الأربعة أناجيل)، أو تناغم الأناجيل الأربعة.

أ- تاتيان

(ططيانوس الآشوري... أو تاتيان الأديابيني، أو تاتيان السوري، أو تاتيان الآشوري)
لا تزال شخصية تاتيان غامضة. العمل الوحيد الذي تم الحفاظ عليه بالكامل هو خطبته إلى الإغريق، وهي كتابة عاطفية

ومناهضة للعنف لليونانيين. نتعلم منه أنه ولد لأبوين وثنيين في أرض الأشوريين (الفصل 42) وتلقى تعليمًا في الثقافة اليونانية وأنظمتها الفلسفية. عند قدومه إلى روما، تعرف على جوستين الشهيد وتحول إلى المسيحية تحت تأثيره. وأثناء وجوده هناك، كما يبدو، قام بتأليف أهم أعماله، "الدياتسارون"، حيث تُنسج الأناجيل الأربعة معًا في سرد متماسك ومستمر. المصطلح diatessaron، المستعار من المصطلحات الموسيقية لتعيين سلسلة من أربع نغمات متناسقة، مناسب تمامًا كعنوان وصفي للعمل الذي ينسق بسلاسة الكتابات الأربعة.

أعطى تاتيان لانسجامه الإطار الزمني للإنجيل الرابع (ولكن دون اتباعه برضوخ تام)، والذي تم دمج الروايات السينوبتيكية فيه.
في عام 1933، ظهر جزء من الرق من دياتيسارون، يبلغ حجمه حوالي أربع بوصات (9 سم) مربع ويحتوي على جانب واحد الجزء الأكبر من أربعة عشر سطراً من الكتابة اليونانية، وقد ظهرت أثناء التنقيب في موقع القلعة الرومانية القديمة على نهر الفرات السفلي. نظرًا لأن المدينة سقطت في أيدي الفرس تحت حكم الملك شابور الأول في 256-257 م، فإن القطعة لا يمكن أن تتعدى أكثر من ثمانين عامًا على تاريخ إزالتها من الكتابة الأصلية (تاتيان ألف الكتاب عام 160 ميلادي).

لقد عانى الهامش الأيسر من المخطوطة من التلف، وكان لابد من استعادة نصف دستة أو نحو ذلك من الأحرف في بداية كل سطر. في الترجمة الإنجليزية التالية، تم وضع الترميمات بين قوسين مربعين وتم وضع مراجع الكتاب المقدس الحديثة بين قوسين.

the mother of the sons of Zebed]ee (Matt, xxvii. 56) and Salome (Mark xv. 40) and the wives [of those who] had followed him from [Galile]e to see the crucified (Luke xxiii. 490-c). And [the da]y was Preparation; the sabbath was dawfning] (Luke xxiii. 54). And when it was evening (Matt, xxvii. 57), on the Preparation], that is, the day before the sabbath (Mark xv. 42), [there came] up a man (Matt, xxvii. 57), befing] a member of the council (Luke xxiii. 50), from Arimathea (Matt, xxvii. 57), a c[i]ty of (Jude]a (Luke xxiii. 51b), by name Jofseph] (Matt, xxvii. 57), g[o]od and rifghteous] (Luke xxiii. 50), being a disciple of Jesus, but se[cret]ly, for fear of the (Jew]s (John xix. 38). And he (Matt, xxvii. 57) was looking for [the] kfingdom] of God (Luke xxiii. 5fc). This man [had] not [consented to [their] pfurpose] ((Luke xxiii. 51a

" والدة أبناء زبيد] ي (متى 27 : 56) وسالومي (مرقس 15 :40) وزوجات [أولئك الذين] تبعوه من [الجليل] e لرؤية المصلوب (لوقا 23 : 49 b-c). و [اليوم] كان الاستعداد؛ السبت كان الفجر] (لوقا 23 :54). وعندما كان المساء (متى 27 :57) ، على التحضير] ، أي في اليوم السابق للسبت (مارك 15 :42) ، [هنا جاء] رجل (متى، 27 :57)، بعد ذلك] عضو في المجلس (لوقا 23: 50) ، من أريماثيا (متى 27 : 57) ، مدينة من (اليهودية] (لوقا 23 : 51 b)، بالاسم يوسف] (متى27 : 57) ،طيب ومستقيم (لوقا 23 : 50) ، كونه تلميذ ليسوع ، ولكن سراً ، خوفا من [يهودا] (يوحنا 19 : 38). وهو (متى 27 :57) كان يبحث عن [مملكة] الله (لوقا 23 : 5 وما بعده). هذا الرجل [لم] [وافق] على [هم] عروضهم] (لوقا 23: 51).

تقدم الدياتيسارون دليلاً على أن الأناجيل الأربعة جميعها اعتُبرت موثوقة، وإلا فمن غير المرجح أن يجرؤ تاتيان على دمجها في إنجيل واحد. في الوقت الذي كانت تتنافس فيه العديد من الأناجيل على الاهتمام، من المهم بالتأكيد أن تاتيان اختار هؤلاء الأربعة فقط – ولا يؤدي وجود عبارة أو جملة عرضية من خارج نطاق القانون في نسيج الدياتيسارون أن يحيد هذا الاعتبار (بأن الأناجيل الأربعة جميعها اعتبرت موثوقة).

حوالي عام 172 عاد تاتيان إلى الشرق، حيث أصبح مؤسس طائفة الأسكراتيون Encratites (أي "المنضبطون").
رفضت هذه المجموعة الزواج باعتباره زنا، وأدانت استخدام اللحوم بأي شكل من الأشكال، وشرب الخمر، وذهبت إلى حد استبدال الماء بالنبيذ في خدمة القربان المقدس.

أثناء وجوده في الشرق، نقل تاتيان تناغمه اليوناني للإنجيل إلى السريانية وقدمه بين الكنائس المحلية. هناك جدل حول ما إذا كانت الأناجيل الفردية قد تمت ترجمتها بالفعل إلى اللغة السريانية. على أي حال، كان حكم تاتيان الخاص هو أن شكل الانسجام الرباعي كان الطريقة الأكثر ملاءمة لتقديم قصة الإنجيل بأكملها في وقت واحد بدلاً من إرباك الناس من خلال تقديم

أربع روايات متوازية ومتباينة إلى حد ما. يجب أن يكون تأثير تاتيان في الرها كبيرًا، لأنه نجح في قراءة كتابه في كنائس تلك المدينة، ثم انتشر استخدامه في جميع أنحاء المنطقة (انظر الفصل التاسع جزء 2 أدناه).

بالنسبة لبقية العهد الجديد، نتعلم من مقدمة جيروم لتعليقه على تيطس أن تاتيان رفض بعض رسائل بولس، كما فعل مرقيون، لكنه، على عكس مرقيون، قبل الرسالة إلى تيطس. من المفهوم أن رفضه للزواج واللحوم والنبيذ أجبره على إنكار سلطة تيموثاوس الأولى، حيث يتم قبول الثلاثة (4 : 3 ؛ آية 14 ؛ آية 23). في حالة تيطس، قد يكون، كما يقترح غرانت، أن وجود كلمات " ورعا ضابطا لنفسه " في هذه الرسالة (1 : 8) ومعارضة المؤلف لـ "الأساطير اليهودية" (1 : 14) و "الأنساب" (3 : 9) جعلها جذابة لتاتيان.

في خطبة تاتيان، كما هو الحال أيضًا في أجزاء من أعماله الأخرى التي اقتبسها الكتاب اللاحقون، هناك إشارات إلى العديد من رسائل بولس. يلمح أو يقتبس مقاطع من رومية 1 و 2 كورنثوس وغلاطية وأفسس وفيلبي وكولوسي، بالإضافة إلى رسالة بولس إلى العبرانيين.

ب- ثيوفيلوس الأنطاكي (ثاوفيلس)

تشير شهادة ثيوفيلوس إلى غرب سوريا، بلد الثقافة اليونانية وأحد أقدم مراكز المسيحية. هنا، وفقًا لأعمال الرسل الحادي عشر، دُعي أتباع يسوع أولاً بالمسيحيين. وفقا ليوسابيوس (Hist. eccl. iv. xx. 1)، كان ثيوفيلوس الأسقف السادس لأنطاكية (حوالي 180 م). تكشف كتاباته أنه ولد بالقرب من نهر الفرات، وثني النسب، وتلقى تعليمًا هلنستيًا. بالإضافة إلى كتبه الثلاثة دفاعًا عن الإيمان المسيحي الموجهة إلى صديقه أوتوليكس Autolycus، قام بتأليف العديد من الأعمال التي لم تنجو، ربما بما في ذلك تعليق على الأناجيل الأربعة وأطروحات ضد هيرموجينيوس ومارقيون. كان الغرض من الرد على أوتوليكس Ad Autolycum هو وضع الفكرة المسيحية عن الله أمام العالم الوثني وتفوق عقيدة الخلق على الأساطير اللاأخلاقية للآلهة الأولمبية.

ثيوفيلوس هو اللاهوتي الأول الذي استخدم كلمة ثالوث للإشارة إلى الله (2 : 15).

كان لدى ثيوفيلس أعظم تبجيل للكتاب المقدس اليهودي - الكتب المقدسة، كما يسميها في كثير من الأحيان. لقد كان، كما يقول، بقراءة هذه "الكتابات المقدسة للأنبياء القديسين، الذين تنبأوا بالمستقبل بروح الله"، أنه تحول (1 :14). في الكتاب الثاني من أطروحته يدعو الأنبياء "حاملي الروح القدس" (2 : 9)، الذين ألهمهم الله وجعلهم حكماء.

بطريقة موازية، ولكن ليس بشكل متكرر، يقتبس من إنجيل متى ويوحنا ويلمح إليهما. مرة واحدة انه اقتبس (2 :13) بيان يأتي من لوقا (18 : 27). بالنسبة له، لم يكن الإنجيليون أقل إلهامًا من الروح القدس من أنبياء العهد القديم: "الأقوال المؤكدة موجودة في كل من الأنبياء وفي الأناجيل، لأنهم جميعًا تكلموا بإلهام من روح الله الواحد" (3 : 2) . إن الإنجيل حسب متى هو له "كلمة مقدسة" (3 :13). يذكر ثيوفيلوس صراحة يوحنا بالاسم باعتباره واحدًا من `` أولئك الذين كانوا يحملون الروح ''، ويضيف كلمات من مقدمة الإنجيل كعينة من تعاليمه: `` ومن هنا جاءت الكتابات المقدسة وجميع الرجال الحاملين للروح، أحدهم، يقول، يوحنا، "في البدء كان الكلمة، والكلمة كان مع الله" - مبينًا أن الله كان في الأصل وحده والكلمة فيه "(2 : 22).

أما بالنسبة إلى رسائل بولس، فنجد هنا وهناك طوال أطروحته عشرات الذكريات أو أكثر من رومية، وكورنثوس الأولى والثانية، وأفسس، وفيلبي، وكولوسي، والرعاة الثلاثة. السؤال الذي يطرح نفسه هو ما إذا كان ثيوفيلس يعتبر أيًا منها كتابًا مقدسًا. هارناك، في مقال مخصص لهذا السؤال، جادل بأنه لم يفعل ذلك، أولاً لأن ثيوفيلوس لم يذكر رسائل بولس أبدًا على أنه كتاب مقدس، وثانيًا، لأنه لا يوجد دليل في أي مكان آخر في سوريا خلال القرن الثالث يُظهر أن هذه الرسائل كانت تعتبر كتابًا مقدسًا. من ناحية أخرى، يشير ثيوفيلس إلى مزيج من تيط. 3 :1 ، 1 تيم. 2 :2 و روم. 13 :7-8 كـ "الكلمة الإلهية" (3 :14). يبدو أن هذا يُظهر، كتعليقات جرانت، أنه اعتبرهم موحى بهم، وعلى الأقل في طريقهم إلى أن يصبحوا كتابًا مقدسًا.

أما بالنسبة لسفر أعمال الرسل، فمن المحتمل أن يلمح إليه ثيوفيلوس عندما يقتبس القاعدة الذهبية السلبية. تم العثور على هذا في النص الغربي لمراسيم المجمع الرسولي (أعمال 15 : 20 و 29)، والذي يبدو أنه يشير إليه في (2 :34).

لم نجد أي إشارة واضحة عن رسائل العبرانيين والرسائل الكاثوليكية فيما تبقى من كتابات ثيوفيلوس. وفقا ليوسابيوس (Hist. eccl. iv. xxvi. i)، في العمل المفقود الآن اقتبس ثيوفيلوس "شهادات من كتاب الرؤيا" في دحض هرطقة هيرموجينوس.

على سبيل التلخيص، قد نستنتج أنه في زمن ثيوفيلوس كان العهد الجديد في أنطاكية يتألف من ثلاثة على الأقل من الأناجيل الأربعة، أعمال الرسل، ومجموعة من رسائل بولس، وربما رؤيا يوحنا. لا تزال الكتب المقدسة عند اليهود بارزة. لكن الأناجيل ورسائل بولس موحى بها أيضًا، وثيوفيلوس قادر على تقديمها في اعتذاره إلى أوتوليكوس تقريبًا على قدم المساواة مع الكتاب المقدس في القانون اليهودي.

ج- سيرافيون الأنطاكي

حوالي 200 ميلادية سيرافيون، الذي خلف ثيوفيلوس في الأسقفية لأنطاكية، تعامل مع مسألة ما إذا كان ينبغي قراءة الكتاب المتنازع عليه في خدمات الكنيسة. قبل ذلك بوقت قصير، أثناء زيارته لروسوس، وهي قرية في كيليكيا على الساحل السوري لخليج أسوس، وجد الأسقف أن الخلاف قد نشأ بين المؤمنين حول إنجيل منسوب إلى بطرس (انظر الفصل السابع 1.4. أدناه) . على الرغم من أنه لم يفحص الكتاب عن كثب، إلا أنه أعطى الإذن لهم على عجل بالاستمرار في استخدامه. لكن بعد عودته إلى أنطاكية، وحصوله على نسخة من الكتاب، كتب إلى الكنيسة، قائلاً إنه وجده مشوباً بالبدعة الدوسية: `` معظمها يتوافق بالفعل مع تعليم المخلص الحقيقي، ولكن. '' (بعض الأشياء هي إضافات لهذا التعليم، والتي نضعها أيضًا أدناه لمصلحتكم.
للأسف، يوسابيوس، الذي نحن مدينون له للحصول على نسخة من هذا الجزء من رسالة سيرافيون، لم ير مناسبًا أن يقتبس النقاط المحددة التي وجدها الأسقف مرفوضة. المعنى الواضح هو أن سيرافيون كان يرغب في تعليق القراءة (وقفها) حتى يقوم بزيارة ثانية (والتي، كما يقول، يمكنهم توقعها بسرعة)، وفي ذلك الوقت ربما يعطي توجيهات للتوقف عن استخدامها.

يشير الجزء الافتتاحي لرسالة سيرافيون إلى بعض الصعوبات التي سببتها مثل هذه الأدبيات "الهامشية" للمؤمنين الأرثوذكس: "من جانبنا، أيها الإخوة، نقبل بطرس والرسل الآخرين كالمسيح؛ لكننا كرجال خبرة نرفض الكتابات المنقوشة زورًا بأسمائهم، لأننا نعلم أن هذه لم يتم تسليمها إلينا".

من هذا يمكننا أن نتعلم شيئًا عن سلطة ومعايير أسفار العهد الجديد في نهاية القرن الثاني. يقبل سيرافيون كتابات بطرس والرسل الآخرين على أنها كلمات المسيح، لكنه يرفض الكتابات المنسوبة إليها زوراً، لأنه يعلم أنها لم تكن مدعومة بتقليد معترف به. من الناحية النظرية، قد تكون هذه المعايير مرضية، ولكن في الواقع قد يؤدي تطبيقها إلى صعوبات واضحة.

2- أسيا الصغرى

أ- استشهاد بوليكاربوس

من المترجم: استشهاد بوليكاربوس هو مخطوطة مكتوبة على شكل رسالة لاستشهاد بوليكاربوس، أسقف سميرنا.

بعد وقت قصير من استشهاد بوليكاربوس، أسقف سميرنا، بسبب إيمانه (22 فبراير 155 أو 156)، طلبت كنيسة فيلوميليوم المجاورة في بيسيدية، بالقرب من فريجيا، من المؤمنين في سميرنا سردًا كاملاً لمحاكمة واستشهاده.
على الرغم من أن الوثيقة التي تم وضعها كثيرًا ما يتم تضمينها في مجموعة الآباء الرسوليين، إلا أن مؤلفها، الذي تم تحديده في النهاية (الفصل ، 10) باسم مرقينيوس أو مرقينون Marcianus أو Marcion، يقف بوضوح خارج المجموعة المعروفة باسم الآباء الرسوليين.

يقدم يوسابيوس سردًا أكثر إيجازًا إلى حد ما عن استشهاد بوليكاربوس (Hist. eccl. iv. xv. 1-45). عادة ما يتم تفسير الفرق بين الروايتين على أنه نتيجة للتكثيف من جانب يوسابيوس، لكن البعض جادل بأن محررًا (أو محررين) لاحقين للشهادة قد وسع سرد محاكمة بوليكاربوس وموته من خلال إدخال ميزات موازية خبرات يسوع خلال تجربته وآلامه.
تم فحص هذه الفرضية بعناية من قبل برنارد و ديهاندشوتر، وكلاهما استنتج أن النص الحالي للشهادة يعود إلى خلال عام أو عامين من وفاة بوليكاربوس ويحافظ في جوهره على الرسالة الفعلية التي أرسلتها كنيسة سميرنا إلى الكنيسة في فيلوميليوم.
علاوة على ذلك، كما أشار كونزلمان "، ليس من الضروري الافتراض أن" محرر الرسالة"، الذي يُزعم أنه وسع النص الأصلي، قام بإعادة كتابته بعد زمن يوسابيوس، للحصول على نسخة من النص الموسع، على الرغم من أنه قبل يوسابيوس ، قد لا يكون قد وصل إلى أيدي المؤرخ. ومع ذلك، فإن نص الاستشهاد ليس خاليًا تمامًا من الشك النقدي، في القائمة التالية من الذكريات من العهد الجديد سيتم تحديدها والمحفوظة أيضًا في كتابات يوسابيوس المختصرة.

على الرغم من أن استشهاد بوليكاربوس لا يحتوي على اقتباس صريح من كتاب العهد الجديد، فإن القارئ الدقيق سيكتشف أكثر من صدى لعبارات من روايات الإنجيل ومن الرسائل الرسولية:

- "أن أشارك ... في كأس المسيح" (14 :2 و يوسابيوس 4 : 15 :33) هو ذكريات من متى. 20 :22 و 26 : 39.
- "الأشياء التي لم تسمعها أذن ولا رأت عين ولا قلب بشري" (2 :3) يأتي من 1 كورنثوس. 2 :9.
- "لقد تعلمنا أن نقدم الشرف ... للقضاة والسلطات المعينة من قبل الله" (10 : 2 ويوسابيوس 4: 15 : 22) يبدو أنه يتذكر روم. 13 : 1 و 7 ، وتيطوس 3 : 1.
- "لكي نتبع مثاله، ليس بعين على أنفسنا ولكن أيضًا مع قريبنا" (1 :2) يذكر أحد تحذير بولس في فيل. 2: 4.
- عبارة "المسيح ... بلا لوم للخطاة" (28 :2) قد تذكرنا بـ 1 بطرس. 3 :18.
- وتختتم الجملة الافتتاحية للشهادة، التي أوردها يوسابيوس أيضًا، بتوسيع تحية يهوذا 2: "لتتكاثر رحمة الله الآب وربنا يسوع المسيح والسلام والمحبة".

على سبيل التلخيص، يبدو أن مؤلف استشهاد بوليكاربوس لديه بعض المعرفة بالعديد من الرسائل الرسولية، التي استعار منها عبارات (بدون اعتراف) ودمجها في روايته. يشير هذا إلى أن عقله كان مشبعًا بمعرفة هذه النصوص، لكن ليس لدينا وسيلة لتحديد السلطة التي ينسبها إليها.

ب - ميليتو أسقف سارديس

كان ميليتو، أسقف ساردس، عاصمة ليديا، من أكثر الكتاب ضخامة في عصره، والذي ازدهر في عهد ماركوس أوريليوس (161-80 م). كان مؤلفًا لمجموعة من الأعمال، ولكن للأسف في معظم الحالات، لا يُعرف سوى العناوين من القائمة التي نسخها يوسابيوس (Hist. eccl. iv. xxvi.7) على الأرجح من مجموعة في مكتبة قيسارية (كيساريا -قيصرية).
غطت هذه مجموعة واسعة من الاهتمامات، من كتاب عن الشيطان ونهاية العالم ليوحنا 19 إلى آخرين حول مواضيع متنوعة مثل الكنيسة، والحقيقة، والخلق، والمعمودية، وولادة المسيح، والضيافة، وعيد الرب، وحتى عن جسدية الله.

ظهرت خلال القرن العشرين مخطوطات من ورق البردي تحتون على النص اليوناني لعظة فصحى، في عيد الفصح، وهو عنوان خطابي لعبارات قصيرة ومثيرة للإعجاب يوازنها في كثير من الأحيان التكرار أو التناقض. بتفسير عيد الفصح كرمز لعمل المسيح الفدائي، يتوسع ميليتو في ذبح البكور في مصر والحفاظ على العبرانيين. كان القانون اليهودي، كما يقول، مجرد رسم أو

نموذج مؤقت للمسيحية، وهو عمل الله الحقيقي والدائم. كانت آلام المسيح مُنبَئة في معاناة العديد من المستحقين في العهد القديم. في جميع أنحاء العظة، يأتي المرء على أصداء تعابير العهد الجديد، ولكن لا توجد إشارات مباشرة إلى أسفار العهد الجديد نفسها.

فيما يتعلق بقانون العهد القديم، نتعلم شيئًا مثيرًا للاهتمام من المقتطف الذي قدمه لنا يوسابيوس (Hist. eccl. iv. xxvi.13) من مقدمة عمل ميليتو المسمى التحديدات. تم وضع هذه الرسالة، في ستة كتب، لصديق اسمه أنسيمس، الذي طلب من ميليتو أن يصنع نوعًا من المختارات أو المقتطفات من الشريعة والأنبياء فيما يتعلق بالمخلص، وكذلك لإعطائه معلومات عن عدد وترتيب كتب العهد القديم. من أجل فصل الكتب الملفقة عن الكتب الكنسية، قام ميليتو برحلة حج إلى فلسطين، "حيث تم التبشير بهذه الأشياء وعملها"، وذلك للحصول على معلومات دقيقة، يفترض من المسيحيين اليهود الناطقين باليونانية.
تتوافق هذه القائمة مع القانون العبري، مع عدم وجود أي من الكتب الإضافية الموجودة في الترجمة السبعينية اليونانية. يُعتقد أن التعبيرات التي تظهر في المقتطف، "الكتب القديمة" و"كتب العهد القديم"، تعني الاعتراف بـ "كتب العهد الجديد" 'كنموذج مكتوب للقديم.

على سبيل التلخيص، لا توفر البقايا الضئيلة من المخرجات الأدبية لميليتو أي مثال واضح على الاقتباس المباشر من العهد الجديد على هذا النحو. في الوقت نفسه، فإن اهتمامه بتطوير التفسير المجازي للعهد القديم وفقًا لأحداث خدمة يسوع الأرضية، فضلاً عن حرصه على التأكد بدقة من شريعة العهد القديم، يجعل من المحتمل أنه قد قدم اهتمام مماثل للتحقق من وثائق العهد الجديد الأصلية.

3- اليونان

أ- ديونيسيوس أسقف كورنثوس

كان ديونيسيوس أسقف كورنثوس في الربع الثالث من القرن الثاني، حتى حوالي عام 170 بعد الميلاد. كان شخصًا مشهورًا في عصره، وكان يحظى بتقدير كبير ككاتب للرسائل الرعوية أو الكاثوليكية، وكان يوجهها إلى التجمعات الدينية المتناثرة على نطاق واسع، بما في ذلك تلك الموجودة في أثينا ونيكوميديا وروما ولايدايمون وغورتينا في كريت ومدن أخرى. لقد ضاعوا جميعًا، باستثناء ملخص لمحتويات سبعة منهم قدمه يوسابيوس، وأربعة مقتطفات من رسالته إلى الكنيسة في روما، الموجهة إلى سوتر، الذي كان أسقفًا في ذلك الوقت.

من بين العناصر التي ذكرها يوسابيوس (Hist. eccl. iv. xxiii. 10 - 11) نجد مقطعًا ممتعًا مأخوذًا من رسالة ديونيسيوس إلى الرومان. يذكر هذا أنه في ذلك اليوم بالذات، أحد أيام الأحد، كانوا يقرؤون الرسالة التي كتبها سوتر مؤخرًا إلى أهل كورنثوس، وأنهم لن يفشلوا في قراءتها من وقت لآخر لتعليم المؤمنين، تمامًا كما استمروا في قراءة الرسالة التي كتبها كليمنت لهم سابقًا.
هذا يدل على أنه، في هذه المنطقة وربما في أماكن أخرى، تضمنت القراءة العامة في الخدمات الإلهية الاتصالات الرسولية. صحيح أن ديونيسيوس لا يقول شيئًا في هذا المقطع له علاقة مباشرة بكتابات العهد الجديد، ولكن إذا كانت رسالة كليمنت لا تزال تُقرأ في كورنثوس بعد ستين عامًا من وفاته، فمن المحتمل بالتأكيد أن تكون اتصالات الرسول بولس إلى كورنثوس. تم تقديرها بالمثل وقراءتها علنًا.

في مكان آخر، يتحدث ديونيسيوس عن رسائله، ويشكو من أنها قد شُوِّهت بسبب الاستيفاء والاختصارات:
"عندما طلب مني الإخوة أن أكتب رسائل، فعلت ذلك. وقد ملأهم رسل إبليس بالزوان (نبات أو ربما رسم لنبات)، فقطعوا

بعض الأشياء وزادوا غيرها. لهم الويل محفوظ".
هنا يبدو أن الإشارة إلى "الويل" تعكس معرفة العقوبة الشديدة المهددة في سفر الرؤيا لأولئك الذين يضيفون إلى كلماته أو يبتعدون عنها (22 : 18 وما بعدها). ثم يواصل ديونيسيوس:
" فلا عجب إذن أن يحاول البعض التلاعب بكتابات الرب أيضًا، لأنهم تآمروا على كتابات أقل أهمية."

من هذا يتضح أن "كتب الرب" - أي الأناجيل، أو الأناجيل المعروفة والمقرأة في زمن ديونيسيوس - (أ) تم تمييزها عن الكتب الأخرى "الأقل قيمة" ، (ب) أنهم حُرِسوا بغيرة ، و (ج) أنهم تعرضوا للفساد لأسباب هرطقية.

وهكذا، على الرغم من أن لدينا أقل من ثمانين سطراً محفوظة مما كانت مراسلات واسعة لديونيسيوس، فإن الأقسام الموجودة تزودنا بأقدم شهادة (على الرغم من الاستدلال فقط) لقراءة دورية لرسائل بولس. يبدو أن ديونيسيوس يعرف أيضًا الإساءة التي تقف في نهاية سفر الرؤيا (22: 18 ، 19).

ب- أثيناغوارس الأثيني

كان أثيناغوراس هو أعتى المدافعين المسيحيين في القرن الثاني، وقد وُصِف في أقدم مخطوطة من أعماله بـ "الفيلسوف المسيحي لأثينا". كان واضحًا في الأسلوب وثقيلًا في الجدل، وكان أول من وضع دفاعًا فلسفيًا عن العقيدة المسيحية عن الله باعتباره ثلاثة في واحد.

في 177 ميلادي وجه أثيناغوراس توسل من المسيحيين إلى الإمبراطور ماركوس أوريليوس وابنه كورنمودوس.
يفند فيه واحدًا تلو الآخر ثلاث اتهامات وُجِّهت للمسيحيين، وهي الإلحاد، ومآدب ثياستيان (وجبات يؤكل فيها لحم الإنسان)، وسفاح القربى (أوديبية).
في مناقشته ودفاعه، استخدم أثيناغوراس بشكل صريح العديد من كتب العهد القديم، واقتبس أحيانًا مقاطع من الخروج، والأمثال، وإشعياء، وإرميا. في حالة العهد الجديد، يكتفي بالاستشهاد بالكلمات والعبارات الموجودة في متى و/أو لوقا، ولكن دون تحديد اسم الإنجيل. يعلن (11: 2) أن المسيحيين قد نشأوا على مثل هذه التعاليم على النحو التالي:

" أقول لكم، أحبوا أعدائكم، باركوا الذين يلعنوكم، صلوا من أجل أولئك الذين يضطهدونكم، لتكونوا أولاد أبيكم في السما ، الذي يجعل شمسه تشرق على الشر وعلى الخير، ويرسل المطر على العادلين والظالمين (متى5 :44-45؛ لوقا 6 :27 -28).

مقاطع أخرى من متى (آية 28) ومن مرقس (آية 11)، حيث يتم الاستشهاد بكلمات يسوع بشأن الطلاق، يقدمه بصيغة يونانية بسيطة والتي ربما تعني أن "الكتاب المقدس يقول"، ولكن على الأرجح يجب أن تؤخذ ببساطة على أنها " هو يقول" (32 : 2 و 5). هناك أيضًا العديد من الإشارات الضمنية إلى الإنجيل الرابع، مثل "الكلمة" (10 : 1 ؛ راجع يوحنا 1 :3) و "أن تعرف" الله الحقيقي وكلمته، لمعرفة وحدة الابن مع الآب "(12 :3 ؛ راجع يوحنا 1 :1 و 17 :3).

أما بالنسبة لرسائل بولس، فإن كتابات أثيناغوراس تتضمن عبارات من رومية. 1 :27 (ملحق 24 : 2) و12 :1 (ملحق 13 : 2) ، غلاطية. 4 : 9 (ملحق 16 : 3) ، و 1 تيم. 2 :2 (ملحق. 37 : 2-3). من هذه نستنتج أنه كان يمتلك مجموعة من العديد من رسائل بولس، بما في ذلك واحدة على الأقل من الرعاة، لكن لا يمكننا أن نقول كيف نظر إلي الرسائل (المترجم: كتاب مقدس أم لا ؟).

الأطروحة الأخرى لأثيناغوراس، عن القيامة من الأموات، الموعودة في نهاية دعوته (37 :1)، هي واحدة من أفضل المناقشات المسيحية المبكرة للموضوع. يسعى المؤلف في هذا العمل لدحض الاعتراضات ثم الدفاع عن العقيدة بشكل إيجابي. من الواضح أنه قد قرأ ما يقوله بولس في 1 كورنثوس 15، لأنه يقتبس كلمات من الآية 53 ، "بلغة الرسول ،" يجب أن يلبس هذا الفاسد (وغير القابل للذوبان) عدم الفساد "". ولكن بخلاف هذه العبارة، لم يتم الاستشهاد بنصوص العهد الجديد العديدة حول موضوع القيامة ولم تؤثر حتى على أسلوبه.

على سبيل التلخيص، يبدو أنه، وفقًا للأغراض التي كانت تدور في ذهن أثيناغوراس، لم يكن من المناسب تقديم اقتباسات متكررة من أي من العهد القديم أو العهد الجديد. ومع ذلك، فهو يشير ضمنًا إلى متى ومرقس ويوحنا وإلى العديد من رسائل بولس.

ج - أريستيدس الأثيني

المترجم: أريستيدس الأثيني كان مؤلفًا يونانيًا مسيحيًا من القرن الثاني ويعرف في المقام الأول بأنه مؤلف اعتذار أريستيدس.

أول دفاع عن المسيحية وصل إلينا هو اعتذار أريستيدس، الذي كان فيلسوفًا مسيحيًا من أثينا. تم توجيه الاعتذار إلى الإمبراطور أنتونينوس بيوس، ربما بين عامي 138 و 147 بعد الميلاد، حيث لم يرد ذكر ماركوس أوريليوس في العنوان كإمبراطور مشارك.

هذا الاعتذار هو إضافة حديثة نسبيًا للأدب المسيحي المبكر، لأنه حتى ما يقرب من قرن مضى كل ما نعرفه عن أريستيدس وعمله مستمد من مراجع مختصرة في يوسابيوس وجيروم. تم اتخاذ الخطوة الأولى نحو استعادته في عام 1878، عندما نشر الآباء المشيتاريون في البندقية جزءًا من اعتذار مسيحي في ترجمة أرمينية (من القرن العاشر)، نسبوه إلى أريستيدس. تم التأكد من صحة العمل بعد أحد عشر عامًا عندما اكتشف ريندل هاريس مخطوطة من القرن السابع في دير سانت كاترين على جبل سيناء نصًا شبه كامل للكتاب في نسخة سريانية. بعد ذلك بوقت قصير، توصل روبينسون، الذي كان قد رأى عمل هاريس في الإثبات، إلى اكتشاف مفاجئ وهو أن الجزء الأكبر من النص اليوناني، على الرغم من التنقيح الحر له، قد تم تضمينه بالفعل في الفصلين 26 و27 من الرومانسية المبكرة في العصور الوسطى "تاريخ برلعام ويوشافاط"، محفوظ في كتابات القديس يوحنا الدمشقي. في الآونة الأخيرة، ظهر جزءان هامان من النص اليوناني الأصلي (الفصول 5 و 6 و 15 و 6-16 :1) بين البرديات المصرية.

الموضوع الرئيسي للاعتذار هو أن المسيحيين وحدهم يمتلكون المعرفة الحقيقية بالله. على الرغم من أن أريستيدس لا يتضمن اقتباسات صريحة من الكتاب المقدس، فقد تمت إحالة الإمبراطور للحصول على معلومات إلى إنجيل مكتوب ودعي لقراءته من أجل "إدراك القوة التي تنتمي إليه" (2 في النص السرياني؛ 15 في النص اليوناني).
في هذا الصدد، يشير أريستيدس إلى الأحداث الرئيسية في حياة يسوع، بما في ذلك ولادته `` من عذراء عبرية '' (النصوص السريانية والأرمنية ؛ نص يوناني `` عذراء نقية '')، وتلاميذه الاثني عشر، وموته، وقيامته، وصعوده. قد يظهر هذا الأخير أن أريستيدس كان يعرف أعمال الرسل.

في مناقشته لأخطاء الوثنيين (الفقرة 3)، استخدم أريستيدس عبارات يبدو أنها مستعارة من العديد من رسائل بولس، كما ستوضح الأمثلة التالية:

- "ومن خلاله [الله] تتكون كل الأشياء" (فقرة 1) (راجع كول 1 : 16 - 17).
- البرابرة، لأنهم لم يفهموا الله، ضلوا بين العناصر [راجع كول 2: 8]؛ وبدأوا في عبادة المخلوقات بدلاً من خالقها '' (الفقرة 3).
- "اليونانيون، رغم أنهم يدعون أنفسهم حكماء، أثبتوا أنهم أكثر حماقة من الكلدانيين"، (فقرة 8)؛ راجع (روم.1 : 22).
- أخطأ الفلاسفة اليونانيون في السعي إلى التشبيه بهم [أي الآلهة الوثنية] لله، الذي لم يره أحد في أي وقت، ولا يستطيع أن يرى ما هو عليه '(فقرة 13، النص السرياني ؛ راجع 1 تيموثاوس 6 :16).

من أمثلة كهذه يمكننا أن نرى أنه على الرغم من أن أريستيدس لا يقتبس اقتباسًا مباشرًا من أي كتاب من كتب العهد الجديد، إلا أن كتابته تظهر هنا وهناك آثارًا للغة كتب الرسوليين. ومع ذلك، في الوقت نفسه، يجب ملاحظة أنه لا يشير في أي مكان إلى هذه الكتابات على أنها كتابات قانونية.

من الواضح أنها مفيدة في توفير المعلومات، لكن المسيحية، في نظره، تستحق اهتمام الإمبراطور لأنها منطقية للغاية، وتعطي الدافع والقوة لعيش حياة جيدة.

4- مصر

الإسكندرية أسسها الإسكندر الأكبر عام 331 قبل الميلاد. على مصب النيل، كانت حاضرة مصر، قُدّر لها أن تصبح واحدة من المراكز الرئيسية للمسيحية، منافسة أنطاكية وروما. منذ زمن البطالمة الأوائل كانت تفتخر بمكتبتين كبيرتين للتعلم، وهما سرابيون و موسيون.Museion و Serapeion.

في الإسكندرية اجتمعت الحياة الدينية لفلسطين وثقافة اليونان الفكرية واختلطتا، ومهدتا الطريق لما أصبح أول مدرسة للاهوت المسيحي. صممت في الأصل فقط لغرض عملي هو إعداد المتحولين للمعمودية، "مدرسة التعليم المسيحي" تحت إشراف الأسقف. لكن في المدينة التي كانت موطنًا لعلم اللاهوت الفيلوني والتكهنات الغنوصية والفلسفة الأفلاطونية الحديثة، سرعان ما اتخذت المدرسة شخصية أكثر تعلُّمًا، وأصبحت في الوقت نفسه نوعًا من المدرسة اللاهوتية. كان لديها في البداية مدرس واحد، وبعد ذلك اثنان أو أكثر، ولكن بدون راتب ثابت، أو مبانٍ خاصة. ألقى المعلمون محاضراتهم التطوعية في منازلهم، بشكل عام على غرار الفلاسفة القدماء. ليس من المستغرب أن يكون لدى أكثر من مدير واحد في هذه المدرسة ما يخبرنا به عن تطور القانون.

أ - بانتينوس

المترجم: كان بانتينوس الفيلسوف عالم لاهوت يونانيًا وشخصية مهمة في مدرسة الإسكندرية الدينية حوالي عام 180 م.

كان أول رئيس لمدرسة التعليم المسيحي معروف لنا هو بانتينوس، الذي ازدهر، وفقًا ليوسابيوس (Hist. eccl. v. x. 1)، في عهد الإمبراطور كومودوس Commodus (180-92 م). من المحتمل أنه من مواليد صقلية، تم تحويله من الرواقية إلى المسيحية وتولى بعد ذلك العمل التبشيري في الأجزاء الأجنبية. قادته رحلاته إلى "الهند" حيث وجد نسخة من الإنجيل بحسب متى بالحروف العبرية، تركها هناك الرسول باثولوميو. أيا كان ما يظن المرء في هذه القصة - ويذكرها يوسابيوس على أنها تقليد - "بعد العديد من الأعمال الصالحة، أصبح بانتينوس أخيرًا رئيسًا لمدرسة الإسكندرية، وشرح كنوز العقيدة الإلهية شفهيًا وكتابيًا" (Hist. eccl. v. x. 4).

على الرغم من عدم بقاء أي من كتاباته، إلا أننا نعرف رأي بانتينوس في مسألة تتعلق بالعهد الجديد كانت موضع نزاع كبير في الكنيسة الأولى: مؤلف الرسالة إلى العبرانيين. وفقًا ليوسابيوس، الذي يروي وجهة نظر "القسيس المبارك"، أي بانتينوس، كان هذا من عمل الرسول بولس، ولكن في تأليفه فضل عدم الكشف عن هويته:
" بما أن الرب، كونه رسول القدير، قد أُرسل إلى العبرانيين، فإن بولس، بعد أن أُرسل إلى الأمميين، بالتواضع لم يُدرج نفسه كرسول للعبرانيين، سواء بسبب احترام الرب أو لأنه كتب. إلى العبرانيين أيضًا من كثرة كونه واعظًا ورسولًا للأمميين" (Hist, eccl. vi. xiv. 4).

هذا الرأي لبانتاينوس، الذي تبناه لاحقًا كل من كليمنت السكندري وأوريجانوس، يبدو أنه محاولة للتوفيق، كان ضروريًا لوجود نوعين من مجموعة (رسائل بولس)، أحدهما مع والآخر بدون الرسالة إلى العبرانيين.

ب – كليمنت السكندري

ربما كان تيتوس فلافيوس كليمنت، خليفة بانتينوس، أثينيًا بالولادة وثنيًا. على الرغم من ضلاعته في جميع فروع الأدب

اليوناني وفي جميع أنظمة الفلسفة الموجودة، إلا أنه لم يجد فيها شيئًا يرضي بشكل دائم.
اعتنق في سن الرشد الديانة المسيحية، وسعى من خلال الرحلات المكثفة في الشرق والغرب إلى البحث عن المعلمين المتميزين. قادمًا إلى الإسكندرية حوالي عام 180 بعد الميلاد، أصبح تلميذًا لبانتاينوس. أسير معلمه، الذي اعتاد أن يسميه "القسيس المبارك"، أصبح كليمنت، على التوالي، قسيسًا في كنيسة الإسكندرية، ومساعدًا لبانتاينوس، وخليفته، حوالي 190، كرئيس لمدرسة التعليم المسيحي.

استمر كليمنت في العمل في الإسكندرية لتحويل الوثنيين وتعليم المسيحيين إلى أن أجبره الاضطهاد في عهد الإمبراطور سيبتيموس سيفيروس عام 202 على الفرار وعدم العودة أبدًا. في عام 211 التقينا مرة أخرى مع كليمنت حاملاً رسالة أسقفية من قيصرية كابادوك إلى أنطاكية.

خلال فترة رئاسته، صاغ كليمنت شخصيته على المدرسة الدينية، جامعاً التعلم الكتابي واليوناني الشامل بالعبقرية والتفكير التأملي. لقد كان عصر الغنوصية، واتفق كليمنت مع الغنوصيين في الاحتفاظ بـ "الغنوص" - أي المعرفة الدينية أو التنوير - ليكون العنصر الرئيسي في الكمال المسيحي. ولكن بالنسبة له فإن "الغنوص" الوحيد هو الذي افترضه هو إيمان الكنيسة.

تكشف كتابات كليمنت عن النطاق الواسع المذهل لمعرفته بكل من الأدب الكلاسيكي والكتاب المقدس. في صفحة بعد صفحة من أطروحاته، نجد اقتباسات وفيرة لجميع أنواع الأدب. وفقًا لجدولة ستالين Stahlin، يستشهد كليمنت بحوالي 359 كاتبًا كلاسيكيًا وغيرهم من غير المسيحيين، و 70 كتابًا كتابيًا (بما في ذلك كتابات العهد القديم الأبوكريفا)، و 36 كتابًا ملفقًا عن آباء الكنيسة والعهد الجديد، بما في ذلك كتابات الهراطقة.

يبلغ العدد الإجمالي للاقتباسات حوالي 8000، يأتي أكثر من ثلثها من كتب الوثنيين. علاوة على ذلك، تكشف الإحصائيات أنه يقتبس من كتابات العهد الجديد ضعف ما يقتبس من كتابات العهد القديم.

يستخدم كليمنت كلمة "القانون" "canon" حوالي 21 مرة في عدة روابط مختلفة ("قانون الحقيقة" و "قانون الإيمان" و"القانون الكنسي")، لكنه لم يطبقها على مجموعة من الكتب. في الوقت نفسه، يُحدث فرقًا ملحوظًا بين تلك الكتب التي يقبلها على أنها موثوقة وتلك التي لا يقبلها، مع مجموعة صغيرة متقلبة نوعًا ما بين الاثنين.

يجد المرء في عمل كليمنت اقتباسات لجميع أسفار العهد الجديد باستثناء فليمون ويعقوب وبطرس الثانية ويوحنا الثاني والثالث. كما كان متوقعًا، فإن نوع نص العهد الجديد الذي يعرفه ينتمي إلى المجموعة المصرية الأولى. يظهر قبوله لرباعية قانون الأناجيل من خلال مقطع من إحدى أعماله المفقودة (Hypotyposes)، حيث يذكر أن الأناجيل التي تحتوي على سلالات يسوع (متى ولوقا) كُتبت أولاً، ثم مرقس، وأخيراً يوحنا. الذي وصفه بأنه "إنجيل روحي". إنه يصر على اتفاق تعاليم الإزائيين ويوحنا، مما قد يعني أن القانون الرباعي لم يتم الاعتراف به بالإجماع بعد.

يعرف كليمنت الأناجيل الأخرى إلى جانب الأناجيل الأربعة التي يقبلها كأناجيل أولية. وفقًا لفهرس ستالين، يشير إلى إنجيل المصريين ثماني مرات، وإنجيل العبرانيين ثلاث مرات، وتقليد ماتياس ثلاث مرات. إذا استشهد في إحدى المرات بالإنجيل وفقًا للعبرانيين مع الصيغة، "إنه مكتوب"، فإنه يشير أيضًا مرة أخرى، لتقليل سلطته، يشير إلى أن هذا الإنجيل قد استحضره الغنوصيون. وفي مناسبة أخرى قال: "ليس لدينا هذا القول [عن يسوع إلى سالومي] في الأناجيل الأربعة التقليدية، ولكن في الإنجيل بحسب المصريين".

في عام 1958 ، عثر مورتون سميث على جزء من رسالة يزعم أنها مرسلة من كليمنت إلى ثيودور في دير مار سابا في يهودا. مكتوبة بخط يد من القرن الثامن عشر على بعض الصفحات الفارغة في الجزء الخلفي من كتاب طُبع عام 1646؛ من هذه الرسالة، يبدو أن كليمنت كان يعرف ثلاث نسخ من مرقس ،
(أ) أولها كان الاستخدام العام، والذي كتبه مرقس في روما على أساس وعظ بطرس ،
(ب) لاحقًا، بعد استشهاد بطرس، جاء مرقس إلى الإسكندرية، حاملاً ملاحظاته الخاصة وتلك الخاصة ببطرس، والتي نقل منها إلى كتابه السابق الأشياء المناسبة لكل ما يجعل التقدم نحو المعرفة. وهكذا قام بتأليف إنجيل أكثر روحية ليستخدمه أولئك الذين كانوا كاملين. وفي وقت لاحق، عند وفاته، "ترك مؤلفاته للكنيسة في الإسكندرية، حيث لا تزال تحت حراسة

شديدة، حيث تُقرأ فقط لأولئك الذين بدأوا في استكشاف الأسرار العظيمة". لا يُعرف أي شيء عن "إنجيل مرقس السري" هذا باستثناء بعض الاقتباسات منه الواردة في نسخة رسالة كليمنت.
(ج) في وقت لاحق، استعبد الكاربوقراط المهرطق قسيسًا معينًا من الكنيسة في الإسكندرية لدرجة أنه حصل منه على نسخة من الإنجيل السر ، والذي فسره وفقًا لعقيدته التجديفية والتجسيدية، علاوة على ذلك، لوثه، خلط الكلمات النقية والمقدسة بأكاذيب وقحة تمامًا. من هذا الخليط يتم استخلاص تعاليم الكاربوقراطيين (انظر الفصل الرابع أعلاه).

كما هو متوقع، فإن اقتباسات كليمنت من رسائل بولس أقل عددًا من تلك التي كتبها من الأناجيل، ولكنها ليست أقل بكثير (حوالي 1575 اقتباسًا مقارنة بحوالي 1375). بالنسبة إلى الرسالة إلى العبرانيين، يتبنى نظرية بانتينوس Pantaenus (انظر أعلاه)، (أن بولس هو من كتبها وأخفى هويته) بينما يشرحها بفكرة أن من ترجمها إلى اليونانية لوقا.

نظرًا لأن كليمنت يدرك أن كل معرفة للحقيقة تقوم على الإلهام، فإن جميع الكتابات، أي جميع أجزاء أو فقرات أو جمل الكتابات التي تحتوي على حقيقة أخلاقية ودينية، هي في نظره موحى بها. يشير إلى أورفيوس بأنه "اللاهوتي" (المترجم: هو كاتب وموسيقي إسطوري أغريقي ونبي في الديانة اليونانية القديمة)، ويتحدث عن أفلاطون على أنه "تحت إلهام من الله". حتى الأبيقوري ميترودوس فإنه نطق ببعض الكلمات "ملهمة من الله".
ليس من المستغرب إذن أن يستشهد بمقاطع مستوحاة من رسائل كليمنت الروماني وبرنابا والراعي هرماس ورؤيا بطرس (نهاية العالم لبطرس). في الواقع، وفقًا ليوسابيوس (Hist, eccl. vi. xiv. 1)، احتوت الطرائف من Hypotyposes الخاصة بكليمنت على تعليقات موجزة على جميع الكتب المقدسة، حرفيًا "جميع كتب العهد الجديد")، "لم تحذف حتى الكتب المتنازع عليها — بهذا رسالة يهوذا والرسائل الكاثوليكية الأخرى، ورسالة برنابا، ورؤيا بطرس.

بالإضافة إلى الإشارة إلى أقوال المسيح المسجلة في الأناجيل الكنسية، يستخدم كليمنت أحيانًا أقوالًا أخرى منسوبة إلى يسوع، تسمى أجرافها agraphon، أقوال "غير مكتوبة"، أي غير مكتوبة في الأناجيل الكنسية). ثلاثة اقتباسات من هذا القبيل في الكتاب الأول لكليمنت ستروماتا هي، "كن موافقًا على الصيارفة" (وهو قول يعتبره العلماء المعاصرون عمومًا على الأرجح قولًا حقيقيًا للرب)؛ لقد رأيت أخاك. لقد رأيت الهك. و "اسأل عن الأشياء العظيمة، وستتم إضافة الأشياء الصغيرة إليك".

على سبيل التلخيص، يمكن للمرء أن يقول أنه على الرغم من أن كليمنت شعر بالحرية في استخدام التقليد غير المكتوب وكذلك الاقتباس من مجموعة واسعة من الأدب المسيحي والوثني، فقد كانت الأناجيل الرباعية والرسائل الأربع عشرة لبولس (بما في ذلك العبرانيين)، إلى جانب مع أعمال الرسل، بطرس الأول، يوحنا الأول، والرؤيا، كانت تعتبر كتابًا مقدسًا موثوقًا به. أما بالنسبة للرسائل الكاثوليكية الأخرى، فتذبذب رأي كليمنت. على العموم، يمكن للمرء أن يقول أنه فيما يتعلق بفهمه للكتاب المقدس، كان لديه قانون "مفتوح".

ج –أوريجانوس

من بين كتّاب الكنيسة الشرقية ما قبل نيقية، كان أوريجانوس أعظمهم إلى حدٍّ بعيد، كعالم لاهوت وبصفته عالمًا إنجيليًا غزير الإنتاج. وُلد لأبوين مسيحيين في مصر، على الأرجح حوالي 185 ميلادي، قضى معظم حياته في الإسكندرية كمدرس، لكنه زار أيضًا أنطاكية وأثينا والجزيرة العربية وأفسس وروما، وعاش لفترة طويلة في قيصرية بفلسطين.
في العام 203، على الرغم من أنه لم يكن في ذلك الوقت سوى ثمانية عشر عامًا، تم تعيين أوريجانوس من قبل الأسقف ديميتريوس، خلفًا لكليمنت كرئيس لمدرسة التعليم المسيحي. استمر في هذا العمل لسنوات بنجاح ملحوظ مع تزايد أعداد التلاميذ في المدرسة. ولكن في عام 215، نتيجة للهجوم الغاضب للإمبراطور كاراكالا على السكندريين، توقف عمل أوريجانوس في المدرسة وطُرد من المدينة.

لجأ أوريجانوس إلى قيصرية في فلسطين، حيث بشر في الكنائس بناءً على طلب أساقفة أورشليم وقيصرية. ولأنه شخصاً عادياً فقط، فقد اعتبره أسقفهُ ديمتريوس أنه يمثل انتهاكًا للنظام الكنسي، ونتيجة لذلك تم استدعاؤه إلى الإسكندرية، حيث استأنف عمله الأكاديمي في مدرسة التعليم المسيحي.

في 230 سافر أوريجانوس إلى اليونان في بعض الأعمال الكنسية، وتوقف في قيصرية في طريقه، ورُسم كقسيس من قبل نفس الأساقفة الودودين الذين دعوه للتبشير في زيارته السابقة. عندما علم ديمتريوس بهذا، شعر أن سلطته قد تم الاستهزاء بها، وعند عودة أوريجانوس، عزله من مكتبه التدريسي وكذلك طرده من الكنيسة السكندرية على أساس عدم قانونية الرسامة.

انتقل أوريجانوس إلى قيصرية، حيث افتتح مدرسة كتابية ولاهوتية جديدة سرعان ما تفوقت على مدرسة الإسكندرية، حيث واصل عمله الأدبي المكثف، بالإضافة إلى الوعظ وإعطاء شروح الكتاب المقدس كل يوم تقريبًا. في عام 250، خلال اضطهاد ديسيان، سُجن أوريجانوس، وعذب بقسوة، وحُكم عليه بالموت. على الرغم من أنه استعاد حريته عند وفاة الإمبراطور، إلا أنه توفي بعد ذلك بوقت قصير، في عام 253 أو 254، في صور، ربما نتيجة لهذا العنف.

كان أوريجانوس عالما كتابيا بامتياز. إلى جانب عمله في إعداد دراسات نصية للعهد القديم (كتاب Hexapla)، يُقال إنه علق على جميع كتب الكتاب المقدس تقريبًا، لثلاث مرات. كتب شروحًا قصيرة (سكوليا)، وجمع شروحًا كبيرة وتفسيرات، وكان يكرز أمام الجماعات. لم يصل إلينا سوى جزء صغير من أعماله، لكن هذا يملأ مجلدات.
شهادته بشأن أسفار العهد الجديد (انظر الملحق الرابع. 2 أدناه) ليست ذات أهمية تذكر. بعد أن سافر على نطاق واسع، أتيحت له الفرصة لمراقبة استخدام الكنائس ليس فقط في مصر وفلسطين، ولكن أيضًا في شبه الجزيرة العربية وآسيا الصغرى واليونان وروما.

نجد عند أوريجانوس تقسيم أسفار العهد الجديد إلى مجموعتين: الإنجيل أو الأناجيل والرسول أو الرسل، كما رأينا سابقًا، لكنه يضمهم تحت اسم `` العهد الجديد ''، وينص على أنها "الكتب المقدسة الإلهية"، كتبها الإنجيليون والرسل من خلال نفس الروح وتنطلق من نفس الإله مثل العهد القديم (De Princip. iv. 11 and 16).

شهادة أوريجانوس واضحة وصريحة، معلنة أنه يجب على المرء أن يميز بين الأناجيل التي تقبلها الكنيسة كلها دون جدال وبين أناجيل الهراطقة. في تعليقه على متى، المكتوب قرب نهاية حياته (بعد 244)، يذكر أن الأناجيل التي كتبها متى ومرقس ولوقا ويوحنا هي الأناجيل الوحيدة التي لا جدال فيها في كنيسة الله تحت الجنة.
من ناحية أخرى، من بين الأناجيل التي سيتم رفضها باعتبارها هرطقة، قام بتسمية تلك الأناجيل لتوما وماتياس والرسل الاثني عشر وباسيليدس، إلى جانب ذلك الإنجيل وفقًا للمصريين. ويقول إن مؤلفي هذه الأناجيل "سارعوا بالكتابة دون أن يكون لديهم نعمة الروح القدس". يعترف بأنه قرأ مثل هذه الأناجيل خشية أن "يبدو أننا غير مطلعين على أي نقطة من أجل أولئك الذين يعتقدون أنهم يمتلكون بعض المعرفة القيمة إذا كانوا على دراية بها. لكننا في كل هذه الأمور لا نوافق على أي شيء آخر غير ما توافق عليه الكنيسة، أي أن أربعة أناجيل فقط مناسبة لتلقيها '(العظة على لوقا ، 1).

ولكن بين الحين والآخر، يقتبس أوريجانوس أو يشير (وأحيانًا بالموافقة) إلى واحد أو آخر من الأناجيل بخلاف الأناجيل الأربعة "التي توافق عليها الكنيسة". وتشمل هذه إنجيل بطرس و "كتاب يعقوب" (المعروف منذ القرن السادس عشر باسم Protevangelium Jacobi) فيما يتعلق بتحديد إخوة يسوع كأبناء ليوسف من قبل زوجة سابقة (Comm. in Matt. x. 17). أكثر من مرة يشير إلى الإنجيل وفقًا للعبرانيين، وأحيانًا بدون تعليق إضافي (Comm. in John ii. 12; Comm. in Matt. xvi. 12)، أحيانًا بعبارة مؤهلة ، مثل "إذا كان أي شخص يتلقى ذلك" (Horn, in Jeremiah xv. 4; Comm. in Matt. xv. 14).

في الوقت نفسه، من المهم، مثل كليمنت الإسكندري، أن أوريجانوس يستخدم أقوالاً غير مكتوبة ليسوع، مثل أجرافها agraphon المشهورة والأصلية، ``كن موافقاً على الصيارفة '' ، واصفاً إياها بـ `` الأمر ''. من يسوع
<u>ويشير</u> 'Comm. in John xix. 2; in Matt. comm. xvii. 31 he refers to it as 'according to the Scripture)
<u>إليها على أنها "وفقًا للكتاب المقدس")</u>، والأجرافها عن "طلب أشياء عظيمة" - والتي طرزها أوريجانوس بإضافة زوج آخر من

الجمل. كما يقتبس التطويبة، "طوبى لمن يصوم حتى يطعم رجلاً فقيرًا" (Horn, on Leviticus x. 2)، بالإضافة إلى نسخة من القول رقم 82 من إنجيل توما، "من هو". بالقرب مني بالقرب من النار "(Hum. on Jeremiah xx. 3).

شهادة أوريجانوس بشأن سفر أعمال الرسل والرسائل (بولس والكاثوليكية) منتشرة في كتاباته.
كما هو متوقع، ينسب أعمال الرسل إلى لوقا، مؤلف الإنجيل الثالث. يقوم باقتباسات متكررة من رسائل بولس، بما في ذلك الرسالة الموجزة إلى فليمون. غالبًا ما يستخدم صيغة "يقول بولس" أو "قال بولس"، وأحيانًا يضيف أسماء أولئك الذين يخاطبهم الرسول. فقط في حالة تيموثاوس الثانية ، أدلى أوريجانوس بملاحظة أن "البعض قد تجرأ على رفض هذه الرسالة ، لكنهم لم يتمكنوا من ذلك" (In Matt. ser. vet. interp. 117).

في بيان اقتبس من قبل يوسابيوس (Hist. eccl. vi. xxv. 8) من الكتاب الخامس من تعليق أوريجانوس على يوحنا (مكتوب ربما خلال رحلة إلى الشرق في 230-231)، يقول أوريجانوس أن "بطرس ... ترك رسالة واحدة معترف بها)؛ ربما ثانية أيضًا، لكن هذا متنازع عليه '. يذكر في نفس المقطع أن يوحنا، الذي كتب الإنجيل والرؤيا، "ترك أيضًا رسالة من عدد قليل جدًا من الأسطر، وقد يكون، ترك رسالة ثانيةً وثالثةً - لكن ليس الكل يعتبروا حقيقين".

أما بالنسبة للرسالة إلى العبرانيين، فقد اقتبست في كتابات أوريجانوس أكثر من مائتي مرة، وفي الغالبية العظمى من إشاراته يكتفي بنسبها إلى بولس كمؤلفها. لكن قرب نهاية حياته (عام 245 م)، في مقطع من سلسلة العظات على العبرانيين المحفوظة لنا، يتحدث أوريجانوس كعالم، ويعترف بحرية أن تقليد تأليف الرسالة إلى العبرانيين غير مؤكد تمامًا. يعطي رأيه المدروس أنه، في ضوء المشاكل الأدبية والأسلوبية المتضمنة، من الأفضل استنتاج أنه على الرغم من أن الرسالة تحتوي على أفكار لبولس، فقد كتبها شخص آخر، ربما لوقا أو كليمنت الروماني.

على الرغم من أن أوريجانوس قد اقتبس عدة مرات من رسالة يعقوب، إلا أنه أشار إليها في تعليقه على يوحنا (19 :61) على أنها "رسالة يعقوب المتداولة"، هناك ما يدل على بعض الشك في صحتها. يلاحظ المرء أيضًا أنه في تعليق أوريجانوس على متى، عندما يتحدث بإسهاب عن إخوة يسوع (2 :17)، يذكر يعقوب ولكنه لا يقول شيئًا عن رسالته.
أما بالنسبة لرسالة يهوذا، في نفس التعليق على متى (10 : 17) يقول أوريجانوس: "ويهوذا، الذي كتب رسالة من بضعة أسطر، لكنها مليئة بكلمات النعمة السماوية الصحية، قال في التحية: يهوذا، عبد ليسوع المسيح، وشقيق يعقوب.

مما ذكر حتى الآن يمكننا أن نرى أن أوريجانوس ليس لديه نزاع عن معظم أسفار العهد الجديد. الاستثناءات هي رسائل يعقوب، بطرس الثانية، ويوحنا الثانية والثالثة. في الواقع، لم يقتبس أو يذكر بطرس الثانية أو رسائل يوحنا الصغرى في أي من كتاباته التي نزلت إلينا باليونانية. (المترجم: الرسالة إلى العبرانيين كان عنده شك فيها في نهاية حياته).

لكن الوضع مختلف، في عظات أوريجانوس على يَشُوعُ (المكتوبة حوالي 240 م)، والتي تم حفظها، للأسف، فقط في ترجمة لاتينية، كما يبدو، من قبل روفينوس (345-410 م). نجد هنا، معبرًا عنه بخطابة الإسكندرية المميزة، تعدادًا عرضيًا لجميع مؤلفي العهد الجديد بأكملهم. بعد أن وصف أوريجانوس كيف سقطت أسوار أريحا:

" هكذا أيضًا ربنا يسوع المسيح ... أرسل رسله ككهنة يحملون أبواقًا مصنوعة جيدًا.
أولاً، بوق متى بالبوق الكهنوتي في إنجيله. مرقس ولوقا ويوحنا كل ربع يشد أبواقهم الكهنوتية. علاوة على ذلك، فإن بطرس ينطق بأبواق رسائله؛ يعقوب أيضا ويهوذا. لا يزال العدد غير مكتمل، ويوحنا يعطي صوت البوق من خلال رسائله [والرؤيا]؛ ولوقا وهو يصف أعمال الرسل. علاوة على ذلك، يأتي آخر من قال، "أعتقد أن الله جعلنا الرسل أخيرًا" (1 كورنثوس 4. 9)، وألقى الرعد على الأبواق الأربعة عشر في رسائله، حتى على أساساتهم، أسوار أريحا، وهذا يعني، كل أدوات عبادة الأصنام وعقائد الفلاسفة (Horn, in Jos. vii. 1).

كيف يجب تقييم الشهادة المقدمة في هذه العظة، حيث يذكر أوريجانوس على ما يبدو جميع أسفار العهد الجديد؟ ليس من المستحيل بالطبع أن يغير روفينوس كلمات أوريجانوس ليعكس رأيًا لاحقًا في القرن الرابع فيما يتعلق بمدى القانون ولكن، كما أشار هارناك، "موقف أعمال الرسل في القائمة لا يؤيد مثل هذا الافتراض. ومن الممكن أيضًا تفسير الاختلافات من حيث

جمهور أوريجانوس وأهدافه؛ أي في سياق عظة يعدد أوريجانوس الكتابات التي لم تحصل بعد على الموافقة العالمية ولكن يمكن استخدامها بشكل جيد لبنيان المؤمنين، بينما في المناقشات الأكثر تفصيلاً، يُفرق عادةً بين فئتي الكتب.

على أي حال، من الواضح أن القائمة تهم تاريخ تكوين قانونية الكتاب المقدس. في المقام الأول، تتكون معًا، دون ذكر أي كتب أخرى ودون أي تمييز، عن الكتب التي ذكرها يوسابيوس في 325 بعد الميلاد كـ `` مجموعة الكتب المقبولة homolegoumena '' و `` مجموعة الكتب غير المقبولة antilegomena '' (انظر الفصل التاسع أدناه)، و أثناسيوس Athanasius في 367 ميلادي سيحددها على أنها تشكل العهد الجديد (انظر الفصل التاسع أدناه).
ثانيًا، ترتيب الكتب في هذه القائمة جدير بالملاحظة. هناك ثلاث مجموعات: الأناجيل. الرسائل الكاثوليكية، مع الرؤيا وأعمال الرسل؛ وأخيراً رسائل بولس. هذا التسلسل الخاص بسفر الرؤيا (إذا كان أوريجانوس قد أدرجه في القائمة) وأيضًا أعمال الرسل نجده متشابه (فقط) في كتالوج كلارومونتانوس Claromontanus (انظر الملحق الرابع 4 أدناه)، والذي ينتمي أيضًا إلى الشرق.

طوال مسيرته العلمية، راجع أوريجانوس واستشهد بالعديد من الكتب التي ساهمت بشيء ذي قيمة للموضوع الذي كان قيد الدراسة. فهو يشير، على سبيل المثال، إلى العديد من كتابات أولئك الذين أصبحوا يُدعون الآن بالآباء الرسوليين. أربع مرات يقتبس من رسالة كليمنت الروماني الأولى، وثلاث مرات من رسالة برنابا؛ في الواقع، دعاها في إحدى المرات الأخير "رسالة برنابا العامة". لقد أشار إلى العديد من الإشارات إلى الراعي لهرماس، وفي إحدى المناسبات، في سنواته الأخيرة، وصفه بأنه "عمل يبدو لي مفيدًا للغاية، وكما أعتقد، مستوحى من الله" (التعليق على رومية 10 : 31 كتب حوالي 244-246).

يرفض رفضًا قاطعًا صحة الكتاب الذي يحمل عنوان كرازة بطرس، قائلاً: `` هذا العمل غير مدرج في الكتب الكنسية، لأنه يمكننا أن نظهر أنه لم يؤلفه بطرس أو أي شخص آخر موحى به من روح الله. (Preface to De princip. 8).
بالإشارة في مناسبة أخرى (Comm. in Joan. xiii. 17) إلى نفس العمل، الذي استشهد به هيراكليون، يستفسر أوريجانوس عما إذا كان أصيلًا أم زائفًا أم مختلطًا. لا يشرح أوريجانوس الأهمية الدقيقة التي يعطيها لمصطلح "مختلط"، لكن المرء يفترض أنه كان سيطبقه على الكتب التي، على الرغم من طابعها الملفق العام، عناصر ذات قيمة معترف بها.

من الصعب تلخيص وجهات النظر حول القانون الكتابي التي تم استلامها على مر السنين من قبل عقل خصب وواسع النطاق مثل أوريجانوس. بالتأكيد يمكن القول أنه اعتبر شريعة الأناجيل الأربعة مغلقة. لقد قبل أربع عشرة رسالة لبولس، بالإضافة إلى أعمال الرسل، بطرس الأولى، ويوحنا الأولى، ويهوذا، والرؤيا، لكنه أبدى تحفظًا على يعقوب، وبطرس الثاني، ويوحنا الثاني والثالث. في أوقات أخرى، يقبل أوريجانوس، مثل كليمنت من قبله، كدليل مسيحي أي مادة يجدها مقنعة أو جذابة، حتى أنه يصف مثل هذه الكتابات في بعض الأحيان بأنها "ملهمة من الله".

هنا وهناك تطور معين يمكن ملاحظته في تفكير أوريجانوس، أو على الأقل في الطريقة التي عبر بها عن نفسه. هناك استعداد أكبر إلى حد ما للاستفادة بشكل إيجابي من النصوص غير القانونية عندما كان مدرسًا في مدرسة التعليم المسيحي في الإسكندرية، مقارنةً ببعض الحذر والحذر الذي يمكن ملاحظته لاحقًا في سياق تقديم شروح الكتاب المقدس من المنبر في قيصرية. هذا صحيح بشكل خاص فيما يتعلق بالراعي هرماس. تتم عملية التقديس التي يمثلها أوريجانوس عن طريق الاختيار، والانتقال من العديد من المرشحين للإدراج إلى عدد أقل.

الفصل السادس

تطور القانون الكتابي في الغرب

نشأ الدين المسيحي في الشرق، لكنه سرعان ما شق طريقه إلى الغرب. في كتاب أعمال الرسل، أول شخص ذكر بالاسم على أنه تحول إلى الإيمان الجديد على الأرض الأوروبية هي ليديا، سيدة أعمال من مدينة ثياتيرا في آسيا الصغرى وهي تاجرة أرجوان في فيليبي في مقدونيا (أعمال 16 :14). تم التبشير بأجزاء أخرى من شبه جزيرة البلقان خلال الرحلة التبشيرية الثانية للرسول بولس، عندما تحولت ليديا؛ في وقت لاحق قام برحلة إلى إيليريكوم (روم. 15 :19 ، يوغوسلافيا الحديثة). في هذه الأثناء، قام أشخاص آخرون، لم يتم الكشف عن أسمائهم، بإحضار الإنجيل إلى روما. من الممكن أن يكون هذا قد حدث عندما عاد بعض اليهود، المقيمين في روما، من القدس كمؤمنين يهود مسيحيين بعد وعظ بطرس في يوم الخمسين الأول (أعمال الرسل 2 :10).

ومع ذلك، قد يكون ذلك، على أي حال، في الوقت الذي تم فيه إحضار بولس كسجين إلى روما ليحاكم أمام قيصر، كان هناك عدد كبير من المؤمنين المسيحيين هناك ويذكر سفر أعمال الرسل أن مجموعة منهم جاءت من المدينة على بعد أربعين ميلاً لمقابلته في منتدى أبيوس وفي الثلاث حوانيت، وهما محطتان على الطريق (أعمال 28 : 15).

بحلول العقد السابع، جذب عدد المؤمنين في المدينة انتباه الإمبراطور نيرون، ويشير إليهم تاسيتوس (Annals xv. 44) على أنهم "حشد ضخم" عانوا من الاضطهاد. بحلول منتصف القرن الثاني، تم تأسيس الكنيسة المسيحية بقوة في روما، وتم زرع البؤر الاستيطانية في أقصى الغرب في بلاد الغال وكذلك عبر البحر الأبيض المتوسط في شمال إفريقيا. يجب علينا الآن تتبع استخدام كتب العهد الجديد في هذه المناطق الجغرافية الثلاث في الغرب.

1- روما

أ- جوستين الشهيد "جاستن" (يوستينوس الشهيد)

من أوائل المدافعين المسيحيين - أولئك الذين تقدموا للدفاع عن المسيحية عندما تعرضت للهجوم - كان جوستين الشهيد من أبرز المدافعين عن المسيحية. ولد قرب بداية القرن الثاني في فلسطين، في شكيم في السامرة، وهي مدينة دمرت حوالي عام 70 بعد الميلاد، ولكن أعيد بناؤها وسكنها بعد ذلك المستوطنون اليونانيون والرومانيون.

بعد أخذ عينات من الفلسفات المختلفة، تحول جوستين إلى الإيمان المسيحي حوالي عام 130 م. وبعد ذلك بوقت قصير أصبح مدرسًا مسيحيًا ودرّس في أفسس، حيث انخرط في نزاع مع يهودي يُدعى تريفو (حوالي 135). بعد سنوات قليلة انتقل إلى روما حيث أسس مدرسة مسيحية. هنا قابل معارضة شديدة من الفيلسوف المتشدد كريسينس الذي جعل عدائه جوستين مصممًا على تأليف "اعتذار" أو دفاعًا منطقيًا عن الإيمان المسيحي. صدر هذا حوالي عام 150 م في شكل عريضة موجهة إلى الإمبراطور أنطونينوس بيوس. في وقت ما بعد ذلك نشر كتابه "حوار مع تريفو اليهودي". تم توجيه رسالة أقصر تسمى "الاعتذار الثاني" إلى مجلس الشيوخ، على ما يبدو بعد انضمام ماركوس أوريليوس (161 م).

يسعى جوستين في اعتذاره الأول إلى تبرئة المسيحيين من مختلف التهم الموجهة إليه؛ ثم (الفصول الثالث عشر والسادس والعشرون) يتحول إلى تبرير للدين المسيحي، مع إعطاء وصف تفصيلي لا سيما لعقيدته وعبادته وأساس التاريخ وسبب التمسك به. يهتم الاعتذار الثاني بشكل أساسي بدحض بعض الاتهامات المحددة الموجهة إلى المسيحيين، والدفاع عن تفوق

التعاليم الأخلاقية المسيحية على تلك الخاصة بالوثنيين. في الواقع، أياً كان ما أعلنه الفلاسفة عن الحقيقة المسيحية، فإنه يرجع، كما يقول جوستين، إلى مشاركتهم في "اللوجوس الأساسي LOGOS ".

كان جوستين أكثر الكتاب المسيحيين ضخامة حتى عصره، وربما كان كتابه "حوار مع تريفو"، الذي كتب حوالي عام 160 ويمتد إلى 142 فصلاً، أطول كتاب أنتجه حتى الآن كاتب مسيحي أرثوذكسي. يشدد جوستين فيه على زوال العهد القديم ومبادئه، ويقتبس من الأنبياء كدليل على أن الحقيقة المسيحية كانت موجودة حتى قبل المسيح. في تحليل اقتباساته العديدة من العهد القديم، يجد المرء أنه يفضل المقاطع التي تتحدث عن رفض اليهود واختيار الأمميين.

ننتقل الآن للنظر في معرفة جوستين بالأناجيل.
يصفها بأنها "مذكرات الرسل"، مستخدمًا نفس الكلمة التي صاغها زينوفون عندما كتب "مذكرات سقراط". هذه "المذكرات"، كما يخبر جوستين قرائه غير المسيحيين، كانت تسمى "الأناجيل" (1 Apol. lxvi. 3). دعاهم ثماني مرات "مذكرات الرسل"؛ ذكرهم أربع مرات فقط كـ "مذكرات". مرة دعاهم "مذكرات كتبها رسل المسيح والذين تبعوا معهم" (Dial. ciii. 8).
في هذه الحالة الأخيرة يقتبس من لوقا. ومرة واحدة، نقلاً عن مرقس (3 : 16-17) اسم واحد من الذي أطلقه يسوع على بطرس وعلى اسم "أبناء الرعد Boanerges" ليعقوب ويوحنا، دعاهم "مذكراته [لبطرس]" (Dial. cvi. 4) -
" 16 وَجَعَلَ لِسِمْعَانَ اسْمَ بُطْرُسَ. 17وَيَعْقُوبَ بْنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَا يَعْقُوبَ، وَجَعَلَ لَهُمَا اسْمَ بُوَانَرْجِسَ أَيِ ابْنَيِ الرَّعْدِ. (مرقس 3 : 16- 17) . " مما لا شك فيه في إشارة إلى التقليد الذي ذكره بابياس أن مَرقُس كتب كلمات بطرس.

يخبرنا جوستين أيضًا شيئًا آخر عن هذه المذكرات ينبهنا إلى أهميتها في الكنيسة الأولى. ويذكر في وصفه لخدمات العبادة يوم الأحد أن "مذكرات الرسل أو كتابات الأنبياء تُقرأ طالما سمح الوقت بذلك. ثم يتوقف القارئ ويرشد القائد شفهياً ويحث على تقليد هذه الأشياء الطيبة. ثم نقف جميعًا معًا ونصلي "(5 - 1 Apol. lxvii. 3). من الواضح هنا أن المذكرات قُرئت بالتبادل مع أنبياء العهد القديم. وتجدر الإشارة أيضًا إلى أنه عندما يذكر جوستين المذكرات أمام أنبياء العهد القديم، فإنه يضعها حقًا ليس فقط على مستوى معهم، ولكن فوقهم.

ستكون العديد من الأمثلة المحددة لاقتباسات جوستين من "المذكرات" كافية للإشارة إلى استخدامه. في الحوار (cvi. 4) يعلن أن موسى قد كتب مسبقًا عن ولادة يسوع في الكلمات، "سيظهر نجم من يعقوب، وقائد من إسرائيل" (العدد 24 :17)، وبالتالي، " عندما ارتفع نجم في السماء وقت ولادته [يسوع]، كما هو مسجل في مذكرات رسله، جاء المجوس من الجزيرة العربية، مدركين للعلامة بهذا، وسجدوا له '(راجع متى 2. 1 وما يليها). مرة أخرى، عندما يقتبس جوستين (Dial. ciii.8) من إنجيل لوقا (الذي لم يكن رسولًا)، فإنه يصف كلماته التمهيدية: أتباع، [يُسجَّل] أن العرق سقط مثل قطرات الدم بينما كان [يسوع] يصلي، ويقول، "إذا كان ذلك ممكنًا، دع هذا الكأس يمر" (لوقا 22 : 44 ، 42).

في أوقات أخرى، يستخدم جوستين الصيغة العرفية للاقتباس، "مكتوب".
مكتوب في الإنجيل أنه قال، "كل الأشياء قد سلمت إلي من أبي" و "لا أحد يعرف الآب إلا الابن؛ ولا الابن الا الآب والذين سيعلنه الابن لهم '(Dial. c. 1).

في حالات أخرى - الغالبية العظمى - يستغني جوستين عن مثل هذه الصيغ التي تشير إلى "مذكرات" مكتوبة أو "إنجيل" ويقدم كلمات المسيح ببساطة بعبارات "هكذا قال السيد المسيح" أو "علم" أو "حُذر" - وهذا يعني أن كلمات يسوع هي ضمانهم الخاص. في مثل هذه الحالات، غالبًا ما تُظهر اقتباساته سمات التناغم بين متى ولوقا، وفي حالات أخرى تكشف أحيانًا عن تناغم مرقس مع إنجيل إيزائي آخر.

الدليل المحدود على أن جوستين عرف واستخدم إنجيل يوحنا عام ومحدد. تتضمن الأدلة العامة عقيدة جوستين في اللوجوس LOGOS، والتي يفترض أنه حصل عليها إما من يوحنا أو من فيلو، ربما من خلال فلسفة الأفلاطونية الوسطى.
الآن كان هناك اختلاف ملحوظ بين هذين الشكلين من عقيدة اللوجوس، السمة المميزة هي التجسد. بما أن الوجود المسبق للمسيح لا يتم تدريسه في أي مكان في الأناجيل السينوبتيكية، يبدو أنه من الإنجيل الرابع حصل جوستين على فكرة مثل

هذه: `` أن المسيح هو بكر الله، وهو اللوجوس التي يستخدمها كل جنس من البشر. لقد كانوا شركاء، لقد تعلمنا وأعلننا " (1 Apol. xlvi. 2; ؛ راجع يوحنا الأول 1 و 9).

عبّر جوستين عن فكرة يوحانية مميزة أخرى على النحو التالي:
لقد أظهرت بالفعل أنه المولود الوحيد لأب الكون، وقد أنجبه بطريقة غريبة مثل شعاراته وقوته، وبعد ذلك أصبح إنسانًا من خلال العذراء، كما تعلمنا من المذكرات (Dial. cv. 1).

يمكن تعلم الولادة العذراوية من مذكرات متى ولوقا، لكن فكرة أن المسيح كان الابن الوحيد يبدو أنها مشتقة من الإنجيل الرابع.

إلى جانب هذه الأدلة العامة، هناك أيضًا الاقتباس الواضح الذي يبدو أنه جاء من الإنجيل الرابع (3 : 3 و 5): "قال المسيح أيضًا ،" ما لم تولد مرة أخرى ، فلن تدخل في ملكوت السماوات " (1 Apol. lxi. 4).

بالإضافة إلى الأصداء والاقتباسات من مذكرات الرسل، يستخدم جوستين أيضًا تقاليد غريبة مختلفة، ربما شفهية، حول حياة يسوع. ربما لوحظ أعلاه في نقلا عن متى 2: 1 وما يليها. يقول جوستين أن المجوس جاءوا من شبه الجزيرة العربية (Dial، 1 .lxxxviii). وبالمثل يقول أن يسوع ولد في كهف بالقرب من بيت لحم. (Dial، 5 .lxxviii)؛ أن جحش الحمار المستخدم في مدخل أحد الشعانين تم العثور عليه "مربوطًا بكرمة عند مدخل القرية". (1 Apol. xxxiii. 6) ؛ وأنه عند الصلب ساخرًا من المارة لم يهزوا رؤوسهم فقط. (1 Apol. xxxviii. 8) ولكن `` قاموا بلي أنوفهم لبعضهم البعض. '' (Dial. ci. 3) وصرخ، 'دع من رفع الموتى تسليم نفسه (1 Apol. xxxviii. 8).

بالإضافة إلى دستة أو أكثر من التعليقات مثل هذه، يستشهد جوستين أيضًا بمقولين خارجيين (agrapha) ليسوع. الأول، "قال ربنا يسوع المسيح: في كل ما أجده لك، سأحكم عليك في هذا أيضًا" (Dial، 5 .xlvii)، ينسبه الآباء الآخرون إلى حزقيال أو أحد الأنبياء. والقول الآخر هو: "قال المسيح:" تكون هناك انشقاقات وهرطقات "(Dial. xxxv. 3) ، وهو موجود أيضًا في الديسكاليا السورية 6: 5.

إلى جانب الأناجيل، فإن الكتاب الآخر الوحيد في العهد الجديد الذي يلمح إليه جوستين بالاسم هو سفر الرؤيا. حتى هذا لم يتم الاستشهاد به، ولكن تمت الموافقة عليه بشكل عام كدليل على وجود القوة النبوية في الكنيسة المسيحية:
علاوة على ذلك، بيننا أيضًا، تنبأ رجل يُدعى يوحنا، أحد رسل المسيح، في إعلان أُعلن له أن أولئك الذين آمنوا بمسيحنا سيقضون ألف عام في أورشليم؛ وأنه فيما بعد العام، وباختصار، القيامة الأبدية والدينونة للجميع ستحدث بالمثل (Dial، lxxxi. 4).

على الرغم من أن جوستين لم يقتبس في أي مكان من رسائل بولس، فإن خلافه مع مرقيون يجب أن يعني أنه كان على علم بالعديد منها على الأقل. علاوة على ذلك، تظهر أشكال تعبير بولس وتعليمه من حين لآخر أن الرسول للأمميين قد ساعد في تشكيل إيمانه ولغته.

من خلال تلخيص فكر جوستين، إذا كان لأنبياء العهد القديم سلطة في حد ذاتها، فإن الأناجيل لها قيمة بقدر ما هي شهود معتمدين لحياة يسوع وتعاليمه. إنه يستفيد من الأناجيل الإزائية Synoptics بشكل متكرر أكثر من الإنجيل الرابع. يلمح جوستين أيضًا إلى تقاليد مختلفة تتعلق بحياة يسوع والتي تم دمجها في الأناجيل الملفقة. تشبه هذه العناصر الإضافات المدراشية التي يدرجها أحيانًا في اقتباساته من العهد القديم. على أي حال، فهو لا ينسب إليهم عمومًا سلطة مماثلة لسلطة مذكرات الرسل؛ إنها الأخيرة التي تُقرأ علنًا في يوم الرب في خدمات العبادة. لا يلجأ جوستين إلى سلطة بولس، لكنه يعتبر أن سفر الرؤيا ليوحنا عملاً نبويًا ورسوليًا.

ب - هيبوليتوس الرومي

كان هيبوليتوس الذي لا يعرف الكلل، أسقف روما (المتوفى 235)، مؤلفًا غزير الإنتاج. في تنوع اهتماماته وعدد كتاباته (ولكن ليس في عمق الفكر أو استقلاله) يمكن مقارنته مع معاصره المتميز، أوريجانوس. أقام أتباعه، على الأرجح في قبو الدفن، التمثال الرخامي الشهير له والذي تم استرداده عام 1551 خارج روما مباشرة أثناء التنقيب في طريق تيبورتينا. أثناء اختفاء الرأس والجزء العلوي من الجسم، ثبت أن الكرسي الرخامي له أهمية كبيرة، لأنه تم نقش قائمة بأعمال هيبوليتوس على ظهره، بما في ذلك جدول لحساب أيام عيد الفصح.

وُلِد حوالي عام 170 ميلاديًا، في بدايات حياة هيبوليتوس، ولا يُعرف سوى القليل جدًا. وفقًا لـ فوتيوس (Bibl. cod. 121) ، كان هيبوليتوس تلميذًا لإيرينيوس. خلال العقود الأولى من القرن الثالث، يبدو أنه أصبح شخصية ذائعة الصيت في الكنيسة الرومانية. عندما زار أوريجانوس الجماعة المسيحية في روما حوالي عام 212 ، سمع هيبوليتوس يكرز في إحدى الكنائس بعظة "في مدح ربنا ومخلصنا".

بعد ذلك، دخل هيبوليتوس في صراع مع البابا كاليستوس (217-222) بشأن مسائل الانضباط الكنسي، وانفصل هو وبعض أتباعه عن الكنيسة. تم انتخابه أسقفًا لروما من قبل دائرة صغيرة ولكنها ذات نفوذ، وبالتالي أصبح أول معارض للبابا. ولكن قبل انتهاء حياته، تصالح هيبوليتوس مع الكنيسة، ومات شهيدًا (235)، وتم تبجيله كقديس حتى يومنا هذا.

أُنجز العمل الأدبي لهيبوليتوس بشكل أساسي بين عامي 200 و 235 م. وكان آخر مؤلف مسيحي لروما يستخدم اللغة اليونانية في إنتاجاته الأدبية. كانت هذه أكثر من أربعين في العدد، وتضمنت تفسير الكتاب المقدس، والكتابة الجدلية والعقائدية، وقانون الكنيسة، والمواعظ، والتسلسل الزمني.

فيما يتعلق بقانون العهد الجديد، نجد هيبوليتوس متورطًا في جدل مع مسيحي روماني يُدعى غايوس حول تأليف يوحنا لسفر الرؤيا (انظر الفصل الرابع أعلاه). في نقضه، كتب هيبوليتوس أطروحة بعنوان "حول إنجيل يوحنا والرؤيا"، وعنوانها موجود في القائمة الموجودة على التمثال. في هذا العمل، وفقًا لإبيديسو السوري (Syrian Ebedjesu (Cat. libr. omn. eccl. 7، الذي عرف العمل وأطلق عليه "دفاعًا عن سفر الرؤيا وإنجيل يوحنا والرسول والإنجيلي"، هاجم هيبوليتوس، على ما يبدو ألوجي Alogi الذي أنكر عقيدة اللوجوس.

فيما يتعلق بشهادة هيبوليتوس في حدود العهد الجديد كما وردت في روما على أيامه، على الرغم من أنه لم يقدم قائمة بأسفار العهد الجديد (ما لم يكن، كما يعتقد البعض، القانون الموراتوري هو ترجمة لاتينية لشيء من قلمه.)، نجد صورة واضحة إلى حد ما تنبثق من الفحص الدقيق لكتاباته. لقد قبل الأناجيل الأربعة ككتاب مقدس، واعترف بثلاث عشرة رسالة لبولس، لكن ليس منها الرسالة إلى العبرانيين.
كما قبل سفر أعمال الرسل وثلاث رسائل كاثوليكية - بطرس الأولى ويوحنا الأولى والثانية. هؤلاء، جنبًا إلى جنب مع دفاعه الحماسي عن رؤيا يوحنا، يصل المجموع إلى اثنين وعشرين كتابًا. على الرغم من أنه لم يصنف الرسالة إلى العبرانيين على أنها كتاب مقدس، إلا أنه يقتبس منها اقتباسات متكررة، لا سيما في تعليقه على دانيال. يقدم نصوص العهد الجديد بصيغ مثل: "يقول الرب"، "يقول الرسول"، أو أحيانًا باسم الكاتب. ينسب نفس السلطة إلى كتابات العهد القديم والعهد الجديد، لأنه في استجوابه لشهادة كل الكتاب المقدس، يعدد الأجزاء، أي الأنبياء، والرب، والرسل (Comm. on Dan. iv. 49). يشير تعبير "الرسل" إلى أن الرسائل بالنسبة لهيبوليتوس شكلت مجموعة مثل الأناجيل.

عرف هيبوليتوس العديد من الكتابات المسيحية الأخرى من القرنين الأول والثاني، وفي بعض الأحيان اقتبس من كتب مثل راعي هرماس، والديداخي، ورسالة برنابا، ورؤيا بطرس، وأعمال بطرس، وأعمال بولس. ومع ذلك، يلاحظ المرء أن كل هذه الأدبيات لا تملك في عينيه نفس السلطة مثل الأناجيل أو سفر الرؤيا. إنه أول كاتب مسيحي يعكس معرفة بطرس الثانية، ولكن ليس كـ "كتاب مقدس"، ويجب أن يكون قد عرف يعقوب ويهوذا على الأقل قليلاً، لأنه أشار ذات مرة إلى الآية الافتتاحية ليعقوب بالكلمات، إن قول يهوذا في رسالته الأولى إلى الأسباط الاثني عشر "المنتشرين في العالم" يثبت.

مع هيبوليتوس، سقط الستار على المسيحية اليونانية في روما. في الإجازة منه كشاهد تاريخي على تكوين قانون العهد الجديد في الثلث الأول من القرن الثالث، فليس من دون اهتمام أن نلاحظ أن هذا الأب، في وصفه لنهاية العالم، يقول: ستنتهي

خدمة الله العامة، ويتوقف المزمور، ولن تسمع قراءة الكتاب المقدس '(كونترا نيوتوم ، 9) - وهي شهادة غير واعية عن المكان الذي وصلت إليه القراءة العامة للكتابات الرسولية عقول المسيحيين.

2 – الغال (شمال إيطاليا وفرنسا)

أ- رسائل الكنائس في ليون و فيين (فرنسا)

جاء المبشرون الذين أسسوا الكنيسة في ليون، والتي انتشر منها الإيمان المسيحي شيئًا فشيئًا إلى أجزاء أخرى من بلاد الغال، جاءوا من آسيا الصغرى. حمل العديد من أعضاء كنيسة ليون أسماء يونانية. إيريناوس ("سلمي")، في الأصل من آسيا الصغرى ويمثل التقاليد الشرقية، كان رابطًا حيًا بين آسيا والغال. علاوة على ذلك، استخدمت الكنيسة في ليون اللغة اليونانية، على الرغم من أن اللغة الأم لمعظم السكان كانت لهجة سلتيك (الكلتية).

في أوائل صيف عام 177 م، تصاعدت المشاعر بين سكان ليون تدريجياً ضد المسيحيين. أولاً منعوا من دخول الحمامات والأسواق. فيما بعد تم استبعادهم من جميع الأماكن العامة. ثم، في الوقت الذي كان فيه حاكم المقاطعة بعيدًا عن المدينة، انفلت عيار الغوغاء. تعرض المسيحيون للاعتداء والضرب والرجم. بعد عودة الوالي، صدر أمر بإجراء محاكمة علنية للمسيحيين.

في المحاكمة، التي أحضر إليها أيضًا مسيحيون آخرون طُردوا من مدينة فيين المجاورة، تم استخدام التعذيب المروع لكسر إرادتهم وإجبارهم على التراجع. كان الأسقف بوثينوس أحد ضحايا الاستجواب الوحشي، وهو فوق التسعين من العمر وقتها ومصاب بدنيًا تمامًا. أخيرًا، أمر الحاكم بقطع رؤوس كل من بدا أنهم مواطنون رومانيون وأن يتعرض الباقون للوحوش في المدرج.

بمجرد أن هدأ الغضب الشعبي بعد الاضطهاد، واستأنفت الحياة المسيحية، أرسل الناجون رسالة إلى كنائسهم الأم في آسيا الصغرى لإخبارهم بما حدث. من المحتمل أن إيريناوس، الذي من المفترض أنه كان بعيدًا أثناء الأزمة، كان له نصيب في صياغة الرسالة؛ على أي حال، يجب أن نشكر يوسابيوس القيصري على تضمين نسخة في كتابه التاريخ الكنسي (v. i. i. ii.8).

إن رسالة الكنائس في ليون وفيين رائعة لوفرة ودقة ذكريات نصوص العهد الجديد التي تحتويها. نجد أصداء العبارات التي من الواضح أنها مستعارة من أعمال الرسل، رومية، فيلبي، تيموثاوس الأولى والثانية، بطرس الأولى، والعبرانيين. علاوة على ذلك، فإنه يقدم (v. i. 15) قولاً للرب أننا نعرفه فقط من الإنجيل وفقًا ليوحنا ("سيأتي الوقت الذي يظن فيه كل من يقتلك أنه يقدم خدمة الله"، يوحنا 16 : 2).

لمرة واحدة موجود اقتباس نصي ومباشر، موصوف على أنه من الكتاب المقدس، (v. i. 58)؛ هذا الاقتباس، وهو فضفاض في الشكل، مأخوذ من سفر الرؤيا ("دع من يكون غير قانوني لا يزال غير قانوني، والذي يكون بارًا لا يزال بارًا"، (رؤيا 22:2).

على الرغم من أنه قد لا يكون المرء قادرًا على استخلاص أي استنتاج دقيق فيما يتعلق بالسلطة النظرية المنسوبة إلى العهد الجديد، إلا أنه يمكن بالتأكيد التحقق من الدور الذي لعبه في التقوى والفكر الديني للمسيحية الحالية في ليون وفيين.

ب- إيريناوس من ليون

لا يُعرف سوى القليل نسبيًا عن حياة إيريناوس. عندما كان صبيًا، كان يستمع، كما يسعده أن يشير، إلى خطب الأسقف والشهيد العظيم بوليكاربوس سميرنا، الذي كان يعتبر تلميذًا للرسل أنفسهم. وهنا عرف، كما يقول، "الإنجيل الصادق الحق"،

الذي ظل مخلصًا له طوال حياته. ربما رافق بوليكاربوس أيضًا في رحلته إلى روما فيما يتعلق بالجدل حول تاريخ الاحتفال بعيد الفصح (154 م). ذهب في وقت لاحق كمبشر إلى جنوب بلاد الغال، حيث أصبح قسيسًا في ليون.

كان إيريناوس غائبًا عن المدينة عندما بلغ الاضطهاد ذروته. يبدو أنه تم إرساله إلى روما من قبل كنائس الغاليكان للتشاور مع البابا إليوثروس، ربما كوسيط في النزاعات المونتانية.
من الواضح أن إيريناوس مكث في روما لفترة قصيرة، وبعد فترة وجيزة من الاضطهاد نجده مرة أخرى في ليون خلفًا للأسقف بوثينوس (م 78). متى وكيف مات غير معروف لنا. يقول جيروم وآخرون إنه مات شهيدًا في الاضطهاد تحت حكم الإمبراطور سيبتيموس سيفيروس (202 م)، لكن لا يوجد يقين بشأن هذا التقليد.

باختصار، نحن نعرف إيريناوس فقط تقريبًا من كتاباته، ولم يتم نقلها إلينا في مجملها. تم الحفاظ على عمله الرئيسي، "دحض المعرفة وإسقاطها بشكل خاطئ" (أو باختصار، "ضد البدع")، في الأصل اليوناني في أجزاء وفي ترجمة لاتينية كاملة. كتابات أخرى، "عرض التعليم الرسولي"، متاحة لنا فقط منذ بداية هذا القرن عندما تم اكتشاف ترجمة أرمينية. من هذين المصدرين يمكننا أن نقدر أهمية إيريناوس كأول عالم لاهوت كاثوليكي عظيم، وبطل الأرثوذكسية ضد البدعة الغنوصية، ووصلة وسيطة بين الكنائس الشرقية والغربية.

إيريناوس هو الأول بين كتّاب آباء الكنيسة الذين استفادوا بالكامل من العهد الجديد. يعيد الآباء الرسوليون صدى التقليد الشفوي؛ المدافعون (مثل جوستين وأثيناغوراس) يكتفون باقتباس أنبياء العهد القديم وكلمات الرب في الأناجيل كدليل على الوحي الإلهي؛ لكن إيريناوس يُظهر وحدة العهدين القديم والجديد في مواجهة الفصل الغنوصي بين الاثنين. على عكس أسلافه، فإن استشهاداته من العهد الجديد أكثر عددًا من تلك الموجودة في العهد القديم. في كتابه ضد البدع Adversus Haereses ، يقتبس 1075 مقطعًا من جميع أسفار العهد الجديد تقريبًا: 626 من الأناجيل، و 54 من أعمال الرسل ، و280 من رسائل بولس (ولكن ليس من فليمون) ، و 15 من الرسائل الكاثوليكية (ولكن ليس من الرسائل الكاثوليكية التالية 2 بطرس ، 3 يوحنا ، أو يهوذا) ، و 29 من سفر الرؤيا.

وفقًا لإيرينيوس، فإن نفس الإنجيل الذي تم التبشير به ونقله شفهيًا لأول مرة كان ملتزمًا بعد ذلك بالكتابة وحفظه بأمانة في جميع الكنائس الرسولية من خلال الخلافة المنتظمة للأساقفة والشيوخ.
في مواجهة الآراء المتغيرة والمتناقضة للزنادقة، يضع إيريناوس الإيمان الثابت للكنيسة الكاثوليكية على أساس الكتاب المقدس والتقليد، ودمجهما معًا من قبل المنظمة الأسقفية (Adv. Haer. 3. i. 1). "

مقابل تعدد الأناجيل الجديدة التي أنتجها الغنوصيون، توقفت الكنيسة العظيمة بحلول زمن إيريناوس عن التعرف على أي منها باستثناء الأناجيل الأربعة، أو بالأحرى، على حد تعبيره، إنجيل واحد في أربعة أشكال. تحديد الرقم والاختيار نهائي:

"لا يمكن أن يكون عدد الأناجيل أكثر أو أقل مما هو عليه، لأن هناك أربعة اتجاهات للعالم الذي نحن فيه، وأربع رياح رئيسية. . . . الكائنات الحية الأربعة [من رؤيا 4 : 9] ترمز للأناجيل الأربعة. . . . وكان هناك أربعة عهود رئيسية مع البشرية، من خلال نوح وإبراهيم وموسى والمسيح (Adv. Haer. 111. xi. 8)

وهكذا، بالنسبة لإيرينيوس، فإن قانون الإنجيل مغلق ونصه مقدس. ومع ذلك، لم يتم إغلاق القانون الرسولي بعد، ولا يخطر بباله عند الإشارة إلى الألقاب أو تأليف بولس لاثنتي عشرة رسالة ليقدم حججًا نظرية مماثلة بشأن عددهم كما فعل مع الأناجيل.

من المهم أنه خلال الفترة التي أعقبت بوليكاربوس عندما أهمل الكتاب في آسيا الصغرى الرسول بولس لأنه تعرض للخطر بسبب الاستخدام الذي استخدمه الزنادقة منه، قام إيريناوس بتغيير تكتيكاته. بدلاً من ترك بولس للزنادقة، تعهد بإثبات أن التفسير العقلاني لرسائله يؤكد ويبرر العقيدة الكاثوليكية.

ليست الأناجيل وحدها في الواقع هي التي انضمت إلى العهد القديم ككتاب مقدس. في مرة من المرات (3. 12. 12) يعتقد إيريناوس بوضوح أن رسائل بولس مع الإنجيل وفقًا للوقا يعتبر "كتاب مقدس" وينطبق أيضاً (3 : 12 : 9) على أعمال الرسل بشكل قاطع تسمية "الكتاب المقدس".

في ضوء مثل هذه التعبيرات لا يستغرب المرء أن في (1 . 3 .6) يضع "كتابات الإنجيليين والرسل" على قدم المساواة مع "الناموس والأنبياء". ولا تؤخذ في الاعتبار حقيقة أنه لم يستشهد أبدًا بمقاطع بولس باستخدام صيغة "إنه مكتوب"، لأنه يفضل استخدام الصيغة الأكثر حميمية لكتابات العهد الجديد، " يقول يوحنا . . . '،' بول يعلم ... '، حتى أن الإنجيليين تم تقديمهم مرتين فقط باستخدام صيغة "أنه مكتوب" (xxii. 3 and xxx. 2 .11).

جنبًا إلى جنب مع قانون الأناجيل هذا و "الرسائل"، يتضمن إيريناوس أيضًا رؤيتين، رؤيا يوحنا وراعي هرماس، وكلاهما يسميه "الكتاب المقدس".

باختصار، مع إيريناوس لدينا دليل على أنه بحلول عام 180 في جنوب فرنسا، كان العهد الجديد المكون من ثلاثة أجزاء من حوالي 22 كتابًا معروفًا. سيختلف العدد الإجمالي اعتمادًا على ما إذا كنا نقوم بتضمين فليمون (كما ينبغي لنا) وهرماس (بشكل مشكوك فيه إلى حد ما) أم لا. والأكثر أهمية من عدد الكتب هو حقيقة أن إيريناوس كان لديه مجموعة محددة بوضوح من الكتب الرسولية التي اعتبرها مساوية من حيث الأهمية للعهد القديم. كان مبدأه في القانون مزدوجًا: رسولية الكتابات والشهادة على التقليد الذي تحتفظ به الكنائس.

3 – شمال أفريقيا

أ- أعمال شهداء سكيليتان "سكيليوم - سكيلا" (SCILLITAN MARTYRS)

يعد كتاب أعمال الشهداء سكيليتان، المكتوبة ببساطة شديدة ومع رصانة مؤثرة، أقدم وثيقة مؤرخة في تاريخ الكنيسة اللاتينية. سرد موجز نسبيًا، يخبر كيف حوكم سبعة رجال وخمس نساء من قرية سكيليوم في نوميديا (تونس الحديثة) في مجلس الشيوخ بقرطاج في 17 يوليو 180.
اعتنقوا بجرأة إيمانهم، ورفضوا التضحية للآلهة أو أن يقسموا ب "عبقرية" الإمبراطور الروماني. وبناء على ذلك حُكم عليهم بالموت بالسيف، وأُعدموا دون محاكمة.

يحتوي التقرير اللاتيني عن استشهادهم على مقطع مثير للاهتمام يتعلق بتداول الكتب المسيحية.
أثناء المحاكمة، يسأل الوالي ساتورنينوس، من بين أسئلة أخرى، "ما الأشياء الموجودة في حقيبتك"؟ كان إجابة سبيراتوس: كتب ورسائل بولس، رجل صالح.

قد يتساءل المرء عن سبب استجواب هؤلاء المسيحيين بشأن حقيبتهم. هل أظهروا إخلاصًا لافتًا لمحتوياتها مما أثار التعليق؟ أم أنه تم تقديمهم ببساطة كمستندات بين الشرطة والمحكمة، كدليل على أن المتهمين كانوا مسيحيين بحوزتهم وثائق تدينهم وقت القبض عليهم؟

في كلتا الحالتين، فإن الحقيقة المهمة هي أن المتهم لديه في حقيبة بعض رسائل بولس مع "كتب" أو (بما أن اللغة اللاتينية لا تحتوي على تمييز بين الأحرف الصغيرة والكبيرة) "الكتب". لدينا إذن إشارة إلى الكتاب المقدس ورسائل بولس، مذكورة بشكل منفصل. لا يمكن أن تكون هذه الكتب بخلاف أجزاء من العهد القديم والأناجيل، أو إذا اعتبر المرء أنه من غير المحتمل تضمين العهد القديم، فعلى الأقل الأناجيل وحدها. حقيقة أن رسائل بولس ستشكل امتدادًا طبيعيًا للأناجيل والعهد القديم تُظهر على الأقل سبب إخفاءها ككتب مقدسة في حقيبة معينة.

أن هذا هو الفهم الصحيح لإجابة سبيراتوس على الحاكم مدعومةً برواية موسعة قدمتها الترجمة اليونانية المعاصرة للنص اللاتيني. كان المترجم في وضع سعيد لأن المقالة باليونانية، وبالتالي كان قادرًا على توضيح المعنى إلى حد ما. يخبرنا التفسير اليوناني أنه، ردًا على سؤال الحاكم، أجاب سبريتوس، "كتبنا العرفية، ورسائل بولس، الرجل الورع، التي تنتمي إليهم".
وهكذا، بدلاً من أن يفصل المترجم رسائل بولس عن "الكتب" ، يربطها ببعضها البعض.

نظرًا لأنه من غير المحتمل أن يكون مسيحيو سكيليوم، الذين من الواضح أنهم من العامة وبدون ثقافة، قادرين على قراءة اليونانية، فإننا مدفوعون لاستنتاج أنهم يمتلكون على الأقل رسائل بولس في نسخة لاتينية. وإذا تم تعميم رسائل بولس في نسخة لاتينية بحلول عام 180 م، فليس هناك شك في أن الأناجيل كانت متاحة أيضًا باللغة اللاتينية.

ب – ترتليان

ترتليان، كما لاحظ جلوفر ذات مرة، أنه "أول رجل عبقري من العرق اللاتيني يتبع يسوع المسيح، ويعيد صياغة أفكاره باللغة الأصلية لهذا العرق". لتقدير أهمية ترتليان في تطوير قانون العهد الجديد، يجب ألا ننتبه فقط إلى نطاق كتب العهد الجديد التي قبلها، ولكن أيضًا أن نأخذ في الحسبان دوره في محاربة القانون الذي وضعه مرقيون.

وُلد ترتليان في قرطاج لأبوين وثنيين بعد منتصف القرن الثاني بفترة وجيزة، وتلقى تعليمًا جيدًا في الأدب والقانون والبلاغة. كان أيضًا على دراية كاملة باليونانية. لقد جعل القانون مهنته، وبعد أن انتقل إلى روما، اكتسب شهرة كمدافع. بعد تحوله إلى المسيحية حوالي عام 195 م، عاد إلى قرطاج حيث نشر بقوة إيمانه المعتمد حديثًا. بعد بضع سنوات (حوالي 205)، "حزينًا من الحسد والتراخي من رجال الدين في الكنيسة الرومانية"، كما يقول جيروم، انضم ترتليان إلى طائفة المونتانية، وأصبح قائدًا لهذه المجموعة في إفريقيا.

كان ترتليان الأكثر غزارة بين الآباء اللاتينيين في عصور ما قبل نيقية. كتاباته، التي تتناول مجموعة كبيرة من المواضيع، تحمل جميعها الطابع الفردي الملحوظ لمؤلفها. عبر عن نفسه بأسلوب واضح ومقتضب، قام بصياغة اللاتينية بحرية إلى أشكال جديدة تمامًا. تم تُبنت بعض من هذه الصياغات من قبل علماء اللاهوت اللاحقين ووجدت مكانًا دائمًا في مفردات العقيدة المسيحية. أحد المصطلحات التي استخدمها بحزم واضح هو "قانون الإيمان". بهذا أشار إلى الإيمان الأساسي المشترك للكنيسة، الذي تتلقاه الكنائس شفهياً من الرسل وينقل شفوياً من جيل إلى جيل باعتباره قانون المعمودية.
في ثلاثة من كتاباته، يذكر ترتليان رسمياً ما هي "قاعدة أو قانون الإيمان" هذه. في إحدى الحالات قدم صيغة موجزة لقانون إيمان الرسل (De praes. haer. 13)؛ في الآخرين، يعيد صياغة بعض فقراته ويفصّلها، لكنه لم يضيف أي مقال جديد (De virg. vel. 1; Adv. Prax. 2). بعبارة أخرى، بالنسبة لترتليان، فإن قانون الإيمان هو المعتقد القديم للمسيحيين، المشتق من الكتاب المقدس، والمنصوص عليها في عقيدة المعمودية، أي ما نعرفه باسم عقيدة (قانون إيمان) الرسل.

لا يختلف العهد الجديد لترتليان بشكل ملحوظ عن العهد السابق. العنصر الجديد الذي أضافه هو الصفة القضائية التي أعطاها لسلطته. من بين المعادلات اللاتينية للكلمة اليونانية للكتاب المقدس التي استخدمها ترتليان وكتاب أخرين لاتينيون في الغرب، كانت الكلمات الأكثر أهمية وإيحائية هي الكلمات Instrumentum و Testamentum.
تم استخدام كلا المصطلحين في القانون الروماني، أحدهما تعني عقدًا أو اتفاقًا مكتوبًا (أحيانًا وثيقة عامة)، والآخر عبارة عن وصية أخيرة. يبدو أن ترتليان، الذي يستخدم كلاهما في الكتاب المقدس، يفضل أداة Instrumentum (الوصايا أو العقد)؛ إنه يعترض على محاولة مرقيون إنشاء إلهين، "واحد لكل آلة، أو وصية، كما هو معتاد أكثر أن نسميها" (Adv. Marc. iv. i) الأناجيل الأربعة هي (عقود إنجيلية) Instrumentum evangelicum، ويصر على أن مؤلفيها هم إما رسل أو رفقاء وتلاميذ للرسل (المرجع نفسه 4. 2).

في سياق إدانته لمرقيون، يوبخه ترتليان لأنه لم يقبل أعمال الرسل، وبالتالي حرمانه من المعلومات المتعلقة بسيرة الرسول بولس (Adv. Marc. v. 1). ثم يدافع، واحدة تلو الأخرى، عن كل من رسائل بولس (المرجع نفسه، عدد 2 : 21)، معربًا عن دهشته من أن مرقيون قد رفض الرسالتين إلى تيموثاوس والرسالة إلى تيطس: يقول: "كان هدفه، على ما أعتقد، تنفيذ عملية التحريف حتى مع عدد رسائل [بولس]" (المرجع نفسه ، عدد 21).

في أطروحة أخرى يستشهد ترتليان بمقطع من رسالة بولس إلى العبرانيين (vi. 4-8). من 1 يوحنا يقتبس 4 : 1-3 ويبدأ في مناقشة طويلة عن المسيح الدجال (Adv. Marc. v. 16). إنه يقتبس عدة مقاطع من رسالة بطرس الأولى، وإن لم يحدد

بوضوح الرسالة (Scorp. 12). إن رسالة يهوذا (الآية 14) تستأنف كشهادة لسلطة أخنوخ (De Cultu Jem. i. 3). أشار عدة مرات إلى رؤيا يوحنا بطرق تثبت أنه، بالنسبة لترتليان، لا يوجد سفر آخر غير ذلك الذي كتبه الرسول يوحنا (Adv. Marc. iv. 5; De fuga 1, De pudic. 20).

تغير رأي ترتليان بشأن هرماس على مر السنين. في كتاباته السابقة يتحدث بشكل إيجابي عن الراعي من هرماس (De orat. 16) ، ولكن خلال فترة تحوله للمونتانية أعلن أن الكتاب قد حكم عليه كل مجلس في العصور المبكرة على أنه كتاب مزيف وملفق (De pudic. 10). أما بالنسبة لأعمال بولس المشكوك فيها، فقد أفاد ترتليان، بارتياح واضح، أن القسيس الذي كتب الكتاب، على الرغم من ادعائه أنه حسن النية، قد تم تقديمه للمحاكمة بشكل صحيح، وبعد إدانته بتأليف الكتابات الملفقة (الأبوكريفون)، فقد تم عزله من مكتبه الكتابي (De bapt. 17).

على سبيل التلخيص، يستشهد ترتليان بجميع كتابات العهد الجديد باستثناء بطرس الثانية ويعقوب ويوحنا الثاني والثالث. إن الرسالتين الأخيرتين، لكونهما موجزتان إلى حد ما وذات أهمية لاهوتية ضئيلة، يمكن أن يكون قد تم حذفهما من قبل ترتليان دون الإشارة إلى أنه لم يكن يعلم بوجودهما. اعتبر ترتليان أن الكتابات من العهد القديم معطاة من الله، وعزا إلى الأناجيل الأربعة والرسائل الرسولية سلطة مساوية لسلطة الناموس والأنبياء. تمت الموافقة بشكل متبادل على "قاعدة الإيمان" المنقولة شفهياً والكتاب المقدس، وأي كتابة لا تتوافق مع قاعدة الإيمان لا يمكن قبولها على أنها كتاب مقدس.

ج – سيبريان القرطاجي (قبريانوس)

خلال السبعين عامًا من أقدم المعلومات التي لدينا عن المسيحية في شمال إفريقيا (حادثة شهداء سكيليتان ، 180 م) حتى وفاة قبريانوس، أسقف قرطاج (258 م) ، لا بد أن الكنيسة انتشرت وكأنها عاصفة. بحلول منتصف القرن الثالث، كان لدى الكنيسة المسيحية في شمال إفريقيا 250 أسقفًا. ولم تنمو الكنيسة في الأعداد فقط؛ اكتسبت أيضًا ثقة داخلية وثقة بالنفس.

تعكس قصة حياة سيبريان (قبريانوس) بوضوح خاص كيف تغيرت الأشياء في شمال إفريقيا. ولد ثاسكيوس كاسيليوس سيبريانوس بين عامي 200 و 210 بعد الميلاد، من عائلة ثرية ونبيلة بشكل واضح. تلقى تعليمًا شاملاً، وبدأ بتدريس الخطابة في قرطاج. لكنه أصبح محبطًا من المتعة في عالمه الوثني، عالم الرفاهية والرذيلة والفساد الأخلاقي. بعد أن كان على اتصال بممثلي الإيمان الجديد، وخاصة مع القسيس، كاسيليان Caecilian، تم تحويل سيبريان حوالي عام 246 م. باع ممتلكاته لمنفعة الفقراء، وأخذ نذرًا بالعفة، ونال المعمودية، واعتمد اسم كاسيليان، امتنانًا لأبيه الروحي.

كرس قبريانوس نفسه الآن بغيرة، في التقاعد النسكي، لدراسة الكتاب المقدس ومعلمي الكنيسة الأوائل، وخاصة ترتليان. ومع ذلك، لم يستطع مثل هذا الرجل أن يظل مخفيًا لفترة طويلة. بعد عامين فقط من معموديته، وعلى الرغم من احتجاجه، تم ترقيته إلى أسقفية قرطاج بتزكية الشعب، وبالتالي تم وضعه على رأس رجال الدين في كل شمال إفريقيا.

لمدة عشر سنوات تقريبًا، انتهت باستشهاده عام 258 ، أدار قبريانوس مكتب الأساقفة في قرطاج بقوة وحكمة. تمكن خلال هذه السنوات من تكريس قدر كبير من الوقت للكتابة. نجت خمسة وستون من رسائله، بعضها بطول كبير، إلى جانب اثني عشر عملاً أدبيًا رسميًا، أطروحاته تتناول المشكلات العملية في الكنيسة في ذلك الوقت. في جميع كتاباته، لم يكن قبريانوس أبدًا في حيرة من أمره بالنسبة للاقتباسات الملائمة من الكتاب المقدس. يبدو أنه حفظ تقريبًا كل الكتابات المقدسة التي كانت متداولة في قرطاج، والطريقة التي يستخدمها بها تشير إلى أنه أجرى دراسة عميقة لمعانيها.

وفقًا للإحصاءات التي جمعها فون سودن، من بين 7966 آية في العهد الجديد، يستشهد قبريانوس بـ 886 آية، والتي تمثل نسبة التسع من العهد الجديد بأكمله. احتوى عهده الجديد، كما أعيد بناؤه على أساس هذه الاقتباسات، على الأناجيل الأربعة، ورسائل بولس، وبطرس الأولى، ويوحنا الأولى، والرؤيا، التي استخدمها بحرية. لم يستشهد بالرسائل إلى فليمون أو العبرانيين أو رسائل يعقوب وبطرس الثانية ويوحنا الثاني والثالث ويهوذا.

من المحتمل أنه كان يعرف بوجود الرسالة إلى العبرانيين، لأن ترتليان (الذي درس كتاباته) يتحدث عنها، وينسبها إلى برنابا. لكن من الواضح أن قبريانوس لم يعتبرها قانونية. من بين الكتب الأخرى التي لم يقتبس منها أي اقتباس، من الممكن تمامًا أن يكون قد مر على واحدة أو أخرى من الرسائل القصيرة، مثل فليمون، عن طريق الصدفة فقط، لأنها كانت قصيرة ولم توفر فرصة للاستشهاد بما فيها.

نادرا ما يقوم قبريانوس بعمل اقتباس من الكتاب المقدس دون استخدام صيغة تمهيدية، وبالتالي فصل الاقتباس عن تعليقاته. الصيغة التمهيدية الأكثر شيوعًا هي العبارة التي يستخدمها كتّاب العهد الجديد أنفسهم، "إنه مكتوب" (scriptum est). من الوسائل الأخرى الشائعة الاستخدام لتعريف نص ما على أنه كتابي وجود كلمة "الكتاب المقدس" أو "الكتب المقدسة"، مع أو بدون صفات، مثل "السماوي" و "القدوسي" و "الإلهي" وما شابه ذلك.

وفقًا للإحصاءات التي جمعها فاهي، يستشهد قبريانوس بـ 934 اقتباسًا من الكتاب المقدس (480 من العهد القديم؛ 454 من العهد الجديد)؛ تم استخدام هذه الاقتباسات 1499 مرة (701 عهد قديم؛ 798 عهد جديد) في سياقات مختلفة.

إنه يعكس بوضوح تفضيل الكنيسة الأولى لإنجيل متى، والذي يستخدمه بشكل متكرر أكثر من أي كتاب آخر في الكتاب المقدس (178 مرة). يليه في الأهمية بالنسبة لقبريانوس بين أسفار العهد الجديد يوحنا (117 مرة) ؛ لوقا (84 مرة) ؛ 1 كورنثوس (80) ؛ رومية (53) ؛ والرؤيا (53).

هنا وهناك يعلق قبريانوس على عدد الأناجيل أو الرسائل في العهد الجديد، والتي يبدو أنه قد تم تحديدها مسبقًا عن طريق المراسلات الصوفية. يعلن أن الأناجيل أربعة في العدد، مثل أنهار الفردوس (تكوين 2. 10). كتب كل من بولس ويوحنا إلى سبع كنائس، كما هو موضح مسبقًا من قبل الأبناء السبعة الذين تحدث عنهم في ترنيمة حنة (1 صم 2. 5). على ما يبدو، كما فعل إيريناوس سابقًا، استمد قبريانوس بعض الارتياح من مثل هذه المراسلات.

د – ضد لاعبي النرد

تحت عنوان Adversus aleatores ("ضد لاعبي النرد")، تم الاحتفاظ في العديد من المخطوطات بمسارات رعوية ضد لعب النرد وجميع ألعاب الحظ على أنها اختراعات الشيطان. بعد مقدمة من أربعة أقسام يحث نفسه وجميع الأساقفة الآخرين على أن يكونوا رعاة أمناء لقطيع المسيح، يلجأ المؤلف المجهول في الأقسام السبعة المتبقية إلى نداء مفصل ضد المقامرة وتسلسلها من الرذائل والبؤس. أولاً وقبل كل شيء، إنه عمل عبادة الأصنام. يبدأ اللاعب بفعل تضحية للمخترع (الشيطان)، وحتى عندما لا يقدم هو نفسه التضحية، ينضم إلى أولئك الذين يفعلون ويصبح شريكًا في عبادة الأصنام. ويختتم المؤلف بدفعة نبيلة من البلاغة:
" العب على الأقل للرهانات المسيحية في حضرة المسيح، الملائكة والشهداء ينظرون إلى حين، تلقوا نقودكم على مائدة الرب؛ ذلك الميراث الخاص بك، الذي ربما تكون قد فقدته في الحرارة الجنونية، يقسم بين الفقراء؛ توكل رهاناتك إلى المسيح الفاتح ... العب لعبتك اليومية مع الفقراء. قم بتحويل كل دخلك وأثاثك إلى أغراض الكنيسة ... امنح نفسك صدقات وأعمال خيرية مستمرة، حتى تغفر لك خطاياك ... لا تنظر إلى النرد. آمين.

على الرغم من أنه كان يُعتقد في وقت ما أن العظة كانت من عمل قبريانوس، فقد تم الآن التخلي عن هذا الرأي عالميًا تقريبًا بسبب اختلاف الأسلوب. في بداية حياته المهنية، نسبها هارناك إلى البابا فيكتور الأول (189-199 م)، مما جعلها أقدم قطعة من الأدب المسيحي اللاتيني. ومع ذلك، أدت الدراسة اللاحقة إلى قيام هارناك وآخرين بشرح علاقتها الواضحة مع سيبريان باعتبارها قابلة للتفسير فقط على افتراض أن المؤلف قد اطلع بشكل متكرر على كتابات الأسقف القرطاجي. يُعتقد الآن أن المؤلف كان أسقفًا كاثوليكيًا يكتب في شمال إفريقيا بعد عصر قبريانوس، ربما حوالي 300 م.

تمت صياغة العظة بلغة غير ملائمة ولكنها قوية ومفعمة بالحيوية، وتتميز بجدية أخلاقية عميقة. لغتها هي اللاتينية

المنحطة لعامة الشعب الروماني والأفريقي، حيث يتم استبدال حالة واحدة بأخرى، في كثير من الأحيان، ويتم الخلط بين الجنسين وفقدان الأصوات.

هناك سبعة اقتباسات من العهد القديم، اثنان وعشرون من العهد الجديد. النسخة المستخدمة مشابهة لتلك الخاصة باللاتينية القديمة، أو الإتالا Itala. يقوم المؤلف باقتباسات متكررة من الإنجيل حسب متى، وبعض الاقتباسات من يوحنا. من بين رسائل بولس، يعرف ويستخدم رومية، كورنثوس الأولى، غلاطية، أفسس (؟)، وتيموثاوس الأول والثاني. كما يُظهر تعارفه مع رسالة يوحنا الأولى والرؤيا. يتم تقديم الاقتباسات من خلال الصيغ: "يقول الرب في الإنجيل"، "يقول الرسول بولس [أو، يوحنا]"، و "يقول الكتاب المقدس". لكن جميع النصوص، سواء من العهد القديم أو الجديد، يتم الاستشهاد بها بحرية كبيرة، والتي يمكن للمرء أن يشرحها بشكل أفضل على افتراض أن المسالك هي في الواقع عظة وليست، كما اعتقد هارناك، نشرة بابوية.

ينسب الواعظ المجهول إلى كتابات العهد الجديد نفس السلطة التي يمتلكها العهد القديم. يستشهد بمقاطع من كلا العهدين واحدة تلو الأخرى، تقريبًا كما يحلو له، وفي كل منها، الرب هو الذي يتكلم.

علاوة على ذلك، من الجدير بالذكر أن المؤلف يقتبس في الفصل. 2 مقطع من الراعي هرماس (Sim. ix. xxxi. 5) كـ "الكتاب المقدس"، مقتبسًا منه جنبًا إلى جنب مع مقاطع من رسائل بولس. وينطبق الشيء نفسه في الفصل 4 فيما يتعلق بمقطع مقتبس بحرية من الديداخي، يقف مرة أخرى وسط اقتباسات من رسائل بولس.

الفصل السابع

كتب الكنسية المؤقتة والمحلية: الكتابات الملفقة

بالإضافة إلى الكتب التي أصبحت تعتبر في نهاية المطاف في جميع أنحاء الكنيسة قانونية، كانت هناك العشرات من الكتابات الأخرى التي تمتعت في أجزاء معينة من الكنيسة بقانون قانوني مؤقت. ولكن مع مرور الوقت، ولأسباب مختلفة، تم الحكم على هذه الكتب بأنها لا تستحق إدراجها بشكل دائم في قائمة الكتب الموثوقة المعترف بها من قبل الكنيسة بأكملها على أنها كتاب مقدس. سميت بعض هذه الكتب "ملفق" (أبوكريفيا apocryphal)، وهي كلمة مشتقة يونانية تعني "مخفي بعيدًا".
من وجهة نظر أولئك الذين وافقوا على هذه الكتابات، أن هذه الكتابات كانت "مخفية" أو تم سحبها من الاستخدام الشائع لأنها تحتوي على تقاليد غامضة أو باطنية، وهي أعمق من أن يتم توصيلها لأي شخص باستثناء المبتدئين.
من وجهة نظر أخرى، مع ذلك، تم الحكم على أن مثل هذه الكتب تستحق أن تكون "مخفية" لأنها كانت زائفة أو هرطقة. وبالتالي، كان للمصطلح في الأصل أهمية مشرفة بالإضافة إلى أنه مهين، اعتمادًا على أولئك الذين استخدموا الكلمة.

من الواضح أن الغالبية العظمى من الكتب الملفقة هي نتيجة محاولات لإنتاج أشكال أدبية توازي تلك الخاصة بأنواع الأدب العديدة التي تم تضمينها في العهد الجديد، وهي الأناجيل والأفعال والرسائل والرؤيا. من بين هذه الرسائل هي الأقل عددًا، فمن الواضح أنه كان من الصعب إنتاج رسالة تحتوي على بعض مظاهر الأصالة أكثر من كتابة روايات عن الأحداث التي برز فيها يسوع ومختلف الرسل كأبطال.

بالطبع، ليس من الممكن في السياق الحالي تقديم وصف موجز لجميع الكتابات المسيحية التي اعتبرها المؤمنون في أي وقت موثوقة هنا وهناك في جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية. كل ما يمكن القيام به هنا هو أن نصف بإيجاز بعض الأمثلة التي تنتمي إلى كل فئة من الفئات المتعددة والتي بقيت، في بعض الحالات، على هوامش القانون. (انظر أيضا ما قيل عن أطروحات نجع حمادي في الفصل الرابع 1 أعلاه).

1- الأناجيل الملفقة (الأوبركيفيا)

قد يكون التشجيع على كتابة الأناجيل قد تم توفيره من خلال عبارات مثل تلك التي نجدها في ختام الإنجيل وفقًا ليوحنا: "الآن قام يسوع بالعديد من العلامات الأخرى في حضور التلاميذ، والتي لم تكتب في هذا الكتاب" (20 :30)، و'هناك العديد من الأشياء الأخرى التي فعلها يسوع؛ كان كل واحد منهم يكتب، أفترض أن العالم نفسه لا يمكن أن يحتوي على الكتب التي سيتم كتابتها "(21 :25).
تم كتابة نوعين من الأناجيل الملفقة، تلك التي كان من المفترض أن تكملها وتلك التي كان من المفترض أن تحل محل الأناجيل الأربعة التي تلقتها الكنيسة العظيمة. الآن، كان هناك مجالان من حياة يسوع وخدمته كان أعضاء الكنيسة الأولى أكثر فضولًا بشأنهما، لكن الأناجيل الكنسية صامتة تقريبًا أو صامتة تمامًا، وهما مولد يسوع وطفولته (اللذان يقدم عنهما القصا لوقا وحده فقط). (2 :41-51)، والعمل الذي أنجزه المخلص في العالم غير المرئي ما بين موته على الصليب وقيامته بعد ثلاثة أيام.
عندما يشعر الناس بالفضول، فإنهم عادة ما يتخذون خطوات لإرضاء فضولهم؛ لذلك لا ينبغي أن نتفاجأ من أن أعضاء الكنيسة الأولى وضعوا كتابات لما يفترضون حدوثه.
من بين هذه الأناجيل الملفقة، التي تم إنتاجها في القرن الثاني والثالث وما يليها، إنجيل يعقوب، وقصة الطفولة لتوما، وإنجيل الطفولة العربية، والإنجيل الأرمني للطفولة، وتاريخ يوسف النجار، وإنجيل ولادة مريم والعديد من الأناجيل المماثلة

الأخرى التي تشير إلى السنوات الأولى من حياة يسوع، بينما يشير إنجيل نيقوديموس (المعروف أيضًا باسم أعمال بيلاطس) وإنجيل بارثولماوس إلى زيارته إلى الجحيم.

بشكل عام، تُظهر هذه الأناجيل معرفة أقل بكثير بالتضاريس والعادات الفلسطينية مقارنة بالأناجيل الكنسية - وهو ما يتوقعه المرء من ظروف وتاريخ تأليف هذه الكتب.

أ – قصاصات من إنجيل مجهول (إنجيل إجرتون)

ظهر اقتناء هام للمتحف البريطاني في عام 1935 مع نشر عدة أجزاء من إنجيل مبكر جدًا وغير معروف سابقًا. بناءً على علم الباليوغرافيا، أرخ المحررون الأجزاء إلى منتصف القرن الثاني، ومنذ ذلك الحين هناك ليس هناك سبب لافتراض أن البردية هي النسخة الأصلية التي كتبها المؤلف، فقد تم وضع تكوين الإنجيل في "موعد لا يتجاوز 10-130 بعد الميلاد".

تقدم اثنتان من القصاصات توازن مع روايات الأناجيل السينوبتيكية، والثالثة تحتوي على أصداء يوحنا، بينما يصف الجزء الرابع معجزة ملفقة صنعها يسوع على ضفاف نهر الأردن. جدير بالذكر أن القائمتين السينوبتيكية، التي تتحدث عن شفاء الأبرص والخطاب حول أموال الجزية، تُظهِران اتصالات مع التقاليد الموجودة في جميع المجموعات السينوبتيكية الثلاثة.

كعينة، يمكن للمرء أن يقتبس مقتطفًا من الجزء الخلفي من الجزء الأول، الأسطر 5-19، بأصداء تشبه أصداء يوحنا:

" والتفت إلى رؤساء الشعب، قال [يسوع] هذه الكلمة: 'ابحث في الكتابات المقدسة التي تعتقد أن لديك فيها حياة - فهي تشهد بالنيابة عني (يوحنا آية 39). لا تظن أني جئت لأكون المشتكي عليك أمام أبي. الذي سيتهمك به هو موسى، الذي علَّقتَ عليه آمالك '(يوحنا 45). لكنهم قالوا بعد ذلك، "حسنًا، نحن نعلم أن الله تكلم مع موسى، لكننا لا نعرف من أين أتيت" (يوحنا 4 :29). أجابهم يسوع: "الآن عدم إيمانكم يدينكم ...".

لم يقدم المؤلف أي دليل على أنه استخدم أيًا من الأناجيل الأربعة في شكل مكتوب، ولكن يبدو أنه يستنسخ مادته من الذاكرة. وبالتالي، كما أشار إرمياس، "قد يكون أمامنا مثال على تداخل التقاليد المكتوبة والشفوية؛ على الرغم من أن التقليد كان ثابتًا بالفعل في الكتابة، إلا أنه كان لا يزال مستنسخًا على نطاق واسع من الذاكرة وبهذه الطريقة، بعد إثرائه بمواد غير قانونية، وجد تعبيرًا جديدًا في الكتابة. بعبارة أخرى، يعكس الإنجيل المجهول موقفًا لا يختلف عن الوضع الذي رسمه بابياس - حيث يتم تداول كتب الإنجيل، لكن التقاليد الشفوية لا تزال تحظى بتقدير كبير، ويتداخل نوعا المصادر. من الجدير بالذكر أن إنتاج الأناجيل وغيرها من الكتابات الملفقة لم يتوقف أو حتى عرقل بشكل ملحوظ من خلال تشكيل قانون العهد الجديد. كان من دواعي سرور التقوى الشعبية التدفق المستمر للكتابات الرومانسية والخيالية، التي كانت قيمتها التاريخية ذات أبعاد ضئيلة في أحسن الأحوال

ب – إنجيل العبرانيين

مراجع واقتباسات من العديد من الأناجيل المبكرة الأخرى، التي يعود تاريخها إلى القرنين الثاني والثالث، تلتقي بنا في كتابات آباء الكنيسة المختلفين. من هذه البيانات يمكننا تقدير الاستخدام الذي تم من هذه الكتب الملفقة والسلطة المنسوبة إليها.

من بين هذه الكتب كان هناك إنجيل يهودي مسيحي يسمى إنجيل العبرانيين، والذي استمر استخدامه حتى القرن الرابع على الأقل. وفقًا لقياسات نيسفوروس، كان يتألف من 2200 سطراً، أي أقل بمقدار 300 سطر فقط من طول إنجيل متى الكنسي.

أبدى جيروم اهتمامًا كبيرًا بهذا الكتاب، وهو نسخة آرامية وجدها في المكتبة الشهيرة في قيصرية بفلسطين. أخبرنا أكثر من مرة (وبفخر كبير) أنه ترجمها إلى اليونانية واللاتينية. للأسف ضاعت هذه الترجمات، وكل ما لدينا اليوم هو عدة اقتباسات من إنجيل كليمنت السكندري، وأوريجانوس، وجيروم، وسيريل (كيرلس) الأورشليمي.

وقت ومكان نشأة إنجيل العبرانيين متنازع عليهما، ولكن بما أن كليمنت السكندري استخدمه في كتابه Stromata (2 : 9 : 45) في الربع الأخير من القرن الثاني، فإنه عادة ما يرجع تاريخه إلى منتصف القرن الثاني. تشير اللغة الأصلية للإنجيل إلى أنه قد تم إعداده للمسيحيين اليهود الناطقين بالعبرية والآرامية في فلسطين وسوريا.

في اثنين من تعليقاته (تلك الموجودة في يوحنا 2: 6 وإرميا 15 :4) يحتفظ أوريجانوس بالاقتباس التالي من إنجيل العبرانيين: "يقول المخلص نفسه،" حتى الآن أمسك الروح القدس بي من شعري، وقد أوصلني إلى جبل طابور العظيم". لقد فقد سياق الاقتباس، لذا لا يمكننا تحديد الحدث الذي تم التلميح إليه؛ ربما كان هو الإغراء. على أي حال، يجب أن يكون للمقطع انطباع، لأنه بالإضافة إلى أوريجانوس فإن جيروم يسجله أيضًا في ثلاثة من تعليقاته (تلك الموجودة على ميخا 7 : 7 ؛ إشعياء 40 : 9 وما بعدها؛ وحزقي. 16 :13).

اقتباس آخر مثير للاهتمام حفظه جيروم (De viris ill. 2) يتعلق بالوقت الذي أعقب قيامة المسيح:

"والآن بعد أن أعطى الرب ملابس القبور لخادم الكاهن، ذهب إلى يعقوب وظهر له. لأن يعقوب أقسم أنه لن يأكل خبزا من تلك الساعة التي شرب فيها كأس الرب حتى يراه يقوم من بين النائمين. ومرة أخرى، بعد ذلك بقليل، يقول الرب، "أحضروا مائدة وخبزًا". وفي الحال يضاف: أخذ خبزا وبارك وكسره وأعطاه ليعقوب البار وقال له: يا أخي كل خبزك، لأن ابن الإنسان قام من بين الراقدين".

في النسخة القبطية لخطبة مريم والدة الإله المنسوبة إلى كيرلس الأورشليمي، وضع المؤلف على لسان بطل الرواية من البدعة الأبيونية اقتباساً من الإنجيل بحسب العبرانيين:

" هو مكتوب في [الإنجيل] بحسب العبرانيين أنه عندما أراد المسيح أن يأتي على الأرض للبشر، اختار الآب الصالح قوة جبارة في السماوات تدعى ميخائيل، وأعطيت المسيح لرعايته (أو). . ونزلت القوة إلى العالم، ودُعيت مريم، وظل [المسيح] في بطنها لمدة سبعة أشهر".

من هذه الاقتباسات العديدة يمكننا أن نرى أن إنجيل العبرانيين اختلف اختلافًا كبيرًا في الجوهر والشخصية عن الأناجيل التي اعتُبرت في النهاية الأناجيل الكنسية الوحيدة. لهذا السبب، بالإضافة إلى حقيقة أن إنجيل العبرانيين كُتب بلغة سامية، يمكننا أن نفهم لماذا كان استخدامه محدودًا، ولا سيما بين المسيحيين اليهود (الذين اعتبره بعضهم هرطقة)، وتم تجاوزه من الكنيسة العظيمة في الفترة التي أغلق فيها القانون.

ج – إنجيل المصريين

التالي في الأهمية بعد إنجيل العبرانيين هو إنجيل المصريين. كتبت باليونانية في وقت ما بعد عام 150 بعد الميلاد وقُبلت على أنها قانونية في مصر، وكان الغرض منها تعزيز العقائد التي يتبناها الإنكريون "Encratites الأسكراتيون أو المنضبطون" (مثل رفض الزواج). لم يتم حفظ سوى أجزاء قليلة من الإنجيل، وبشكل رئيسي من قبل كليمنت السكندري.
في جدال مع خصمه، الغنوصي يوليوس باسيانوس، اقتبس كليمنت الأجزاء التالية من حوار من إنجيل المصريين: `` عندما استفسرت سالومي عن المدة التي يجب أن يكون للموت قوة، فإن الرب (لا يعني أن الحياة شريرة، والخلق سئ): "ما دامت المرأة تلد الأطفال" (Strom, 3. vi. 45). سؤال سالومي الإضافي، ما إذا كان حسنًا عدم إنجاب الأطفال، يتلقى الإجابة: "كلوا كل نبتة، ولكن التي لها مرارة لا تأكل" (المرجع نفسه. 3 : 9: 66).

في فقرة أخرى، تسأل سالومي مرة أخرى متى ستحدث تلك الأشياء التي سألت عنها، فيجيب الرب: `` عندما تطأين ثوب العار تحت القدمين، وعندما يصبح الاثنان واحدًا، والذكر مع الأنثى (يكون) لا ذكر ولا أنثى '(المرجع نفسه 3 : 13 92). من الواضح أن هذه الأقوال تطالب بالزهد الجنسي والقضاء على الفروق الجنسية بين الذكر والأنثى، وهي عقيدة تم تقديمها في كتابات معرفية أخرى من مصر (انظر، على سبيل المثال، لوجيا (أقوال) 37 و 114 من إنجيل توما).

د – إنجيل بطرس

حتى عام 1886، كان العلماء على دراية بوجود "إنجيل بطرس"، ولكن لم يكن هناك اقتباس واحد منه معروفًا. يشير أوريجانوس إلى ذلك عرضًا في تعليقه على متى (10 : 17) عند مناقشة إخوة يسوع، ويسجل يوسابيوس الرأي السلبي الذي عبر عنه الأسقف سيرابيون بعد أن قرأ نسخة من هذا الإنجيل الملفق (انظر الفصل الخامس أعلاه).

في شتاء 1886-1887 تم اكتشاف جزء كبير من النص اليوناني لإنجيل بطرس في مقبرة راهب في أخمين في صعيد مصر. وهي مخطوطة من القرن الثامن المسيحي. تم اكتشاف جزء أصغر ولكن أقدم بكثير في وقت لاحق في أوكسيرينخوس في مصر.

يخبر النص المحفوظ عن آلام يسوع وموته ودفنه، ويزين قصة قيامته بتفاصيل تتعلق بالمعجزات التي تلت ذلك. إن مسؤولية موت المسيح ملقاة على عاتق اليهود حصراً، وبيلاطس مُبرأ. هنا وهناك نجد آثار البدعة الدوسيتية Docetic، وربما كان هذا هو السبب وراء صرخة إهمال يسوع على الصليب ("إلهي، إلهي، لماذا تركتني؟") في الشكل، " يا" قوتي، يا قوتي، لماذا تركتيني؟.

يُظهر إنجيل بطرس، الذي كتب على الأرجح في سوريا حوالي منتصف القرن الثاني (أو حتى قبل ذلك)، التعرف على الأناجيل الأربعة الكنسية، ولكن يبدو بشكل عام أنه لم يهتم بها إلا بشكل محدود. وجد تحليل فاغاناي للعلاقات النصية لإنجيل بطرس مع عائلات مخطوطات العهد الجديد أنه يتفق في عدد كبير من الحالات مع النص السرياني القديم فقط.

وفقًا للتحقيق الذي أجراه دنكر، يبدو أن كل جملة تقريبًا في سرد آلام يسوع لهذا الإنجيل قد تم تأليفها على أساس المراجع الكتابية في العهد القديم، ولا سيما في إشعياء والمزامير. يجادل دنكر بأن العمل هو نتاج المسيحية اليهودية المكتوبة في وقت ما بين الانتفاضتين اليهوديتين.

للحصول على عينة مميزة من إنجيل بطرس، يمكن للمرء أن ينتقل إلى مشهد من قصة قيامة يسوع:

"10: 35. الآن في الليلة التي الفجر فيها يوم الرب، بينما كان الجنود، اثنان في كل حراسة، يحرسون، جاء صوت عظيم في السماء، 36. ورأوا السماء مفتوحة ورجلين ينزلان من هناك، يلمع بريقًا عظيمًا، واقترب من القبر. 37. والحجر الذي كان قد وضع عند مدخل القبر تدحرج من تلقاء نفسه وعاد إلى جانب القبر، وفتح القبر ودخل الشابان".

10 :38. لذلك عندما رأى هؤلاء الجنود هذا، أيقظوا قائد المئة والشيوخ لانهم كانوا هناك يسهرون. 39. وبينما كانوا يخبرونهم بما رأوه، رأوا مرة أخرى ثلاثة رجال يخرجون من القبر، واثنان منهم يدعمان الآخر، وتبعهم صليب. 40. ووصل رأسا الاثنين إلى السماء، لكن رأس من يقوداه تجاوز السماوات. 41. وسمعوا صوتا من السماء يصرخ قائلاً هل بشرت الراقدين؟ 42. وسمع إجابة من الصليب قائلًا: "نعم".

على سبيل التلخيص، عندما يقارن المرء الأناجيل السابقة الملفقة المستخدمة على نطاق واسع (جنبًا إلى جنب مع العينات الأكثر تباينًا التي تم العثور عليها في نجع حمادي؛ انظر الفصل الرابع. 1. 4 أعلاه)، يمكن للمرء أن يقدر الفرق بين الشخصية من الأناجيل الكنسية والابتذال لمعظم الأناجيل التي يرجع تاريخها إلى القرنين الثاني والثالث.
على الرغم من أن بعض هؤلاء ادعى أنهم مؤلفون رسوليون، في حين أن من الأربعة أناجيل اثنان من المؤلفين لم يكونا في الواقع يحملان لقب رسولي، إلا أن هؤلاء الأربعة، وهؤلاء وحدهم، هم الذين أسسوا أنفسهم في نهاية المطاف. والسبب، على ما يبدو، هو أنه تم التعرف على هؤلاء الأربعة على أنهم أصليين - أصليين من حيث أن القصة التي رواها كل منهم كانت،

في جوهرها، حُكم عليها بالإجماع بشكل ملحوظ، وأيضًا بمعنى أن تفسيرهم لها تم الاعتراف بالمعنى الخاص بها على نطاق واسع على أنه حقيقي بالنسبة لإيمان الرسل وتعاليمهم. حتى إنجيل بطرس وإنجيل توما، وكلاهما قد يحتفظ بقصاصات من التقليد المستقل، من الواضح أنهما أدنى من الناحية اللاهوتية والتاريخية من الروايات الأربعة التي أصبحت في النهاية تعتبر الأناجيل الكنسية الوحيدة

2 – الأعمال الملفقة (الأبوكريفيا)

نظرًا لأن الأنشطة التبشيرية لعدد قليل فقط من الرسل مسجلة بأي تفاصيل في أعمال الرسل الكنسي، فقد اعتبر مؤلفو القرن الثاني والقرون التالية أنه من المفيد تأليف أسفار أخرى من أعمال الرسل، لإخبار الأعمال التي قام بها الرسل الآخرون الذين اشتهروا بإنجازها.
تشمل هذه الكتب أعمال أندراوس، وأعمال توما، وأعمال فيليب، وأعمال أندراوس وماتياس، وأعمال بارثولوميو، وأعمال تداوس، وأعمال برنابا، وغيرها. علاوة على ذلك، حتى الرسل الذين ورد ذكر أعمالهم في سفر أعمال الرسل الكنسي وجدوا مؤلفين معجبين كتبوا عن مآثر أخرى لأبطالهم في أعمال ملفقة مثل، على سبيل المثال، أعمال بولس، وأعمال يوحنا، وأعمال بطرس.
هذه الكتب العديدة من `` الأعمال ''، التي تحتوي محتوياتها على أساس تاريخي هزيل، تشبه في بعض النواحي الروايات اليونانية والرومانية في تلك الفترة، على الرغم من استبدال بذاءات العديد من هذه الروايات بأخلاق محسوبة لتوفير إرشادات في التقوى المسيحية.

أ – أعمال بولس

أعمال بولس هي قصة رومانسية تستخدم بشكل تعسفي لسفر أعمال الرسل ورسائل بولس. المؤلف، كما يخبرنا ترتليان (de Baptismo xvii)، كان رجل دين عاش في مقاطعة آسيا الرومانية في الجزء الغربي من آسيا الصغرى، وقد ألف الكتاب حوالي عام 170 م بقصد تكريم الرسول بولس.
وعلى الرغم من حسن النية، فإن المؤلف قدم للمحاكمة من قبل زملائه في الحج، وأدين بتزوير الوقائع، وفصل من منصبه. لكن كتابه، على الرغم من إدانته من قبل القادة الكنسيين، حقق شعبية كبيرة بين العلمانيين (الذين ليسوا من رجال الدين).
توجد حلقات معينة، مثل القسم الذي يتناول "رحلات بولس وتكلا" ، في عدد من المخطوطات اليونانية وفي ستة نسخ قديمة، مما يدل على انتشارها على نطاق واسع. يُذكر أن تقلا كانت عذراء نبيلة من إيقونية ومن أتباع متحمسين للرسول. لقد بشرت مثل المرسلة وقامت بالمعمودية. في هذا القسم نجد وصفًا للمظهر الجسدي لبولس. تترجم حرفيا، على النحو التالي:
" رجل صغير الحجم أصلع الرأس وله أرجل ملتوية؛ في صحة جيدة؛ مع حواجب متقابلة وأنف بارز إلى حد ما؛ مليء بالنعمة، لأنه أحيانًا كان يشبه الرجل وأحيانًا كان يشبه الملاك".

من بين حلقات هذه الحلقة من الحكايات عن بولس ربما تكون أكثر حلقات المسلية إمتاعًا هي تلك التي تخص الرسول والأسد المعمد. على الرغم من أنه كان معروفًا في السابق من التلميحات الضئيلة إليه في الكتاب الآبائيين، إلا أنه لم يتم توفير النص الكامل حتى عام 1936 بنشر بردية يونانية تم اكتشافها مؤخرًا تحتوي على وصف تفصيلي للقاء بولس مع أسد في المدرج في أفسس. ربما قرأ المؤلف الخيالي سؤال بولس الخطابي في 1 كورنثوس. 15 : 32، "ماذا أكسب إذا، من الناحية البشرية، حاربت الوحوش البرية في أفسس؟" ورغبًا في تقديم تفاصيل لتكملة مثل هذا التلميح المثير للإعجاب، قرر المؤلف أن يدمج في روايته الدينية قصة مثيرة عن تجربة الرسول الجريء في أفسس. يزداد الاهتمام عندما يتعلم القارئ أن بولس قد

بشر هذا الأسد في وقت سابق في براري الريف، وعمد الوحش في اعترافه بإيمانه. فلا عجب إذن أن تكون نتيجة المواجهة في المدرج هي الإفراج العجائبي عن الرسول.

يشتمل قسم آخر من أعمال بولس المركبة على المراسلات الملفقة بين أهل كورنثوس وبولس. يتألف هذا من إجابة قصيرة من رجال الدين الكورنثيين إلى رسالة بولس الرسول الثانية، و "رسالة بولس الثالثة إلى أهل كورنثوس". في عام 1950 ظهرت هذه الأخيرة في مخطوطة بردي يونانية، تعود إلى القرن الثالث، تقدم رسالة ملفقة مفصولة عن سياقها في أعمال بولس. تعالج الرسالة العديد من الموضوعات العقائدية الهامة، بما في ذلك حالة أنبياء العهد القديم، والخلق، والولادة من عذراء وتجسد المسيح، وقيامة الجسد. في تاريخ لاحق، تمت ترجمة 3 كورنثوس إلى السريانية والأرمينية، وقد اعتبرتها هذه الكنائس الوطنية رسالة قانونية (انظر الفصل التاسع 2 أدناه).

على الرغم من أن أعمال بولس هي أسطورية بالكامل تقريبًا، إلا أنه من الواضح أن المؤلف لديه معرفة دقيقة جدًا بسفر أعمال لوسان وكان على دراية بكتب أخرى في العهد الجديد. يذكر الخطاب الذي ألقاه بولس عن بداية الموعظة على الجبل في الإنجيل بحسب متى. ظهور الأسماء ديماس، أنيسيفوروس، وهيرموجينيس يعيد إلى الأذهان تيموثاوس الثانية (1 : 15-16 و4: 10).

وهناك أيضًا نقاط اتصال مع رسائل بولس الأخرى.
قائمة الكتب القانونية الكنسية الموجودة في مخطوطة كلارمونتانوس Claromontanus (انظر الملحق الرابع. 4 أدناه) تتضمن أعمال بولس، مع الإشارة إلى أنها تحتوي على 3560 سطرًا، وهي أطول إلى حد ما من أعمال الرسل الكنسية، التي تحتوي على 2600 سطر.

ب – أعمال يوحنا

يزعم سفر أعمال يوحنا أنه يقدم شهادة شاهد عيان على العمل التبشيري للرسول يوحنا في أفسس وحولها؛ لذلك قد يكون من أصل يعود لأفسس. بما أن الرسالة كانت معروفة لكليمنت السكندري، فلا يمكن أن تكون متأخرة عن نهاية القرن الثاني أو أوائل القرن الثالث. على الرغم من عدم وجود نص كامل، لدينا أجزاء كبيرة من العمل باللغة اليونانية والترجمة اللاتينية. يُعطى طول النص الأصلي في مقياس نيسفوروس على أنه 2500 سطر، وهو نفس الرقم في إنجيل متى.

يروي مؤلف كتاب أعمال يوحنا، الذي يُقال إنه ليوسيوس، رفيق الرسول يوحنا الحقيقي أو الوهمي، معجزاته وخطبه وموته. تُظهر الخطب ميولًا دوسيتية لا لبس فيها، لا سيما في وصف يسوع وعدم مادية جسده، كما هو الحال في الفقرة § 93 على سبيل المثال:

"أحيانًا عندما كنت أقصد أن ألمسه (يسوع)، التقيت بجسد مادي صلب؛ لكن في أوقات أخرى عندما شعرت به، كانت مادته غير مادية وروحية، كما لو لم تكن موجودة على الإطلاق ... وغالبًا ما كنت تمنيت، وأنا أسير معه، أن أرى بصمة قدمه، هل ظهرت على الأرض (لأنني رأيته وهو مرتفع عن الأرض)، ولم أراها قط.

يقول المؤلف أن يسوع كان يغير شكله باستمرار، ويظهر أحيانًا كصبي صغير، وأحيانًا كرجل جميل؛ أحيانًا يكون أصلع الرأس وله لحية طويلة، وأحيانًا عندما يكون شابًا بلحية محتلمًا (§§ 87-89).

يتضمن الكتاب ترنيمة طويلة (§§ 94-96)، والتي بلا شك كانت تُستخدم مرة واحدة كأغنية ليتورجية (مع الردود) في بعض مجتمعات يوحنا. قبل أن يموت، يجمع يسوع رسله في دائرة وبينما يمسكون بأيدي بعضهما البعض وهم يدورون في رقصة حوله، يغني ترنيمة للأب. ترتبط مصطلحات الترنيمة ارتباطًا وثيقًا بمصطلح إنجيل يوحنا، وخاصة مقدمته. في الوقت نفسه، يعطي المؤلف مجموعة دوسيتية Docetic.

إلى جانب تقديم التعليم اللاهوتي، يعرف المؤلف كيف يلفظ قصصًا غريبة ومسلية. هناك، على سبيل المثال، الرواية المطولة لدروسيانا المتدينة وعشيقها المتحمّس كاليماخوس في القبر (§§ 63-86)، والذي كان بلا شك يهدف إلى تزويد المسيحيين ببديل للقصة الشائنة المقروءة على نطاق واسع لأرملة أفسس والحارس عند قبر زوجها الراحل. للحصول على لمسة أخف، يسلي المؤلف قرائه بحادث بق الفراش اللطيف (§§ 60-61).

على الرغم من أن سفر أعمال يوحنا ليس له أهمية بالنسبة ليسوع والرسول يوحنا التاريخي، إلا أنه مع ذلك ذو قيمة لتتبع تطور المسيحية الشعبية. إنه، على سبيل المثال، أقدم مصدر يسجل الاحتفال بالافخارستيا للموتى (§ 72).

ج – أعمال بطرس

أقرب دليل مباشر على وجود أعمال بطرس هو الإشعار في يوسابيوس حيث يرفض هذا العمل باعتباره أصليًا (Hist. eccl. 2 .iii .iii). إن مسألة العلاقة بين أعمال بطرس وأعمال يوحنا هي موضع جدل كبير. سعى شميدت لإثبات أن مؤلف أعمال بطرس استخدم أعمال يوحنا، ودافع كويستر عن العلاقة العكسية بين العملين، بينما تمسك زان بهوية التأليف. مهما كانت العلاقة، فمن المتفق عليه عمومًا أن سفر أعمال بطرس يعود إلى النصف الثاني من القرن الثاني، وأنه من المحتمل أن يكون أصله في آسيا الصغرى.

يروي الجزء الرئيسي من الكتاب، الموجود في ترجمة لاتينية، كيف يترك بولس المسيحيين الرومان وينطلق إلى إسبانيا، وكيف يأتي سيمون ماجوس إلى روما ويحرج المؤمنين بمعجزاته الظاهرة، وكيف يسافر بطرس إلى روما. وبمساعدة كلب ناطق، يتغلب على الساحر. تختتم الوثيقة بسرد لاستشهاد بطرس، وتسجيل كل من أسطورة وصلب بطرس رأسًا على عقب، بناءً على طلبه. قبل موته، ألقى بطرس موعظة طويلة عن الصليب ومعناه الرمزي، مما يدل على التأثير الغنوصي. يمكن رؤية التأثير الطائفي نفسه في وعظ بطرس ضد الزواج، ووعظه للزوجات لترك أزواجهن.

كما نجا جزء من بردية قبطية (برلين 8502) يصف معاملة بطرس المعجزة لابنته المصابة بالشلل. بناء على طلب من الجموع، جعل بطرس ابنته القعيدة تنهض وتمشي، ولكن بعد أن سبحت الجموع الله على هذا، أمر ابنته بالاستلقاء مرة أخرى، قائلاً لها: ارجعي إلى ضعفك. هذا مفيد لك ولي. في الحال أصبحت كما كانت من قبل. يأسف الحشد على هذا التحول في الظروف، حيث أوضح بطرس أنه عندما ولدت ابنته كشفت رؤية من الله أنها `` ستؤذي أرواحًا كثيرة إذا ظل جسدها سليمًا '' (أي جذابة جنسيًا). ولذلك فإن بطرس يقبل بمشيئة الله ضعف ابنته.

بحلول القرن الرابع، أصبحت المصادر التي تذكر أعمال بطرس وفيرة إلى حد ما. لم يقتصر الأمر على استخدام كتاب المزمور المانوي Manichaean Psalm-Book في القرن الرابع، والمحفوظ بترجمة قبطية، من هذا الكتاب إلى جانب أعمال أخرى ملفقة، ولكن أعمال بطرس استمرت في ذلك. لتكون القراءة المفضلة بين أعضاء الكنيسة الكبرى لعدة أجيال.

على الرغم من أن العديد من الأعمال الملفقة لا تذكر كمصادر تاريخية للمعلومات المتعلقة بالعصر الرسولي، إلا أنها لا تزال وثائق مهمة بطريقتها الخاصة. تكمن القيمة الدائمة لهذه المجموعة الأدبية في انعكاس معتقدات مؤلفيها وأذواق قرائهم الأوائل الذين وجدوا ربحًا بالإضافة إلى الترفيه في حكايات من هذا النوع. إنها تدعي أنها كتابات موثوقة لأقوال وأفعال الرسل؛ في الواقع، وضعوا تحت أسماء الرسل تصورات معينة - أرثوذكسية وهرطقية - عن الإيمان المسيحي السائد في القرن الثاني والقرون التالية. لغرس هذه الأفكار، لم يتردد المؤلفون في وضع حكايات رائعة، وفي المزاج الساذج في ذلك العصر، كان يتم تصديق أي شيء تقريبًا.

عندما يقارن المرء ويفحص التناقضات بين العديد من كتب الأعمال الملفقة مع الأعمال الكنسية، تظهر بعض أوجه التشابه في بعض النواحي. لكن من الواضح أنها ملفقة.

3 – الرسائل الملفقة

لا يُلاحظ دائمًا أنه من بين الأنواع الأدبية الأربعة المختلفة في العهد الجديد (الأناجيل، والأعمال، والرسائل، والرؤى)، يسود النوع الرسائلي إلى حد كبير. من أصل سبعة وعشرين وثيقة في العهد الجديد، واحد وعشرون، أو سبعة على تسعة من العدد الإجمالي، تنتمي إلى النوع الرسائلي. من ناحية أخرى، من بين قطع الأدب الملفق للعهد الجديد، فإن الرسائل، كما ذكرنا سابقًا، قليلة العدد نسبيًا. لا شك في أن جزءًا من تفسير التفاوت يكمن في الصعوبة النسبية في صياغة رسالة تتمتع بدرجة كافية من المحققة.

أ – رسائل الرسل

واحدة من أكثر الوثائق إثارة للاهتمام التي ظهرت خلال القرن الحالي هي رسالة (رسائل الرسل) أبيستولا أبوستولوروم، التي كتبت في شكل رسالة عامة موجهة إلى كنائس الشرق والغرب والشمال والجنوب، وأرسلها أحد عشر رسولاً بعد القيامة. لم يُعرف أي شيء عن وجودها حتى عام 1895 عندما ظهرت خمس عشرة ورقة من النص باللغة القبطية. تم تحريرها، مع ورقة واحدة باللاتينية والكتاب بأكمله من مخطوطة إثيوبية، في عام 1919. أما تاريخ الكتاب وطابعه، فحكم المحرر الأصلي أنه كتب في آسيا الصغرى حوالي عام 180 م على يد كاثوليكي أرثوذكسي. تم الطعن في كل من هذه العناصر من قبل العلماء اللاحقين. شكك باردي في عقيدة المؤلف؛ جادل دي لاذير وهورنش لتاريخ قبل 120؛ وبدلاً من آسيا الصغرى كمصدر لها، تم اقتراح كل من مصر وسوريا. على أي حال، تقدم الوثيقة شهادة على معرفة المؤلف بمجموعة مدهشة من الكتب التوراتية.

يبدأ الكتاب بقائمة تضم أحد عشر رسولًا، بدءًا من يوحنا، يليه توما وبطرس وانتهاءً بصيفاس، الذين وصفوا العديد من المعجزات التي قام بها يسوع منذ طفولته خلال خدمته الأرضية. بعد بضع صفحات، تغيرت الوثيقة من شكل رسالة إلى شكل نهاية العالم، حيث يجيب الرب القائم من بين الأموات على أسئلة الرسل عن وقت مجيئه الثاني، وقيامة الجسد، والدينونة الأخيرة، ومصير الملعونين، الفداء من خلال الكلمة اللوجوس، النزول إلى الجحيم، العمل التبشيري للرسل، وإرسالية بولس. تصف الخاتمة الصعود الذي حدث مصحوبًا برعد وبرق وزلزال.

ما هو مهم لغرضنا الحالي هو وجود أصداء عديدة جدًا من الأناجيل الأربعة جميعها، وكذلك من كتب أخرى في العهد الجديد. من الواضح أن المؤلف كان على دراية جيدة بالتقليد السينوبتيكي. ومن الواضح أيضًا أن لغته ومفاهيمه تأثرت بشكل رئيسي بالإنجيل بحسب يوحنا. بالإضافة إلى هذه المصادر نجد في العمل عددًا من الذكريات من العهد القديم وسفر أعمال الرسل وأعمال أخرى. الاستشهادات حرة ولا يمكن التعرف على بعضها.

لا يتردد المؤلف في استخدام أداة كانت شائعة لدى الغنوصيين: أي تخيل التعاليم الباطنية التي قدمها يسوع من أجل الترويج لأفكار معينة. في الوقت نفسه، على الرغم من وجود بعض طرق التفكير الغنوصية، يعبر المؤلف عن تأكيد مناهض للغنوصية على قيامة الجسد، ويتم استنكار كل من سمعان (ماجوس) وكرينثوس باعتبارهما أنبياء كاذبين. باختصار، تمثل هذه الوثيقة هجومًا عدوانيًا من قبل مسيحي كاثوليكي على الغنوصية، مع الاستفادة من النوع الأدبي من "الوحي" المحبوب جدًا من قبل الغنوصيين.

ب – الرسالة الثالثة لبولس

هذه الرسالة الملفقة، كما ذكرنا سابقًا في هذا الفصل، هي جزء من أعمال بولس المركبة. لقد حظيت بتقدير كبير من قبل الكنيسة الأرمنية، وهي مدرجة في ملحق طبعة زهراب للعهد الأرمني الجديد (انظر الفصل التاسع. 2 أدناه).

ج – الرسالة إلى اللاودكيون

في ختام رسالة بولس الرسول إلى أهل كولوسي، طلب متلقوها: "عندما تُقرأ هذه الرسالة بينكم، اقرأها أيضًا في كنيسة اللاودكيين؛ وانظر أنك تقرأ الرسالة من لاودكية '(4 : 16). هذه الإشارة المحيرة، رغم أنها غامضة إلى حد ما فيما يتعلق بمن كتب لمن، قدمت دعوة مغرية لبعض المؤلفين المجهولين لتقديم نص رسالة بولس إلى اللاودكيين، الذين كانوا جيران المصلين في كولوسي.

ربما تكون مؤلفة في نهاية القرن الثالث، بحلول القرن الرابع يفيد جيروم "قرأ البعض الرسالة إلى اللاودكيين، لكنها مرفوضة من قبل الجميع" (De viris ill. 5). من بين كل القطع الزائفة التي تم إنتاجها في الكنيسة الأولى، هذه واحدة من أضعف القطع. إنه لأمر محير كيف كان يمكن أن تحظى بهذا القدر من الاحترام في الكنيسة الغربية لمدة تزيد عن ألف عام. تتألف الرسالة من عشرين آية، وهي عبارة عن خليط من عبارات وجمل مسروقة من رسائل بولس الأصلية، ولا سيما من أهل فيلبي. بعد أن أعرب المؤلف عن فرحه بإيمان وفضيلة اللاودكيين، فإنه يحذرهم من الهراطقة، ويحثهم على البقاء أوفياء للعقائد المسيحية ونمط الحياة المسيحي. تزعم الرسالة أنها كتبت من السجن.

على الرغم من أنه من الممكن أن تكون الرسالة مؤلفة في الأصل باليونانية، إلا أنها نزلت إلينا بشكل رئيسي في المخطوطات اللاتينية للكتاب المقدس (أكثر من مائة في المجموع)، التي يرجع تاريخها إلى القرن السادس إلى القرن الخامس عشر، وتمثل جميع الأمم العظيمة. من الغرب - إيطاليا وإسبانيا وفرنسا وأيرلندا وإنجلترا وألمانيا وسويسرا. عندما تمت ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغات المحلية في أوروبا الحديثة، تم تضمين هذه الرسالة أحيانًا.

د – المرسالات بين بولس وسينيكا

لقد وصلت إلينا المراسلات الملفقة اللاتينية المكونة من أربع عشرة رسالة بين الفيلسوف الرواقي سينيكا (ثماني رسائل) والرسول بولس (ست رسائل) في أكثر من ثلاثمائة مخطوطة. تهتم الرسائل العديدة بتحول الرسول، وأسلوب رسائله، واضطهاد المسيحيين تحت حكم نيرون، وترشيح سينيكا كواعظ للإنجيل في البلاط الإمبراطوري! بناءً على قوة هذه المراسلات، أدرج جيروم سينيكا في قائمته الخاصة بالقديسين المسيحيين اللامعين (De viris ill. 12)، لكن الأسلوب الشائع والأسلوب عديم اللون للرسائل يُظهِران أنه لا يمكن أن تكون من عمل الفاضل سينيكا أو الرسول بولس.

4 – الرؤى الملفقة

كمنافسين لسفر الرؤيا الكنسي ليوحنا، انتشر في القرن الثاني والقرون التالية العديد من الرؤى المنسوبة إلى الرسل الآخرين.

أ – رؤيا بطرس

أهم أسفار الوحي (الرؤى) الملفقة هي سفر الرؤيا لبطرس، والتي تعود إلى حوالي 125-150م. نسمع أولاً عن هذا العمل في القانون الموراتوري، حيث يقف بعد رؤيا يوحنا، مع التحذير بأن "بعض شعبنا لا يرغب في قراءته في الكنيسة" (الأسطر 72-73). كليمنت السكندري قبله على أنه عمل بطرس (Eel. proph. xli. 2 and xlviii. 1) وكتب تعليقات عليه (هكذا يخبرنا يوسابيوس، Hist. eccl. vi. xiv. 1). من ناحية أخرى، تم اعتباره غير قانوني من قبل يوسابيوس (iii. xxv. 4) وجيروم (De viris ill. 1). ومع ذلك، كان لدى المسيحيين الآخرين تقدير كبير للكتاب، لأنه وفقًا لشهادة سوزومين، مؤرخ الكنيسة في القرن الخامس (vii. 19) في أيامه كان من المعتاد في بعض كنائس فلسطين أن يقرأ من سفر الرؤيا بطرس كل عام يوم الجمعة العظيمة. قائمة الكتب الكنسية المدرجة في مجلد مخطوطة كلارومونتانوس تختتم بنهاية العالم لبطرس (انظر الملحق الرابع 4 أدناه).

تم العثور على أجزاء من العمل باللغة اليونانية في 1886-1887 في قبر مسيحي في أخميم في صعيد مصر، وظهر النص الكامل باللغة الأثيوبية في عام 1910. هناك أيضًا ورقة برشمان صغيرة في مكتبة بودليان تحتوي على ستة وعشرين سطرًا قصيرًا من النص اليوناني، وورقة مزدوجة، يعتقد البعض أنها من نفس المخطوطة، في مجموعة راينر في فيينا. تشير المقارنة بين الإثيوبي واليوناني إلى أن الأخير من شكل مكثف ومُعاد صياغته إلى حد ما من الكتاب.

يبدأ سفر الرؤيا لبطرس بسرد كيف سأل بطرس والتلاميذ الآخرون، وهم جالسون على جبل الزيتون، يسوع عن العلامات التي ستسبق مجيئه ونهاية العالم. يجيب يسوع على أسئلتهم بلغة مأخوذة في الغالب من الأناجيل الأربعة. إن قصاصة أخميم، التي بدأت فجأة في وسط حديث يسوع، تصف في الرؤى روعة السماء المشمسة والقديسين الراحلين، ثم مكان العقاب وعقوبات الخطاة الأفراد.

يقدم النص الأثيوبي تسلسلًا مختلفًا للأوصاف، ويتعامل أولاً مع الجحيم ثم، فيما يتعلق بقصة تجلي يسوع، كتابات عن الجنة. من المهم أن وصف عذاب الملعونين في كلا الشكلين من الكتاب أطول بكثير من وصف روائع السماء. تتلاءم معاقبة فئات مختلفة من المذنبين إلى حد ما مع طبيعة جرائمهم، كما سيظهر المقتطف التالي:

" ورأيت أيضًا مكانًا آخر، مقابل ذلك، قذرًا جدًا؛ وكان مكانا للعقاب، وكان الذين عوقبوا والملائكة الذين عاقبتهم يرتدون ثيابا قاتمة على أجواء ذلك المكان.

وكان البعض معلقين بألسنتهم. هؤلاء هم الذين جدفوا على طريق البر وتحتهم أضرمت النيران واشتعلت فيهم النيران وتعذبهم.

وكان هناك أيضًا نساء أخريات معلقات بشعرهن فوق تلك الوحل المغلي - هؤلاء هن اللاتي تزين أنفسهن بتهمة الزنا. والرجال الذين انضموا إليهم في نجس الزنا كانوا معلقين من أرجلهم ورؤوسهم في الوحل وصرخوا قائلين لم نصدق أننا سنأتي إلى هذا المكان (34-31 S§). (المخطوطة معيبة في النهاية). استفاد كل من إيريناوس وكليمنت إسكندري وأوريجانوس من الرسالة. نحن نعلم أنه في حوالي عام 70 بعد الميلاد كان من المعتاد قراءة الرسالة الأولى لكليمنت في الخدمات العامة للعبادة في كورنثوس.

صفحات مفقودة من الكتاب الصفحتان 186 و 187 من كل النسخ المتوفرة

كانت رسالة برنابا لبعض الوقت على هامش الشريعة (الكتب القانونية). اعتبر كليمنت السكندري أنه من الأهمية بمكان كتابة تعليق عليها في كتابه Hypotyposes، المفقود الآن. يسميها أوريجانوس "جامعة"، وهو مصطلح يطبقه في مكان آخر على بطرس الأولى ويوحنا الأولى. وهي تقف بعد العهد الجديد في المخطوطة السينائية من القرن الرابع للكتاب المقدس اليوناني.

تم استخدام الراعي لهرماس ككتاب مقدس من قبل إيريناوس وترتليان (قبل تحوله إلى المونتانية) وكليمنت السكندري وأوريجانوس، على الرغم من أنه وفقًا لأوريجانوس لم يكن يُقرأ بشكل عام في الكنيسة. يعكس القانون الموراتوري التقدير

الذي حظي به العمل في وقت تجميع تلك القائمة، ولكن وفقًا للمترجم غير المعروف، يمكن قراءته ولكن لا يتم الإعلان عنه باعتباره كتابًا مقدسًا في الكنيسة (الأسطر 73-80).

في النهاية تم وضع قوائم بالكتابات الملفقة، محذرة المؤمنين من أنها لن يتم قبولها ككتاب مقدس موثوق به. تم تضمين إحدى هذه القوائم في وثيقة لاتينية مبكرة، تسمى ديكريتم جيلاسيانيم Decretum Gelasianum، والتي تنسبها المخطوطات دون تمييز إلى البابوات داماسوس وهرميسداس وجيلاسيوس. الوثيقة مكونة من خمسة أجزاء، يقدم أحدها قائمة بالكتب المدرجة في العهد القديم والعهد الجديد (هذا الأخير بدون سفر الرؤيا)، والآخر يقدم قائمة طويلة من الأعمال الملفقة (اثنان وستون عنوانًا) والكتاب الهرطقيون (خمسة وثلاثون اسما).
وفقًا لـ فون دوبشتز، فإنه ليس عملاً بابويًا على الإطلاق، ولكنه تجميع خاص تم إعداده في إيطاليا (ولكن ليس في روما) في أوائل القرن السادس.

لا تزال قوائم الكتاب القانوني الكنسي في وقت لاحق هي في قوائم تحديد بنيسوفيرس (Stichometry of Nicephorus). عبارة عن كتالوج يضم ستين كتابا قانونياً. وهناك تعداد لخمسة وثلاثين "إنجيلًا كاذبًا" لغير المعروفين، تم تضمينه في القسم الخاص بالعصر الروماني في السجل العبري السامري الثاني (سفر كا تميم). من المؤكد أن وجود مثل هذا النمو الخصب للأدب الملفق هو شهادة على قوى الخيال التي يمتلكها المؤمنون المسيحيون، الأرثوذكس والهراطقة على حد سواء.

الفصل الثامن

قائمتان مبكرتان من أسفار العهد الجديد

تبدأ قوائم نهاية القرن الثاني في إعداد الكتب التي أصبحت تعتبر كتبًا مقدسة مسيحية موثوقة. في بعض الأحيان، تشتمل القوائم فقط على الكتابات التي تنتمي إلى قسم واحد من العهد الجديد. على سبيل المثال، كما ذكرنا سابقًا، في الكتاب الأول من تعليق أوريجانوس على متى يعدد متى ومرقس ولوقا ويوحنا على أنهم `` الأناجيل الوحيدة التي لا جدال فيها ''، وفي السفر الخامس من تعليقه على يوحنا يتحدث عن عدة رسائل لبولس، وبطرس، ويوحنا.

من بين القوائم الأكثر شمولاً لكتب العهد الجديد، أقدمها هو ما يسمى بالقانون الموراتوري، وهي وثيقة على أساس الأدلة الداخلية، تم تأريخها بشكل عام إلى نهاية القرن الثاني. تمت متابعة هذا الكتالوج المجهول بعد أكثر من قرن بقائمة أكثر شمولاً من كتب العهد الجديد، أعدها يوسابيوس القيصري بعد تكريس قدر كبير من البحث للمشروع. كلتا القائمتين تستحقان تحليلاً مفصلاً لما يمكن أن يكشفوه فيما يتعلق بتطور شريعة العهد الجديد.

1 – القانون الكنسي الموراتوري

واحدة من أهم الوثائق للتاريخ المبكر لقانون العهد الجديد هي كتاب القانون الموراتوري ، الذي يتألف من خمسة وثمانين سطراً مكتوبة باللاتينية البربرية وبإملاء غير منتظم. سميت على اسم مكتشفها، المؤرخ الإيطالي البارز والباحث اللاهوتي، لودوفيكو أنطونيو موراتوري، وقد نشرها في عام 1740 كنموذج للطريقة غير المبالية التي قام بها كتبة العصور الوسطى بنسخ المخطوطات.

المخطوطة التي تحافظ على القائمة هي مخطوطة من القرن الثامن، كانت في السابق من الدير القديم في بوبيو والآن في مكتبة أمبروسيان في ميلانو (MS J. 101 sup.)، وتحتوي على ست وسبعين ورقة (مقاس 27 × 17 سم) على رق خشن نوعًا ما. يحتوي على مجموعة من العديد من الرسائل اللاهوتية لثلاثة من آباء الكنيسة في القرنين الرابع والخامس إيوكيريوس وأمبروز , و كريسيتوم (Ambrose ،Eucherius ، و Chrysostom)، وتنتهي بخمسة عقائد مسيحية مبكرة. من الواضح أن المخطوطة هي كتاب مألوف لبعض الرهبان الذين نسخوا مجموعة متنوعة من النصوص من مصادر مختلفة.

تبدأ قائمة القانون الكنسي في منتصف الجملة في أعلى الورقة 10، وتنتهي فجأة عند السطر الثالث والعشرين من الصفحة اليمنى من الورقة 11، بينما تحتوي بقية الورقة 11 والصفحة اليمنى من الصحيفة 12 على مقتطف من سان أمبروز، ثلاثون سطراً قام الكاتب بنسخها مرتين دون قصد. هذا التكرار، إلى جانب الاختلافات المتكررة بين نسختين من نفس المادة، يكشف بوضوح عن إهمال الناسخ، ويظهر أن الأخطاء الإملائية المتكررة هي أخطاءه وليس أخطاء المؤلف الأصلي. وقد تجلى ذلك بشكل أكثر وضوحًا من خلال الاكتشاف اللاحق في مونتي كاسينو لأجزاء صغيرة من نفس النص مدرجة في أربع مخطوطات لرسائل بولس تنتمي إلى القرنين الحادي عشر والثاني عشر ولم يتم اشتقاقها من مخطوطة ميلانو. ولكن حتى بعد مقارنة نص المقتطفات، لا يزال هناك العديد من الأسئلة التي لا يمكن حلها إلا بالتخمين. دفعت السمات المختلفة للنص اللاتيني العديد من العلماء (ولكن ليس جميعهم) إلى الاعتقاد بأنها ترجمة مخلصة إلى حد ما لأصل يوناني. السمات الصوتية والصرفية للاتينية، وذكريات جيروم اللاتينية الفولغات من 1 يوحنا 1: 1-4 في السطور 33-34، تشير إلى أن الترجمة اللاتينية تمت في وقت ما بعد بداية القرن الخامس.

تمت مناقشة أسئلة المكان والتاريخ والتأليف على نطاق واسع. الحجج التي استخدمها ساندبرج مؤخرًا "لإثبات أن القائمة من أصل شرقي (سوريا وفلسطين) ومن منتصف القرن الرابع قد دحضها فيرغسون بشكل كافٍ (ناهيك عن هدمها!) ولا داعي

للتمرن عليها هنا. إن تسمية روما ليس فقط كغجر روما في السطر 76 ولكن باعتبارها مدينة حضارية وحدها في السطر 38 يشير إلى أصل غربي، وكذلك (بافتراض اكتمال النص بشكل جوهري) حقيقة أن يعقوب والعبرانيين لم يتم ذكرهم حتى.

الملاحظة، التي تم الإدلاء بها بوقار ظرفي، أن الراعي هرماس كتب "مؤخرًا جدًا، في زماننا، في مدينة روما، بينما كان شقيقه، بيوس، يشغل كرسي الأسقف في كنيسة مدينة روما (السطور 73 وما يليها) يشير ذلك إلى تاريخ في الجزء الأخير من القرن الثاني وبالتأكيد ليس بعد عام 200.

تم تقديم العديد من الاقتراحات المختلفة حول هوية مؤلف القائمة. المرشح الأكثر اقتراحًا هو Hippolytus هيبولوتوس (حوالي 170-235)، وهو مؤلف غزير الإنتاج من الكنيسة الرومانية كتب باللغة اليونانية. ضد هذا الاقتراح، مع ذلك، هناك (أ) الصمت التام للمؤلف فيما يتعلق برسالة بولس إلى العبرانيين، والتي كان هيبوليتوس مهتمًا بها كثيرًا، و (ب) الرأي القائل بأن سفر الرؤيا كتب قبل رسائل بولس، بينما يعتقد هيبوليتوس على ما يبدو، كما فعل إيريناوس، أنه كتب في عهد الإمبراطور دوميتيان.
ولعل أكثر ما يمكن أن يقال هو أن أحد أعضاء الكنيسة الرومانية، أو بعض المصلين غير البعيدين عن روما، قد وضع القانون الموراتوري باليونانية قرب نهاية القرن الثاني ملخصًا للكتابات المعترف بأنها تنتمي إلى العهد الجديد في الجزء الخاص به من الكنيسة.

أ – محتويات القانون الموراتوري

القانون الموراتوري (انظر الملحق الرابع. 1) ليس قانونًا بالمعنى الضيق للكلمة، أي قائمة عارية بالعناوين، ولكنه نوع من مقدمة العهد الجديد. بدلاً من مجرد فهرسة الكتب التي قبلتها الكنيسة على أنها موثوقة، يناقشها المؤلف ويضيف معلومات تاريخية وتأملات لاهوتية أيضًا. تسمح لنا هذه التعليقات باستخلاص استنتاجات فيما يتعلق بفهم المؤلف للدوافع والمعايير الكامنة وراء تشكيل قانون العهد الجديد

1 – الأناجيل (الأسطر من 1 إلى 31)

على الرغم من أن بداية القائمة مجزأة (كشظايا)، إلا أنه يمكن للمرء أن يكون على يقين من أن الإنجيل وفقًا لمتى قد تم تسميته أولاً، وأن السطر الأول السليم في المقطع يشير إلى مرقس. قد تكون الجملة المشوهة قد ذكرت في الأصل أن مرقس لم يكن شاهد عيان على كل ما يشهد له، لكنه كتب إنجيله على شهادة واحد أو أكثر من شهود العيان.
يقال عن لوقا دون قيد أو شرط أنه لم يكن شاهد عيان ولكن بعد فترة من الصعود، تحت سلطة وكمساعد للرسول بولس، كتب الإنجيل الثالث، مبتدئًا برواية ولادة يوحنا المعمدان. بصرف النظر عن تعيينه كطبيب (كما في كولون 4:14)، يبدو أن معظم ما يقال عنه مأخوذ من مقدمة إنجيله (لوقا 1-4).
يرد وصف موجز ولكن بياني لأصل الإنجيل الرابع في السطور 9-16: "عندما حثه تلاميذ يوحنا وأساقفة يوحنا على الكتابة، قال،" صوم معي من اليوم لمدة ثلاثة أيام، ودعنا نقول لبعضنا البعض أي شيء سيكشف لكل واحد منا ". في الليلة نفسها، أُعلن لأندراوس، أحد رسله، أن يوحنا يجب أن يكتب كل شيء باسمه، بينما يجب على الجميع أن يراجعوا الكتابة. من الواضح أن فكرة المؤلف كانت أن يمنح إنجيل يوحنا السلطة المشتركة للرسل الاثني عشر.

تشهد القائمة على أن مجموعة الأناجيل قد اختتمت بواسطة الإنجيل بحسب يوحنا، الذي شكل استنتاجًا واضحًا لها. علاوة على ذلك، كان له أهمية خاصة جدًا لأنه جمع تعاليم الاثني عشر، في حين أن الأناجيل الأخرى (الحكم بما قال عن لوقا) تشهد على تقاليد معينة.

2 – أعمال الرسل (الأسطر من 34 إلى 39)

تذكر القصاصة بعد ذلك سفر أعمال الرسل، وينسب التأليف إلى لوقا، ويؤكد أن "أعمال جميع الرسل مكتوبة في كتاب واحد". قد يكون التضمين الكامن وراء هذا البيان موجهًا ضد مرقيون، الذي حدد بولس على أنه الرسول، أو قد يكون موجهًا ضد العدد المتزايد من الكتب الملفقة لأعمال الرسل - والتي لا حاجة إلى أي منها حقًا، كما يشير المؤلف، إذا كان يقرأ كتاب لوقا. في الوقت نفسه، يعترف المؤلف بأن لوقا لا يذكر كل ما يتعلق بالرسل، وأن اختياره للموضوعات يقتصر على ما يقع تحت إشرافه، وبالتالي يترك استشهاد بطرس ورحلة بولس إلى إسبانيا دون ذكر.

3 – رسائل بولس (الأسطر من 39 إلى 86)

ثم تم ذكر ثلاث عشرة من رسائل بولس. يؤكد المؤلف أنهم أرسلوا إلى الكنائس بالترتيب التالي: كورنثوس (1 و 2)، أفسس، فيلبي، كولوسي، غلاطية، تسالونيكي (1 و 2)، ورومية.
في نوع من الأقواس، يلاحظ المؤلف أنه على الرغم من أن بولس، من أجل التصحيح، كتب مرتين إلى أهل كورنثوس وأهل تسالونيكي، إلا أنه خاطب سبع كنائس بالاسم - وفي هذا الصدد اتبع بولس مثال يوحنا "سلفه"، الذي كتب إلى سبع كنائس في رؤيا يوحنا، وأظهر أنه كان يخاطب الكنيسة الجامعة الواحدة "المنتشرة في جميع أنحاء العالم".
إلى جانب هذه، يكتب بولس أيضًا أربع رسائل للأفراد: فليمون وتيطس واثنتان إلى تيموثاوس. كُتبت هذه من أجل "المودة الشخصية"، ولكن فيما بعد "كانت مقدسة في تقدير الكنيسة الكاثوليكية لتنظيم التأديب الكنسي".

بعد أن حدد هكذا ثلاث عشرة رسالة حقيقية، لاحظ المؤلف كتابين يروجان لبدعة مرقيون والتي، كما يقول، نُسبت بشكل خاطئ إلى بولس. ومع ذلك، لا ينبغي أن تقبلها الكنيسة الكاثوليكية لأنه "ليس من المناسب أن تختلط المرارة بالعسل". هذان هما الرسالة إلى اللاودكيين وأخرى إلى الإسكندرية. من المعروف أن مرقيون قد أطلق على نسخته من كتاب أفسس "إلى اللاودكيين"، وهناك أيضًا رسالة بولس مشهورة (لاحقًا) تحمل نفس العنوان؛ ولكن ليس هناك ما يلقي الضوء على ما تعنيه رسالة بولس الرسول إلى السكندريين. أنه اسم آخر لرسالة بولس الرسول إلى العبرانيين تم تخمينه في كثير من الأحيان؛ ومع ذلك، لم يتم وصف العبرانيين في أي مكان آخر بالإسكندريين، وليس لديهم بدعة مرقيونية، وليست من الرسائل المزيفة التي وردت لنا باسم بولس. لم يتم تقديم حل مرضٍ لهذه المشكلة أكثر من أن المؤلف يشير إلى كتابة (رسالة) لم تأت إلينا.

4 – الرسائل الأخرى (الأسطر من 68 إلى 71)

يذكر المقطع الموراتوري بعد ذلك رسالة يهوذا ورسالتان من يوحنا. دارت نقاشات كثيرة حول ما إذا كانت العبارة الأخيرة تعني الرسالتين الأولى والثانية أم الثانية والثالثة. من الممكن، بما أن المؤلف قد ألمح بالفعل إلى الرسالة الأولى فيما يتعلق بالإنجيل الرابع، فقد شعر هنا بأنه قادر على حصر نفسه في الرسالتين الأصغر. أو وفقًا لتخمين عبقري، قرأ النص اليوناني الأصلي "اثنان بالإضافة إلى الكاثوليكية [الرسالة]".
(قد يكون من المهم، وفقًا لهارناك، أن النسخة اللاتينية من 3 يوحنا ليست عمل مترجم يوحنا الأول والثاني. إذا، كما أشار مانسون، تمت ترجمة 1 و 2 يوحنا بشكل منفصل إلى اللاتينية، `` الافتراض هو أنه في وقت ما في الكنيسة الغربية كانتا يوحنا 1 و 2 فقط قيد الاستخدام، وهذا يجعل من المحتمل أن الإشارة في القانون الموراتوري إلى هاتين الرسالتين).

يلي ذلك إشارة غير متوقعة إلى كتاب "الحكمة، الذي كتبه أصدقاء سليمان تكريماً له" كنوع من التكريم. لماذا يجب إدراج هذا الكتاب متعدد الأصول في قائمة الأناجيل والرسائل المسيحية هذا لغز لم يتم حله بشكل مرضٍ على الإطلاق.

5 – الرؤى

وتختتم القائمة بذكر اثنين من سفر الرؤيا، وهما رؤيا يوحنا و رؤيا بطرس - "على الرغم من أن البعض منا لا يرغب في قراءة هذه الأخيرة في الكنيسة". هذا، بالطبع، يعني أنه يجب أن يكون النص قد تمت قراءته علانية على الجماعات الدينية.
جنبًا إلى جنب مع هذين النوعين من الرؤى، تشير القصاصة إلى راعي هرماس، المذكورة هنا فيما يتعلق بالأدب الرؤيوي ربما لأنها تحتوي أيضًا على سلسلة من الرؤى. يقول الكاتب إن هذا الكتاب قد أُلِّف "مؤخرًا جدًا، في زماننا الحالي"، وبالتالي لا ينبغي قراءته في الخدمة الإلهية على قدم المساواة مع الأنبياء والرسل. ومع ذلك، في الوقت نفسه، الكتاب مهم و "يجب حقًا أن يُقرأ" - يفترض أنه في اجتماعات خاصة أو في تجمعات صغيرة غير رسمية.

يكتشف المرء تطورًا مثيرًا للاهتمام يتضمن ثلاث مراحل. في المرحلة الأولى هناك ثلاث رؤى نهاية العالم (تلك الخاصة بيوحنا ، بطرس ، وهرماس) ؛ في الثانية ، هناك اثنان فقط (يوحنا وبطرس) ؛ أخيرًا ، يوحنا وحده هو الرسولي.
تم الاجتياز للمركز الأول بالفعل؛ على الرغم من تعاطف المؤلف الذي يشعر به مع الراعي هرماس، فإنه يقبل حل اثنين فقط من الرؤى. يرى المرء تلميحًا للمرحلة الثالثة عندما يذكر المؤلف أولئك الذين يقبلون فقط الرؤية ليوحنا. على الرغم من أنه لا يشاطر وجهة النظر هذه، إلا أنه لا يناقش أسباب رفضها. في الواقع، يبدو أنه يفتقر إلى أي معيار محدد لحل المشكلة.

6 - الكتب المستبعدة (الأسطر 81-85)

نص السطور الأخيرة من المستند فاسد للغاية بحيث يتعذر فهمه فعليًا، لكن يمكننا أن نستنتج أنه يسمي عدة كتب تم رفضها تمامًا. ومن بين هذه كتابات أرسينوس وميلتيادس (اثنان من الزنادقة الغامضين) وكتابات فالنتينوس. ونذكر أيضًا أولئك الذين كتبوا "كتابًا جديدًا للمزامير لمرقسيون".
الكلمات الختامية، التي لا تشكل جملة ، تشير إلى باسيدليدس Basilides وكاتفريجانس Cataphrygians (أي المونتانية) بآسيا الصغرى.

ب - أهمية القانون الكنسي الموراتوري

من خلال تلخيص الأدلة المقدمة من المقطع الموراتوري، يلاحظ المرء أن القائمة تصنف الكتب تحت أربع فئات.
أولاً، هناك تلك الكتب المقبولة عالميًا، وهي الأناجيل الأربعة، أعمال الرسل، ثلاث عشرة رسالة لبولس، يهوذا، رسالتان (ربما ثلاثة) ليوحنا، حكمة سليمان، ورؤيا يوحنا.
ثانيًا، هناك كتاب واحد متنازع عليه، رؤيا بطرس، والذي يرفض البعض قراءته في الكنيسة.
ثالثًا، هناك كتاب واحد، الراعي هرماس، والذي، على الرغم من رفضه، لا يزال يتعين قراءته على انفراد.
رابعًا، تم ذكر العديد من الكتب الهرطقية باعتبارها مرفوضة تمامًا.

المصطلحات المستخدمة عادة في الإشارة إلى تلك الكتب التي تعتبر قانونية هي ("التعرف على، أو تلقي"، الأسطر 66 ، 72 ، 82) ؛ ("قبول" ، السطر 69) و ("مقدسة" ، السطر 63). هناك معياران آخران يشيران إلى الموافقة على الكتاب باعتباره موثوقًا للكنيسة، وهما (أ) القراءة العامة في خدمة العبادة، و (6) التأليف من قبل أولئك الذين كانوا شهود عيان، وشهود عيان أي الرسل. إن معايير رفض مكانة هرماس الكنسية ذات شقين: فهو غير معدود بين الأنبياء، لأن عددهم مغلق، ولا ينتمي أيضًا إلى الرسل. هنا يمكن للمرء أن يتحدث عن معيار "النبوة" و "الرسولية".

الكتب التي لم يتم ذكرها في القائمة تشمل 1 و 2 بطرس، يعقوب، والرسالة إلى العبرانيين.
من بين هذه الكتب الأكثر إثارة للدهشة هو حذف بطرس الأولى.
في ضوء الاستخدام الواسع إلى حد ما لرسالة بطرس الأولى من قبل العديد من الكتاب الأوائل، الغربيين والشرقيين على حد

سواء، فقد يكون، كما افترض زان وآخرون، أن القائمة المذكورة أصلاً فيها بطرس الأولى، ولكن من خلال الإهمال في الكتابة، تم حذف الإشارة إليها عن طريق الخطأ .

وتجدر الإشارة إلى أن نغمة الرسالة بأكملها ليست نبرة التشريع بقدر ما هي بيان توضيحي يتعلق بحالة ثابتة إلى حد ما للأشياء، مع حالة واحدة فقط من الاختلاف في الرأي بين أعضاء الكنيسة الكاثوليكية (هي، الاستفادة من سفر الرؤيا لبطرس).
إن الصلاحية الحصرية للأناجيل الأربعة، مع عدم وجود إشارة عابرة إلى الأناجيل الملفقة حتى عن طريق رفضها، واضحة تمامًا. ومع ذلك، في الوقت نفسه، يدرك المرء اهتمامًا اعتذاريًا بالطريقة التي يتحدث بها المؤلف عن اتفاق هؤلاء الأربعة في جميع الأساسيات. لقد تم التوصل إلى هذا الاتفاق، كما يشير، لأن العديد من المؤلفين سلموا أنفسهم لتوجيهات الروح القدس (السطر 19).

ربما يمكن للمرء أيضًا أن يكتشف في روايته المتعلقة بإنتاج الإنجيل الرابع الرد:
(أ) على ألوجي Alogi، وهي مجموعة من الهراطقة في آسيا الصغرى الذين نسبوا إنجيل ورؤيا يوحنا إلى شخص معرفي يُدعى سيرينثس Cerinthus ،
(ب) على جايوس الروماني، الذي أشار إلى الكثير من الاختلافات بين بداية إنجيل يوحنا مقارنة ببداية الأناجيل السينوبتيكية. علاوة على ذلك، فإن رفض القصاصة (المخطوطة) الصريح للكتابات المختلفة باعتبارها هرطقية يشير إلى موقف جدلي.

هنا وهناك تؤكد الوثيقة بشكل متكرر على فكرة المسكونية. يشير المؤلف مرتين إلى الكنيسة الجامعة أو الجامعة (الكاثوليكية)، ومرة واحدة (السطر 69) تستخدم كلمة كاثوليكية وحدها، على الأرجح إلى الكنيسة.
هذه الكنيسة الجامعة واحدة و "منتشرة في كل العالم". يجادل بأن الرسائل التي أرسلها بولس إلى جماعات محلية محددة هي، مع ذلك، موجهة إلى الكنيسة الجامعة، بقدر ما كتب بولس إلى سبع كنائس من هذا القبيل. هنا يرتكز الافتراض الخفي على المعنى الغامض الذي ينقله الرقم سبعة، مما يعني الاكتمال والكلية (المترجم: في بعض الثقافات مثل اليهودية يشير الرقم 7 إلى الكمال).

أخيرًا، لا ينبغي لأحد أن يغفل تعليقًا أدلى به المؤلف فيما يتعلق برسالة رسالة بولس إلى أهل رومية: "المسيح هو مبدأ (مبدأ) الكتاب المقدس". حتى لو وُصِف المسيح بأنه المقياس الوحيد لتفسير الكتاب المقدس للعهد القديم، فلدينا على الأقل بشكل غير مباشر شيء مثل المقياس للقانون الكتابي الكنسي، الذي يؤثر على المحتوى المادي للوثيقة - وهي فكرة يمكن مقارنتها بمعيار مارتن لوثر، أي "ما يرفع المسيح" (انظر الفصل 10 - 2 أدناه).

2 – تصنيف يوسابيوس للعهد الجديد

تم ذكر اسم يوسابيوس القيصري بشكل متكرر في هذه الصفحات. يتيح لنا تاريخه الكنسي الوصول إلى مجموعة من المصادر والتقاليد التي ضاعت منذ زمن بعيد. كان "أبو تاريخ الكنيسة" تحت تصرفه مكتبة في قيصرية بناها أوريجانوس بعد أن أُجبر على مغادرة الإسكندرية والإقامة في فلسطين. بامفيلوس، أحد المتحمسين لأوريجانوس، سعى وأضاف العديد من المجلدات إلى المكتبة، وأصبح يوسابيوس، التلميذ وزميل العمل وصديق بامفيلوس، خليفته عندما توفي بامفيلوس شهيدًا في اضطهاد دقلديانوس.

على الرغم من أن يوسابيوس يترك الكثير مما هو مرغوب فيه كمفسر أو مدافع عن المسيحية، إلا أنه كان لديه، من ناحية أخرى، صفة واحدة كانت تفتقر إليها جميع أسلافه وكذلك في جميع معاصريه - غريزة البحث التاريخي. في البيئة الملائمة التي توفرها مكتبة جيدة التجهيز في قيصرية وكذلك من خلال زيارة المكتبة المسيحية في القدس، التي أسسها الأسقف ألكسندر في القرن الماضي (Hist. eccl. vi. xx. i)، انغمس يوسابيوس في شهيته للآثار المسيحية، وبدأت مهمة جمع وتنظيم المواد التي تغطي تاريخ الكنيسة، وخاصة في الشرق، خلال القرون الثلاثة السابقة.

وُلِد يوسابيوس حوالي عام 260 م، وأصبح أسقفًا لقيصرية قبل عام 315 م، وتوفي حوالي عام 340. كتب التاريخ الكنسي في أقسام، وأصدره، مع التنقيحات والإضافات، عدة مرات خلال الربع الأول من القرن الرابع. ما يجعل عمل يوسابيوس أكثر قيمة بالنسبة لنا هو الاهتمام الملحوظ الذي وجهه نحو كل ما يتعلق بتاريخ الكتاب المقدس المسيحي. لقد قرأ لعدد هائل من المؤلفين، وفي المقتطفات التي قدمها من كتاباته، لم يفشل أبدًا في ملاحظة استخدامهم للكتاب المقدس، وقوائم الكتب التي يقتبسونها بشكل عرضي أو مناقشة كاملة، والأحكام التي يصدرونها عليهم. إذا سأل المرء ما هو سبب هذا الاهتمام في تسجيل العديد من الشهادات الفردية بشأن الكتاب المقدس، يجب أن تشير الإجابة بالتأكيد إلى بحث يوسابيوس عن اليقين وكذلك إلى عدم وجود أي إعلان رسمي له قيمة مطلقة، مثل قانون صدر من خلال المجمع synod، أو الاتفاق الجماعي بين الكنائس أو الأساقفة.
لا يوجد أي أثر من هذه في السلسلة الطويلة من الملاحظات على الكتابات، التي جمعها المؤرخ بضمير حي. ولكن، عندما تم كل شيء، فإن أقصى ما يمكن أن يسجله يوسابيوس هو عدم اليقين بدرجة كبيرة لدرجة أنه يبدو أنه يشعر بالارتباك عند الإدلاء ببيان حول هذا الموضوع. يمكن ملاحظة ذلك من تحليل الملخص الذي قدمه في (Hist. eccl. m. xxv. 1 - 7)، والذي ننتقل إليه الآن.

في غياب أي قائمة رسمية للكتابات الكنسية للعهد الجديد، يجد يوسابيوس أنه من الأسهل إحصاء أصوات شهوده، وبهذه الطريقة يصنف جميع الكتابات الرسولية أو الكتابات الرسولية المزعومة إلى ثلاث فئات:

(1) أولئك الذين اتفق على سلطتهم وأصالتهم جميع الكنائس وجميع المؤلفين الذين استشارهم؛
(2) تلك التي اتفق الشهود على رفضها. و
(3) فئة متوسطة حيث تم تقسيم الأصوات (see Appendix IV. 3).

كتب الفئة الأولى التي يسميها هومولوجومينا (متجانسة) "homologoumena"، أي الكتب التي تم الاعتراف بها عالمياً. هم اثنان وعشرون في العدد: "الرباعية المقدسة" من الأناجيل، أعمال الرسل، رسائل بولس، بطرس الأولى، ويوحنا الأولى. "بالإضافة إلى هؤلاء"، يتابع، "يجب أن نضع، إذا بدا ذلك مناسبًا حقًا، سفر الرؤيا ليوحنا، الذي سنقدم بشأنه الآراء المختلفة في الوقت المناسب". على الرغم من الجملة الأخيرة، يختتم أوسابيوس هذه القائمة بعبارة "هذه تنتمي إلى الكتب المعترف بها".

الكتب التي تندرج في الفئة الثالثة (الطبقة الوسيطة) يسميها يوسابيوس أنتيلوجومينا (غير متجانسة) "antilegomena"، أي "الكتب المتنازع عليها، لكنها مألوفة لمعظم الناس في الكنيسة". في هذه الفئة يذكر رسائل يعقوب ويهوذا وبطرس الثاني ويوحنا الثاني والثالث.

الكتب التي تندرج ضمن فئة الكتب المرفوضة والتي يسميها يوسابيوس "غير شرعية" أو "زائفة" تشمل أعمال بولس، وراعي هرماس، ورؤيا بطرس، ورسالة برنابا، وما يسمى بتعاليم الرسل، والإنجيل حسب العبرانيين. ويضيف إلى هؤلاء، بشكل غير متسق، سفر الرؤيا ليوحنا، "إذا بدا ذلك مناسبًا، والذي يرفضه البعض، كما قلت، والبعض الآخر يعتبره من بين الكتب المعترف بها". وبالمثل، من بين الأسفار الزائفة، يتابع يوسابيوس: "لقد أحصى البعض الإنجيل حسب العبرانيين".
في هذه المرحلة، يربك يوسابيوس الصورة أكثر من خلال تجميع الكتب المتنازع عليها والكاذبة معًا، ووصفها جميعًا بـ "المتنازع عليها".

أخيرًا، يسرد يوسابيوس الكتب "التي طرحها الهراطقة تحت اسم الرسل"؛ هذه، كما يقول، هي أسوأ من الباطل ويجب "تنحيتها جانباً على أنها لا قيمة لها ولا تقوى على الإطلاق". من بين هؤلاء يذكر أناجيل بطرس وتوما ومتياس، وكذلك أعمال أندراوس ويوحنا والرسل الآخرين.

على الرغم من نوايا يوسابيوس الحسنة، إلا أنه لم يتمكن من تقديم قائمة مرتبة. على الرغم من أن المصطلحات المترابطة ("معترف به" و "متنازع عليه") واضحة تمامًا، إلا أنه يخلط معهم فئات أخرى تنتمي إلى ترتيب مختلف للأفكار.
ما يبدو للوهلة الأولى أنه تفسير مباشر، عند التحليل الدقيق يترك المرء في حيرة من أمره.

تنشأ صعوبة تحليل ملخص يوسابيوس، كما رأى فون دوبشوتز، من التشتت في تفكيره فيما بين يوسابيوس المؤرخ ويوسابيوس رجل الكنيسة.
يصنف يوسابيوس الكتب أولاً فيما يتعلق بالقانونية، ويقسمها إلى القانوني وغير القانوني؛ وثانيًا، فيما يتعلق بشخصيتهم، تقسيمهم إلى أرثوذكسي وغير تقليدي. الكتب الأرثوذكسية تحتضن هومولوجومينا homologoumena و أنتيلوجومينا antilegomena، وهي متعارف عليها، والنوثة (الكتب غير التقليدية) Notha، وهي غير قانونية.

يقول يوسابيوس إن الكتب غير الأرثوذكسية (أرثوذكس = الاعتقاد الرشيد) لم يتم قبولها ولم يتم قبولها أبدًا على أنها ذات سلطة أو قانونية للاستخدام. مرتبة في الجدول فئات يوسابيوس كما يلي:

الكتب الأرثوذكسية	1. الكتب المتعارف عليها	
	أ. كتب معترف بها (قانونية)	الكتب غير القانونية
	(متجانسة) homologoumena	أ. الكتب المزيفة (notha)
	ب. الكتب المتنازع عليها	(كتب غير تقليدية)
	(غير متجانسة) antilegomena	ب. خيال الزنادقة
الكتب غير الأرثوذكسية		

وهكذا ، فإن النوثا (غيرالتقليدية) notha تحتل موقعًا غريبًا، كونها أرثوذكسية ولكنها غير قانونية.

يساعدنا مثل هذا التفسير على فهم كيف يمكن ليوسابيوس أن يضع سفر الرؤيا بشكل مشروط في فئتين مختلفتين. كما يقر المؤرخ يوسابيوس بأنه يتم استقباله على نطاق واسع، ولكن بصفته رجل كنيسة أصبح منزعجًا من الاستخدام المفرط لهذا الكتاب من قبل المونتانيين والمليارين (المترجم: المليارية هي إيمان ديني أو اجتماعي بأن هنالك تغيير اجتماعي كبير سيحدث في المستقبل)، ويسعده أن يذكر في مكان آخر في تاريخه أن الآخرين يعتبرونه ليس أصلياً أو صادقاً.

لماذا لم يذكر يوسابيوس في قائمته أن رسالة بولس إلى العبرانيين نوقشت على نطاق واسع؛ أبسط تفسير هو أنه أدرجها كقانونية بين رسائل بولس، والتي لم يحددها واحدة تلو الأخرى. صحيح أن تأليف بولس للرسالة كان محل نزاع، وفي أماكن أخرى، أفاد يوسابيوس بنظريات مختلفة تم اقتراحها لتفسير اختلافها في الأسلوب الأدبي عن رسائل بولس. ولكن بما أن يوسابيوس يصرح في هذا المكان ببساطة، وبطريقة منهجية إلى حد ما، بأي من الكتب تقع في أي فئة، ولا يناقش طبيعة وأصل تلك الأعمال، فيمكنه، بإنصاف تام، أن يدرجها ضمن رسائل بولس، حيث يعتقد هو نفسه أنها تنتمي لهم.

على سبيل التلخيص، يجب على المرء أن يعترف بأنه على الرغم من أن يوسابيوس ربما لم يكن قد حقق معيارًا مقبولًا للتأريخ الحديث، فإن طريقته في الإدراج، مع الأخذ في الاعتبار مقياس التعقيد الذي ساد في الكنيسة الأولى، عادلة وعملية بشكل بارز. إنه يسعى لإعطاء بيان دقيق للرأي العام للكنيسة الأرثوذكسية في تاريخه فيما يتعلق بعدد وأسماء كتبها المقدسة. يساعدنا عدم الاتساق في كتابته على التعرف على صدق يوسابيوس، وأنه لم يفرض على البيانات تصنيفًا دقيقًا للغاية. في الواقع، يلهمنا عمله بثقة أكبر مما كانت ستفعله قائمة أكثر صرامة وجامدة.

قبل أن نغادر يوسابيوس، هناك دليل آخر يتعلق بموضوع الشريعة (القانون الكتابي) - على الرغم من أننا قد لا نعرف بالضبط كيف نفسره.
في حوالي عام 332، رغب الإمبراطور قسطنطين في تعزيز وتنظيم العبادة المسيحية في العدد المتزايد من الكنائس في مدينته الكبرى، وأمر يوسابيوس بأن يحصل على خمسين نسخة من الكتب المقدسة التي يكتبها كتبة ممارسون ومكتوبة بشكل مقروء على رق مُعد. في نفس الوقت أبلغه الإمبراطور، في رسالة لا تزال محفوظة لنا، أن كل ما هو ضروري للقيام بذلك قد وُضع تحت إمرته، من بين أمور أخرى، عربتان عامتان لنقل المخطوطات المكتملة إلى الإمبراطور لتفقدهم شخصيًا. يقول

يوسابيوس: "كانت هذه أوامر الإمبراطور، والتي أعقبها التنفيذ الفوري للعمل نفسه، والذي أرسلناه في مجلدات رائعة ومربوطة بشكل متقن في شكل ثلاثي ورباعي".

على الرغم من أن المعنى الدقيق للكلمات الختامية قد تم تناوله من معاني مختلفة على نطاق واسع، إلا أن السؤال (الذي لا يقدم النص إجابة عنه) لا يزال أكثر أهمية، ما هي الكتب، وبأي تسلسل، يجب تضمينها في هذه المجلدات؟ المثير للدهشة أن يوسابيوس نفسه، الذي حرص على إخبارنا بشيء من التفصيل عن تقلبات الرأي فيما يتعلق ببعض الكتب، الرسولية أو المفترض أن تكون كذلك، لم يكن لديه كلمة واحدة يقولها بخصوص الاختيار الذي اتخذه في هذه المناسبة الهامة.
بالطبع، لا يمكن لخمسين نسخة رائعة، كلها شكل موحد، إلا أن تمارس تأثيرًا كبيرًا على النسخ المستقبلية، على الأقل ضمن حدود بطريركية القسطنطينية، وستساعد في تقدم عملية الوصول إلى عهد جديد مقبول بشكل عام في الشرق.

لدينا اليوم أجزاء من مخطوطين يونانيين للعهدين القديم والجديد يعتقد البعض أنه ربما كان من بين المخطوطات الخمسين التي أمر بها قسطنطين.

على الرغم من أن ذلك محتمل (ولكن امتلاكهم نوعًا من النص السكندري يجعل هذا الافتراض غير محتمل)، فمن المحتمل أنهم كتبوا في ذلك الوقت تقريبًا وبالتالي فهم ذو أهمية خاصة في هذه العلاقة. واحد منهم هو المخطوطة السينائية، والتي تم حفظ العهد الجديد بأكمله وجزء من القديم في المكتبة البريطانية. يحتوي جزء العهد الجديد على الأناجيل الأربعة، وأربع عشرة رسالة لبولس (مع العبرانيين بين تسالونيكي الثانية وتيموثاوس الأولى)، وسفر أعمال الرسل، والرسائل السبع الكاثوليكية، والرؤيا، ورسالة برنابا، وقطعة من الراعي هرماس (as far as Mandate iv. iii. 6).
المخطوطة الأخرى هي مخطوطة الفاتيكان في روما. تحتوي في قسم العهد الجديد على أربعة أناجيل، وسفر أعمال الرسل، والرسائل الكاثوليكية السبع، ورسائل بولس حتى إلى الرسالة إلى أهل تسالونيكي، والعبرانيين إلى 9 :4 ، حيث يتم للأسف قطع المخطوطة الأصلية. من الطبيعي أن نفترض أنها كانت في الأصل تحتوي على الرسائل الرعوية وفليمون بعد العبرانيين، وأنها احتوت بلا شك على سفر الرؤيا أيضًا.

الفصل التاسع

محاولات إغلاق القانون الكنسي في الشرق

1 - من سيريل (كيرلس) القدسي (الأورشليمي) إلى مجمع الهيكل

كما رأينا في الفصل السابق، كانت الكنيسة الشرقية، كما ذكر يوسابيوس حوالي 325 م، عندها موضع شك كبير فيما يتعلق بسلطة معظم الرسائل الكاثوليكية وكذلك رؤيا يوحنا. تم اتخاذ خطوات للتغلب على هذا الوضع غير المرضي في وقت لاحق من ذلك القرن، كما يتضح من عدة قوائم من الكتب المقدسة التي وضعها رجال الكنيسة المتنوعون مثل سيريل (كيرلس الأورشليمي) القدسي، وأثناسيوس الإسكندري، وغريغوريوس النزينزي ، و أمفيليكوس ,اسقف ايكونيوم ، و ديداموس الكفيف، و أبيفانيوس سالاميس.
هذه القوائم، على عكس شهادات الأجيال السابقة، والتي كان معظمها تلميحات عرضية أو تصريحات عرضية، هي أحكام صدرت عن قصد من أجل تحديد حدود القانون الكتابي.

العمل الرئيسي الناجي لكيرلس القدسي (حوالي 315-386)، محاضراته الدينية (انظر الملحق الرابع .5)، كانت تعليمات للموعدين كإعداد للصوم قبل الخضوع للمعمودية يوم السبت المقدس. يعود تاريخها إلى حوالي 350 بعد الميلاد، وقد تم تسليمها في الغالب في كنيسة القيامة، التي بناها قسطنطين، وتم نشرها من ملاحظات مختصرة سجلها أحد أعضاء المصلين.
ليس من المستغرب أن هذه السلسلة من المحاضرات المكرسة، كما هي، لتقديم ملخص كامل للعقيدة والممارسات المسيحية، أن تحتوي على قائمة بالكتب المقدسة للعهدين القديم والجديد. بعد تعداد كتب العهد القديم، يعلن كيرلس أن العهد الجديد يحتوي على أربعة أناجيل فقط، ويحذر مستمعيه من الأناجيل الأخرى المزيفة والمؤذية.
بعد الأناجيل الأربعة هي أعمال الرسل الاثني عشر والرسائل الكاثوليكية السبع ليعقوب وبطرس ويوحنا ويهوذا، ويختتم كيرلس، `` كختم عليهم جميعًا، رسائل بولس الأربعة عشر. لكن دعونا نضع الباقي جانبًا في مرتبة ثانوية. وأي كتب لا تقرأ في الكنائس، لا تقرأها بنفسك (iv. 36).
من الجدير بالذكر أن سفر الرؤيا لم يتم تضمينه كأحد أسفار العهد الجديد. هذه هي حالة الأشياء في القدس بحلول منتصف القرن الرابع.

في هذه المرحلة من التسلسل الزمني، يجب ذكر أن المجمع (المجلس الكنسي) ناقش القانون، على الرغم من صعوبة التأكد من الإجراء الذي تم اتخاذه. من المؤكد أن المجمع الكنسي الذي عقد حوالي 363 في لاودكية، وهي مدينة في فريجيا باكاتانيا في آسيا الصغرى، اتخذ بعض الإجراءات فيما يتعلق بالقانون، لكن قراره الدقيق غير معروف لنا.
في ختام المراسيم (أو `` الشرائع '' كما يطلق عليها عادة) الصادرة عن الثلاثين أو نحو ذلك من رجال الدين الحاضرين نقرأ:
" لا تدع المزامير الخاصة ولا أي كتب غير قانونية تُقرأ في الكنيسة، ولكن فقط الكتب القانونية للعهد الجديد والقديم".
حتى الآن يوجد هذا المرسوم في جميع كتابات المجمع مع اختلافات تافهة.
ربما شعر بعض المحررين اللاحقين للتقرير أنه يجب تسمية الكتب التي يمكن قراءتها. على أي حال، من الواضح أن مجمع لاودكية لم يحاول وضع أي قانون جديد. إن المرسوم الذي تم تبنيه في هذا التجمع يعترف فقط بحقيقة وجود كتب معينة بالفعل، معترف بها عمومًا على أنها مناسبة للقراءة في العبادة العامة للكنائس، والتي تُعرف باسم الكتب "الكنسية" او القانونية. إذا كانت القوائم حقيقية، فإنها ببساطة تعطي أسماء هذه الكتب، التي تم استلامها بالفعل باعتبارها موثوقة في الكنائس التي كانت ممثلة في المجمع.

أكثر اللاهوتيين شهرة في القرن الرابع، أثناسيوس السكندري (حوالي 296-373)، قد تلقى تعليمه في مدرسة التعليم المسيحي في مدينته الأصلية. ساعد في مجمع نيقية (325) كشماس وسكرتير لأسقفه الإسكندر، واكتسب شهرة بسبب خلافاته مع الأريوسيين.

خلف الإسكندر في عام 328 م. مما نعرفه، يبدو أن أثناسيوس هو الأسقف الأول الذي استغل منصبه على رأس أبرشية واسعة ومهمة للتعامل مع مسألة القانون الكتابي.

كان من التقاليد القديمة أن يكتب أسقف الإسكندرية، إن أمكن، كل عام بعد عيد الغطاس بفترة وجيزة ما يسمى برسالة عيد الفصح Festal إلى الكنائس والأديرة المصرية الواقعة تحت سلطته، يخبرهم فيها بتاريخ عيد الفصح وبداية عيد الفصح. من صوم الصوم. من خلال تحديد تاريخ عيد الفصح، تحدد تلك الرسالة السنوية أيضًا تواريخ جميع الأعياد المسيحية في السنة.

نظرًا لسمعة علماء الإسكندرية الذين كرسوا أنفسهم للحسابات الفلكية، فليس من المستغرب أن تعتمد أجزاء أخرى من العالم المسيحي في النهاية على الكنيسة المصرية للحصول على معلومات حول تاريخ عيد الفصح، والتي تم توفيرها للكنيسة الغربية من خلال الأسقف في روما وإلى الكنيسة السريانية على يد أسقف أنطاكية.

من الطبيعي أن يوفر مثل هذا التواصل الرعوي السنوي فرصة لمناقشة مسائل أخرى بالإضافة إلى تاريخ عيد الفصح. من بين الخمس وأربعين رسالة الاحتفالية التي كتبها أثناسيوس منذ عام 329 م فصاعدًا، تعتبر الرسالة التاسعة والثلاثين للاحتفال لعام 367 ذات قيمة خاصة، لأنها تحتوي على قائمة بالكتب الكنسية (القانونية) للعهدين القديم والجديد. في حالة العهد القديم، استثنى أثناسيوس الكتب القانونية الشرعية، وسمح بها فقط كقراءة تعبدية.
يذكر أن الكتب السبعة والعشرون من العهد الجديد الحالي هي الكتب القانونية الوحيدة (انظر الملحق IV.8) ؛ هم يقفون في تسلسل الأناجيل، وأعمال الرسل، والرسائل السبع الكاثوليكية، ورسائل بولس (مع إدراج العبرانيين بين أهل تسالونيكي الثاني وتيموثاوس الأول)، وتنتهي برؤيا يوحنا.
ويعلن أن "هؤلاء" هم ينابيع الخلاص، لكي يشبع العطشان بالكلمات الحية التي تحتويها. في هذه وحدها يعلن تعليم التقوى. لا تدع أحد يضيف إلى هؤلاء؛ لا ينزع منهم شيء.

يصادف عام 367، بالتالي، المرة الأولى التي يتم فيها الإعلان عن نطاق قانون العهد الجديد ليكون بالضبط سبعة وعشرون كتابًا تم قبولها إلى اليوم باعتبارها كتابًا قانونيًا. لكن لم يكن كل فرد في الكنيسة مستعدًا لاتباع رأي أسقف الإسكندرية.
على سبيل المثال، وضع اللاهوتي المتميز والمعاصر لأثناسيوس، غريغوريوس النزينزي (توفي 389)، قرب نهاية حياته في شعر (ربما كوسيلة مساعدة لتذكير قرائه) كتالوج للكتب التوراتية (انظر الملحق الرابع .10). بقدر ما يتعلق بالعهد القديم، فهو يتفق مع أثناسيوس، ولكن عندما يتعلق الأمر بالعهد الجديد، فإنه يختلف في وضع الرسائل الكاثوليكية بعد رسائل بولس، والأهم من ذلك، في حذف سفر الرؤيا. ثم يعلن، "[في هذه] لديك كل شيء. وإذا كان هناك أي شيء خارج هذه الكتب، فهو ليس من بين [الكتب] الأصلية. على الرغم من أن غريغوريوس يستثني سفر الرؤيا من الشريعة، إلا أنه يعلم بوجوده، وفي مناسبات نادرة في أعماله الأخرى يقتبس منها.

قائمة أخرى من كتب الكتاب المقدس، تعود إلى نفس الوقت تقريبًا. تم تضمينها في قصيدة تُنسب عمومًا إلى أمفيليوس Amphilochius (المتوفى بعد 394)، وهو كابادوكي بالولادة، ومحامي، ثم أسقف قونية في ليكاونيا in Iconium Lycaonia.
القصيدة ، التي تحمل عنوان قصيدة سلوقس Iambics for Seleucus ، والتي توجد أحيانًا بين قصائد غوريغوريوس النزينزي Gregory of Nazianzus ، ترشد سلوقس إلى كيفية متابعة حياة الدراسة والفضيلة. يحثه المؤلف على تطبيق نفسه على الكتاب المقدس أكثر من أي كتابات أخرى. أمفيليوس يضيف اقتراحاً لهذه النصيحة وهي قائمة كاملة بأسفار الكتاب المقدس.

في قائمة أسفار العهد الجديد (انظر الملحق الرابع. 2)، يذكر أمفيليوس بعض الجدل السابق حول العبرانيين والرسائل الكاثوليكية والرؤيا. في الواقع، لا يروي شكوك الآخرين فيما يتعلق بهذه الكتب فحسب، بل يبدو أيضًا أنه يرفض بطرس

الثانية، ويوحنا الثانية والثالثة، ويهوذا، ويرفض الرؤيا بشكل شبه مؤكد.
الميزة الأكثر فضولًا هي أنه بعد أن أعرب عن شكوكه فيما يتعلق بحق إدراج العديد من الكتب في المجموعة المقدسة، ينتهي المؤلف بجملة لا تصدق: "ربما يكون هذا هو القانون الأكثر موثوقية [حرفيًا، الأكثر بعدا عن التزوير] في الكتاب المقدس الموحى به من الله. إن وجود الكلمة التي تعني فهرسًا أو قائمة، نادرًا ما يكون أكثر جدارة بالملاحظة من الشكل الافتراضي للجملة ككل. بعبارة أخرى، لدينا هنا أسقف في آسيا الصغرى، زميل لغريغوريوس وباسيليوس Gregories and Basil، ومع ذلك يبدو أنه غير متأكد من المدى الدقيق للقانون الكنسي! .

كان ديديموس الكفيف مدرسًا آخر شهيرًا ورئيسًا لمدرسة التعليم المسيحي السكندري لأكثر من نصف قرن (توفي عام 398 م). على الرغم من أنه كان شخصًا عاديًا وأصبح أعمى في سن الرابعة، إلا أنه حفظ أقسامًا كبيرة من الكتاب المقدس وأملى، عن طريق الأمناء (السكرتارية)، العديد من الأعمال التفسيرية. أدى الاكتشاف بالصدفة في عام 1941 في جنوب القاهرة، لمجموعة من مخطوطات البردي، يعود تاريخها إلى القرن السادس أو السابع وتتألف من ألفي صفحة تقريبًا، إلى إلقاء الضوء على نص ستة تعليقات إضافية لهذا المؤلف غزير الإنتاج. على الرغم من أن هذه التعليقات موجودة في كتب العهد القديم، إلا أن ديديموس يضمّن في عرضه مئات الاقتباسات من العهد الجديد. هذه تأتي من جميع كتب العهد الجديد ما عدا فليمون و 2 و 3 يوحنا.
في حين يمكن تفسير غياب الإشارة إلى فليمون من حيث اختصاره، فإن حقيقة أنه عند الاستشهاد بـ 1 يوحنا ديديموس يشير إليه على أنه رسالة يوحنا وليس الرسالة الأولى ليوحنا يجب أن تعني أنه لم يقبل الوضع القانوني للرسالتين 2 و 3 يوحنا.
من الجدير بالذكر أن ديديموس اقتبس أكثر من مرة من بطرس الثانية على أنه أصيل وموثوق تمامًا.
يتطلب هذا الظرف إعادة تقييم بيان ورد في تعليق على الرسائل الكاثوليكية السبع حتى الآن المنسوب بشكل شائع إلى ديديموس، وهو عمل موجود الآن فقط في الترجمة اللاتينية. فيما يتعلق بمناقشة 2 بطرس (3 : 5-8)، مقطع لا يناسب المؤلف، يقول بشكل قاطع: `` لذلك لا ينبغي التغاضي عن أن الرسالة الحالية مزورة، والتي، على الرغم من قراءتها علنًا [في الكنائس] ، فهي مع ذلك ليست في القانون.

لا تزال هناك ميوعة في قانون العهد الجديد في الإسكندرية في النصف الثاني من القرن الرابع لا يتم الكشف عنها فقط من خلال عدم وجود إشارة إلى يوحنا 2 و 3، ولكن أيضًا من خلال الاستشهاد العرضي لديديموس للعديد من الآباء الرسوليين باعتبارهم موثوقين.
وفقًا لدراسة حديثة أجراها ب. إيرمان، في التعليقات المكتشفة حديثًا، يشير ديديموس إلى الراعي من هرماس خمس مرات، وإلى رسالة برنابا أربع مرات، وإغناطيوس ثلاث مرات، والديداخي مرتين، وكليمنت الأولى مرة واحدة.

نأتي الآن إلى أبيفانيوس، أسقف سالاميس في قبرص (توفي 403)، المشهور بأنه حارس يشم البدع. يذكر في أعماله عدة مرات عدد الكتب المقدسة، لا سيما تلك الموجودة في العهد القديم. أما بالنسبة للعهد الجديد، ففي كتابه الضخم باناريون Panarion، أو "صندوق الطب" الذي يقدم ترياقًا لجميع البدع (مكتوب 374-7)، نجد تعدادًا مكتوبًا بلا مبالاة إلى حد ما لأسفار الكتاب المقدس (الفصل 76).
على عكس بعض الآباء الشرقيين الآخرين الذين سبق ذكرهم، يختتم أبيفانيوس قائمته بتسمية رؤيا يوحنا كجزء من الكتاب المقدس، في هذا الصدد يتفق مع أثناسيوس. في الوقت نفسه، ومع ذلك، فإن قائمته تقدم شذوذًا غريبًا إلى حد ما من خلال تضمينها بين الكتب المقدسة، بعد سفر الرؤيا، حكمة سليمان حكمة ابن سيراخ (أي الجامعة).

كان يوحنا فم الذهب (كريسوستوم) (347-407) من أبرز المفسرين الذين أنتجتهم مدرسة أنطاكية، والذي عُيِّن بطريركًا للقسطنطينية عام 398 رغم رغبته. غالبًا ما يُطلق عليه المسيحي ديموستينيس (أكسبته قوته الخطابية اللقب، وكثيراً ما استخدمت عظات يوحنا فم الذهب والأطروحات خلال الأجيال اللاحقة في تفسير الكتاب المقدس.
وفقا لسويسر هو أول كاتب أعطى الكتاب المقدس اسمه الحالي، الكتب (الكتاب المقدس Bible). من بين ما يقرب من 11000 اقتباس يقتبس فم الذهب من العهد الجديد، وفقًا لبور، لا يوجد أي اقتباس من 2 بطرس، 2 و 3 يوحنا، أو يهوذا، أو رؤيا يوحنا. بعبارة أخرى، يبدو أن قانونه الخاص بالعهد الجديد هو نفس قانون البشيتا، النسخة السريانية الحالية في أنطاكية في عصره (انظر أدناه، القانون في سوريا).

بهذا توافق خلاصة الكتب المقدسة، التي غالبًا ما تُنسب إلى فم الذهب، والتي تقدم أربع عشرة رسالة لبولس، وأربعة أناجيل، وأعمال الرسل، وثلاث رسائل كاثوليكية.

ثيودور، أسقف مفسوسطيا Mopsuestia في كيليكيا (توفي 428)، كان أيضًا ممثلاً لمدرسة أنطاكية. أي أنه رفض الاستخدام السكندري للتفسير المجازي وفي تعليقاته استخدم أساليب تاريخية ولغوية للتفسير. لسوء الحظ، بقيت أجزاء فقط من تعليقاته الشاملة على يوحنا وبولس والمزامير باللغة اليونانية واللاتينية والسريانية. من هؤلاء ليس من الواضح ما هو موقفه فيما يتعلق بالرسائل الكاثوليكية. اتهمه ليونتيوس البيزنطي (نهاية القرن السادس) برفض رسالة يعقوب والرسائل الكاثوليكية الأخرى التي تلتها. من الصعب تحديد ما إذا كان هذا يعني أن ثيودور تلقى بطرس الأولى ويوحنا الأول (كما افترض ويستكوت) أم أنه تمسك بالقانون السوري كما كان قبل وقت رابولا ونسخة بيشيتا، التي تفتقر إلى جميع الرسائل الكاثوليكية. أن التفسير الأخير صحيح يقترحه إيشداداد من تصريح ميرف بأن ثيودور لا يشير إلى الرسالة الكاثوليكية الثلاثة الرئيسية.

آخر كاتب لمدرسة أنطاكية يجب ذكره هنا هو ثيئودوريت (حوالي 393 م - 466 م). بعد أن تم تكريسه عام 423 أسقفًا لبلدة سيروس (قورش) الصغيرة، شرق أنطاكية على نهر الفرات، بدأ في إزالة نسخ من دياتيسيرون تاتيان واستبدالها بنسخ من الأناجيل المنفصلة. كما سعى إلى تقديم معرفة أعمق بالأسفار المقدسة لقطيعه من خلال كتابة التعليقات على العديد من أسفار العهد القديم (أسفار موسى الخمسة، يشوع، القضاة، الملوك وأخبار الأيام، المزامير، نشيد الأنبياء، والأنبياء الكبار والصغار.) وعلى رسائل بولس.
هذه هي من بين أفضل عينات المدرسة الأنطاكية وهي مشهورة بالوضوح والتعلم. أما بالنسبة لقانون العهد الجديد، فمن الواضح أنه يتفق مع فم الذهب، أي أنه لم يستخدم الرسائل الكاثوليكية الصغيرة أو كتاب الرؤيا.

يمكن إنهاء هذا القسم الخاص بـ "محاولات إغلاق الشريعة في الشرق" من خلال لفت الانتباه إلى قرار مجمعي مذهل اتخذه مجمع ترولان الكنسي الذي عقد قرب نهاية القرن السابع.
في عامي 691 و 692 اجتمع مجلس الأساقفة الشرقيين هذا في الغرفة المقببة (ترولوس) في قصر الإمبراطور جستنيان الثاني في القسطنطينية من أجل تمرير القوانين التأديبية عن طريق استكمال أعمال المجالس العامة الخامسة (553) والسادسة (680). (ومن هنا جاء اسمها الآخر "Quinisext" ، أو مجلس الخماسي السداسي). بموجب أحد مراسيمها الأولى "حددت سلسلة السلطات التي كان عليها أن تسن القانون في الكنيسة.
من بين هؤلاء الخمسة وثمانين فيما يسمى بالقوانين الرسولية (انظر الملحق الرابع .9)، ثم المراسيم الصادرة عن عدد معين من المجامع الكنسية، لا سيما مجامع لاودكية وقرطاج؛ وأخيراً عدد كبير من الآباء، من بينهم أثناسيوس وأمفيلوكيوس وآخرين. وبذلك وافق المجلس ضمنيًا، فيما يتعلق بقائمة كتب الكتاب المقدس، على آراء مختلفة ومتناقضة تمامًا.
وهكذا، كما رأينا سابقًا، اعترف مجمع قرطاج وأثناسيوس بالرسائل الكاثوليكية الصغيرة وسفر الرؤيا، بينما أغفلها مجمع لاودكية والقانون الرسولي الخامس والثمانين. علاوة على ذلك، يتضمن هذا القانون نفسه رسالتي كليمنت الكنسيتين اللتين لم تتقبلهما السلطات الأخرى. ولا يمكن تفسير مثل هذا الوضع الاستثنائي إلا بافتراض أن أعضاء المجلس لم يقرأوا حتى النصوص التي تمت الموافقة عليها.

في ضوء الارتباك الضمني في التصريح الذي صدر عن القانون في مجمع ترولان، فليس من المستغرب أن يستمر التاريخ اللاحق للكتاب المقدس في الشرق في إظهار عدم اليقين والتردد. وفقًا لجدولة أعدها ويستكوت، "في القرن العاشر، وردت ما لا يقل عن ست قوائم مختلفة من الكتب المقدسة للعهدين القديم والجديد في الكنيسة اليونانية.

عند هذه النقطة ننهي تحقيقنا في تصريحات المجامع الكنسية واستخدام الأفراد في الشرق، وننظر أخيرًا إلى الأناجيل اليونانية نفسها التي نجت من العصر البيزنطي (من القرن الرابع إلى الخامس عشر). وفقًا للإحصاءات التي جمعها معهد أبحاث نصوص العهد الجديد بمونستر بألمانيا، اعتبارًا من عام 1980، تم تمثيل العديد من أجزاء العهد الجديد في المخطوطات اليونانية على النحو التالي:

	عدد المخطوطات الناجية
العهد الجديد اليوناني	59
مخطوطات تحتوي على الأناجيل وأعمال الرسل والرسائل الكاثوليكية ورسائل بولس	149
مخطوطات وأجزاء من الأناجيل	2120
الرسائل الكاثوليكية	447
مخطوطات وأجزاء من رسائل بولين	571
مخطوطات وأجزاء من رؤيا يوحنا	228

يتضح من هذه الأرقام أن شهادة نسخ الكتاب المقدس التي بقيت هي أكثر بلاغة، من بعض النواحي، من الآباء وأكثر إيجابية من المجامع في المسائل المتعلقة بالقانون. من الواضح أن مفهوم قانون العهد الجديد لم يكن في الأساس قضية عقائدية حيث تم اعتبار جميع أجزاء النص ضرورية على قدم المساواة (توجد الأناجيل في 2328 نسخة؛ كتاب الرؤيا في 287 نسخة). يُشار أيضًا إلى المكانة الأدنى لسفر الرؤيا في الشرق من خلال حقيقة أنه لم يتم إدراجه مطلقًا في كتاب القراءات الرسمي للكنيسة اليونانية، سواء كانت بيزنطية أو حديثة. من المهم أيضًا، استنادًا إلى العدد الإجمالي للنسخ الباقية، أن نسبة صغيرة جدًا من المسيحيين يمكن أن تمتلك، أو حتى ترى، نسخة من القانون الكامل للعهد الجديد.

2 - القانون في الكنائس الشرقية الوطنية

أ - الكنائس السورية

إن حقيقة أنه خلال القرون الستة الأولى من العصر المسيحي تم إنتاج خمس أو ست نسخ منفصلة من الكتاب المقدس باللغة السريانية هي شهادة على حيوية وعلم الكنائس السورية. في الواقع، كما ذكرنا إيبرهارد نستله، "لم يقم أي فرع من فروع الكنيسة الأولى بترجمة الكتاب المقدس إلى لغته العامية أكثر من اللغة السريانية. لدينا في مكتباتنا الأوروبية مخطوطات للكتاب المقدس السرياني من لبنان ومصر وسيناء وبلاد ما بين النهرين وأرمينيا والهند (مالابار) وحتى من الصين. كما رأينا سابقًا (الفصل الخامس 1)، كان أقدم قانون في الكنائس السورية الشرقية يتألف من "الإنجيل ورسائل بولس وسفر أعمال الرسل". أي، بدلاً من الأناجيل الأربعة المنفصلة، تم استخدام دياتيسترون Diatesseron، وكانت الرسائل الكاثوليكية وكتاب الرؤيا غير موجودين.

ظل الدياتيسيرون مستخدماً على نطاق واسع خلال القرون التالية، نقلاً عن أفرات وأفرايم (الذي كتب تعليقًا عليه) وآباء سوريين آخرين. ولكن بسبب سمعة تاتيان كمهرطق، فإن رد الفعل الذي حدث كان ضد استخدام الدياتيسيرون، وأصدر الأسقف رابولا من الرها (المتوفى 436) تعليمات لكهنته بالحرص على أن تكون الأناجيل الأربعة `` المنفصلة '' في جميع الكنائس متاحة وتقرأ.
في أبرشية أخرى ثيئودوريت، الذي أصبح، كما ذكرنا سابقًا، أسقفًا لمدينة سيروس (قورش) على نهر الفرات في أعالي سوريا

عام 423، سعى ووجد أكثر من مائتي نسخة من الدياتيسيرون، حيث يقول: `` جمعتها ووضعتها، وقدم بدلاً منها أناجيل المبشرين الأربعة (رسالة في الهرطقات ، ط. 20).

أما بالنسبة لرسائل بولس، ففي القرنين الثالث والرابع لم تقبل الكنيسة السورية الوطنية الرسالة إلى فليمون. من ناحية أخرى، عرف إفرايم بقبول "رسالة بولس الثالثة إلى أهل كورنثوس" الملفقة (انظر الفصل السابع 3 أعلاه). هذه المراسلات، التي شكلت جزءًا من أعمال بولس المركبة (المنحولة - المزيفة)، كُتبت باللغة اليونانية حوالي عام 170، وتم إدخالها إلى السريانية خلال القرن الثالث. في القرن التالي، اقتبس أفرات (حوالي 340 م) وأفرايم (توفي 373) بـ 3 كورنثوس ككتاب مقدس، وتناولها الأخير في تعليقه على رسائل بولس (لكنه حذف، مع ذلك، الرسالة إلى فليمون).

بحلول بداية القرن الخامس، إن لم يكن في الواقع قبل ذلك بقليل، تم تشكيل نسخة الكنيسة السورية من الكتاب المقدس، وهي ما تسمى بشيتا. هذا يمثل بالنسبة للعهد الجديد تكييفًا لقانون السوريين مع قانون الإغريق. تم رفض رسالة كورنثوس الثالثة، بالإضافة إلى الرسائل البوليسية الأربعة عشر (بما في ذلك العبرانيين، بعد فليمون)، تم إدراج الرسائل الكاثوليكية الثلاث الأطول (يعقوب، بطرس الأولى، ويوحنا الأولى).
الرسائل الكاثوليكية الأربع الأقصر (بطرس الثانية، 2 و 3 يوحنا، ويهوذا) والرؤيا غائبين عن النسخة السريانية للبشيتا، وبالتالي احتوى القانون السوري للعهد الجديد على اثنين وعشرين كتابًا. بالنسبة لجزء كبير من الكنيسة السريانية، كان هذا بمثابة إغلاق للقانون، لأنه بعد مجمع أفسس (431 م)، انفصل السوريون الشرقيون عن الكنيسة الكبرى باعتبارهم نساطرة.

ومع ذلك، بين السوريين المونوفيزيين (أصحاب الطبيعة الواحدة) كان هناك روابط وثيقة مع الكنائس المجاورة لهم مع السوريين المونوفيزيون في الغرب، وحدث احتضان لهم في القرن التالي. في عام 508 م، كلف فيلوكسينوس، أسقف مابوغ في شرق سوريا، بوليكاربوس مساعده (الكوربيشوب)، بمراجعة نسخة البيشيتا وفقًا للمخطوطات اليونانية.

هذا الاهتمام للحصول على ترجمة أكثر في الضبط من البشيتا الحالية هي التي تجري الشك في أن الإدماج (على ما يبدو لأول مرة في السريانية) قد حدث مع الرسائل الأربعة الكاثوليكية الأصغر وكذلك كتاب الرؤية ليوحنا.
نظرا لأن النسخة الفيلوكسينية Philoxenian قد صنعت وتمت رعايتها من قبل الدراسات الكنسية Ecclesiastics jacobite، فقد تم قبولها فقط من قبل فرع المونوفيزية من العالم المسيحي الناطق باللغة السريانية.
ومع ذلك، كانت الكنيسة السورية الغربية بطيئة في الاستفادة من هذه الأجزاء من العهد الجديد، واستمر النساطرة، كما ذكرنا سابقًا، في قبول اثنين وعشرين كتابًا فقط من نسخة البيشيتا.

وهكذا، في حوالي منتصف القرن السادس، ذكر اللاهوتي النسطوري، بولس، معلم نصيبين (نصيبس) Nisibis المتميز، في ذلك الوقت كانت مركزًا للتعليم اللاهوتي الشرقي، "في سلسلة من المحاضرات التي ألقيت في القسطنطينية أن كتب السلطة المطلقة هي الكتب الأربعة. الأناجيل، وأعمال الرسل، والأربع عشرة رسالة لبولس، وبطرس الأولى، ويوحنا الأولى. وأعلن أنه الأقل سلطة منهم هم، يعقوب، بطرس الثانية، يهوذا، يوحنا الثانية والثالثة، ورؤيا يوحنا.
حوالي 850 م كتب إيشداد من مرو، أسقف حداثا على نهر دجلة، تعليقًا على اثنين وعشرين كتابًا من العهد الجديد ذكر فيه أن الرسائل الكاثوليكية الثلاث الكبرى متنازع عليها. كان آخر اللاهوتيين الرئيسيين في هذه الكنيسة إبجيسو، مطران نصيبس وأرمينيا (توفي 1318). من بين كتاباته العديدة قائمة بإثنين وعشرين كتابًا من العهد الجديد بالتسلسل التالي: الأناجيل الأربعة، أعمال الرسل، يعقوب، بطرس الأولى، يوحنا الأولى، أربع عشرة رسالة لبولس، تنتهي بالعبرانيين.

لا يزال كتاب القراءات الرسمي الذي تتبعه الكنيسة السريانية الأرثوذكسية، ومقرها كوتايام (كيرالا)، والكنيسة الكلدانية السورية، المعروفة أيضًا باسم كنيسة المشرق (النسطورية)، ومقرها تريتشور (كيرالا)، يقدم دروسًا من فقط اثنين وعشرون كتابًا من البيشيتا، النسخة التي يتم الاستئناف عليها لتسوية المسائل العقائدية.
ومع ذلك، هناك بعض رجال الدين الذين يعظون أحيانًا عظات حول نصوص من الكتب الخمسة غير الكنسية، والتي تتوفر نسخ منها بالطبع في العهد الجديد الصادر عن جمعيات الكتاب المقدس باللغات المحلية في الهند.

لا تزال هناك اختلافات أخرى عن القانون السرياني، سواء بين الغرب السوري أو بين النساطرة، في الوثائق التالية.

(أ) جميع الرسائل السبع الكاثوليكية ورؤيا يوحنا غير موجودين في قائمتين متشابهتين، واحدة باللغة السريانية مدرجة في مخطوطة من القرن التاسع في دير سانت كاترين على جبل سيناء والأخرى في تاريخ عربي مجهول من القرن التاسع أو العاشر الآن في برلين.
القائمة العربية، لنتعامل معها أولاً، تعرض أسفار العهد القديم، يليها ذكر الكتب الجديدة، أي الإنجيل، وهو أربعة أجزاء، يعود كل جزء إلى أربعة من التلاميذ، وهم متى، مارك، لوقا، يوحنا. بعد الإنجيل، كتاب "العمل"، أي رسائل التلاميذ وكتابات أحدهم للآخرين. وكتاب بولس الرسول.
تحتوي القائمة الموجودة في المخطوطة السريانية على كتب العهدين القديم والجديد، مع الإشارة إلى عدد الأسطر لكل منها. بعد الأناجيل الأربعة، تستمر القائمة مع "عمل" الرسل ورسائل بولس بالترتيب غلاطية 1 و 2 كورنثوس، رومية، عبرانيين، كولوسي، أفسس، فيلبي، فيلبي (مرة أخرى!)، 1 و 2 تسالونيكي، 2 تيموثاوس، تيطس، فليمون (هذا هو الترتيب الذي علق عليهما أفرايم).
وبالمثل، فإن ترتيب الأربعة الأوائل هو الترتيب الذي كانوا به في قانون مرقيون. لا شك أن حذف 1 تيموثاوس مرتبط بطريقة ما بذكر فيلبي مرتين (مع اختلاف أعداد الأسطر).

(ب) النصب النسطوري الشهير الذي أقيم عام 781 م في هسيان فو، الصين، يحتفظ بنقوش موسعة باللغة الصينية وآخر أقصر باللغة السريانية. الأول يقول عن المسيح: «بعد أن تمت أعماله العظيمة صعد ظهرًا إلى موطنه الحقيقي. لقد ترك وراءه سبعة وعشرين كتابًا مقدسًا [أو، سبعة وعشرون كتابًا مقدسًا خلفه]. من المتنازع عليه ما إذا كان هذا يشير إلى كتب العهد الجديد أو إلى وثائق مسيحية أخرى. في دراسة شاملة للبيانات المبعثرة والمجزأة التي تتعلق بقدوم المسيحية إلى الصين في القرن السادس، خلص بوغ إلى أن ذكر سبعة وعشرين كتابًا مقدسًا ليس إشارة إلى مجموعة فعلية من هذا العدد من الكتب المتوفرة في الصين، بل أن شخصًا ما داخل الكنيسة السريانية في الصين كان لديه معرفة غير مباشرة بأن الكنيسة في أماكن أخرى لديها سبعة وعشرون كتابًا، ولذا فقد ذكر هذا الرقم في النقش على حد سواء لإظهار عدد الكتب المقدسة الموجودة، وللإشارة إلى العلاقة مع الكنيسة في الغرب.

(ج) في أواخر عام 1170 بعد الميلاد، كتب كاتب دير مار صليبا بإديسا سهدا نسخة من العهد الجديد الهاركلي السرياني (الآن في مكتبة جامعة كامبردج، Add. MS 1700) التي تحتوي على 1 و 2 كليمنت، وليس في نهاية العهد الجديد كما في المخطوطة اليونانية للقرن الخامس الكسندرينوس، ولكن داخل جسم المخطوطة، بين يهوذا ورومية. تقدم المخطوطة الكتب على النحو التالي:
(1) الأناجيل الأربعة، يليها تاريخ الآلام الذي جمعه الإنجيليون الأربعة؛
(2) أعمال الرسل والرسائل الكاثوليكية السبع، تليها رسالتا كليمان إلى أهل كورنثوس؛ و (3) رسائل بولس، بما في ذلك العبرانيين، التي تصمد أخيرًا (سفر الرؤيا غير موجود). يُشار إلى أن الكاتب اعتبر 1 و 2 كليمنت كقانون أساسي من خلال تقسيمه لنص هاتين الرسالتين إلى بيانيكوبتين مرقمتين على التوالي مع تلك الموجودة في الكتب السابقة من القسم الثاني. لقد لوحظ أن 1 و 2 كليمنت تمت ترجمتهما بواسطة مترجم مختلف عن المترجم الذي أنتج النسخة هاركليان Harclean.

ب – الكنيسة الأرمينية

تدعي أرمينيا شرف كونها أول مملكة تقبل المسيحية كدين رسمي لها. وفقًا ليوسابيوس (Hist. eccl. vi. xlvi. 2)، تم إنشاء الكنيسة بالفعل هناك بحلول منتصف القرن الثالث، لأنه يذكر أن ديونيسيوس، أسقف الإسكندرية الموقر (توفي 264) ، كتب رسالة على موضوع التوبة "للإخوة في أرمينيا، الذي كان أسقفها ميريزونس Meruzanes".
في مرحلة مبكرة، تُرجمت دياتيسيرون تاتيان من السريانية إلى الأرمينية، وتم العثور على آثار لتأثيرها في كتابات أغاثانجيلوس وإزنيك وغيرهما من المؤلفين الأرمن. وفقًا ل فوبيوس، لا يوجد دليل على أن الدياتيسترون قد تم قبوله رسميًا من قبل السلطات الكنسية مثل ميسروب Mesrop وساحاك Sahak. ويستنتج إلى أن النص الأرميني للأناجيل في الاستخدام الرسمي منذ البداية كان مبنيًا على النصوص السريانية القديمة للأناجيل المنفصلة . كما اشتقت الكنيسة الأرمنية من الكتاب المقدس

السوري الرسالة الثالثة لبولس إلى أهل كورنثوس، التي لا تزال قائمة في ملحق في ختام العهد الجديد في طبعة زهراب للكتاب المقدس الأرمني (البندقية Venice ، 1805).

بحلول القرن الخامس على أبعد تقدير، كان لدى الأرمن ترجمة لسفر الرؤيا، ليس كعنصر من عناصر العهد الجديد، ولكن كجزء من أعمال يوحنا الملفقة. في نهاية القرن الثاني عشر فقط، قام نرسيس لامبرون، رئيس أساقفة طرسوس (المتوفى 1198)، بإعداد ترجمة أرمينية جديدة لرؤيا يوحنا، ورتب لاحقًا أن يستقبل المجمع الكنسي للكنيسة الأرمنية الذي عقد في القسطنطينية هذا الكتاب ككتاب مقدس في العهد الجديد. خلال القرن التالي، أدرج المختار من إيريفانك Mechitar of Airivank (حوالي 1290) في تأريخه قائمة بالكتب الملفقة للعهدين القديم والجديد، والتي اعتقد أنه يجب إدراج العديد منها في الشريعة؛ على سبيل المثال نصيحة والدة الإله للرسل وكتب كريابوس ورسالة برنابا.

ج - الكنيسة الجورجية

يبدو أن الدولة المعروفة في العصور القديمة باسم إيبيريا قد استقبلت المسيحية بحلول منتصف القرن الرابع تقريبًا. بعد اختراع الأبجدية الجورجية، تُرجمت الأناجيل وأجزاء أخرى من العهد الجديد قبل منتصف القرن الخامس.
تتم مناقشة ما إذا كانت النسخة مصنوعة من اليونانية مباشرة أو من الأرمينية؛ على أي حال، كان على سفر الرؤيا أن ينتظر حتى القرن العاشر حتى يُترجم إلى اللغة الجورجية. كان المترجم هو القديس إيثيميوس، الذي، بالإضافة إلى ترجمة أعمال القداس والقضاء، وجه انتباهه إلى مراجعة العهد الجديد الجورجي وإتمامه. يجب أن يكون عمله في سفر الرؤيا قد اكتمل في وقت ما قبل عام 987 م، وهو تاريخ أقدم مخطوطة جورجية معروفة لرؤيا يوحنا.

د - الكنيسة القبطية

يكتنف الغموض أصول الكنيسة في مصر. في الفترة التي سبقت بداية الأسقفية المطولة للأسقف ديمتريوس الإسكندري (188/ 189-231 م)، الذي لم يقدم يوسابيوس معلومات عنه، نبحث عبثًا عن بيانات محددة تتعلق بانتشار المسيحية على طول نهر النيل. يبدو أن المسيحيين الأوائل استخدموا اليونانية، لكن سرعان ما وجد الإيمان الجديد أتباعًا بين أولئك الذين يعرفون القبطية فقط، سليلة اللغة المصرية القديمة.
بين المجموعتين على حد سواء، لم يتم توزيع نسخ من كتب العهد الجديد فحسب، بل تم أيضًا توزيع العديد من الأناجيل الملفقة، والأعمال، والرسائل، والرؤى.

أصدر أثناسيوس رسالته الاحتفالية للفصح التاسعة والثلاثين ليس فقط باللغة اليونانية ولكن أيضًا باللغة القبطية، في شكل مختلف قليلاً - على الرغم من أن قائمة سبعة وعشرين كتابًا في العهد الجديد هي نفسها في كلتا اللغتين. لكن إلى أي مدى بقيت القائمة موثوقة بالنسبة للأقباط، فهي إشكالية.
تختتم الترجمة القبطية (البحيرية) للمجموعة المعروفة باسم "الخمسة وثمانون قانون رسولي" بتسلسل مختلف من أسفار العهد الجديد ويتم توسيعها بإضافة كتابين آخرين: الأناجيل الأربعة ؛ اعمال الرسل. رسائل بولس الأربعة عشر (غير مذكورة بشكل فردي)؛ رسالتان بطرس، وثلاثة ليوحنا، وواحدة ليعقوب، وواحدة من يهوذا؛ سفر الرؤيا يوحنا؛ رسالتا كليمنت.
كلمة "كليمنت" متبوعة في النص القبطي بعبارة "etetneoshou hi bol" التي حيرت العلماء معانيها. ترجم تاتام الكلمات "التي سوف تقرأ منها، وصفها لايت فووت بأنها" خطأ بالتأكيد "؛ يترجم "التي سوف تقرأها بصوت عال". ربما يكون من الأفضل، مع جويدي، أن تترجم "من الذي تقرأ منه، في الخارج" ، وأن تفهم أن رسالتي كليمنت، على الرغم من أنهما خارج القانون، يمكن مع ذلك قراءتهما.
علاوة على ذلك تختلف مخطوطات النسخة العربية (التي ربما تكون قد صنعت في مصر) من القانون الرسولي الخامس

والثمانين فيما يتعلق بقائمة الكتب المقدسة الأساسية. الثالثة (خلاف القبطية والعربية)، التي يرجع تاريخها إلى القرنين الثالث عشر والرابع عشر، لم تذكر رسائل كليمنت (حذف بالطبع البند المحير أيضًا). في مخطوطات أخرى، بعد ذكر "رؤية يوحنا"، تنتهي القائمة بـ "رسالتا كليمنت في كتاب واحد".

د - الكنيسة الأثيوبية (الحبشية)

من الصعب التأكد من وقت وظروف غرس الكنيسة في إثيوبيا. تحدد التقاليد المتضاربة التبشير بالإنجيل في الريف للعديد من الرسل المختلفين وغيرهم من المبشرين. على أي حال، عندما تظهر الكنيسة في ذلك البلد في ضوء أكثر أو أقل وضوحًا، نجد أنها، مثل الفروع السورية الغربية والقبطية، كانت تُعتبر أيضًا مونوفيزيت.
نظرًا لأن الكنيسة الإثيوبية كانت تخضع (حتى عام 1959) لسلطة أبونا Abuna، أو رأس الكنيسة القبطية، فليس من المستغرب أن يكون قانونها الكتابي موازيًا في بعض النواحي لقانون الكنيسة القبطية. ولكن في الوقت نفسه، يواجه المرء صعوبات في محاولة وضع قائمة بالكتب التي تُعتبر من الكتب المقدسة الأساسية. على الرغم من أن عدد الكتب القانونية في العهدين القديم والجديد يُقدر عادةً بأنه واحد وثمانين، يتم الوصول إلى هذا العدد بطرق مختلفة.
تنعكس هذه الاختلافات في مخطوطات الكتاب المقدس، والتي لا يحتوي أي منها على أكثر من جزء من العهد الجديد.
بالإضافة إلى مثل هذه المشكلات، يواجه المحقق الحديث قدرًا معينًا من تداخل المواد بين الكتب التي تكمل الأسفار السبعة والعشرين المعتادة في العهد الجديد، مع ما يترتب على ذلك من ارتباك في تحديد الهوية.

وفقًا لبحوث واسعة النطاق لكاولي حول الكتاب المقدس في اللغة الإثيوبية الكلاسيكية (الجعيز) وحول التعليقات الآبائية والحديثة باللغة الأمهرية العامية، فإن `` القانون الأوسع '' للعهد الجديد الإثيوبي هو الخمسة والثلاثون كتابًا التالية:

الأناجيل الأربعة - أعمال - الرسائل السبع الكاثوليكية - رسائل بولس (الأربعة عشر) - كتاب الرؤيا – المجمع (أربعة أقسام) - كليمنت - كتاب العهد (قسمان) – الدسقولية الأثيوبية.

محتويات العناوين الأربعة الأخيرة في القائمة هي كما يلي: سينودوس هو كتاب من أجل الكنيسة، يتألف من مجموعة واسعة من الشرائع والصلوات والتعليمات المنسوبة إلى كليمنت الروماني.
كليمنت هو كتاب في سبعة أجزاء، أرسله بطرس إلى كليمنت. ليست المراسلات الرومانية أو الكورنثية، ولا أحد الأجزاء الثلاثة من سينودوس التي تسمى أحيانًا 1 و 2 و 3 كليمنت، ولا جزء من أوكتاتيو Octateuch كليمنت السرياني.
كتاب العهد يحسب جزأين. يتكون الجزء الأول من الستين قسمًا بشكل أساسي من مواد تتعلق بأمر الكنيسة؛ قسم هو حديث الرب لتلاميذه بعد قيامته، على غرار (رسالة أوامر الكنيسة) Testamentum Domin.
الدسقولية (الديداسكاليا) الإثيوبية هو كتاب من أجل الكنيسة في ثلاثة وأربعين فصلاً، يختلف عن كتاب دسقولية الرسل Didascalia Apostolorum، ولكنه يشبه الكتب من الأول إلى السابع من الكتاب الذي يسمى الدساتير الرسولية.

الفصل العاشر

محاولات إغلاق القانون الكتابي في الغرب

كان لدى الكنيسة اللاتينية، بشكل عام، شعور أقوى من الشعور اليوناني بضرورة إجراء ترسيم حاد فيما يتعلق بالقانون. كانت أقل وعيًا من الكنيسة اليونانية بتدرج الصفة الروحية بين الكتب التي قبلتها، وبالتالي كانت تميل في كثير من الأحيان إلى التأكيد على أن الكتب التي رفضتها ليس لها صفة روحية على الإطلاق.
في البحث عن أعلى سلطة للكتابات أظهرت شعورًا أكثر حيوية بكثير باستخدام (نعم أو لا) الذي لا هوادة فيها؛ تصنيف مثل أوريجانوس، أو لا يزال أكثر من يوسابيوس، كان لم يسمع به.

1 – من ديقليديانوس إلى نهاية العصر القديم

في بداية القرن الرابع، أعطى الاضطهاد الذي مارسه دقلديانوس (303) قوة دفع جديدة لترسيم حدود الكتب المقدسة. كان مرسومه الأول يقضي بضرورة تسوية جميع مباني الكنائس على الأرض وتدمير الكتاب المقدس بالنار (Eusebius, Hist. eccl. vui. ii. 4).
يبدو أن العبارة المستخدمة رسميًا لوصف الكتاب المقدس كانت "كتابات القانون" (scripturae)، مما يعني ضمناً مجموعة محددة إلى حد ما. لكن حقيقة أن بعض الكتابات التي كانت تُقرأ هنا وهناك في الكنيسة لم تكن لها نفس المكانة مثل الجزء الأكبر من المجموعة جعلت من الممكن لبعض المسيحيين تسليم بعض الكتب إلى المسؤولين الرومان، الأمر الذي بدا أنه يلبي مطالبهم.
ومع ذلك، اعتبر مؤمنون آخرون هذا بمثابة حيلة خائنة، وتطورت المعارضة العنيفة للحزب المتشدد لأولئك الذين اعتبروهم "تجارًا" إلى الجدل الدوناتي الذي طال أمده. تظهر الآثار الجانبية للاضطهاد في الظروف التي نبدأ الآن في الالتقاء بشكل متكرر أكثر بقوائم الكتب المقدسة.

يمكن اعتبار قائمتين باللاتينية لأسفار العهد القديم والجديد في هذه المرحلة، على الرغم من أن تاريخهما ومصدرهما غير مؤكد. في المخطوطة ثنائية اللغة من القرن السادس عشر لرسائل بولس، والمعروفة باسم كوددس كلارامونتلنيوس codex Claromontanus (MS D) ، قام شخص ما بإدراج نص قائمة أقدم من كتب الكتاب المقدس بعد الرسالة إلى فليمون وقبل الرسالة إلى العبرانيين (انظر الملحق الرابع. 4 أدناه). بالإضافة إلى إعطاء أسماء كتب العهدين القديم والجديد، قدم المترجم غير المعروف معلومات إحصائية - أي أنه يذكر عدد الأسطر في كل من الكتابات، كما تم قياسه بواسطة مقياس ستشيو stichos القياسي (يحتوي على خمسة عشر أو ستة عشر مقطعًا لفظيًا).

تقدم هذه القائمة العديد من الخصائص. ترتيب الأناجيل هو متى ويوحنا ومرقس ولوقا. وتليها رسائل بولس في تسلسل غير عادي: رومية، 1 و 2 كورنثوس، غلاطية، أفسس، 1 و 2 تيموثاوس، تيطس، كولوسي، وفليمون.
ربما يُعزى غياب رسالة فيلبي والأولى والثانية إلى أهل تسالونيكي والعبرانيين إلى خطأ من الكاتب (أو المترجم؟) الذي ربما قفزت عينه من "إتبولوف" إلى "إيفيبالوف". يتضح أن الكاتب لم يكن شديد الانتباه من خلال استمراره في القائمة مع الرسالتين إلى بطرس، ثم يليه يعقوب ويوحنا 1 و 2 و 3 ويهوذا.
تنتهي القائمة برسالة برنابا، ورؤيا يوحنا، وأعمال الرسل، والراعي لهرماس، وأعمال بولس، ورؤيا بطرس. من المهم أن أربعة

من العناوين في القائمة لها خط أفقي قصير يمتد إلى الهامش الأيسر؛ هذه السطور تشير إلى برنابا والراعي وأعمال بولس ورؤيا بطرس. من المحتمل جدًا أن يكون الغرض من السطور هو التمييز بين هذه العناوين وتلك التي اعتبرها الكاتب موثوقة.

وفقًا لزان وهارناك، تم صياغة الشكل اليوناني الأصلي لهذا القانون في الإسكندرية أو في جوارها حوالي 300 بعد الميلاد، لأنه في تطوير القانون يقف في منتصف الطريق بين كليمنت السكندري وأوريجانوس من جهة ويوسابيوس وأثناسيوس على الأخرى.' إنها شهادة على نفوذ الشرق الذي كان يشق طريقه إلى الغرب.

قائمة لاتينية أخرى للكتب التوراتية، والتي ربما نشأت في شمال إفريقيا بعد منتصف القرن الرابع (حوالي 360)، هي موضع اهتمام في الشهادة على تضارب في الآراء، وبعضها يتجه نحو قانون أوسع مما كان عليه في القرن السابق، بينما رفضت العقول الأكثر تحفظًا (انظر الملحق الرابع. 6 أدناه). هذه القائمة، التي اكتشفها العالم الكلاسيكي الألماني تيودور مومسن، مدرجة في مخطوطة من القرن العاشر تنتمي إلى مجموعة فيليبس في شلتنهام، إنجلترا. مثل القائمة المذكورة سابقًا، يتم توفير هذا أيضًا مع تدوينات توضح طول كل كتاب من حيث عدد الستشيو stichoi.

ترتيب الأناجيل وبعض الكتب الأخرى غير معتاد. تقف الأناجيل في تسلسل متى ومرقس ويوحنا ولوقا، ويتبعها ذكر ثلاث عشرة رسالة لبولس، وأعمال الرسل، ورؤيا يوحنا. تنتهي القائمة بالخطوط الغامضة:

"ثلاث رسائل يوحنا [تحتوي على] 350 سطراً
واحد فقط
رسالتان بطرس [تحتويان] على 300 سطر
واحد فقط"

ماذا تعني كلمة "واحد فقط"؟ اقتراح هارناك، ووافقه جيليكر، اقتراحاً بعيد الاحتمال للغاية - أن السطر الثاني يشير إلى رسالة يعقوب، والسطر الرابع إلى رسالة يهوذا. ستكون هذه الطريقة الأكثر غرابة لجذب انتباه القارئ إلى الطابع الكتابي ليعقوب ويهوذا.
تبدو الكلمات كتعبير عن رأيين في القائمة. يبدو أن الكاتب كان له آراء رجعية، لأنه حذف العبرانيين ويهوذا وكذلك يعقوب. فيما يتعلق بتدوين رسائل يوحنا وبطرس، ربما يكون التفسير على النحو التالي. نسخ الكاتب السطرين الأول والثالث من بعض القوائم السابقة، لكنه هو نفسه اعتقد أن يوحنا الأول وبطرس الأول هما فقط من الكتاب المقدس، وبالتالي أضاف في كل حالة "واحدًا فقط". لماذا كتب بعد ذلك "ثلاث رسائل ليوحنا" و "رسالتان لبطرس"؟ لماذا لم يكتب ببساطة "رسالة واحدة" في كل حالة؟ يكمن السبب في عدد سطور الستشيو stichoi ، التي تربط 1،2 و 3 يوحنا معًا كوحدة واحدة، و 1 و 2 بطرس كوحدة واحدة. نظرًا لأنه لم يستطع تحديد عدد الستشيو stichoi التي سيتم طرحها بدقة إذا أغفل 2 و 3 يوحنا و 2 بطرس، فقد اضطر، إذا جاز التعبير، إلى نسخ السطر 1 و 3 لكل منهما كوحدة واحدة. ولكن بإضافة الكلمات "واحد فقط"، كان قادرًا على التعبير عن رأيه الخاص بأن الرسائل القصيرة لا يمكن اعتبارها أساسية.

بالانتقال الآن إلى المؤلفين الفرديين في العصر الذهبي للأدب المسيحي اللاتيني، سيكون هدفنا هو تلخيص موقف الكتاب الرائدين تجاه الكتب الغائبة عن شريعة قبريانوس، والتي هي الآن في عهدنا الجديد. الكتب الغائبة عن القانون القبرصي (انظر الفصل السادس. 3 أعلاه) هي (فليمون)، عبرانيين، يعقوب، بطرس الثانية، 2 و 3 يوحنا، ويهوذا. ربما من الجدير بالذكر أنه لم يتم رفض أي كتاب قبله قبريانوس من قبل الآباء الغربيين في العصور اللاحقة.

هيلاري، أسقف بواتييه (توفي عام 368)، والذي يُطلق عليه غالبًا "أثناسيوس الغرب"، يشكل حلقة وصل بين الشرق والغرب. من خلال دفاعه عن قضية العقيدة في النزاعات الآريوسية في مجلس سلوقية (359)، أصبح يُنظر إليه على أنه اللاهوتي اللاتيني الرائد والأكثر احترامًا في عصره.
في مقدمة شرحه للمزامير (الفصل 15) يقدم هيلاري قائمة بأسفار العهد القديم (مأخوذة مباشرة من أوريجانوس)، لكنه لا يقدم قائمة مماثلة لأعمال العهد الجديد. يعين رسالة بولس إلى العبرانيين لبولس، على عكس الاستخدام العام للمؤلفين اللاتينيين الآخرين، ويستشهد بها على أنها الكتاب المقدس (de Trinil. iv. 11). كما يستشهد كما الكتاب المقدس من رسالة يعقوب (iv. 8) ، كونه أقدم كاتب في الغرب قام بذلك.

لوسيفر من كالاريس (كالياري) في سردينيا (توفي 370 أو 371)، لاهوتي شديد الأرثوذكسية ومناهض بشدة للآريوسية، يقتبس من معظم كتب العهد الجديد، بما في ذلك العبرانيين. في أطروحته عن الزنادقة (الفصل 15)، يقتبس ما يقرب من رسالة يهوذا بأكملها، وحذف فقط المقطع المستعار من افتراض موسى (الآية 9) والاقتباس من سفر أخنوخ (الآيات 14-15).

فيلاستر، أسقف بريشيا (توفي 397 م)، مؤلف بين 385 و 391، أطروحة من 156 فصلاً مصممة لدحض 28 بدعة يهودية و128 بدعة مسيحية. يجمع هذا العمل، الذي يحمل عنوان "البدع الحرة" Liber de haeresibus ، مجموعة متنوعة غير مفهومة من التعليقات التي تم تجميعها من المؤلفين اليونانيين واللاتينيين دون اعتبار كبير للمنطق أو حتى التناسق الداخلي. كعينة من تجميعه المربك والمحير، في الفصل. 88 يسمي في قائمة `` الكتب المقدسة '' للعهد الجديد، الموثقة من الرسل المباركين وأتباعهم، الأناجيل، ثلاث عشرة رسالة لبولس، وسبع رسائل كاثوليكية، مارًا على الرسالة إلى العبرانيين وحتى رؤيا يوحنا في صمت. —لكنه في أماكن أخرى يعتبر العبرانيين على أنها رسولية لبولس والرؤيا على أنها رسولية.
في الوقت نفسه، يقف فيلاستر بمفرده تقريبًا في رأيه (المعبر عنه في نفس الفصل) أنه على الرغم من أن الكتب الملفقة مثل أعمال أندراوس، أو يوحنا، أو بطرس، أو بولس لا ينبغي أن يقرأها جميع المؤمنين (لأن الهراطقة قد أضافوا الكثير من الأشياء لنص هذه الكتب)، يجب أن تقرأ من قبل "الكمال" من أجل التنوير الأخلاقي ".

ولد تيرانيوس روفينوس حوالي عام 345 بعد الميلاد في بلدة كونكورديا الصغيرة في شمال إيطاليا، على رأس البحر الأدرياتيكي، وليس بعيدًا إلى الغرب من أكويليا. ابن لأبوين مسيحيين، تم إرساله عندما كان شابًا إلى روما لإكمال تعليمه، ومن بين زملائه الطلاب الذين سرعان ما أقام معهم صداقة عميقة كان شماليًا آخر من نفس العمر تقريبًا، جيروم، من دالماتيا. درس روفينوس لاحقًا لعدة سنوات في الإسكندرية تحت إشراف ديديموس الكفيف. على الرغم من أنه كان أيضًا كاتبًا أصليًا، إلا أن روفينوس مهم بشكل أساسي كمترجم للأعمال اللاهوتية اليونانية إلى اللاتينية في وقت كانت فيه معرفة اللغة اليونانية تتراجع في الغرب.

في شرحه لقانون إيمان الرسل (الفصول 36-8) قدم قائمة بالأسفار القانونية للعهدين القديم والجديد، والتي تستنسخ كتاب أثناسيوس بالضبط. بعد تعداد كتب العهد القديم، يسرد روفينوس أسفار العهد الجديد: الأناجيل الأربعة، أعمال الرسل، أربع عشرة رسالة لبولس، رسالتان لبطرس، واحدة ليعقوب شقيق الرب والرسول، وحد ليهوذا، وثلاثة من يوحنا، والرؤيا ليوحنا. وتجدر الإشارة هنا إلى أن الرسائل الكاثوليكية تتبع رسائل بولس (على عكس أثناسيوس واستخدام الكنائس اليونانية)، وتحتل رسائل بطرس المرتبة الأولى بين الرسائل الكاثوليكية. تقف رسائل يوحنا أخيرًا (وليس يهوذا)، وذلك لجلبهم جنبًا إلى جنب مع سفر الرؤيا، مما يخلق نوعًا من المجموعة باسم يوحنا.

من الأمور ذات الأهمية الخاصة تصنيف روفينوس لفئة من الكتب المقدسة على أنها "كنسية" جنبًا إلى جنب مع الكتب "القانونية" (الفصل 38). وتشمل هذه الكتب الراعي لهرماس، والكتاب الذي يحمل اسم الطريقين (= الديداخي)، وحكم بطرس. ويقول إن كل هذه "يمكن أن تقرأ في الكنائس، لكن لا ينبغي توجيه نداء إليها بشأن نقاط الإيمان". يقول إن الكتابات الأخرى المصنفة "ملفقة"، "لا ينبغي قراءتها في الكنيسة".

دعا رجلين من الغرب إلى ملاحظة خاصة: أحدهما عالم الكتاب المقدس الرائد لهذا القرن، والآخر بسبب أهميته في الكنيسة في عصره وفي القرون التالية. هؤلاء هم جيروم وأوغسطين.

ولد جيروم حوالي عام 346 لأبوين مسيحيين في ستريدون بدالماتيا، وذهب إلى روما في سن الثانية عشرة ودرس اليونانية واللاتينية والبلاغة والفلسفة تحت إشراف إيليوس دوناتوس الشهير. في سن التاسعة عشرة اعتمد. سافر إلى بلاد الغال، وبعد ذلك إلى الشرق حيث أمضى بعض الوقت يعيش زاهدًا في الصحراء بالقرب من خالكيذا. في عام 373، نتيجة لإحدى عواقب المرض الشديد، قرر أن يكرس نفسه لدراسة الكتاب المقدس. بعد أن رُسم قسيسًا في أنطاكية عام 379، مكث لفترة في روما، وبعد ذلك، من عام 386 حتى وفاته عام 420، عاش في بيت لحم. أكثر ما يهمنا هو مراجعته (الفولغاتا) للترجمات اللاتينية المتنافسة للعهد الجديد، حيث سلم الأناجيل إلى البابا داماسوس في عام 384. على الرغم من أنه تم الجدل حول مقدار ما قام بمراجعته من بقية العهد الجديد، ومتى أنجزه، احتوى العهد الجديد لجيروم على الكتب التي نستخدمها، وبما أنه أصبح

مقبولاً أكثر فأكثر باعتباره النسخة اللاتينية الرئيسية للعهد الجديد، أصبحت الكتب الذي يحتوي عليها الكتب المقبولة عمومًا للكنيسة الغربية.

يوجد في أعمال جيروم عدة كتالوجات للكتب المقدسة، أحدها كامل ويتضمن الكتاب المقدس بأكمله. تم تضمين هذا في رسالته إلى بولينوس (Liii.9) Paulinus، وطبع كمقدمة في الطبعات القديمة من الكتاب المقدس الفولجاتا Vulgate. فيما يتعلق بالعهد الجديد، يعدد الإهداء لبولينوس جميع كتبنا السبعة والعشرين، وتأتي أعمال الرسل بعد رسائل بولس.

هنا وهناك في كتابات جيروم نجد تعليقات عرضية تتعلق بالكتب السبعة المشكوك فيها. بالحديث عن يعقوب، "الذي يُدعى أخو الرب"، قال: "لقد كتب رسالة واحدة فقط، وهي محسوبة من بين الرسائل السبع الكاثوليكية، وحتى هذا يزعم البعض أنه قد نشره شخص آخر تحت اسمه، وتدريجيًا، مع مرور الوقت، اكتسب السلطة "(De vir. ill. 2). يقول إن رسالة يهوذا مرفوضة من قبل عدد كبير لأنها تستأنف كتاب أخنوخ الملفق. "ومع ذلك، فقد اكتسبت السلطة بمرور الزمن والاستخدام، وهي محسوبة في الكتب المقدسة" (المرجع نفسه. 4).

في حالة 2 و 3 يوحنا يخبرنا جيروم أنهما "يُقال أنهما عمل يوحنا الكاهن"، لأن يوحنا الرسول كان كاتب الرسالة التي تبدأ، "ما كان من البداية" (المرجع نفسه. 9)). أما بالنسبة لبطرس الثانية، فلديه اقتراح خاص (الرسالة 120): الاختلاف في الأسلوب بين الرسالتين المنسوبتين إلى بطرس ينشأ من أن الرسول استخدم سكرتارية مختلفة للكتابة.
الكتابان المتبقيان المتنازع عليهما، العبرانيين والرؤيا، تناولهما جيروم في رسالة كتبها عام 414 إلى الأرستقراطي كلوديانوس بوستوموس داردانوس:
" الرسالة المكتوبة إلى العبرانيين لم تتقبلها كنائس الشرق فحسب، بل أيضًا من قبل جميع كتّاب الكنيسة الذين كتبوا باللغة اليونانية قبل أيامنا هذه، لم يتقبلوها كأنها من بولس الرسول، لذلك الكثيرين يعتقدون أنها من برنابا أو كليمنت. ولا فرق بين من هو، لأنه من رجل الكنيسة، ويحتفل به في القراءات اليومية للكنائس. وإذا كان اللاتينيون لا يقبلونها ضمن الكتاب المقدس، فلا تحصل كنائس اليونانيين بالفعل بنفس الحرية بالنسبة لرؤيا يوحنا.
ومع ذلك، فإننا نتلقى كليهما، من حيث أننا لا نتبع عادة اليوم بأي حال من الأحوال، بل سلطة الكتاب القدامى، الذين يقتبس معظمهم من كل واحد منهم، وليس كما يفعلون أحيانًا في عمل الأبوكريفا، بل وأيضًا كما يفعلون. نادرا ما تستخدم أمثلة من الكتب العلمانية، ولكن كما القانونية والكنسية (الرسالة. cxxix).

من هذا يمكننا أن نرى أنه، على عكس مزاجه المثير للجدل والسريع الغضب أحيانًا، عندما يتعلق الأمر بأسفار العهد الجديد، فإنه راضٍ عن الإذعان لقائمة تلك التي كانت تستخدم في ذلك الوقت بشكل عام. يبدو أن أقرب نهج للمعارضة الشخصية هو وجهة نظره عن 2 و 3 يوحنا.
ومن الغريب أن جيروم يُظهر تذبذبًا غريبًا فيما يتعلق برسالة برنابا. فمن ناحية، يعترف بأصالة الرسالة كما كتبها رفيق بولس وكونها "ذات قيمة لبنيان الكنيسة". ومع ذلك فهو محسوب بين الكتابات الملفقة (De vir. ill. 6). من ناحية أخرى، يوضح جيروم أنه اعتبر برنابا كتابًا من كتب العهد الجديد تقريبًا إن لم يكن تمامًا.
في عام 388 ألف كتابًا عن الأسماء العبرية (في الكتاب المقدس)، معطيًا معناها، كتابًا تلو الآخر. يأتي كل سفر من أسفار العهد الجديد في القائمة (باستثناء سفر يوحنا الثاني، والذي لا يحتوي على أي اسم)؛ ثم في نهاية العهد الجديد يعطي ثلاثة عشر اسما من رسالة برنابا.

بطريقة مماثلة، يُظهر جيروم تحيزه لراعي هرماس، الذي يقول: `` يُقرأ علنًا في بعض كنائس اليونان. إنه في الحقيقة كتاب مفيد ويقتبس منه العديد من الكتاب القدامى ككتاب له سلطة، لكن بين اللاتينيين يكاد يكون غير معروف "(De vir. ill. 10).

مع أوغسطين، الذي كان تأثيره على الكنيسة الغربية أكبر من تأثير جيروم، وصلنا إلى نهاية طبيعية في مسحنا للجدل حول إغلاق قانون العهد الجديد. وُلد أوغسطين في تاجاستي في نوميديا عام 354 لأب وثني وأم قديسة، وبعد شباب غير منضبط ورجولة نصف وثنية مبكرة، وقع أوغسطين تحت تأثير الأسقف أمبروز في ميلانو، وفي عشية عيد الفصح، تم تعميده 387.

عاد إلى إفريقيا مسيحيًا متحمسًا، وفي عام 395 أصبح مساعدًا لفاليريوس، أسقف هيبو. من ذلك الوقت فصاعدًا، يمكن القول أن تأثير أوغسطين كان منتشرًا في الكنيسة الأفريقية بأكملها.

قد تكون أطروحة أوغسطين دي ديكترينا كريستيانا ("عن التعلم المسيحي" في أربعة كتب) رأسًا جيدًا لأعماله في الدراسات الكتابية. وقد كتب الجزء الأكبر منه (i. i-iii. 24) في 396-397، ولكن اكتمل فقط في 426. في 2: 13 يعطي قائمتنا الحالية لأسفار العهد الجديد (لكنه يضع يعقوب في نهاية الرسائل الكاثوليكية، وبذلك يعطي بطرس المركز الأول): الأناجيل الأربعة، أربع عشرة رسالة بولس، رسالة بطرس الأولى والثانية ، ١ ، ٢ ، ٣ يوحنا، يهوذا، يعقوب، أعمال الرسل، الرؤيا. على الرغم من أنه يُدرج العبرانيين في القائمة (بعد فليمون) على أنها قائمة بولس، إلا أنه في أعماله اللاحقة عندما يقتبس منها، يتجنب بجهد تسميتها باسم رسول ". "لكن بينما جاء مترددًا فيما يتعلق بتأليف الرسالة، لم يكن لديه أي شكوك في قانونيتها.

قبل الاستشهاد بقائمة الكتب التوراتية، يمارس أوغسطين حكمًا نقديًا، مدركًا أن بعض الكتب يتم تلقيها على أساس سلطة أثقل من غيرها.

يقول إن القارئ المسيحي سوف يتمسك بهذا المقياس في الكتاب المقدس، وأنه سيفضل تلك التي تتلقاها جميع الكنائس الكاثوليكية على تلك التي لا يقبلها البعض منها. من بين هؤلاء، مرة أخرى، الذين لا يقبلهم الجميع، دعه يفضل تلك التي تتلقاها الكنائس الأكثر عددًا والأثقل وزنًا على تلك التي تمتلكها الكنائس الأقل موثوقية. لكن إذا وجد، مع ذلك، أن البعض يحتفظ به من قبل الأكثر عددًا، والبعض الآخر تحتفظ به الكنائس ذات السلطة الأكبر (على الرغم من أنه من غير المحتمل أن يحدث هذا)، أعتقد أنه في مثل هذه الحالة يجب اعتبارهم يتمتعون بسلطة متساوية (De doct. chr. ii. 12).

لقد انتهى عمليا الجدل الكبير لأجيال عديدة. لكن بقي أن يقول البعض أن الأمر قد انتهى. كان أوغسطينوس هو من ألقى بثقله، في ثلاثة مجامع محلية، على السبعة والعشرين كتابًا التي نعرفها بالأسفار المسيحية. عُقدت هذه المجامع، أحدها في هيبو (عنابة بالجزائر) عام 393 م، وواحد في قرطاج عام 397، وآخرها مرة أخرى في قرطاج عام 419. الكلمات الافتتاحية للنظام الأساسي للقانون واضحة وصريحة:
" "بالإضافة إلى الكتب المقدسة، لا يُقرأ أي شيء في الكنيسة باسم الكتاب المقدس". ثم يلي ذلك تعداد للكتابات القانونية الكنسية. ترتيب أسفار العهد الجديد هو الأناجيل، وأعمال الرسل، ورسائل بولس، وبطرس الأولى والثانية، ويوحنا الأولى، والثانية، والثالثة، ويعقوب، ويهوذا، ورؤيا يوحنا".

الاختلاف الوحيد الذي يجب ملاحظته في تكرار القانون هو أنه في مجامع 393 و 397 ، يتم تشغيل العبارة ، `` ثلاث عشرة رسالة لبولس، والرسالة إلى العبرانيين، بنفس الشيء ''، في حين أن النظام الأساسي لعام 419 يقرأ ، "أربع عشرة رسائل لبولس". (انظر الملحق الرابع 12 أدناه.)

سبعة وعشرون كتابًا، لا أكثر ولا أقل، أصبحت من الآن فصاعدًا شعار الكنيسة اللاتينية. ومع ذلك، سيكون من الخطأ تمثيل مسألة القانون كما حُسمت أخيرًا في جميع المجتمعات المسيحية بحلول بداية القرن الخامس.
لم يتم تكبير مخطوطات رسائل بولس (وكامل الأناجيل أيضًا) التي لم تتضمن الرسالة إلى العبرانيين على الفور، أو بالأحرى استبدالها بنسخ كاملة، وذلك لتمكين الرسالة فعليًا وفي كل مكان من أن تأخذ المكان الذي تم الاعتراف بها رسميًا على أنها خاصة بها.

على سبيل المثال، فإن المخطوطة اليونانية واللاتينية بويرنيرانوس (Boernerianus (MS G من القرن التاسع تفتقر إلى العبرانيين. من ناحية أخرى، تظهر مخطوطات تحتوي على رسالة بولس إلى اللاودكيين. وهكذا، على الرغم من تأثير جيروم وأوغسطين وتصريحات المجامع الكنسية الإقليمية الثلاثة، وجدنا أكثر من مرة في القرون التالية دليلاً على وجود اختلافات في القانون، إما عن طريق الجمع أو الطرح. لكن كتابات لهذه الاختلافات تنتمي إلى القسم التالي (الطرح -النقصان).

2 - العصور الوسطى والمصلحون ومجلس ترنت

خلال العصور الوسطى، تلقت الكنيسة في الغرب العهد الجديد اللاتيني بالشكل الذي أعطاه إياها جيروم، ونادرًا ما تمت مناقشة موضوع القانون. ومع ذلك، في نفس الوقت، نجد مرونة معينة في حدود العهد الجديد.
يتضح هذا من خلال وجود رسالة بولس إلى اللاودكيين في أكثر من مائة مخطوطة من الفولجاتا Vulgate اللاتينية (بما في ذلك أقدمها، (المخطوطة الشهيرة فولدينسيس Fuldensis 546 م)، وكذلك في مخطوطات من أوائل الألبجان ، البوهيمي ، الإنجليزية ، والإصدارات الفلمنكية (Albigensian, Bohemian, English, and Flemish).
يظهر هذا الموضوع أحيانًا في مناقشات رسائل بولس.
في نهاية القرن العاشر، كتب ألفريك، وهو راهب من دورست، أطروحة باللغة الأنجلو سكسونية عن العهدين القديم والجديد ذكر فيها أن الرسول بولس كتب خمس عشرة رسالة. في تعداده لهم وضع اللاودكيين بعد فليمون. في حوالي عام 1165 بعد الميلاد، كتب جون من سالزبوري عن القانون إلى هنري كونت شامبين (الرسالة 209)، ويقر بأنه `` من الآراء الشائعة، بل شبه العالمية، أن هناك فقط أربع عشرة رسالة لبولس ... لكن الخامسة عشرة هي ما هي مكتوبة إلى كنيسة لاودكية.

تم تضمين الرسالة إلى اللاودكيين في جميع الأناجيل الألمانية الثمانية عشر المطبوعة قبل ترجمة لوثر، بدءًا من أول إنجيل ألماني، صادر عن يوهان مينتال في ستراسبورغ عام 1488. في هذه الطبعات فإن الرسائل، مع الرسالة إلى العبرانيين، تتبع مباشرة الأناجيل، حيث يقف اللاودكيون بين غلاطية وأفسس. في أول إنجيل تشيكي (بوهيمي) نُشر في براغ عام 1488 وأعيد طبعه عدة مرات في القرنين السادس عشر والسابع عشر، يتبع اللاودكيون رسالة كولوسي ويسبقون أهل تسالونيكي الأولى.

وهكذا، كما صاغها الأسقف لايتفوت، "كانت هذه الرسالة المزورة تحوم لأكثر من تسعة قرون حول أبواب الشريعة المقدسة (الكتاب المقدس القانوني)، دون أن تجد القبول أو تُستبعد بشكل قاطع". لم يحث هذا إلا حينما قدم الكرسي الروماني لأول مرة رأيًا قاطعًا حول قانون الكتاب المقدس في مجلس فلورنسا (1439-1443).
نتيجة للجهود التي بذلت في هذا المجلس لتحقيق لم الشمل مع الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية، التي سعت للحصول على دعم من الغرب ضد الأتراك، الذين كانوا يقتربون من القسطنطينية، نشر البابا أوجينيوس الرابع مذكرة لضبط اعتقاد وحدة القديم والعهد الجديد، ووحي الكتاب المقدس، ومداه. في قائمة سبعة وعشرين كتابًا قانونيًا في العهد الجديد، هناك أربعة عشر رسالة لبولس، والأخيرة كانت العبرانيين، مع سفر أعمال الرسل قبل رؤيا يوحنا مباشرة. يلاحظ المرء أن رسالة بولس الرسول إلى أهل لاودكية لم تذكر حتى.

في عصر النهضة والإصلاح، كان هناك إيقاظًا للشكوك السابقة فيما يتعلق بصحة العديد من كتب العهد الجديد. أنتج جاكوب توماس دي فيو (1469-1534)، المسمى جاستيان ("Cajetan" (Gaetano من مسقط رأسه، جيتا Gaeta، سلسلة من التعليقات الكتابية التي تحتوي على الكثير من النقد المستنير لنوع "نقدي حديث" بشكل غير متوقع. في تعامله مع غير المتجانس antilegomena في العهد الجديد، أنكر صحة نسب الرسالة إلى العبرانيين إلى بولس. كما أعرب عن شكوكه فيما يتعلق بالتأليف الرسولي لرسائل يعقوب ويهوذا والثاني والثالث ليوحنا. في حالة بطرس الثانية، رفض أن تؤثر به الشكوك السابقة، ودافع عن مصداقية الرسالة. لا نعرف ما هو رأيه في الرؤيا، لأنه رفض التعامل مع هذا الكتاب، معترفًا بأنه غير قادر على اختراق أسراره.

على غرار آراء الكاردينال كاجيتان كانت التحفظات التي أعرب عنها عالم الإنسانية العظيم، إيراسموس روتردام (توفي 1536). في التعليقات التي وضعها في بداية كل من كتب العهد الجديد في طبعته من العهد اليوناني (بازل، 1516)، ينكر بجرأة أن بولس كتب العبرانيين ويشك في أن رسالة يعقوب كتبها الرسول يعقوب. إن التأليف التقليدي لبطرس الثانية، ويوحنا الثانية والثالثة، ويهوذا موضع تساؤل. أما سفر الرؤيا فإن أسلوبه يمنع المرء من أن ينسبه لمؤلف الإنجيل الرابع. لكن مع مرور الوقت، وجد إيراسموس أن صراحته لم تكن موضع ترحيب في الكنيسة، وأصبح أكثر تحفظًا إلى حد ما في التعبير عن آرائه.
وهكذا، رداً على اللوم الذي فرضته كلية اللاهوت في باريس، أعلن: `` إذا أعلنت الكنيسة أن الألقاب التي تحملها [العديد من كتب العهد الجديد] هي عناوين قانونية مثل محتوياتها، فسأدين شكوكي، لأن الرأي الذي صاغته الكنيسة له قيمة في عيني أكثر من الأسباب البشرية، مهما كانت.

نجد بين المصلحين بعض الانفتاح في مناقشة القانون وإعادة تقييم مؤهلات الكتب المتنازع عليها غير المتجانسة (antilegomena). كان أندرياس بودنشتاين من كارلشتادت (1480-1541)، المعروف باسم بلدته الأصلية، في الأصل صديقًا للوثر، ولكن مع تقدم الإصلاح، تم فصل الاثنين عن طريق الاختلافات اللاهوتية. بينما كان لا يزال يعمل مع لوثر كرئيس شمامسة فيتنبرغ، نشر في عام 1520 مقالة موجزة حول مسألة القانون، De canonicis libris libeUus، والتي تبعها في العام التالي مع تعميم باللغة الألمانية " ما هي الكتب المقدسة والتوراتية " (Welche Biicher heilig und biblisch seind، Wittenberg، 1521).

رافضًا التصريحات المجمعية، أكد على السلطة المستقلة للكتاب المقدس. قام بتقسيم وثائق العهد الجديد إلى ثلاث مراتب مختلفة المنزلة، لكن كل هذه الرتب أعلى من أي رتب أخرى. الفئة الأولى تحتوي على الأناجيل وأعمال الرسل. الثانية، رسائل بولس التي لا شك فيها، مع بطرس الأولى ويوحنا الأولى؛ الثالثة، الكتب السبعة المتنازع عليها: يعقوب، 2 بطرس، 2 و 3 يوحنا، يهوذا، العبرانيين، والرؤيا.

في مناقشته للكتب المتنازع عليها، يعلن كارلشتادت أن تأليف يعقوب ليس مؤكدًا تمامًا، وأن يوحنا الثاني والثالث ليسا من قبل الإنجيلي، ولكن يوحنا آخر، القسيس؛ أن العبرانيين ليست لبولس. وأن هناك حقًا سبب ضئيل للغاية لضرورة تضمين الرؤيا في القانون. يضيف في السيرة الذاتية الألمانية لكتابه فئة الكتابات الملفقة للعهد الجديد، أي نهاية الإنجيل وفقًا لمرقس والرسالة إلى اللاودكيين. يضيف في السيرة الذاتية الألمانية لكتابه فئة الكتابات الملفقة للعهد الجديد، ويذكر نهاية إنجيل مرقس والرسالة إلى اللاودكيين.

نُشرت الترجمة الألمانية للعهد الجديد لمارتن لوثر في سبتمبر 1522، وأعقبتها طبعة ثانية في ديسمبر تم فيها إجراء تعديلات على أسلوب الترجمة الألمانية. تم الكشف عن تقدير لوثر الأدنى لأربعة كتب من العهد الجديد في جدول المحتويات، حيث تم تخصيص رقم لكل من أول ثلاثة وعشرين كتابًا من متى إلى 3 يوحنا، بينما بعد مسافة فارغة، عمود العناوين، بدون أرقام، ثم تابع مع العبرانيين، يعقوب، يهوذا، والرؤيا. هذا التسلسل، الذي لا يدعم أي دليل مخطوطي، يُتبع أيضًا في نص العهد الجديد نفسه.

قدمت المقدمات التي قدمها لوثر للعهد الجديد بأكمله وللكتب الفردية معلومات تاريخية ولاهوتية من شأنها أن تساعد القارئ في فهم الكتاب المقدس. في مناقشة بعنوان "ما هي الكتب الحقيقية والأنبل في العهد الجديد"، يميز لوثر بين ثلاثة أنواع من كتب العهد الجديد. النوع الأول يشمل تلك الكتب "... التي تُظهر لك المسيح وتعلمك كل ما هو ضروري وخلاصي لتعرفه، حتى لو لم تسمع أو ترى أي كتاب أو عقيدة أخرى". هذه الكتب هي إنجيل يوحنا ورسالة بولس الأولى، ورسائل بولس، ولا سيما رسالة بولس إلى أهل رومية وغلاطية وأفسس، وبطرس الأولى.

تضم المجموعة الثانية الأناجيل السينوبتيكية، ورسائل بولس الأخرى، وأعمال الرسل، وبطرس الثانية، ويوحنا الثانية والثالثة.

المجموعة الثالثة تتكون من الكتابات الأربعة التي وضعها لوثر في نهاية ترجمته: العبرانيين، يعقوب، يهوذا، والرؤيا.

وقد أوضح في مقدمات هذه الكتابات الأربعة الأسباب التي دفعته إلى الشك في طبيعتها الرسولية والقانونية. وهكذا، فإن العبرانيين، التي تنحدر من الجيل الثاني، تُعلم (على عكس بولس) أنه لا يمكن أن يكون هناك توبة للخطاة بعد المعمودية. رسالة يعقوب، "رسالة قاصرة مقارنة بالآخرين"، تناقض بولس بتعليم التبرير بالأعمال. يعتمد يهوذا على بطرس الثانية ويقتبس نصوصًا ملفقة؛ والرؤيا مليء برؤى لا تنتمي إلى مهمة كاتب رسولي - علاوة على ذلك، يوصي هذا الكاتب بكتابه بشدة ولا يظهر المسيح بوضوح. ولكن بشكل غير متسق إلى حد ما، في هذا السياق، يؤكد لوثر أيضًا أنه لا يرغب في فرض رأيه على الآخرين، ولا يريد حذف هذه الكتابات الأربعة من العهد الجديد.

وهكذا نرى أنه، بإصراره على الأهمية المركزية للإيمان كما أعلنه بولس، رأى لوثر أن كل سفر في العهد الجديد يغرس أو يروج للمسيح هو كتاب رسولي، ومستقل تمامًا عن مؤلفه: ``كل ما لا يُعلم عن المسيح فهو ليس رسوليًا، على الرغم من أن القديس بطرس أو القديس بولس يقومان بالتعليم. مرة أخرى، كل ما يكرز بالمسيح يكون رسوليًا، حتى لو كان يهوذا وحنان وبيلاطس وهيرودس يفعلون ذلك. وهذا يعني، على الرغم من أن لوثر هنا وهناك يصدر أحكامًا تاريخية فيما يتعلق بتاريخ وتأليف هذا الكتاب أو ذاك، بالاعتماد على شهادة آباء الكنيسة، فإن معياره الأساسي للكنيسة هو التقييم اللاهوتي.

بعد تمايز لوثر بين كتب العهد الجديد، توصل العديد من المصلحين اللوثريين الآخرين إلى إجراء تقديرات مماثلة، وحتى في بعض الأحيان قاموا بتصنيف العديد من كتب العهد الجديد على أنها "قانونية درجة ثانية" "deuterocanonical أو" ملفقة ". أعلن يوهانس أوكولامباديوس (1482 - 1531)، الذي تم تعيينه عام 1515 واعظًا بالكاتدرائية في بازل، أن المصلحين يتلقون جميع الكتب السبعة والعشرون من العهد الجديد، ولكن في نفس الوقت `` لا نقارن الرؤيا، امتداداً مع رسائل يعقوب ويهوذا، وبطرس الثاني ورسائل يوحنا اللاحقة، مع بقية [الكتب] ".

في اعتراف فورتمبيرغ (1531) الذي جمعه يوهان برنتز، الذي درس تحت قيادة أويكولامباديوس، تنص المادة السابعة والعشرون على ما يلي: "نسمي الكتاب المقدس تلك الكتب الكنسية للعهد القديم والجديد التي لم يكن هناك أي شك في سلطتها في الكنيسة"، على الرغم من أن برينتز لا يقترح رفض مناهضة المعتقدات أو الكتب المتنازع عليها تمامًا، إلا أنه يسأل عن أي حق يجب وضعها في نفس المستوى مثل الكتاب المقدس الكنسي.

حدث تنوع مذهل بين الطبعات اللوثرية للكتاب المقدس في عام 1596 عندما نشر جاكوب لوسيوس كتابًا مقدسًا في هامبورغ حيث تم إعطاء الكتب الأربعة المتنازع عليها (العبرانيين، يعقوب، يهوذا، والرؤيا) عنوان "أبوكريفا"، متبوعًا بالتفسير. "أي، الكتب التي لا تساوي الكتاب المقدس الآخر".
في نفس العام ، نشر ديفيد وولدر، راعي كنيسة القديس بطرس في هامبورغ ، الكتاب المقدس المثلثي باللغات اليونانية واللاتينية (نسختان) والألمانية، حيث يشير جدول محتوياته إلى الكتب الأربعة (العبرانيين، يعقوب، يهوذا، والرؤيا) على أنها "غير قانونية". في عام 1614، ظهر عنوان لوسيوس ومذكرته التفسيرية في الكتاب المقدس الصادر في جوسلار من قبل ج. فوغت.
في السويد، لا يستمر كتاب غوستافوس أدولفوس المقدس (ستوكهولم ، 1618) في فصل الكتب الأربعة المشكوك فيها في نهاية جدول المحتويات فحسب، بل يُسميها أيضًا بالتعليق التوضيحي أبوكريفيا (Apocr (Yphal العهد الجديد. وهكذا لدينا تقسيم ثلاثي الأبعاد للعهد الجديد: "الأناجيل وأعمال الرسل" و "الرسائل والرسل المقدس" و "العهد الجديد الملفق" - ترتيب استمر لما يقرب من قرن من الزمان في اثنتي عشرة طبعة أو أكثر.

في جميع الكتب المقدسة الصادرة برعاية مصلحي جينيفان وأتباعهم، يتم تقديم كتب العهد الجديد بالطريقة التقليدية. نفس الشيء مع التصريحات الرسمية لمدرسة الإصلاحيين هذه. وفقًا لمعاهد الدين المسيحي المؤثرة لجون كالفن، فإن سلطة الكتاب المقدس لا تستند إلى إعلان الكنيسة، بل على الشهادة الداخلية للروح القدس (شهادة الروح القدس). ومع ذلك، في نفس الوقت، يطبق كالفن الاختبارات اللغوية على تأليف العديد من الكتب، ومع الاعتراف بقيمة العبرانيين، ينكر تأليف بولس لها. يختلف أسلوب بطرس الثانية عن أسلوب بطرس الأولى وبالتالي ربما لم يكتبها الرسول نفسه، ولكن بأمر من بطرس من قبل أحد تلاميذه. لا يقول كالفن شيئًا محددًا عن 2 و 3 يوحنا والرؤيا، وهما الأسفار الوحيدة من العهد الجديد التي لم يكتب تعليقًا عليها؛ في الوقت نفسه، يقوم أحيانًا باقتباسات منها، كما يفعل أيضًا بالاقتباس من العديد من الكتب الملفقة في العهد القديم.

التأثيرات المربكة للآراء حول الكتاب المقدس التي عبرت عنها شخصيات مثل الكاردينال كاجيتان وإيراسموس، ناهيك عن المصلحين الألمان والسويسريين والفرنسيين، دفعت البابا بول الثالث إلى عقد مجلس في ترينت للنظر في الأمور الأخلاقية، إن وجدت. والإصلاحات الإدارية التي يتعين القيام بها داخل الكنيسة الرومانية الكاثوليكية. نظر المجلس، الذي عقد جلسته الأولى في 13 ديسمبر 1545، بشكل أولي في موضوع الكتاب المقدس والتقليد الكتابي (القانوني) في 12 فبراير 1546.
تبع ذلك نقاش كبير حول ما إذا كان يجب التمييز بين فئتين من الكتب (القانونية والملفقة) (Canonical و Apocryphal) أو ما إذا كان يجب تحديد ثلاث فئات (الكتب المعترف بها؛ الكتب المتنازع عليها في العهد الجديد، التي تم استلامها لاحقًا بشكل عام؛ و الكتب الملفقة من العهد القديم.
أخيرًا في 8 أبريل 1546، بأغلبية 24 صوتًا مقابل 15 صوتًا، مع امتناع 16 عن التصويت، أصدر المجلس مرسومًا (De Canonicis Scripturis) حيث، لأول مرة في تاريخ الكنيسة، مسألة محتويات الكتاب المقدس تم جعله عنصرًا مطلقًا من الإيمان وأكدته اللعنة.
"المجمع المسكوني والعام المقدس لترينت"، لذلك يعمل المرسوم، ". . . اقتداء بمثال الآباء الأرثوذكس تتلقى وتكرم جميع كتب العهدين القديم والجديد. . . وكذلك التقاليد المتعلقة بالإيمان والسلوك. . . بإحساس متساوٍ من الإخلاص والاحترام

(pari pietatis qffectu acreverentia) ... إذا لم يتلق أي شخص هذه الكتب بكاملها، مع جميع أجزائها، كما جرت العادة على أن تُقرأ في الكنيسة الكاثوليكية ويتم احتواؤها في طبعة الفولجاتا Vulgate اللاتينية القديمة [أي جيروم مع الإضافات] مقدسة وقانونية، ومن يرفض عن قصد وتعمد التقاليد المذكورة أعلاه، فليكن ملعوناً.

من بين اعترافات الإيمان اللاحقة التي صاغها البروتستانت، حُدد العدد بالاسم سبعة وعشرين كتابًا من كتاب العهد الجديد، بما في ذلك اعتراف الإيمان الفرنسي (1559)، والاعتراف البلجيكي (1561)، واعتراف الإيمان في وستمنستر (1647).
المقالات التسعة والثلاثون، التي أصدرتها كنيسة إنجلترا عام 1563، على الرغم من تحديدها بالاسم لأسفار العهد القديم بشكل منفصل عن تلك الموجودة في أبوكريفا، تختتم القائمتين بعبارة، `` جميع كتب العهد الجديد، مثلما تم تلقيها بشكل شائع، ونتلقىها، ونعتبرها بشكل أساسي "(المادة السادسة). لا تتضمن أي من البيانات الطائفية الصادرة عن العديد من الكنائس اللوثرية قائمة صريحة بالكتب الكنسية.

الجزء الثالث
المشاكل التاريخية واللاهوتية حول القانون الكتابي

الفصل الحادي عشر

المشاكل التي واجهت الكنيسة المبكرة حول القانون

1 – معايير تحديد الكتب القانونية (القانون الكتابي)

في قسم سابق (الفصل الرابع) تم النظر في بعض العوامل الخارجية التي يبدو أنها عززت، بطريقة أو بأخرى، العملية التي أصبحت من خلالها العديد من الوثائق المسيحية تدريجيًا تحتل مكانة فريدة من القداسة والسلطة في الكنيسة. إلى جانب هذه التأثيرات الخارجية، يجب علينا أيضًا أن نسأل ما هي المعايير التي استخدمها المسيحيون الأوائل للتأكد من أحقية بعض الكتب للعثور على مكان في مثل هذه المجموعة.
يحتكم كتاب آباء الكنيسة أحيانًا بطريقة منطقية إلى حد ما لمعايير محددة تؤثر على الكنسية (notae canonicitatis). تمت صياغة السمة بشكل مختلف في أوقات وأماكن مختلفة، ولكن تلك التي تمت الإشارة إليها بشكل واعي ومتعمد في أغلب الأحيان هي التالية. تضمن أحدهما التقدير اللاهوتي لمحتوى كتاب معين، بينما استند الاثنان الآخران إلى اعتبارات تاريخية تؤثر على تأليفه والقبول العام بين الكنائس.

(1) كان أحد المتطلبات الأساسية للشرعية (القانون الكتابي) هو التوافق مع ما كان يسمى "قاعدة الإيمان"، أي تطابق وثيقة معينة مع التقليد المسيحي الأساسي المعترف به على أنه معياري من قبل الكنيسة. تمامًا كما هو الحال في العهد القديم، فإن رسالة النبي يجب اختبارها ليس فقط من خلال نجاح التنبؤات ولكن من خلال الاتفاق على جوهر النبوة مع أساسيات دين إسرائيل، كذلك أيضًا في ظل العهد الجديد.
التعهد واضح بأن الكتابات التي جاءت مع أي ادعاء بأنها موثوقة تم الحكم عليها من خلال طبيعة محتواها. لن يكون لدى القصاصة الموراتوريانية "مرارة ممزوجة بالعسل". ترفض بشدة الأعمال الأدبية للزنادقة، تمامًا كما رفضها إيريناوس وترتليان والكتّاب منذ أجريبا كاستور في زمن هادريان.
على الرغم من أن العلماء المعاصرين، مثل باور ودون، قد تساءلوا عما إذا كان هناك، في المرحلة الأولى، أي شيء يقترب من فكرة `` الأرثوذكسية ''، سيبدو أنها حقيقة، بحلول الوقت، على سبيل المثال، 2 و 3 يوحنا، تم تأسيس قناعات معينة حول التجسد في دوائر كانت مؤثرة بما يكفي لتنعكس في النهاية في القانون.
علاوة على ذلك، فإن "الأقوال الإيمانية" في الرعوية، على الرغم من أنها لا تمثل بأي حال من الأحوال "قانونًا"، فإنها تفضح غريزة التصنيف إلى صواب أو خطأ.
إلى جانب "قاعدة الإيمان" توجد مصطلحات أخرى لها نفس المعنى إلى حد ما. تم استخدام "قانون الحقيقة" و "قاعدة الحقيقة" على ما يبدو من قبل ديونيسيوس الكورنثي (حوالي 160)، ثم من قبل إيريناوس وكليمنت السكندري وهيبوليتوس وترتليان ونوفاتيان. يقترحون أن الحقيقة نفسها هي المعيار الذي يتم من خلاله الحكم على التدريس والممارسة.

ومن المفترض أن هذه الحقيقة تتخذ للمجتمع المسيحي شكلاً محددًا وملموسًا، مثل الشريعة الموسوية التي كانت لليهود (رومية 2 : 20). صيغة أخرى، وجدت فقط في الكتاب اليونانيين والنسخ المصنوعة منهم، هي "القانون الكنسي" أو "قانون الكنيسة". تستخدم هذه العبارات في وقت مبكر مثل استشهاد بوليكاربوس (Epilog. 2)، وهي تشير إلى عقيدة ومؤسسات الكنيسة. إن أي كتاب يقدم تعاليم تعتبر غير منسجمة مع هذا التقليد يستبعد نفسه من اعتباره كتابًا مقدسًا موثوقًا به.

(2) كان الاختبار الآخر الذي يتم تطبيقه على كتاب معين لتحديد ما إذا كان يستحق الانتماء إلى العهد الجديد هو الرسولية. عندما يعلن كاتب المقطع الموراتوري أنه ضد قبول الراعي هرماس في القانون، فإنه يفعل ذلك على أساس أنه حديث جدًا، وأنه لا يمكنه العثور على مكان بين الأنبياء، وعددهم كامل، أو بين الرسل.
بما أن "الأنبياء" هنا ترمز إلى العهد القديم، فإن "الرسل" يكافئون عمليًا العهد الجديد. أي أن الأصل الرسولي، الحقيقي أو المفترض، لكتاب ما قدم افتراضًا للسلطة، لأنه من الواضح أن الرسالة المنسوبة إلى الرسول بولس كان لها احتمال قبول أكبر من تلك المنسوبة، على سبيل المثال، إلى شخص مثل ثيزمو المونتاني.
في حالة مَرقُس ولوقا، اعتُمد تاريخ ارتباطهما بالرسل بطرس وبولس على التوالي لإثبات صحة كتاباتهما. علاوة على ذلك، نلاحظ أنه في القانون الموراتوري لا يزال هناك شعور صحي بأن سلطة الرسل ليست مجرد تأكيد عقائدي. في كل ما يقوله الكاتب عن الكتب التاريخية للعهد الجديد، يصر على التأهيل الشخصي للمؤلفين إما كشهود عيان أو كمؤرخين حريصين.

(3) اختبار واضح آخر لسلطة الكتاب هو قبوله واستخدامه من قبل الكنيسة بشكل عام. كان هذا بالطبع قائمًا على مبدأ أن الكتاب الذي حظي بقبول العديد من الكنائس على مدى فترة طويلة من الزمن كان في وضع أقوى من الكتاب الذي لم تقبله سوى عدد قليل من الكنائس، ثم مؤخرًا فقط. تم استكمال بيان أوغسطين حول هذا المبدأ من قبل جيروم الذي ركز على حكم المؤلفين البارزين والقدامى. `` لا يهم ''، كما أعلن في رسالة كتبها عام 414 بعد الميلاد إلى داردانيس، حاكم بلاد الغال، `` "لا يهم من هو مؤلف الرسالة إلى العبرانيين، لأنه على أي حال هو عمل كاتب للكنيسة والكتاب يقرأ باستمرار في الكنائس (Epist. cxxix). بما أن الكنائس اللاتينية ترفض العبرانيين، كذلك ترفض الكنائس اليونانية الرؤيا، لكن جيروم نفسه يقبل كلاهما على أساس أن الكتاب القدامى استشهدوا بهما على أنهما قانونيان.

هذه المعايير الثلاثة (الأرثوذكسية والرسولية والإجماع بين الكنائس) للتحقق من الكتب التي يجب اعتبارها ذات سلطة للكنيسة، تم تبنيها بشكل عام خلال القرن الثاني ولم يتم تعديلها بعد ذلك. ومع ذلك، في نفس الوقت، نجد تباينًا كبيرًا في الطريقة التي تم بها تطبيق المعايير. بالتأكيد لم يتم استئنافهم بأي طريقة ميكانيكية. كانت هناك آراء مختلفة حول المعيار الذي ينبغي أن يُسمح له بالوزن الرئيسي. في بعض الأحيان كان الاعتبار الغالب هو رأي أسقف يحظى باحترام كبير، أو تقليد كنيسة رائدة في المنطقة. بعبارة أخرى، استند تحديد القانون على مزيج جدلي (ديالكتيكي) فيما بين المعايير التاريخية واللاهوتية.
لذلك، ليس من المستغرب أن الوضع الدقيق لعدد قليل من الكتب ظل مشكوكًا فيه لعدة أجيال. ما هو رائع حقًا (كما تم اقتراحه سابقًا) هو أنه على الرغم من أن أطراف قانون العهد الجديد ظلت غير مستقرة لعدة قرون، فقد تم تحقيق درجة عالية من الإجماع فيما يتعلق بالجزء الأكبر من العهد الجديد خلال القرنين الأولين بين المجموعات المتنوعة للغاية.
والتجمعات المتناثرة ليس فقط في جميع أنحاء العالم المتوسطي ولكن أيضًا في منطقة تمتد من بريطانيا إلى بلاد ما بين النهرين.

2 – الوحي (الإلهام) والقانون

من الملاحظ أنه في المناقشة السابقة المتعلقة بالمعايير التي استخدمها المسيحيون الأوائل في تمييز حدود القانون، لم يقل أي شيء بخصوص الإلهام.
على الرغم من أن هذا الصمت قد يبدو للوهلة الأولى غريبًا، إلا أن السبب في ذلك ينبع من الظروف التي، في حين أن الآباء

اتفقوا بالتأكيد على أن الكتب المقدسة في العهدين القديم والجديد مستوحاة، لا يبدو أنهم اعتبروا الإلهام أساس تفرد الكتاب المقدس.
أي أن الإلهام الذي ينسبونه إلى الكتاب المقدس لم يكن سوى جانب واحد من نشاط الروح القدس الملهم في العديد من جوانب حياة الكنيسة. على سبيل المثال، بينما يتحدث كليمنت الروماني عن الكتاب المقدس (يشير هنا إلى العهد القديم) على أنه "حقيقي ومُعطى من خلال الروح القدس" (lxiii. 2)، يكتب مؤلف الرسالة إلى ديوجنتوس Diognetus من جانبه إلى المراسل: 'إذا لم تعارض هذه النعمة، فسوف تتعلم ما تتحدث عنه الكلمة من خلال أولئك الذين يرغب في التحدث من خلالهم، عندما يشاء". لأن كل ما دفعنا بشق الأنفس لنلفظه بإرادة الكلمة التي تأمرنا، إنه بدافع الحب للأشياء التي كشفت لنا أن نأتي لمشاركتها معك '(11.7-8).
من بين كتابات يوسابيوس عظة منسوبة إلى الإمبراطور قسطنطين. وسواء كان هذا الإسناد صحيحًا أم لا، فمن الواضح أن الواعظ لا يعتبر الوحي مقصورًا على الكتاب المقدس فقط. يبدأ عظته بالصلاة، "الوحي العظيم للآب وابنه. . . كن معي في التحدث بهذه الأشياء '(Oral. Const. 2).

لا يقتصر الأمر على أن الكتاب الكنسيين الأوائل يرون أنفسهم، إلى حد ما على الأقل، ملهمين، ولكنهم يؤكدون أيضًا، بمعنى واسع إلى حد ما، إلهام أسلافهم، إن لم يكن معاصروهم. في رسالة وجهها أوغسطينوس إلى جيروم، ذهب أسقف هيبو إلى حد القول (الرسالة. lxxxii. 2) ليس فقط أن جيروم قد حظي بالنعمة الإلهية، ولكن أيضًا أنه يكتب تحت إملاء الروح القدس - والتي قد تبدو مبالغة قوية تنطبق على جيروم سريع الغضب في كثير من الأحيان. إن تمتع غريغوريوس الكبير بسمعة كونه مصدر إلهام أسهل في الفهم من حالة جيروم، وكاتب سيرة غريغوريوس، بولس الشماس، يصف كيف أن الروح القدس، `` تحت شكل حمامة أكثر بياضًا من الثلج ''، تشرح له أسرار الكتاب المقدس (Vita S.Gregorii، 28)

إن كون الكنيسة الأولى قد رأت أن وحي الكتاب المقدس ليس سوى جانب واحد من نشاط أوسع بكثير للإلهام يتضح من استخدام كلمة deónvtvaros ("موحى من الله").
هذه الكلمة، التي تُستخدم في التأكيد على أن "كل الكتاب المقدس مُعطى بوحي من الله" (2 تيموثاوس 3 :16)، اختارها غريغوريوس النيصي في إشارة إلى تعليق أخيه باسيل على الأيام الستة الأولى من الخلق على أنه "شرح معطى بوحي من الله. . . ... بما لا يقل عن الكلمات التي كتبها موسى نفسه "قصيدة هيكساميرون" (Hexaemeron، proem.). تستخدم نفس الكلمة أيضًا في رسالة مجمعة من مجمع أفسس لوصف إدانة المجمع لنسطور على أنها "قرار مُعطى بوحي من الله". في الواقع، حتى أن كاتبًا متأخرًا يصف الضريح الموجود على قبر الأسقف أبيرسيوس "كنقش تذكاري موحى به من الله" (Vita Abercii 76).
وهكذا، لا يتردد الآباء في الإشارة إلى الوثائق غير القانونية على أنها "موحى بها" ، وهو ظرف يظهر أنهم لم يعتبروا الإلهام خاصية فريدة للكتابات الكنسية.

يتم نقل نفس الانطباع عندما نفحص الاستخدام الآبائي للتسمية "غير مستوحاة". بينما يستخدم الآباء مفهوم الوحي مرارًا وتكرارًا في إشارة إلى الكتاب المقدس، نادرًا ما يصفون الكتابات غير الكتابية بأنها غير وحيّة (غير مستوحاة). عندما يحدث هذا التمييز، في الواقع، نجد أن التسمية "غير مستوحاة أو غير ملهمة" تنطبق على الكتابات الزائفة والهرطقة، وليس على المنتجات الأرثوذكسية لحياة الكنيسة. بعبارة أخرى، لم يتم استخدام مفهوم الإلهام في الكنيسة الأولى كأساس لتحديد بين الكتابات المسيحية الأرثوذكسية الكنسية وغير الكنسية.

باختصار، فإن الكتاب المقدس، وفقًا للآباء الأوائل، موحى بالفعل، لكن ليس هذا هو السبب في أنه موثوق (قانوني).
إنه موثوق، وبالتالي قانوني، لأنه إيداع أدبي موجود للشهادة الرسولية المباشرة وغير المباشرة التي تعتمد عليها شهادة الكنيسة اللاحقة.

لكن مع مرور الوقت، بدأ اللاهوتيون في الكنيسة يهتمون بالطابع الخاص لإلهام كتاب الكتاب المقدس. وفقًا لعلماء اللاهوت المعاصرين، فإن الكتب القانونية الأساسية هي نفس الكتب الملهمة. كما يقول دو تويت:
" يمثل المصطلحان طريقتين مختلفتين للتعامل مع أسفار الكتاب المقدس. تركز الكلمات "القانوني" على الجانب المعياري،

بينما أصبح مصطلح "الملهم" مصطلحًا تقنيًا للإشارة إلى أن الكتابات المعنية نتجت عن عملية خاصة من الله من خلال الروح القدس. يتطابق المفهومان لأن كلاهما يشيران إلى نفس الكتب بالضبط ويميزان هذه الكتب عن الكتابات الأخرى".

في الوقت نفسه، هناك أيضًا حقيقة فيما يقره عالم لاهوتي مصلح آخر، أوغست ليكيرف: `` نحن لا ننكر أن الله أوحى بكتابات أخرى غير تلك التي تشكل القانون. وهكذا، في حين أنه من الصحيح أن مؤلفي الكتاب المقدس موحى بهم من الله، فإن هذا لا يعني أن الوحي هو معيار من معايير الكنسيّة. الكتابة لا تكون قانونية لأن المؤلف كان موحى له، بل يعتبر المؤلف موحى له لأن ما كتبه معترف به على أنه قانوني، أي معترف به على أنه موثوق في الكنيسة.

3 - أي جزء من العهد الجديد تم الاعتراف به أولاً على أنه له سلطة (قانوني)؟

تختلف الآراء حول أي جزء من العهد الجديد كان أولًا في نيل الاعتراف العام باعتباره موثوقًا في الكنيسة. هارناك "اعتبر أن الأناجيل هي نواة القانون، وأن رسائل بولس تبعتها بعد فترة وجيزة.
تمت إضافة سفر أعمال الرسل بشكل رئيسي لإثبات شخصية بولس الرسولية وللتأكيد على حق رسائله في الوقوف بجانب الأناجيل.

من ناحية أخرى ، جادل جودسبيد، يليه بارنيت 'و ميتون، بأن المجموعة الأولى من كتب العهد الجديد كتبها كاتب مسيحي غير معروف (تم تحديده لاحقًا بشكل مؤقت بواسطة نوكس "باسم ونسيموس Onesimus) الذي أثار اهتمامه ببولس من خلال قراءة نشرت مؤخرا وهي أعمال الرسل (بعد 90 م بوقت قصير).
قام هذا المعجب بالرسول بولس بتأليف رسالة عامة تمهيدية (معروفة لنا باسم رسالة بولس إلى أهل أفسس) ونشر في أفسس مجموعة من عشرة رسائل (أي الكل ما عدا الرعاة)، والتي بدورها استدعت تكوين الأدب الرسولي الأخرى - أي الإصحاحان 2 و 3 من سفر الرؤيا، عبرانيين، بطرس الأولى، وكليمنت الأولى.

تم اقتراح نظرية أخرى من قبل ونديش، التي طورت اقتراحًا قدمها ليبدوت، اعتبرت أن مؤلف سفر الرؤيا يجب اعتباره مؤسس القانون، لأن هذا الكتاب يحتوي على كامل قانون العهد الجديد في نواته، أي، كلمات يسوع، التاريخ المستقبلي للملكوت، وسبع رسائل. وهكذا قدم هذا الكتاب نمط تقديس الوثائق في كل من هذه الأنواع الأدبية.

من بين النظريات الثلاث، فيما يتعلق باعتبارات كرونولوجية (علم التسلسل الزمني) وجغرافية، يبدو أن الأخيرة المذكورة هي الأقل احتمالًا.
كانت رسائل بولس وكذلك الأناجيل السينوبتيكية معروفة ومُقدَّرة لعدة سنوات قبل إعطاء كتاب الرؤيا شكله الحالي خلال العقد الأخير من القرن الأول.
علاوة على ذلك، كما لاحظنا سابقًا، على الرغم من أن الكنيسة في الغرب قد استقبلت كتاب الرؤيا منذ زمن جوستين الشهيد فصاعدًا، فقد واجه الكتاب في الشرق صعوبة أكبر في قبوله. في حين أنه من الصحيح أن الرؤيا تجسد عدة أنواع من الأنواع الأدبية، إلا أن هذا لا علاقة له بالاعتراف به كنموذج ومحفز في العملية الكنسية لاختيار القانون.

أما بالنسبة لتداول الوثائق المسيحية خلال القرن الأول، فنحن نعلم أن نسخ مَرقُس، المكتوبة على الأرجح في روما، يجب أن تكون متاحة من خلال الرحالة المسيحيين لمؤلفي متى ولوقا، أينما كانوا، على الأقل مثل في أوائل السبعينيات والثمانينيات من القرن الأول.
إن نشر رسائل بولس الفردية في وقت مبكر يُشار إليه بوضوح في التحذير ضد رسالة أخرى تدعي أنها لبولس (2 تسالونيكي 2) وبطلب إرسال (نسخة من) رسالة بولس الرسول إلى أهل كولوسي إلى لادوكية وتبادلها هناك لرسالة أخرى (كولوسوي 4 : 16). علاوة على ذلك، خاطب بولس نفسه "كنائس" غلاطية (غلاطية 1. 2)، وأدرج في ختام 1 تسالونيكي أمرًا بأن "يُقرأ على جميع الإخوة" (الآية 27)، مما يعني أنه يجب القيام به. متاح لكل من الكنائس المنزلية في ذلك المجتمع.
بحلول الوقت الذي أُرسل فيه بطرس الثانية كرسالة عامة أو كاثوليكية إلى جمهور غير مُحدد للقراءة، يمكن للمؤلف أن يشير

إلى الظروف التي ``كتب لك أخونا الحبيب بولس حسب الحكمة المعطاة له وهو يتحدث. . . في جميع رسائله "(3 : 15-16). يشير هذا إلى أن المؤلف كان يعلم أن ثلاثة على الأقل من رسائل بولس كانت متداولة وربما تم جمعها.

تمت الإجابة على السؤال المتعلق بعدد الرسائل التي تم تضمينها في المجموعة الأولى من مراسلات بولس بأشكال مختلفة. ضد نظرية جودسبيد التي تضمنت عشرة، خلص والتر شميثالس، على أساس مقارنة تسلسل رسائل بولس في القوائم المبكرة وفي المخطوطة P46، إلى أن أول مجموعة رسائل بولس احتوت على الرسائل السبع التالية: 1 و 2 كورنثوس، غلاطية، فيلبي 1 و 2 تسالونيكي و رومية.

لا تزال هناك نظرية أخرى لتفسير أصل مجموعة رسائل بولس اقترحها شينكي، الذي اقترح أن المجموعة كانت من عمل "مدرسة بولس"، أي مجموعة من الأشخاص الذين عرفوا وأعجبوا بمدرسة الرسول. ومن ثم لم يتعهدوا فقط بجمع رسائله الأصلية، التي أعادوا صياغة بعضها، ولكن أيضًا لتأليف مراسلات لبولس `` جديدة '' (كولوسي، أفسس، تسالونيكي الثانية، تيموثاوس الأولى والثانية، تيتوس)، وأخيراً نشر الكل معاً.

في مقابل جودسبيد وشميثال وشينكي، وكلهم يعتمدون على اعتبارات تاريخية نقدية، يحلل كيرت ألاند مسألة تكوين مجموعة بولس من حيث الأدلة النصية التي جمعها معهده للأبحاث النصية.
على أساس تجميع 634 مخطوطة صغيرة من رسائل بولس في 256 مقطعًا مختارًا، اتضح أن 164 مخطوطة تمتلك طابعًا نصيًا متنوعًا تمامًا. بما أن هذه الصورة تتوافق مع النقل النصي للمخطوطات الأحادي unial، وبما أن تسلسل رسائل بولس تختلف اختلافًا كبيرًا بين المخطوطات، حتى في وقت متأخر، يستنتج ألاند أن الرأي القائل بأن "الجسم الأصلي"`` Ur-Corpus '' لسبع رسائل بولس تم جمعها بحلول نهاية القرن الأول، الذي انحدرت منه جميع الشهود اللاحقين (باقي الرسائل)، ليس سوى "خيال أو تمني".
بالاعتماد على تحليل البيانات الإحصائية للقراءات المتغيرة ، يعتقد آلاند أنه بحلول عام 90 بعد الميلاد تقريبًا، بدأ إتاحة العديد من الأصول الهيكيلية "Ur-Corpora" لرسائل بولس في أماكن مختلفة، وأن هذه المجموعات، بدرجات متفاوتة، كان من الممكن أن تتضمن بعضًا أو كل ما يلي: 1 و 2 كورنثوس، العبرانيين، رومية، غلاطية، أفسس، فيلبي. في النهاية تمت إضافة رسائل بولس التقليدية الأخرى إلى المجموعات العديدة وظهرت أخيرًا مجموعة مستقرة إلى حد ما.

إن أحد السبل التي قد نتمكن من خلالها اليوم من تحديد الدرجة النسبية للسلطة التي كانت تتمتع بها الأناجيل والرسائل في الكنيسة الأولى هو مقارنة تواتر استخدام كل من الكتاب الكنسيين الأوائل لكل منها. يمكن الحصول على تقدير تقريبي من خلال استشارة المجلد الأول من Biblia Patristica، الذي يسرد جميع الاستشهادات من كتب العهد الجديد الفردية التي كتبها آباء الكنيسة وصولاً إلى كليمنت السكندري من جهة، وصولاً إلى ترتليان من جهة أخرى. فيما يلي عدد الصفحات التي تحتوي على الإشارات إلى الاستشهادات (حوالي 55 لكل صفحة):

متى	حوالي 69.5 صفحات	أفسس	حوالي 10 صفحات
مرقس	حوالي 26.5 صفحة	فيلبي	حوالي 3.5 صفحة
لوقا	حوالي 59 صفحة	كولوسي	حوالي 4.75 صفحة
يوحنا	حوالي 36.75 صفحة	1 تسالونيكي	2 صفحات
الأعمال	حوالي 12.5 صفحة	2 تسالونيكي	1 صفحة
رسالة رومية	حوالي 16.5 صفحة	1 تيموثاوس	حوالي 4.5 صفحات
1 كورنثوس	حوالي 30 صفحة	2 تيموثاوس	حوالي 2.25 صفحة
2 كورنثوس	حوالي 7.25 صفحة	فليمون	حوالي 0.25 صفحة

غلاطية	حوالي 7.75 صفحة	العبرانيين	حوالي 5.25 صفحة

من هذه الإحصائيات، ومع الأخذ في الاعتبار أطوال الأسفار المختلفة، يرى المرء أن متى، يليه لوقا ويوحنا ومرقس، كانوا إلى حد بعيد أكثر الأناجيل الأربعة اقتباسًا. من بين رسائل بولس الرسول الأولى، يتبع أهل كورنثوس رسالة رومية وأفسس وغلاطية من حيث الشعبية. يبدو أن هذه الأرقام تشير إلى أنه تم التعرف على الأناجيل على أنها موثوقة قبل التعرف على رسائل بولس.

4 - تعددية الأناجيل

حقيقة أن الكنيسة اليوم تأخذ قانون الأناجيل الأربعة كأمر مسلم به يجعل من الصعب رؤية كيف شعرت بتعددية الإنجيليين الموثوقين على أنها مشكلة لاهوتية في الكنيسة القديمة.
ومع ذلك، خلال الفترة، عندما لم يكن هناك قانون ثابت حتى وقت ما، كما أوضح أوسكار كولمان في دراسة إدراكية، لا يُعتبر عالميًا بأي حال من الأحوال أمرًا طبيعيًا أنه يجب اعتبار الروايات المختلفة والمتباينة إلى حد ما عن حياة يسوع ذات سلطة متساوية. نشأ الإزعاج من اعتبار أنه إذا كان من الضروري عدم وجود رواية واحدة بل عدة روايات عن حياة يسوع الواحدة (والتي في الواقع، يجب أن تكون أساس كل المعتقدات المسيحية)، هذا مثل الاعتراف بأن لا واحدة منهم مثالية.

بينما كان الاتجاه نحو تعدد الأناجيل موجودًا منذ البداية (انظر لوقا 1 : 3)، إلا أنه كان مصحوبًا بميل معاكس لاختزالهم جميعًا في إنجيل واحد. لم تكن دياتيسارون تاتيان، التي تم من خلالها استبدال الأناجيل الأربعة المنفصلة بسرد واحد منسق، المحاولة الوحيدة التي بذلت في الكنيسة الأولى للتغلب على إهانة تعدد الأناجيل.
من أشهر الأمثلة على محاولة منح سلطة حصرية لأحد الأناجيل مثال مرقيون، الذي خص الإنجيل وفقًا للوقا باعتباره الإنجيل الوحيد الصحيح.

من أجل الدفاع عن الإنجيل الرباعي في الكنيسة الأولى، سعى إيريناوس لإظهار أهمية الرقم أربعة في الطبيعة وفي الفداء. توجد في الطبيعة أربع نقاط من البوصلة تقابل أربع رياح رئيسية. في خطة الخلاص، أقام الله أربعة عهود - مع نوح وإبراهيم وموسى والمسيح. وببراعة ملحوظة، يسهب إيريناوس في الحديث عن الكائنات الحية الأربعة لحزقيال (1: 10) وكتاب الرؤيا (4: 7) الذي يرى فيه تمثيل الأناجيل الأربعة - وهي الفكرة التي كان لها فيما بعد تأثير واسع على الأدب المسيحي.

لكن ما يتركه إيريناوس بعيدًا عن الاعتبار هو الظروف البشرية البحتة التي سادت قبل تشكيل الأناجيل في مجموعة. هناك سبب للاعتقاد بأن إنجيلًا واحدًا فقط كان قيد الاستخدام في بعض الكنائس قبل وقت طويل من تسوية القانون. يبدو أن الإنجيل بحسب متى هو الوحيد الذي قرأ على نطاق واسع في فلسطين، وأن هناك كنائس في آسيا الصغرى تستخدم فقط الإنجيل وفقًا ليوحنا منذ البداية، وكذلك مع مرقس ولوقا في مناطقهم الخاصة. ما فشل إيريناوس في تقديره، كما أشار كولمان في تلخيص نقاشه، هو ذلك:
" لا يمكن أن يستنفد الإنجيليون كمال الحق الذي لا يقاس عن المسيح الذي ظهر في الجسد، لأنهم ليسوا سوى أدوات بشرية غير كاملة للوحي الإلهي، و [لذلك] كان ضروريًا للغاية لجميع السجلات المتاحة عن حياة يسوع، المستمدة من العصر الرسولي، أن يتم جمعها .. لا يمكن وضع أربع سير ذاتية لنفس الحياة جنبًا إلى جنب مع بعضها البعض على أساس القيمة المتساوية، ولكن يجب تنسيقها واختزالها إلى سيرة ذاتية واحدة بطريقة أو بأخرى. أربعة أناجيل، أي أربعة كتب تتناول محتوى الإيمان، لا يمكن تنسيقها، بل تتطلب بطبيعتها وضعها جنبًا إلى جنب. وعلى كل حال، صرخ الإيمان طلباً للشهادة المتعددة".

5 - تميّز رسائل بولس

على عكس مشكلة تعدد الأناجيل في الكنيسة الأولى، فإن تعدد الرسائل لم يسبب أي صعوبة. ومع ذلك، في هذه الحالة، كما أشار دال في مقال إدراكي، لم يكن من السهل بنفس القدر أن نرى لماذا يجب اعتبار الرسائل المكتوبة إلى كنائس معينة في مناسبات معينة على أنها موثوقة عالميًا وأن تتم قراءتها في جميع الكنائس.
تمت معالجة هذه المشكلة على جبهتين: محاولة التبرير اللاهوتي من خلال رمزية العدد، وتعديل النص في العديد من الرسائل. وجدت رمزية الأرقام أول تعبير أدبي لها في القانون الموراتوري مع الملاحظة (السطور 49-50) أن بولس، مثل يوحنا في الرؤيا من الثاني إلى الثالث، قد كتب إلى سبع كنائس، وبالتالي إلى الكنيسة بأكملها. تظهر هذه النقطة مرة أخرى في كتابات قبريانوس القرطاجي وفيكتورينوس من بيتاو والمؤلفين اللاحقين.

بعد إدراج رسالة العبرانيين في كتاب رسائل بولس، أصبح من الصعب الحفاظ على فكرة أن بولس كتب إلى سبع كنائس. ثم أصبح من المعتاد الإشارة إلى أن العدد الإجمالي لرسائل بولس كان أربعة عشر، أو 2 ضرب 7. علاوة على ذلك، يقدم القانون الموراتوري حجة خاصة لدعم جامعية الرسائل المرسلة للأفراد: على الرغم من أن بولس كتب بدافع المودة والمحبة لفليمون وتيطس وتيموثاوس، إلا أنهم جميعًا `` مقدسون في تقدير الكنيسة الجامعة لتنظيم التأديب الكنسي '(الأسطر 62-3). من الواضح أن هذه الحجة لها تطبيق ضئيل أو معدوم على المشكلة المتعلقة بالعبد الهارب أنسيمس، والرسالة إلى فليمون وهي المثال الوحيد المعروف لرسالة بولس التي تم رفضها صراحةً بسبب نطاقها المحدود.

الوسيلة الأخرى التي جعلت العديد من رسائل بولس أكثر عالمية أو "كاثوليكية" كانت بتعديل نصوصها. حذف الكلمات "في روما" في (رومية. 1 : 7 و 15) في بعض المخطوطات اليونانية واللاتينية، فضلا عن المشاكل النصية المعقدة المرتبطة بمكان تمجيد الله (رومية 16 : 25-27) ونهاية الرسالة، بشكل عام يؤخذ كدليل على وجود أكثر من مراجعة واحدة للرومان، أحدها كان شكلاً "كاثوليكيًا" من رسالة بولس (المترجم: أي لجعل الرسالة موجهة للعالم أجمع - كاثوليكية).
علاوة على ذلك ، من المستبعد أن يكون غياب الوجهة الجغرافية في نص أفسس. 1. 1، كما تشهد عليه أقدم المخطوطات، هو النص الأصلي. بصرف النظر عن احتمال أن يكون الكاتب قد أرسل نسخًا من رسالة بولس إلى أكثر من وجهة، فإن النص بدون أي عنوان محدد يجب فهمه نتيجة لذلك، مرة أخرى، أنه لجعل الرسالة عالمية "جعلها كاثوليكية" "catholicizing''.

ومن المحتمل أيضًا ملاحظة نفس الاتجاه حتى في نص كورنثوس الأولى. عبارة "مع الجميع. . . '، وهو أمر محرج إلى حد ما في 1 كورنثوس 1: 2، غالبًا ما يُعتبر استيفاءًا تم من خلاله إعطاء رسالة بولس الرسول عنوانًا أوسع وأكثر مسكونية.

على سبيل التلخيص، يستنتج دال:

تم الشعور أن خصوصية رسائل بولس تعتبر مشكلة، منذ وقت ما قبل نشر مجموعة رسائل بولس وحتى تم دمجها في قانون كامل من نصوص العهد الجديد.
في وقت لاحق، لم تعد المشكلة محسوسة، ولكن الميل نحو التعميم ظل قائما، ليس فقط عندما تم استخدام الرسائل كنصوص إثبات عقائدية، ولكن أيضًا عندما كانت بمثابة مصادر لإعادة بناء `` لاهوت كتابي '' عام أو نظام من "البوليسية". . . . [الآن] إلى الرسول نفسه، كانت الرسائل الموجهة إلى كنائس معينة والتي كُتبت في مناسبات خاصة هي الشكل الأدبي المناسب للإدلاء بالتصريحات اللاهوتية.
من هذه الحقيقة يجب أن يؤخذ في الاعتبار كلا من التفسير واللاهوت، ناهيك عن الوعظ. تشير خصوصية رسائل بولس إلى تاريخية كل اللاهوت، حتى لاهوت الرسول.

الفصل الثاني عشر

أسئلة حالية حول القانون

1 – أي شكل من النص هو القانوني؟

إن التنوع النصي بين مخطوطات العهد الجديد معروف جيدًا، حيث يقدم، كما هو الحال، العديد من الأنواع المميزة للنص، أهمها أنواع النص السكندري والغربي والبيزنطي أو الكنسي.
يطرح السؤال ما هو الموقف فيما يتعلق بالقانون الذي ينبغي اتخاذه تجاه هذه الأنواع العديدة من نصوص أسفار العهد الجديد. هل يجب اعتبار أحد أنواع النصوص كنصًا أساسيًا، وإذا كان الأمر كذلك، فما هي السلطة التي يجب منحها لقراءات مختلفة عن ذلك النص؟

قبل قرن من الزمان، تحدى رجل الكنيسة الأنجلو-كاثوليكي، جون ويليام بورغون، المبادئ التي أعد بها وستكوت وهورت طبعتهما النقدية للعهد الجديد اليوناني (كامبردج ، 1881)، جادل بأن شكل النص اليوناني الذي وجد قبولًا أوسع يجب أن تعتبره الكنيسة عبر العصور أنه هو النص الوحيد الأصيل.
لا يزال زان هودجز و أرثر فارستاد، محرري العهد الجديد اليوناني المنشور مؤخرًا وفقًا لنص الأغلبية، يحتفظان بوجهة نظر مماثلة، وهما مثل بورغون، يتبعان طريقة (إذا كان ذلك ممكنًا أن تسمى طريقة)، تسمى طريقة لحساب مخطوطات العهد الجديد، بدلاً من موازنتها لاكتشاف في كل مجموعة من القراءات المختلفة أي من القراءات هي أفضل وتعلو عن الأخرى.

النقطة الأولى التي يجب توضيحها هي أنه بدلاً من أن يكون هناك نص واحد موحد للعهد الجديد في الكنيسة البيزنطية، أظهر فون سودين أن عدة أشكال من النص الكنسي أو البيزنطي تختلف عن بعضها البعض في تفاصيل صغيرة، عما ما في العالم المسيحي الشرقي. ومع ذلك، في الوقت نفسه، كان يُنظر إلى كل منهم على أنه موثوق (صحيح).

والأكثر إثارة للدهشة هو الاختلاف بين ما يسمى بالنوع الغربي من نص العهد الجديد من جهة وجميع أنواع النصوص الأخرى من جهة أخرى. في سفر أعمال الرسل، على سبيل المثال، النص الغربي أطول بحوالي 8 ونصف في المئة عما يُعتبر عادةً الشكل القانوني لهذا الكتاب. في القرن الثامن عشر، نشر ويليام ويستون ما اعتبره الشكل الوحيد الأصيل للعهد الجديد، أي الترجمة الإنجليزية التي تستند إلى الشاهدين الرئيسيين للنص الغربي، مخطوطة بيزي ومخطوطة كلارومونتانوس.

في هذا الصدد، يمكن للمرء أن يفكر في الاقتراح الذي طرحه جيمس هاردي روبس منذ أكثر من خمسين عامًا، والذي يشير إلى أن النص الغربي للعهد الجديد قد تم إنشاؤه في وقت مبكر من القرن الثاني لتوفير وسيلة صريحة لقانون العهد الجديد الناشئ.
على الرغم من أن هذا الاقتراح مثير للاهتمام، إلا أنه من المهم أن روبس لم يقدم أي دليل يدعم نظريته. علاوة على ذلك، إذا اعتبر المرء أن الجهود اللغوية في إنتاج النصوص القانونية كانت مرتبطة بشكل أساسي بالشكل الدراسي في الإسكندرية، فإن حقيقة أن ما يسمى بالنص الغربي نادرًا ما يظهر في الشهادات من مصر ينتقص من احتمال نظرية روبس (أن النص تم إنشاؤه في وقت مبكر من القرن الثاني).

في الآونة الأخيرة، ناقش بريفارد إس تشايلدز "المشكلة الهرمية لنقد نص العهد الجديد"، والهدف منها، كما يقول، هو استعادة أفضل نص تم تلقيه بدلاً من الأوتوجراف (النسخة الأصلية للكاتب):
" يقترح الوضع القانوني للنقد النصي بحثًا مستمرًا في تمييز أفضل نص يتم تلقيه والذي ينتقل من المعايير الخارجية لتقليد الكنيسة المشترك الموجود في النص المتلقي إلى الحكم الداخلي فيما يتعلق بنقاوته".

لسوء الحظ، لا يقدم تشايلدز أي تحليل لمشكلة نصية معينة، كما أنه لا يحدد ما يفهمه ليكون "أفضل نص تم تلقيه".
كما أن المرء في حيرة من أمره لفهم ما ينطوي عليه البحث المستمر عن مثل هذا النص. هل هذا يعني أنه ليس لدينا نص أساسي ولكن يجب أن نستمر في البحث عنه؟ وكيف يختلف "الأسلوب القانوني للنقد النصي" عن النقد النصي العادي (هل هناك أيضًا، على سبيل المثال، طريقة أساسية لعمل معجم وقواعد العهد الجديد)؟

إذا تركنا مثل هذه الأسئلة التي من دون إجابة جانباً، فقد نجد أنه من المفيد النظر في موقف آباء الكنيسة تجاه القراءات المختلفة في نص العهد الجديد. من ناحية، بقدر ما تتضمن قراءات معينة نقاط عقيدة حساسة، فقد زعم الآباء عادة أن الزنادقة قد تلاعبوا بدقة النص. من ناحية أخرى، ومع ذلك، يبدو أن مسألة قانونية الوثيقة لم تنشأ فيما يتعلق بمناقشة مثل هذه القراءات المختلفة، على الرغم من أنها قد تنطوي على أقسام كبيرة من النص.
نحن نعلم اليوم أن آخر اثنتي عشرة آية من إنجيل مرقس (16 : 20-9) غائبة عن أقدم المخطوطات اليونانية واللاتينية والسريانية والقبطية والأرمنية، وأنه في المخطوطات الأخرى تشير العلامات النجمية (*) أو علامات الأوبيلي (†)" obeli mark " في الآيات على أنها مشكوك فيها أو زائفة.
لقد كان يوسابيوس وجيروم، مدركين جيدًا لمثل هذا الاختلاف في الشهادات، ناقشا أي شكل من النص يُفضل. من الجدير بالذكر، مع ذلك، أن أيا من الأباء لم يقترح أن أحدهما كان قانونيًا والآخر ليس كذلك. علاوة على ذلك، فإن التصور القائل بأن القانون كان مغلقًا بشكل أساسي لم يؤد إلى تثبيت عبثي لنص الكتب الأساسية.

وبالتالي، يبدو أن فئة "القانوني" كانت واسعة بما يكفي لتشمل جميع القراءات المختلفة (بالإضافة إلى النسخ المختلفة في النسخ المبكرة) التي ظهرت أثناء نقل وثائق العهد الجديد بينما كان التقليد الرسولي لا يزال كيانًا حيًا، مع اختلاط الأشكال المكتوبة والشفوية لهذا التقليد.

بالفعل في القرن الثاني، على سبيل المثال، كان ما يسمى بالنهاية الطويلة لمرقس معروفة لجوستين الشهيد وتاتيان، الذي أدرجها في دياتيسيرون. يبدو أن هناك سببًا وجيهًا لاستنتاج أنه على الرغم من أن الأدلة الخارجية والداخلية قاطعة ضد صحة الاثني عشر آية الأخيرة على أنها تأتي من نفس القلم مثل بقية الإنجيل، يجب قبول المقطع كجزء من النص الأساسي لمرقس.

ليس من السهل أن تكون واثقًا من تحديد الوضع الذي يجب أن يُمنح لنهاية وسيطة لمرقس التي كانت موجودة في بعض المخطوطات اليونانية اللاحقة والمتعددة: `` لكنهم أبلغوا بطرس ومن معه بإيجاز بكل ما قيل لهم. وبعد هذا أرسل يسوع نفسه بواسطتهم، من الشرق إلى الغرب، البشارة المقدسة وغير الفاسدة للخلاص الأبدي. في أقدم مخطوطة لاتينية (k) ، تحل هذه الكلمات محل الآيات 9-20 ؛ في شهود آخرين (L Ψ 099 0112 274 MG 579 li 602 sy hmg sa mss bo mss " eth mss)
() يقفون بين الآيات 8 و 9.
بينما لا يوجد دليل على أن المسيحيين الذين لديهم نسخ من مرقس مع هذه النهاية فكروا بشكل مختلف حول سلطة الإنجيل ككتاب عن أولئك الذين لديهم نسخ مع النهاية المعتادة، تعطي اللغة الفظة إلى حد ما في نهاية الإضافة (والتي تختلف تمامًا عن مفردات مرقس وأسلوبه البسيط) انطباعًا عن أصل ملفق، بعد العصر الرسولي.
ولكن في الوقت نفسه، فإن نسخ الإنجيل وفقًا لمرقس باليونانية واللاتينية والسريانية والقبطية والأرمنية والإثيوبية، والتي تحتوي على هذه الكلمات، قد عملت ككتاب مقدس قانوني في العديد من الكنائس الوطنية التي تم تداولها فيما بينها.

باختصار، يبدو أن مسألة القانونية تتعلق بالمستند الذي لا يقل عن كونه مستندًا، وليس بنموذج أو إصدار معين من ذلك المستند. تترجم إلى مصطلحات حديثة في الكنائس، وتقبل كمجموعة متنوعة من الإصدارات المعاصرة مثل العهد الجديد القانوني، على الرغم من اختلاف النسخ ليس فقط فيما يتعلق بالترجمة ولكن أيضًا فيما يتعلق بوجود أو عدم وجود آيات معينة في العديد من الكتب (إلى جانب النهاية من إنجيل مرقس، الاختلافات الهامة الأخرى تشمل لوقا 22: 43-44، يوحنا 7 : 53- و 8: 2 ، وأعمال 8 :37).

2 – هل القانون مغلق أم مفتوح؟

إن القول بأن القانون مفتوح يعني أنه من الممكن للكنيسة اليوم إما أن تضيف كتابًا واحدًا أو أكثر إلى القانون، أو أن تزيل كتابًا أو أكثر من الكتب التي كانت تعتبر حتى الآن كتابًا قانونيًا. قد نتساءل ما هي الآثار النظرية والعملية لكل من هذه الاحتمالات؟

(1) أولاً، إلى أي مدى يمكن التفكير في إضافة كتاب إلى قانون العهد الجديد؟ إن الاقتراحات القائلة بإمكانية توسيع القانون من خلال تضمين أدبيات "ملهمة" أخرى، قديمة أو حديثة، تنشأ من الفشل في التعرف على ماهية العهد الجديد في الواقع. إنها ليست مختارات من الأدب الملهم. إنها مجموعة من الكتابات التي تشهد لما فعله الله من خلال حياة وعمل يسوع المسيح وقيامته ومن خلال تأسيس كنيسته بروحه. بعد وقت قصير من اغتيال مارتن لوثر كنغ الابن، في عام 1968، اقترحت مجموعة من الوزراء بجدية إضافة "رسالة كينغ من سجن برمنغهام" إلى العهد الجديد.
سيقدر الجميع أن هذه الرسالة، المكتوبة في أبريل 1964 بعد أن سُجن في برمنغهام، ألاباما، لمشاركته في احتجاج على الحقوق المدنية، تنقل شهادة نبوية قوية، وتفسر إرادة الله بروح المسيح. ومع ذلك، في الوقت نفسه، سوف يدرك معظم الناس أن الاختلافات فيما يتعلق بالعمر والشخصية بينه وبين أسفار العهد الجديد أكبر من أن تبرر إضافته إلى القانون، واليوم القليل من الناس يأخذون الاقتراح على محمل الجد، إن وجد.

من ناحية أخرى، ما الذي يجب أن يقال عن إمكانية إضافة وثيقة قديمة إلى القانون؟ أدى الاكتشاف قبل بضع سنوات في نجع حمادي لعشرات النصوص من الكنيسة الأولى، مثل إنجيل توما وإنجيل فيليب ورسالة بطرس إلى فيليب وأبوكريفون يوحنا، إلى زيادة كبيرة في عدد المرشحين لإدراج محتمل في شكل منقح من القانون (المترجم: بإضافتهم للعهد الجديد).
كل منهم يستحق أن يتم تقييمه من حيث أوراق اعتماده الخارجية والداخلية. إلى أي مدى، على سبيل المثال، يلبي إنجيل توما (الذي يبدو، من بين جميع المقالات في مكتبة نجع حمادي، الأقرب إلى العهد الجديد) مع معايير الرسولية والأرثوذكسية، مهما كان تحديد هذه المعايير المراوغة بشكل ضيق أو واسع؟
إن الوجود داخل هذه الوثيقة ربما يكون حقيقيًا "(أي الأقوال المنسوبة إلى يسوع والتي لم يتم حفظها في الأناجيل الكنسية) يجب أن تتم موازنتها مقابل وجود العناصر الغنوصية وشبه التوحيدية أيضًا.
في هذه الحالة، فإن تقييم القراء المعاصرين سيؤيد بلا شك تقييم الكنيسة الأولى، أي أنه في إنجيل توما، يُسمع صوت الراعي الصالح فقط بطريقة مكتومة، وأنه، في الواقع، غالبًا ما يكون مشوهًا. لا يمكن التعرف عليه من خلال وجود أصوات تكميلية وحتى معادية.
يمكن للمرء أيضًا أن يتكهن بما يجب على الكنيسة أن تفعله إذا ظهرت وثيقة غير معروفة حتى الآن، على أسس خارجية وداخلية لا جدال فيها، يمكن إثبات أن الرسول بولس قد كتبها، لنقل في مثل هذه الحالة، من المؤكد أن طبيعة محتوياتها يجب أن تؤخذ في الاعتبار.
من الواضح أن رسالة عن صناعة الخيمة ستقع خارج حدود الشهادة الرسولية المتعلقة بالإيمان المسيحي! ولكن، حتى لو أمكن إثبات الوثيقة المكتشفة حديثًا من خلال الحجج اللغوية على أنها رسالة بولس حقيقية للمسيحيين في أثينا (دعنا نقول)، فستظل الكنيسة بحاجة إلى النظر فيما إذا كانت محتوياتها قد أضافت شيئًا جديدًا جوهريًا إلى ما هو متاح. في رسائل بولس وردت بالفعل بشكل عام.
في ضوء هذه الاعتبارات، يبدو أنه على الرغم من أن الطريق مفتوح من وجهة نظر نظرية لإمكانية إضافة كتاب أو رسالة أخرى إلى قانون العهد الجديد، فإنه من الصعب أن يفي أي منها، إذا جاز التعبير، بمعايير الاعتماد سواء القديمة أو الحديثة.

(2) من ناحية أخرى، قد يُطرح سؤال حول إمكانية واستصواب إزالة واحد أو أكثر من الكتب السبعة والعشرين من قانون العهد الجديد. هل الكنيسة اليوم ملزمة بقرارات الكنيسة الأولى فيما يتعلق بعدد وهوية أسفار العهد الجديد؟

يجب الاعتراف بأن المحاولات في وقت الإصلاح لوضع جانبا بعض الكتب التي ثبت أنها ضعيفة أو محرجة في الخلافات الكنسية يجب أن تجعلنا حذرين للغاية في تقييم دوافعنا ومعاييرنا في تقييم الوضع القانوني للعديد من الكتب في العهد الجديد. كيف يمكن للفرد أن يخطئ بسهولة في هذه الأمور يظهر في الأحكام التي لا يمكن الدفاع عنها من لوثر على رسائل يعقوب، ويهوذا، والعبرانيين، والرؤيا - الأحكام التي نشأت في عدم قدرته على تقدير الرسالة المسيحية التي تنقلها هذه الكتب وتفضيله للآخرين من جانبه.
وبالمثل، فإن إنكار زوينجلي للطابع الكتابي (ككتاب مقدس) لسفر الرؤيا كان نتيجة الخلافات المعاصرة التي نشأت مما رأته عينه متمثلاً في اندلاع للخرافات الوثنية في أينزيدلن. عندما أدان الابتهال إلى الملائكة، عرضوا عليه الملاك في الرؤيا انه

يتسبب في صعود صلاة المؤمنين إلى السماء بدخان البخور (رؤيا 8 3-4).
في وقت لاحق في نزاع برن (1528)، أعلن زوينجلي أن هذا الكتاب ليس كتابًا مقدساً. وهكذا، كما كان الحال أيضًا عندما شوه يوسابيوس الرؤيا بسبب تجاوزات الشيليست (المترجم: فئة من المليارية التي تعتقد بأن تغيير كبير سيحدث خلال ألف عام) الأوائل الذين فضلوا هذا الكتاب، سمح زوينجلي بدراسة مخصصة بحتة للتأثير على حكمه فيما يتعلق بشخصية كتاب يُنظر إليه على نطاق واسع في جميع أنحاء الغرب على أنه قانوني.

بصرف النظر عن حرارة الجدل اللاهوتي، ومع ذلك، وفي أوقات الهدوء والابتعاد عن المشاعر، يُطرح السؤال حول ما إذا كان حذف العديد من أسفار العهد الجديد لن يكون مفيدًا في تعزيز وحدة الكنيسة. في محاضرة ألقيت في المؤتمر الدولي الثاني لدراسات العهد الجديد الذي اجتمع في أكسفورد في عام 1961، قدم كيرت ألاند اقتراحًا بإجراء مناقشات واسعة النطاق بين الكنائس بحثًا عن قانون أكثر إيجازًا وتوحيدًا كوسيلة لإعادة توجيه وحدة الكنيسة.

ظاهريًا، قد يبدو أن مثل هذا الاقتراح لديه ما يثني عليه. ومع ذلك، عند دراسة أكثر نضجًا، يجب على المرء أن يعترف بأنه من المشكوك فيه للغاية ما إذا كان الاقتراح سيساعد حقًا على رفاهية الكنيسة. هناك طوائف، بالإضافة إلى التقاليد داخل الطوائف المتعددة، التي تجد المساعدة الروحية والقوت في جميع الأجزاء المتنوعة من الكتاب المقدس كما وردت حاليًا. إن إزالة كتاب واحد أو أكثر من قانون العهد الجديد كما تم تعريفه حتى الآن من شأنه أن يقطع الروابط التي جمعت مجموعات من المؤمنين، وبالتالي سيؤدي بشكل شبه مؤكد إلى تفكك أكبر للكنيسة.

علاوة على ذلك، في هذا التاريخ المتأخر من تاريخ الكنيسة المسيحية، فإن حذف كتاب واحد أو أكثر من القانون، حتى لو وجد مثل هذا الاقتراح موافقة عامة، سيؤدي إلى قطع الجذور التاريخية الهامة للكنيسة. بدلاً من أن يكون خطوة في اتجاه مسكونية أكبر، سيؤدي هذا الحذف إلى إفقار الكنيسة الجامعة.

ما تم ذكره حتى الآن هو في المجال النظري. إذا نظر المرء في احتمال إجراء مراجعة فعلية للقانون، يجب الاعتراف بأن مثل هذا الاحتمال يبدو بعيدًا للغاية. صحيح بما فيه الكفاية، في بعض الأحيان يتم اقتراح أنه، على سبيل المثال، يجب إضافة رسائل إغناطيوس إلى قانون العهد الجديد، وإسقاط رسالة بطرس الثانية و / أو يهوذا. ولكن، بشكل عام، لا توجد مجموعة كبيرة من الآراء داخل الكنائس التي ترغب في تغيير قانون العهد الجديد، إما عن طريق التوسيع أو عن طريق الاختزال. قد يتنبأ المرء بأن الآراء والمقترحات الفردية ستموت موتاً طبيعياً.

يمكن الاستنتاج، بالتالي، أنه بينما ينبغي، من وجهة نظر نظرية، اعتبار قانون العهد الجديد مفتوحًا من حيث المبدأ إما لإضافة أو حذف كتاب واحد أو أكثر، من وجهة نظر عملية، نادراً ما يمكن التفكير في مثل هذا التعديل على أنه ممكن أو مرغوب فيه.
لو قلنا أن القانون قد تتم مراجعته ليس هو نفسه القول بأنه يجب مراجعته. ظهر القانون الذي عاشت الكنيسة به عبر القرون في التاريخ، نتيجة لعملية بطيئة وتدريجية.
من المؤكد أن هناك مستندات في هذا القانون أقل صدقًا بالمعايير الخارجية من غيرها. ولكن تم ترسيخ الأجزاء المتعددة معًا عن طريق الاستخدام والقبول العام في الكنيسة، التي اعترفت بها واعترفت بأن الله قد تحدث إليها ويتحدث معها في ومن خلال هذا الكتاب المسيحي المبكر.
فيما يتعلق بهذه الحقيقة الاجتماعية، لا شيء يمكن أن يتغير. لقد نالت الكنيسة شريعة العهد الجديد كما هي اليوم، بنفس الطريقة التي ورث بها الكنيس القانون العبري. باختصار، لا يمكن إعادة صنع القانون - لسبب بسيط هو أنه لا يمكن إعادة صنع التاريخ.

3 – هل هناك قانون داخل القانون الكتابي؟

في الآونة الأخيرة، كان هناك إحياء، خاصة في القارة، لمناقشة "القانون داخل القانون".
في هذا التعبير ، كلمتين من كلمة القانون "canon" لهما معاني مختلفة. في الحالة الثانية، تعني كلمة "canon" مجموعة كتب العهد الجديد، بينما تعني في المقام الأول المعيار أو المركز في الكتب السبعة والعشرين من العهد الجديد.
لذلك، فإن العثور على القانون داخل القانون يعني أن نجد في الكتاب المقدس مبدأً للتأويل يمكّن المرء من رسم خط فاصل بين ما هو موثوق في القانون وما هو غير موثوق. وهكذا يجدد النقاش الحالي المحاولات التي بذلت في وقت الإصلاح لتحديد ما هو مسيحي في العهد الجديد.

تشمل محاولات "تحديد القانون داخل القانون المقترحات التالية. بالنسبة إلى كيميل، "على سبيل المثال، يوجد" القانون "الذي يتم من خلاله الحكم على الكتب الكنسية في ثلاثة مجالات:
(أ) في رسالة يسوع وشخصيته، كما يقابلنا في أقدم شكل من أشكال التقليد الإزائي (السينوبتيكي)؛
(ب) في أقدم بشارة (كرازة) للكنيسة البدائية التي تشرح أهمية حياة وموت يسوع والشهود على قيامة المسيح؛ و
(ج) في التأملات اللاهوتية الأولى حول هذه البشارة في لاهوت بولس. بالنسبة لبراون، يقع "القانون داخل القانون" في بشارة يسوع وبولس والإنجيل الرابع.

بالنسبة لماركسن، فإن "القانون داخل القانون" أكثر تقييدًا. من وجهة نظره، لا يمكن القول بأن أيًا من أسفار العهد الجديد قانوني حقًا، لكن "القانون الحقيقي يسبق العهد الجديد، ونحن أقرب إليه في المصادر التي استخدمها الإزائيين أكثر مما هو عليه في الأناجيل الإزائية نفسها". وبالتالي، فإن العالِم المُدرَّب علميًا فقط هو القادر على السير وراء الأناجيل الحالية من أجل التأكد من الشهادة الرسولية الأصلية. ولكن حتى عندما يتم الكشف عن هذا، لا يمكن للمرء أن يعلن على الفور أنه موثوق بالنسبة لنا. لا، فبحسب ماركسن، "لا يوجد كتاب في العهد الجديد يهدف إلى التحدث مباشرة إلى القارئ الحالي"، و "استخدامه بهذه الطريقة سيكون استخدامه ضد نوايا أولئك الذين كتبوه".
وبالتالي، فإن الأمر ليس سؤالًا ، كما يستنتج ماركسن، "ما إذا كان لدى بولس أو مرقس أو متى أو لوقا أو يوحنا ما يقوله لي، بل بالأحرى ما إذا كان ما سعى هؤلاء الكتاب إلى قوله لقرائهم يمكن أن يصبح شيئًا "موجهًا إليّ أنا أيضاً".
بعبارة أخرى، الاختبار الحقيقي لتمييز ما هو موثوق هو ما إذا كانت البشارة تواجهني وجوديًا في حالتي.

ماذا نقول عن مثل هذه الحجة؟ حسنًا، في المقام الأول، إذا تم أخذ مبدأ ماركسن التفسيري على محمل الجد، فلا يمكن لأي جزء من العهد الجديد أن يكون موثوقًا به اليوم، لأنه لا توجد حالتان من مواقف الحياة متطابقة، وهذا صحيح بشكل خاص عندما تفصل قرون عديدة بين العصر الرسولي والعصر الحديث.
علاوة على ذلك، فإن حجة ماركسن القائلة بأنه لا يوجد كتاب في العهد الجديد يهدف إلى التحدث مباشرة إلى القارئ الحالي، وبالتالي فإن `` استخدامه بهذه الطريقة سيكون استخدامه ضد نوايا أولئك الذين كتبوه ''، يمكن أن ينقلب ضده. الموقف الخاص - لأنه من المؤكد تمامًا أن أولئك الذين كتبوا كتب العهد الجديد لم يكن لديهم نية لتجميع كتيب للمواقف التي لديها القدرة على إنتاج نوع وجودي من المواجهة لقراء القرن العشرين. كما لم يتخيل الإنجيليون أن ما جمعوه و / أو حرروه سوف يتم تجاوزه في محاولة للتأكد من المصادر التي قاموا بتضمينها مع مجموعة متنوعة من التعديلات. وبالتالي، فإن حجة ماركسن تدحض نفسها بنفسها.

المزيد من الاهتمام الجاد يستحق توجيهه للأسباب المقترحة، على سبيل المثال، من قبل هاربسمير وفيلهاور وكاسمين وغيرهم الذين اقترحوا أنه من الضروري البحث عن "قانون داخل القانون".
وفقًا لهؤلاء العلماء، فإن وجود التناقضات بين أسفار العهد الجديد، أو حتى داخل كتاب معين، يجعل من الضروري إنشاء قانون نقدي في القانون. على سبيل المثال، لا يمكن، كما يقال، مواءمة علم الأمور الأخيرة (الأخرويات) في لوقا - أعمال الرسل مع عقيدة الأمور الأخيرة عند بولس، وتؤدي محاولة القيام بذلك إلى استسلام قلب البشارة المسيحية.
مرة أخرى ، تبدو النظرة إلى شريعة العهد القديم في رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية مختلفة بالتأكيد عن النظرة في متى آية 18 ("لن يمر أي شيء أو ذرة صغيرة من القانون حتى يتم إنجاز كل شيء").
علاوة على ذلك، يقال إن رفض بولس للناموس الموسوي كوسيلة للحصول على مكانة صحيحة في نظر الله قد تعرض للخطر في الرسائل الراعوية، التي تحافظ على صيغة التبرير البولسية ولكنها، إذا جاز التعبير، `` تشل '' فعاليتها. بإدخال الأخلاق وترشيد الإيمان. علاوة على ذلك، تهاجم رسالة يعقوب عقيدة التبرير بالإيمان وحده عند بولس.

لهذه الأسباب وما شابهها، يقال، ليس فقط أنه لا توجد وحدة داخل القانون، ولكن من العبث توقع أن الكنيسة يمكن أن تحقق الوحدة على أساس القانون. لذلك من الضروري أن يعمل كل من الفرد المسيحي والكنيسة بشكل عام "بقانون داخل القانون".
في مثل هذا الظرف، سيبقى القانون ظاهريًا كما كان، لكن المبدأ الفعال للتفسير سوف يضع جانباً أو يشوه أجزاء معينة مع التأكيد على بعض الأجزاء الأخرى التي يُعتقد أنها تمثل "الجوهر المركزي" للقانون.

ظاهريًا، قد يبدو أن مثل هذا الاقتراح لديه درجة من الإقناع. بالتأكيد يجب الاعتراف بالاختلافات بين التقاليد في العهد الجديد ومقاومة المحاولات المصطنعة للتنسيق. لماذا يجب أن يكون العهد الجديد متسقًا في جميع أجزائه. لماذا يجب على جميع الكتاب أن يفكروا على حد سواء في جميع الموضوعات من أجل إدراجهم في القانون؟
علاوة على ذلك، لا يوجد شيء غير مقبول في البحث عن "جوهر مركزي" في العهد الجديد.
في الواقع ، في جميع عصور الكنيسة، كانت بعض كتب الكتاب المقدس، وبعض المقاطع الرئيسية في كل كتاب، أكثر حبًا، وبالتالي أكثر تأثيرًا من غيرها.

من ناحية أخرى، ومع ذلك، لا يمكن إنكار أن الجهد المبذول لإقامة أي مبدأ واحد أو أي عقيدة واحدة باعتبارها القاعدة الصالحة الوحيدة لتقدير سلطة هذا الكتاب أو ذاك في القانون كان مصدرًا سيئًا لاختلال التوازن والانحياز في الكنيسة، مما أدى إلى إفقار الإيمان والحياة المسيحية.
مبدأ بولس الذي تبناه مرقيون كقاعدة لقانونه، رغم أنه جيد في حد ذاته، كان من شبه المؤكد أنه لن يكون قادرًا على منع المسيحية من أن تصبح طائفة معادية لليهود وغنوصية. ينعكس التنوع الغني للفكر المسيحي المبكر، الذي يحافظ على الرؤى اليهودية واليونانية، في مجموعة الكتب السبعة والعشرين الموجودة في قانوننا اليوم.
هذا لا يعني، بالطبع، أن جميع أسفار العهد الجديد كانت أو كان لها نفس التأثير. لكن احتياجات الكنيسة الشاملة على مر القرون كانت متنوعة - بما في ذلك الجوانب العقائدية والعملية للحياة المسيحية، الجماعية والفردية - وتحدثت الأجزاء العديدة من الكتاب المقدس القانوني عن هذه الاحتياجات ولبت احتياجتها.
في الواقع، الاختلافات الموجودة بين كتب العهد الجديد، وحتى داخل الكتابات العديدة لنفس المؤلف، ليست سببًا للانقسامات في الكنيسة اليوم بقدر ما هي انعكاسات للتعددية اللاهوتية داخل المجتمعات المسيحية البدائية نفسها.
إن شعار "الكاثوليكية المبكرة" ، الذي أحدث ضررًا كبيرًا في علم اللاهوت النظامي في السنوات الأخيرة، هو في الواقع شهادة على وجود التنوع داخل وبين الشهود الرسوليين. إذا قبلنا وجود كاثوليكية مبكرة وبروتستانتية مبكرة في العهد الجديد، فقد نكتشف بنفس الحق أيضًا اتجاهًا أرثوذكسيًا شرقيًا مميزًا، خاصة في إنجيل يوحنا ورسائله. إن تشكيل القانون، الذي يدمج جميع الاتجاهات الثلاثة كأشكال صحيحة ومبررة للفكر والوجود المسيحيين، يقدم لنا نمطًا أساسيًا وفهمًا للمسيحية في أوسع مدى.
(تم استخدام مصطلح "الكاثوليكية المبكرة" لأول مرة في عام 1908 من قبل إرنست ترويلتش في بيئة اجتماعية، ولكن في وقت لاحق تم استخدامه لوصف (أ) التركيز المتزايد على تطور الكنيسة كمؤسسة ، (أ) التأكيد على "العقيدة" و "العقيدة السليمة" ، و (ج) إضفاء الطابع الأخلاقي على الإيمان و مفهوم الإنجيل كقانون جديد.)

طالما أن العقائد الرئيسية وأنماط الحياة والفكر المسيحيين في العهد الجديد تشير على الأقل في نفس الاتجاه، وليس بعيدًا عن بعضها البعض، فيمكن أن تتعايش في نفس القانون. لا يتعرض تجانس القانون للخطر حتى في مواجهة التوترات الموجودة داخل العهد الجديد. ومع ذلك، يجب عدم المبالغة في هذه التوترات لتصبح متناقضة نتيجة عدم إيلاء اعتبار كافٍ للأوضاع المتباينة في الكنيسة الأولى التي خاطبها الكتاب أنفسهم.
لذلك ، فإن اقتراح تقليص أبعاد القانون وفقًا لـ `` قانون ضمن القانون '' تم اختياره عشوائيًا لن يؤدي إلا إلى كتم أصوات معينة في جوقة الشهود التي لطالما وجدت الكنيسة أنها معيارية. حتى أكثر ما يسمى بـ "التناقض" الواضح - وهو ما بين بولس ويعقوب - يجد أن ما يبدو للكثيرين حلاً معقولاً عندما يلاحظ المرء أن المؤلفين كانا يفكران في طبيعة الإيمان كما هو موجود في كل من موقفين مختلفين من الجدل في الكنيسة. من ناحية، كان يعقوب يسعى لإثبات أن مجرد الاعتراف الفكري بوجود الله - وهو اعتقاد، كما يعلق، حتى الشياطين يشتركون فيه (2 : 18)، على الرغم من عدم تغيير شخصيتهم - غير كافٍ عندما لا يكون كذلك. حث المسيحيين الأثرياء على أن يقوموا بطرق عملية لرفاهية إخوتهم وأخواتهم الذين يعانون من الفقر. من

ناحية أخرى، فإن بولس، الذي أكد على أن المرء يخلص بالإيمان وحده، اعترف أيضًا أن الإيمان الذي يخلص لا يبقى وحيدًا، لأنه تتبعه أعمال المحبة والرحمة التي تبرهن على حقيقته وحيويته (غلاطية 5 : 6).
ولكن حتى إذا كان بعض العلماء لا يزالون يصرون على أنه لا يمكن دمج رسائل بولس ويعقوب من الناحية اللاهوتية، فهذه حقيقة أن كل كاتب في شخصيته التاريخية قد عمل على حماية الآخر من التطرف في سوء التفسير. وهكذا، أثبت كلا الكاتبين أنهما لا غنى عنهما لصحة الكنيسة الجامعة.
وبالمثل، كما يشير إرنست بست، فإن "إنجيل لوقا والرسائل الرعوية بتفسيرهما غير الوجودي قد لبى بوضوح حاجة في أواخر القرن الأول وبداية القرن الثاني، ويمكن القول أنهما قد لبيا حاجة العديد من المسيحيين منذ ذلك الحين.
أي أن ما يسمى بكتابات "الكاثوليكية المبكرة" للعهد الجديد ساعدت الكنيسة وساعدتها في التكيف مع المطالب العملية المتكررة التي تواجه المؤمنين.
باختصار، يعترف القانون بصحة تنوع التعبير اللاهوتي، ويضع حدود التنوع المقبول داخل الكنيسة.

مما قيل حتى الآن يمكن إدراك وجود خطر مزدوج في إنشاء "قانون داخل القانون".
أولاً، يتم فهم المفهوم بشكل مختلف من قبل أشخاص مختلفين ويتحول من عصر إلى آخر. "القانون" الذي يتغير بالكاد يستحق الاسم.
ثانيًا، العمل باستخدام "قانون داخل القانون" سيمنع سماع جميع العناصر الموجودة في العهد الجديد.
بدلاً من ذلك، من أجل تركيز جهودهم للتأكد من وجود قاعدة ضمن القانون، يتحمل علماء العهد الجديد مسؤولية خدام الكنيسة للتحقيق والفهم والتوضيح، من أجل تطوير الحياة المسيحية للمؤمنين، المعنى الكامل لكل شخص. الكتاب ضمن الشريعة وليس فقط تلك التي قد تكون الأكثر شهرة في دوائر معينة وفي أوقات معينة.
بهذه الطريقة فقط يمكن للكنيسة أن تسمع كلمة الله بكل اتساعها وعمقها. يعتبر القانون بمثابة تذكير دائم للكنائس العديدة بضرورة فحص تفسيرها وإعلانها للشهادة الرسولية بشكل نقدي، والاستماع بانتباه إلى التفسيرات التي يقدمها المؤمنون الآخرون. بهذه الطريقة، ستعمل الخميرة الديناميكية في قانون العهد الجديد بأكمله بشكل إبداعي داخل الكنائس وفيما بينها.
سوف تتحقق الوحدة، ليس من خلال اتفاق مبدئي على العقيدة والممارسة، ولكن من خلال الرغبة في النمو معًا في البحث المشترك عن فهم متجدد للعديد من التقاليد المتجسدة في النطاق الكامل لقانون العهد الجديد.

4 - القانون: مجموعة من الكتب الموثوقة أم مجموعة الكتب الموثوقة؟

في معظم المناقشات حول قانون العهد الجديد، يتم إيلاء القليل من الاهتمام للسؤال الأساسي حول ما إذا كان يجب وصف القانون بأنه مجموعة من الكتب الموثوقة أو المجموعة الموثوقة من الكتب. تختلف هاتان الصيغتان اختلافًا جوهريًا وتنطويان على آثار مختلفة تمامًا.
(الصيغة الثالثة، أن القانون هو مجموعة موثوقة من الكتب الموثوقة، هي مجرد تعديل للصيغة الثانية، ويمكن وضعها جانبًا في المناقشة الحالية).

تحمل كلمة القانون "canon"، سواء كانت باليونانية أو اللاتينية أو الإنجليزية، العديد من المعاني المختلفة. في اليونانية، من بين المعاني الرئيسية العديدة التي تحملها كلمة "قانون "(انظر الملحق الأول أدناه)، هناك استخدامان، من أجل الوضوح، يجب تمييزهما عند التفكير في تطوير قانون العهد الجديد.
كلمة قانون باليونانية لها معنى نشط، تشير إلى تلك الكتب التي تعمل على تحديد معيار الإيمان والحياة المسيحية؛ لها أيضًا معنى سلبي، يشير إلى قائمة الكتب التي حددتها الكنيسة على أنها معيارية.
يمكن تحديد الاستخدامين بإيجاز بواسطة علامتين لاتينيتين، نورما نورمان، أي "القاعدة التي تفرض"، ونورما نورماااتا، أي "القاعدة المقررة"، أي من قبل الكنيسة. وفقًا لهاتين المعنى من "القانون باليونانية"، يمكن وصف العهد الجديد إما بمجموعة من الكتب الموثوقة، أو كمجموعة موثوقة من الكتب.
في الحالة الأولى، يُنظر إلى الكتب الموجودة في المجموعة على أنها تمتلك قيمة جوهرية قبل تجميعها، وترتكز سلطتها على

طبيعتها ومصدرها.
في الحالة الأخيرة، يُنظر إلى المجموعة نفسها على أنها تمنح الكتب سلطة لم تكن تمتلكها قبل تصنيفها على أنها تنتمي إلى المجموعة.
أي أن القانون مُستثمر في أهمية عقائدية ناشئة عن نشاط التقديس. في حالة واحدة تعترف الكنيسة بالسلطة المتأصلة في الكتاب المقدس. في الآخر، تخلق سلطتها من خلال جمعها ووضع ملصق الكنسي على المجموعة.
إذا كانت سلطة أسفار العهد الجديد تكمن ليس في ظروف إدراجها ضمن مجموعة صنعتها الكنيسة، ولكن في المصدر الذي أتت منه، فإن العهد الجديد كان من حيث المبدأ مكتملاً عندما كانت العناصر المختلفة القادمة من هذا المصدر قد اكتملت كتابته. وهذا يعني أنه عندما يتم تحديد مبدأ القانون، فمن الأفضل أن يكون مداه ثابتًا ويكتمل القانون عندما تكون الكتب التي تنتمي إليه من حيث المبدأ قد كتبت.

في الواقع، مع ذلك، تطلب صنع القانون التجريبي فترة طويلة من الزمن وشمل عملية تاريخية معقدة، لم تتقدم في خط مستقيم، ولكن في تطور متعرج. إن الإدراك الذي حققته الكنيسة أخيرًا فيما يتعلق بحدود القانون، وتقديرها لاكتماله، كان نتيجة لعملية طويلة عملت فيها العديد من القوى، والتي تم التعبير فيها عن العديد من الاختلافات في الرأي.

لذلك، يجب أن تميز مناقشة notae canonicitatis (البعد الكنسي المعروف) بين أساس الكنسيّة وأسس قناعة الكنسيّة. الأول يجب أن يتعامل مع فكرة الشريعة ويقع ضمن مجال علم اللاهوت؛ هذا الأخير له علاقة بمدى الشريعة ويقع ضمن مجال المؤرخ.
تم القبض على الأسباب بشكل مختلف في أجزاء مختلفة من الكنيسة القديمة، وظلت حواف الشريعة غير واضحة إلى حد ما لعدة قرون. كان هناك اتجاهان في الكنيسة، المتطرفون والمفرطون (أصحاب الحد الأقصى وأصحاب الحدي الأدنى).
في الإسكندرية، على سبيل المثال، حيث كان يتم تداول عدد كبير من الكتب "الملهمة" لبعض الوقت، استمرت عملية التقديس عن طريق الاختيار، حيث انتقلت من العديد من الكتب إلى كتب قليلة.
في مناطق أخرى، مثل سوريا، كانت الكنيسة راضية لقرون عديدة بقانون من اثنين وعشرين كتابًا. في كلتا الحالتين، تضمنت أسباب الاقتناع بالقانون الكنسي مجموعة متنوعة من الاعتبارات - سواء كانت أدبية أو ليتورجية أو عقائدية - تؤثر على المؤلف والمحتوى والاستخدام في كتاب معين.
باختصار، إن وضع القانون الكنسي ليس ادعاءً يمكن إثباته بشكل موضوعي، ولكنه بيان من الإيمان المسيحي. لا يتأثر بالميزات المفتوحة للفصل، مثل مسائل التأليف والصدق، لأنه لا يجب بالضرورة استبعاد (الكتب الزائفة "المنحولة") pseudepigraphon من القانون.

في هذه المرحلة، من المناسب النظر في جانب آخر من جوانب تطور القانون - طابعه الظاهر على ما يبدو. بالنسبة لبعض العلماء، فإن الطريقة التي تبدو عشوائية في تحديد الشريعة تعتبر جريمة.
يُسأل أحيانًا كيف يمكن اعتبار القانون هبة خاصة من الله للكنيسة عندما تطور تطورها من قانون "ناعم" إلى "صلب" بطريقة تبدو عشوائية بل وغير منظمة. وفقًا لولي ماركسن، "من وجهة النظر التاريخية، فإن تثبيت قانون العهد الجديد هو عرضي" مصادفة".
دون الدخول هنا في مناقشة مفارقة الفاعلية المزدوجة، الخلقية والإلهية (أي الطريقة التي تتسبب بها الأحداث البشرية بشكل مشترك من قبل الله والفرد)، يمكن للمرء أن يتساءل عما إذا كان ماركسن له ما يبرره في إعلانه: وجهة النظر التاريخية 'تثبت أن تثبيت قانون العهد الجديد كان عرضيًا". بدلاً من أن يكون استنتاجًا ضروريًا من التاريخ، يستند حكم ماركسن إلى أساس فلسفي وليس تاريخي. في الواقع، لا توجد بيانات تاريخية تمنع المرء من الإذعان للقناعة التي تؤمن بها الكنيسة العالمية بأنه على الرغم من العوامل البشرية ذاتها (الخلط بين البشر) في إنتاج كتب العهد الجديد وحفظها وجمعها، يمكن أيضًا وصف العملية برمتها بشكل صحيح على أنها نتيجة للتدبير الإلهي Providentia Dei.
هذا ليس واضحًا في أي مكان أكثر مما كان عليه في تلك الحالات التي يبدو فيها أن الكتاب أصبح يعتبر قانونيًا لأسباب خاطئة. على سبيل المثال، على الرغم من أن قسمًا كبيرًا من الكنيسة كان مخطئًا في نسب تأليف الرسالة المجهولة إلى العبرانيين إلى ا بولس، يتفق الجميع على أنها كانت محقة بشكل حدسي في الاعتراف في النهاية بالقيمة الجوهرية للوثيقة.
عندما ينظر المرء إلى العبرانيين بالمقارنة مع، دعنا نقول، رسالة برنابا، التي تتناول أيضًا تفسيرًا مسيحيًا للعهد القديم، والتي

نُسبت إلى رفيق بولس، فليس من المستغرب بالتأكيد أن تصبح الكنيسة في النهاية. مقتنعةً بأن الأول كان يستحق أن يُدرج في الشريعة.
حقيقة أن "الأسباب" تم العثور عليها لاحقًا لماذا يجب اعتبارها لبولس وبالتالي مؤهلة من كل النواحي للإدراج في القانون ليس لها تأثير على مسألة حقها الجوهري في وضعها القانوني (قانونيتها).

بعبارة أخرى، بدلاً من الإيحاء بأن بعض الكتب قد تم تضمينها عن طريق الخطأ وأن أخرى تم استبعادها عن طريق الخطأ من قانون العهد الجديد - سواء تم تعريف الاستبعاد من حيث نشاط الأفراد أو المجامع الكنسية أو المجالس - فمن الأصح القول أن بعض الكتب استثنت نفسها من القانون. من بين العشرات أو أكثر من الأناجيل التي تم تداولها في الكنيسة الأولى، قد يبدو السؤال كيف ومتى ولماذا تم اختيار أناجيلنا الأربعة لمكانتها العليا لغزًا - لكنها حالة واضحة لبقاء الأصلح. كما اعتاد آرثر داربي نوك أن يقول لطلابه في جامعة هارفارد بالإشارة إلى القانون، "إن الطرق الأكثر استخدامًا في أوروبا هي أفضل الطرق؛ هذا هو السبب في أنهم يسافرون عليها بكثافة. وضع ويليام باركلي الأمر بشكل أكثر وضوحًا: "إنها الحقيقة البسيطة أن نقول إن أسفار العهد الجديد أصبحت أساسية لأنه لا يمكن لأحد منعها من تكون كذلك".

إن التمييز بين كتابات العهد الجديد والأدب الكنسي اللاحق لا يقوم على أمر تعسفي. له أسباب تاريخية. شهدت الأجيال التي تلت الرسل تأثير بعض الكتابات على إيمانهم وحياتهم. شهادة المصادقة الذاتية للكلمة تشهد على الأصل الإلهي للإنجيل الذي أوجد الكنيسة؛ هذا هو المعنى الضمني لكلمات بولس لأهل تسالونيكي: `` نشكر الله باستمرار على هذا، حتى أنك عندما تلقيت كلمة الله التي سمعتها منا، فإنك قبلتها ليس على أنها كلمة أي إنسان بل كما هي حقًا.، كلمة الله التي تعمل فيكم أيها المؤمنون (1 تسالونيكي 2 :13).
خلال القرن الثاني والقرون التالية، تم العثور على هذه الكلمة الموثوقة، ليس في أقوال القادة والمعلمين المعاصرين، ولكن في الشهادة الرسولية الواردة في بعض الكتابات المسيحية المبكرة. من وجهة النظر هذه، لم تخلق الكنيسة القانون، لكنها جاءت لتقر وتقبل وتؤكد صفة المصادقة الذاتية لبعض الوثائق التي فرضت نفسها على الكنيسة. إذا تم حجب هذه الحقيقة، فإن المرء يدخل في صراع خطير ليس مع العقيدة ولكن مع التاريخ.

على سبيل الاستنتاج، ومقارنة بعشرات الأناجيل والأفعال والرسائل ونبوءات العالم التي لفتت انتباه الكنيسة مؤخرًا في مكتبة نجع حمادي، يمكن للمرء أن يقول بتأكيد أكبر من ذي قبل أنه لا توجد كتب أو مجموعة كتب من الكنيسة القديمة يمكن مقارنتها بالعهد الجديد من حيث الأهمية للتاريخ أو العقيدة المسيحية.
إن معرفة أن العهد الجديد يحتوي على أفضل المصادر لتاريخ يسوع هو أثمن معرفة يمكن الحصول عليها من دراسة التاريخ المبكر للقانون. في الواقع، بغض النظر عن الدينونة التي قد نشكلها على المسيحية في الأزمنة الأولى، فمن المؤكد أن أولئك الذين أدركوا حدود القانون كان لديهم تصور واضح ومتوازن لإنجيل يسوع المسيح.

لكن كلمات الثناء هذه لا لزوم لها. لا تحصل الأعمال الفنية ولا الدينية على أي شيء حقًا من خلال وضع ختم رسمي عليها. على سبيل المثال، إذا اتحدت جميع أكاديميات الموسيقى في العالم لإعلان أن باخ وبيتهوفن موسيقيان عظيمان، فعلينا الرد، "شكرًا لك على لا شيء؛ لقد عرفنا ذلك بالفعل. وما يمكن للجمهور الموسيقي التعرف عليه دون مساعدة، تمكن أولئك الذين لديهم تمييز روحي في الكنيسة الأولى من التعرف عليه في حالة كتاباتهم المقدسة من خلال ما أسماه كالفن الشهادة الداخلية للروح القدس.
ومع ذلك ، فإن هذه الشهادة الداخلية للروح القدس لا تخلق سلطة الكتاب المقدس (الموجودة بالفعل في حد ذاتها)، ولكنها الوسيلة التي يعترف بها المؤمنون بهذه السلطة. إنه مرتبط بالمصادقة الذاتية للكتاب المقدس، ولم يحاول الآباء ولا كالفن حل الخلافات حول ترسيم القانون من خلال نداء بسيط لإملاءات الروح القدس.

يجب ألا يتم تصور الطريقة التي تحتوي بها كلمة الله في الكتاب المقدس بشكل ثابت على أنها محتوى مادي، ولكن ديناميكيًا كشحنة روحية. الكلمة والكتاب متحدان في هذا الحد بحيث يشكلان وحدة عضوية. هم لبعضهم البعض كالروح للجسد. ولكن، في الواقع، لا يوجد تشبيه مأخوذ من مجال خبرتنا كافٍ للتعبير عن علاقة كلمة الله بالكتاب المقدس. هذه العلاقة فريدة من نوعها. أقرب تشابه له هو العلاقة بين الطبيعة البشرية والإلهية في شخص يسوع المسيح، الذي هو الكلمة المتجسد.

الملحق رقم 1 (من الممكن تخطيه والانتقال للملحق رقم 2)

تاريخ كلمة القانون (Canon)

تُستخدم كلمة قانون "canon"، سواء كانت باليونانية أو اللاتينية أو الإنجليزية، في مجموعة متنوعة من الحواس. يقدم قاموس أوكسفورد الإنجليزي الجديد ما لا يقل عن أحد عشر معنى للكلمة، ويسرد قاموس المرادفات باللغةاللاتينية تسعة معاني. تطور ومعاني الكلمة في اليونانية هي التالية.

تشير الكلمة اليونانية في المقام الأول إلى قضيب مستقيم، ومن هنا تأتي العديد من الاستخدامات المشتقة للمصطلح، والتي تتجلى في كثير منها فكرة الاستقامة. نظرًا لاستخدام قضيب لإبقاء الأشياء الأخرى مستقيمة، أو كاختبار للاستقامة، فإنها تشير غالبًا إلى مستوى أو خط مستقيم، الأداة التي يستخدمها النجار أو البناء في تحديد الاتجاه الصحيح لقطعة من الخشب أو الحجر الذي يستخدم في المبنى. إلى جانب كونه مستقيمًا، بالنسبة للاستخدامات الأخرى، يجب أن يكون غير قادر على الانحناء. وهكذا، تشير الكلمة إلى عارضة الميزان وكذلك إلى مسطرة الكاتب (المترجم باللاتينية Regula). من هذا المعنى الحرفي للمستوى أو المسطرة يتم اشتقاق جميع الحواس المجازية. وتشمل هذه ما يلي.

على نطاق واسع جدًا، يوفر القانون معيارًا بالإشارة إلى استقامة الآراء أو الإجراءات. وهكذا، تحدث الإغريق عن الشخص المثالي أو المثالي باعتباره قانون الخير، ووصف أرسطو الشخص الطيب بأنه `` قانون وقياس '' للحقيقة.

الفيلسوف إيبيكتيتوس يدعو الرجل الذي يمكن أن يكون بمثابة نموذج للآخرين بسبب استقامة حياته قانون. بالإشارة إلى الأدب والأسلوب، أعطى النحويون في الإسكندرية اسم قانون لمجموعة الأعمال الكلاسيكية التي تعتبر جديرة بأن تُتبع كنماذج بسبب نقاء لغتهم.

في مجال الفن، كما يخبرنا بليني، كان تمثال سبيرمان الذي صممه بوليكلتس Polyclitus يعتبر القانون، لكونه شبه مثالي لدرجة أنه تم الاعتراف بأنه المعيار للنسب لجسم بشري جميل.
في التسلسل الزمني، كان القانون هو العصور أو العصور الرئيسية، والتي عملت على تحديد جميع التواريخ الوسيطة. في الموسيقى، تم وصف الحبل الأحادي، الذي يتم من خلاله التحكم في جميع العلاقات اللونية الأخرى، على أنه القانون.

يعطي الجدول أو المرسوم الذي يحدد مقدار الحبوب أو الضرائب الأخرى التي يجب أن تدفعها المقاطعة اسمها للمبلغ نفسه، وبالتالي فإن القانون تعني ضريبة (سنوية). أخيرًا، باللاتينية خلال الشرق تم استخدام الكلمة للأعمار من أجل الأنبوب المعدني المستقيم الذي يوجه قذيفة البارود، وبهذا المعنى أصبح في النهاية تهجئة "مدفع".

بالانتقال الآن إلى استخدام كلمة قانون من قبل المؤلفين المسيحيين الأوائل، نجد أنها وردت في العهد الجديد فقط في رسائل بولس، ثم نادرًا (أربع مرات في فقرتين). في إعلانه، "السلام والرحمة على كل من يسير وفقًا لهذا القانون (غال. 6 : 16)، يستخدم الرسول الكلمة بمعناها المعتاد من القاعدة أو المعيار، هنا في إشارة إلى السلوك المسيحي المعترف به.
هناك جدل كبير حول أهمية الكلمة في المقطع الصعب تفسيرًا من 2 كورنثوس. 10 : 13 - 16، حيث يحدث ثلاث مرات فيما يتعلق بالمجال أو المدى الذي خصصه الله لبولس لعمله كرسول مرسل. لا يشير هذا (القانون) "المنطقة" التي وهبها الله، على ما يبدو، إلى طبيعة وتوجه العمل الذي وضعه بولس، بل إلى المنطقة الجغرافية المحدودة التي يعمل فيها.
أما فيما يتعلق باستخدام "القانون" من قبل كتاب آباء الكنيسة الأوائل، فلا نستغرب أنهم كثيرًا ما يستخدمون الكلمة بمعنى القاعدة أو الأساس.
وهكذا، يحث كليمنت الروماني قراءه على "ترك هموم فارغة وعبثية وينقلون إلى القاعدة المجيدة (القانون) والجليلة لتقاليدنا.

يلخص كليمنت السكندري، في توسعه في تحذيرات بولس لمؤمني كورنثوس بعدم الإساءة، ولكن `` مهما فعلت، افعل كل شيء لمجد الله ''، تلخص تحذيراته من خلال حث المؤمنين على العيش وفقًا لـ `` قاعدة الإيمان ''."قانون الإيمان".
في فقرة أخرى، يشير الكاتب نفسه إلى نمط حياة يُعاش "وفقًا لقاعدة الحقيقة" (قانون الحقيقة). حتى البورفيري، الخصم المرير للمسيحية الذي كتب ضد المسيحيين حوالي عام 270 بعد الميلاد، يعرف أن الكنائس تدعم `` قانون الحق '' الذي تم تسليمه من يسوع. من الكرازة بالخلاص ".

يشير Polycrates of Ephesus بوليكارتس من أفسس (190 م) إلى الممارسة العريقة المتمثلة في الاحتفال بعيد الفصح بعد اليوم الرابع عشر من عيد الفصح باعتبارها متوافقة مع "قانون الإيمان".
تشير كل هذه التعبيرات بطرق مختلفة إلى القاعدة المثالية التي يجب أن تتوافق معها حياة المسيحي وتعليمه.

شيئًا فشيئًا، أصبحت كلمة "قانون" "canon" تُستخدم في الكنيسة لشيء ملموس، ولقرار محدد ومؤكد، وحتى لشخص ما. منذ حوالي 300 م فصاعدًا، ظهرت الكلمة أيضًا في شكل الجمع (قوانين).

وهكذا، فإن اللوائح أو المراسيم الصادرة عن المجالس والمجامع الكنسية تسمى قوانين للعمل المسيحي. المجلس الأول الذي أعطى الاسم شرائع لقراراته حول العقيدة والنظام كان ذلك الذي عقد في أنطاكية في 341. ليس بعيدًا عن هذا المعنى هو استخدام "القانون" لتعيين القواعد الدينية أو الرهبانية، وكذلك أولئك الذين يعيشون وفقًا لقاعدة كنسية معينة.

كان التطور الآخر في استخدام كلمة القانون (والذي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بمرجعها اللاحق إلى كتب الكتاب المقدس) هو تطبيق الكلمة على قائمة أو فهرس أو جدول - وهي المصطلحات التي تحمل اقتراحًا بشيء ثابت ومؤسس، حيث يمكن للمرء أن يوجه نفسه.

قدمت الجداول الفلكية لكلوديوس بطليموس (حوالي 150 م)، والتي تسمى ("قوائم اليد") ، نقاطًا مرجعية ثابتة في تغيرات الفصول. في استخدام ذي صلة، لم تكن القواعد العشرة التي وضعها يوسابيوس لإصداره للأناجيل الأربعة نوعًا من القواعد أو المبادئ، ولكنها كانت عبارة عن قوائم مرتبة بشكل منهجي من الأرقام التي تتوافق مع الأقسام المرقمة في نص الأناجيل، والتي من خلالها يمكن للمرء أن يحدد بسرعة الممرات المتوازية.
تم توضيح الطريقة التي تم بها تطويرها، وتوجيهات استخدامها، في رسالة مصاحبة وجهها يوسابيوس إلى صديقه كاربيانوس.
كانت القوانين متشابهة إلى حد ما مع التي تم وضعها في اللاتينية من قبل بريسكليان، مع سرد المواضيع في رسائل بولس، مع المراجع المرفقة.
تم تطبيق كلمة قانون أيضًا من قبل مجمع نيقية على قائمة أو كتالوج رسمي لرجال الدين الذين تم إلحاقهم بكنيسة معينة، وتم الإشارة إلى أعضاء رجال الدين الذين تم تسجيلهم بهذه الطريقة باسم (قانون 1).

ضمن النطاق الواسع لهذه التطبيقات العديدة لكلمة قانون، ليس من المستغرب أن يتم تطبيق الكلمة في النهاية أيضًا على قائمة الكتب التي تعتبر موثوقة بالنسبة للمسيحيين. هذا الاستخدام لكلمة قانون تأخر في التطور؛ بقدر ما لدينا من الأدلة، لم يتم تطبيق كلمة قانون ومشتقاتها على الكتاب المقدس حتى النصف الثاني من القرن الرابع.

المثال الأول هو في مراسيم أثناسيوس لمجمع نيقية، المكتوبة بعد 350 بقليل، والتي (رقم 18) يصف فيها الراعي هرماس بأنه لا ينتمي إلى القانون.
أعلن مجمع لاودكية في فريجيا في عام 363 بعد الميلاد (رقم. 59) أنه يجب قراءة الكتب القانونية فقط، على عكس الكتب غير القانونية، في الكنيسة (انظر الملحق 4 :7 أدناه).

في 367 حدد أثناسيوس الكتب التي هي في الواقع الكتب القانونية في معارضة الأبوكريفا؛ هذا هو أقدم قائمة من سبعة وعشرين سفر من العهد الجديد. لا يزال استخدام كلمة قانون للمجموعة بأكملها في وقت لاحق، وهو أوضح مثال يحدث في

قصيدة (Iambi ad Seleucum) ألفها حوالي 380 بعد الميلاد بواسطة أمفيلوتشيوس، أسقف إيقونية (انظر الملحق 4: 11 أدناه).

في ختام تعداد أسفار العهدين القديم والجديد، يعلن، "ربما يكون هذا هو القانون الأكثر موثوقية في الكتاب المقدس الموحى به من الله". يظهر تعبير "قانون العهد الجديد"، اعتذار مكتوب عن 400 ميلادي.

المصطلحات الأخرى إلى جانب "قانون" استخدمها الآباء أيضًا لوصف الطبيعة الخاصة للكتاب المقدس. كلاهما أوريجانوس ويوسابيوس حيث استخدم الصفة قانوني، وهذا يعني "الواردة في العهد"، على عكس "ملفق". الكتاب اللاحقون، استخدموها مع دلالات مماثلة.
وصف آخر للكتب الكنسية مثل ("الكتابات التي تم نشرها") يحدث في كتابات أوريجانوس وباسل والكتاب اللاحقين. يجب أن يُفهم هذا التعبير على أنه يشير إلى الكتب التي، على عكس الأعمال الملفقة التي تُقرأ فقط على انفراد، يمكن قراءتها بحرية وصراحة في الخدمات الإلهية.

على سبيل التلخيص، استخدم الكتاب الكنسيون خلال القرون الثلاثة الأولى كلمة "قانون" للإشارة إلى ما كان للمسيحية قانونًا داخليًا وقاعدة إيمانية ملزمة ("قانون الإيمان" و / أو "قانون الحقيقة"). منذ منتصف القرن الرابع وما بعده، أصبحت الكلمة تُستخدم أيضًا فيما يتعلق بالكتابات المقدسة في العهدين القديم والجديد. يتجادل العلماء اليوم فيما إذا كان معنى "القاعدة" (أي "المعيار" أو "القاعدة") أو "قائمة" المعنى يحتل الصدارة في أذهان أولئك الذين طبقوا الكلمة لأول مرة على الكتاب المقدس.

وفقًا لويسكوت و باير، كان المحتوى المادي للكتب هو الذي دفع المؤمنين إلى اعتبارها "قاعدة" للإيمان والحياة. من ناحية أخرى ، وفقًا لزان وسوتر، "كان المعنى الرسمي ل "القانون" كـ" قائمة "أساسيًا ، وإلا فسيكون من الصعب شرح استخدام الفعل "جعلها قانونية" (" للتضمين في القانون ") عندما يتم تطبيقه على كتب معينة وعلى الكتب مجتمعة. في نهاية المطاف، تم النظر إلى كل من الحواس المادية والشكلية على أنها مناسبة، لأن العرف المعترف به للكنيسة في النظر إلى مجموعة معينة من الكتب على أنها توفر معيار الإيمان والحياة سيؤدي بطبيعة الحال إلى كتابة الكتب التي تتوافق معها القائمة. وهكذا أصبح قانون الكتاب المقدس معادلاً لمحتويات الكتابات المدرجة في مثل هذه القائمة.

الملحق رقم 2

الاختلافات في تسلسل أسفار العهد الجديد

(المترجم: موضوع الملحق ليس له أهمية كبرى – فيمكن تخطي الملحق رقم 2 والملحق رقم 3 والانتقال للملحق رقم 4.)

1 - تسلسل أقسام المحتوى

تنقسم الأسفار السبعة والعشرون من العهد الجديد، كما نعرفها اليوم، إلى خمسة أقسام أو مجموعات رئيسية: الأناجيل، وأعمال الرسل، ورسائل بولس، والرسائل الكاثوليكية (أو العامة)، والرؤيا.
من الطبيعي أن توضع الأناجيل بشكل شبه دائم في المرتبة الأولى، بسبب طبيعة محتوياتها والشرف الممنوح لمؤلفيها. على نحو مماثل، الرؤيا، تتعامل، كما هو الحال، مع "الأشياء الأخيرة"، من الواضح أنها تنجذب إلى نهاية العهد الجديد.
قبل اختراع الطباعة، كان هناك العديد من التسلسلات الأخرى، ليس فقط لمجموعات الكتب الخمس الرئيسية، ولكن أيضًا للكتب المتعددة داخل كل مجموعة.

من السهل أن نفهم لماذا يربط سفر أعمال الرسل دائمًا الأناجيل بالرسائل: كان هناك شعور بأن الكتب التاريخية يجب أن تتوافق معًا. ومع ذلك، ولأسباب معروفة لكتاب المخطوطات السينائية في القرن الرابع ومجلد القرن السادس فولدينسيس، فإن رسائل بولس (مع العبرانيين) تقف في هذه المخطوطات مباشرة بعد الأناجيل وقبل أعمال الرسل. هذا هو التسلسل أيضًا في أول كتاب مطبوع (ولكن ليس أول منشور) للعهد الجديد اليونان، المجلد الخامس من الكتاب المقدس كومبلوتنسيان متعدد اللغات (1514).

على عكس الترتيب المتعارف عليه في الأناجيل الإنجليزية، فإن جميع المخطوطات اليونانية للعهد الجديد تقريبًا تضع الرسائل الكاثوليكية مباشرة بعد أعمال الرسل وقبل رسائل بولس. تم تفضيل هذا التسلسل، بلا شك، جزئيًا لأن الرسائل الكاثوليكية نُسبت إلى الرسل الذين ارتبطوا بيسوع، وكان ثلاثة منهم يُعرفون باسم "رسل العمود" (غلاطية 2 : 9)، بينما كان بولس "الأقل من الرسل". الرسل (1 كورنثوس 15 :9)، وجزئياً لأنهم كانوا موجَّهين، ليس إلى كنائس فردية، بل إلى أي مسيحي وجميعهم.
كان وجود هذه الرسائل السبع ذات الطابع العام، جنبًا إلى جنب مع رسائل بولس، يهدف إلى توثيق الإجماع بين الرسل الرئيسيين فيما يتعلق بقاعدة الإيمان.

2 – الترتيب في كل قسم

أ – الأناجيل

(1) من غير المعروف متى جمعت أناجيلنا الأربعة لأول مرة في مجلد واحد ورُتبت بالترتيب الشائع الآن. المقطع الموراتوري في الشريعة معيب في بدايته، ولكن يبدو أنه يشير ضمنًا إلى التسلسل متى، مرقس، لوقا، يوحنا. هذا الترتيب، الموجود في جميع المخطوطات اليونانية تقريبًا، أصبح شائعًا بواسطة يوسابيوس وجيروم؛ تبعها الأول في جداول القانون المفيدة، والتي اعتمدها بعد ذلك جيروم لكتابه المقدس اللاتيني.

توجد الأناجيل أيضًا في التسلسلات التالية:

(2) متى، يوحنا، لوقا ، مرقس
(3) متى ، يوحنا ، مرقس ، لوقا
(4) متى ومرقس ويوحنا ولوقا
(5) متى ولوقا ومرقس ويوحنا
(6) يوحنا ومتى ومرقس ولوقا
(7) يوحنا ومتى ولوقا ومرقس
(8) مرقس ومتى ولوقا ويوحنا
(9) مرقس ولوقا ومتى ويوحنا

يتبع التسلسل (2) في مخطوطتين من القرن الخامس، مخطوطة بيزا (Bezae (D ومخطوطة واشنطون Washingtoniensis (W)، في القرن العاشر MS X، في العديد من المخطوطات اليونانية القديمة الصغيرة الخط، في النسخة القوطية، في عدد قليل من المخطوطات الأقدم للبيشيتا السريانية، وفي عدد كبير من المخطوطات اللاتينية القديمة. يبدو أن هذا الأمر قد نشأ من الرغبة في إعطاء الرسل مكانة رائدة. أما بالنسبة للاثنين الذين اعتُبروا مرتبطين بالرسل، فإن الطول الأكبر لإنجيل لوقا له الأسبقية على إنجيل مرقس.

التسلسل (3) ورد في كتالوج تاريخ غير معروف، مرتبط في مجلد مخطوطة القرن السادس كلارومونتانوس (انظر الملحق الرابع، 4 أدناه) ، وفي أحد المخطوطات اليونانية اللاحقة للأناجيل (MS 888) من الرابع عشر أو القرن الخامس عشر.

التسلسل (4) موجود في مخطوطة كوريتونيان للنسخة السريانية القديمة، في كتالوج شلتنهام (انظر الملحق الرابع، 6 أدناه)، وفي الترجمة اللاتينية لشرح الإنجيل بقلم ثيوفيلوس.
إلى أي مدى قد تكون الطلبات في (3) و (4) قد تأثرت بالرغبة في جلب الكتابين من قبل لوقا جنبًا إلى جنب لا يمكننا أن نقول.

يتبع التسلسل (5) ما يسمى Ambrosiaster (حوالي 380 م) ويوجد أيضًا في قائمة كتب الكتاب المقدس المدرجة في MS 498 (القرن الرابع عشر؛ انظر C.R Gregory، Textkritik، i، p. 196).

التسلسل (6) كان معروفًا في أجزاء من مصر، كما يتضح من ترتيب الاقتباسات في مفردات Sahidic التي وصفها Woide.

التسلسل (7)، المذكورة في Synopsis Veteris tt Novi Testamenti (يُنسب إلى John Chrysostom ؛ Migne، Patrologia Graeca، lvi، 317) وكذلك بواسطة Palatine Anthology، i، (Loeb Classical Library، i، 80-5، p.37) ، متبوعًا في MS 19 (القرن الثاني عشر). وفي MS 90 (القرن الخامس عشر)

التسلسل (8) هو مخطوطة من أربعة أناجيل في غرب سكسونية ويرجع تاريخها إلى الجزء الأخير من القرن الثاني عشر (المتحف البريطاني MS Royal I A. xiv). قد يكون التسلسل أيضًا مقصودًا من قبل فنان الفسيفساء الموجود في ضريح الإمبراطورة غالا بلاسيديا في رافينا ، والذي يرجع تاريخه إلى عام 440 م، وهي تصور خزانة برفين عليها أربعة مخطوطات من الأناجيل ، مرتبة على النحو التالي:

مرقس لوقا
متى يوحنا

التسلسل (9) يتبع في مخطوطة من الأناجيل الغربية السكسونية، ويرجع تاريخها إلى القرن الثاني عشر أو الثالث عشر (Bodleian MS Hatton 38).

ب – رسائل بولس

في التسلسل التقليدي لرسائل بولس، تتبع الرسائل التي كُتبت للكنائس تلك التي كُتبت للأفراد، وفي كل مجموعة يكون الترتيب متناقص الطول، باستثناء أن رسالة غلاطية أقصر (قليلًا) من رسالة أفسس التي تتبعها.
موقف رسالة بولس الرسول إلى العبرانيين غير مستقر تمامًا. في أقدم نسخة معروفة من رسائل بولس، بردية تشيستر بيتي الكتابية الثانية (P46)، تتبع العبرانيين رسالة رومية.
النسخة القبطية Sahidic تضع العبرانيين بعد الرسائل إلى أهل كورنثوس، في حين أن ترتيب أرقام الفصول في مجلد المخطوطة الفاتيكان يشير إلى أن العبرانيين وقفوا في أحد أسلاف تلك المخطوطة بعد غلاطية وقبل أفسس. في مخطوطة الفاتيكان والمخطوطة السينائية، إلى جانب سبع مخطوطات لاحقة وحوالي ستين صغيرة، يقف العبرانيون بين أهل تسالونيكي الثاني وقبل تيموثاوس الأولى (أي أنها تتبع الرسائل إلى الكنائس وتسبقها للأفراد). يتبع العبرانيون في الغالبية العظمى من المخطوطات اليونانية فليمون.
يشير كتبة المخطوطات الكتابية أحيانًا إلى طول كل رسالة من حيث عدد الأسطر، المسماة ستشيو stichoi. الإحصائيات كالتالي:

إلى الكنائس		إلى الأفراد	
رومية	879 ستشيو	1 تيموثاوس	238 ستشيو
1 كورنثوس	908 ستشيو	2 تيموثاوس	182 ستشيو
2 كورنثوس	607 ستشيو	تيطس	100 ستشيو
غلاطية	311 ستشيو	فيلمون	44 ستشيو
أفسس	331 ستشيو		
فيلبي	221 ستشيو		
كولوسي	215 ستشيو		
1 تسالونيكي	207 ستشيو		
2 تسالونيكي	111 ستشيو		
	العبرانيين	243 ستشيو	

من هذه الإحصائيات يمكن ملاحظة أن ترتيب الرسائل في مجموعة بولس تم تحديده تقريبًا من خلال أطوال كل منها، وأنه تم الحفاظ على التمييز بين الرسائل الكنسية والخاصة أو الشخصية.

ج – الرسائل الكاثوليكية (العامة)

يتم تسمية الرسائل الكاثوليكية أو العامة وفقًا لمؤلفيها المفترضين، وليس كما في حالة رسائل بولس (بما في ذلك العبرانيين)، وفقًا للمتلقيين.
(1) في العصور القديمة ، كانت الرسائل الكاثوليكية السبع عادةً بترتيب يعقوب وبطرس ويوحنا ويهوذا - وكذلك

المخطوطات الأسكندرانية والسينائية والفاتيكانية؛ مجمع لاودكية (363 م) ؛ كيرلس القدس ؛ أبيفانيوس ؛ أثناسيوس ؛ غريغوريوس نازينزوس نيسفوروس.

يتوافق التسلسل مرة أخرى مع الأطوال المتناقصة، فيما عدا أنه يتم الاحتفاظ برسائل المؤلف نفسه معًا. هكذا،

يعقوب	247 ستشيو
بطرس الأولى	237 ستشيو
بطرس الثانية	166 ستشيو
يوحنا الأولى	269 ستشيو
يوحنا الثانية	32 ستشيو
يوحنا الثالثة	31 ستشيو
يهوذا	71 ستشيو

كانت عدة سلاسل أخرى من الرسائل الكاثوليكية حالية في أوقات مختلفة (على ما يبدو، يهوذا هو الأول والثانية لبطرس أخيرًا). تنعكس أسبقية بطرس في الغرب في الأربعة الأولى من المتواليات التالية:

(2) بطرس ، يوحنا ، يعقوب ، يهوذا - مجمع قرطاج (397 م) ؛ القانون الرسولي رقم: 85 ؛ قانون لاتيني من القرن السادس أو السابع. في هذا التسلسل يسود مبدأ الطول: 1 و 2 بطرس معًا (كما هو موضح أعلاه) لديهم stichoi 403؛ 1 ، 2 ، 3 يوحنا ، 332 ؛ جيمس ، 247 ، ويهوذا 71.

(3) بطرس ، يعقوب ، يوحنا ، يهوذا - في كتالوج المخطوطات كلارومنتوس Claromontanus (انظر الملحق الرابع 4 أدناه) ؛ ديكريتوم جلاسيانوم.

(4) بطرس ، يوحنا ، يهوذا ، يعقوب - وبالتالي فيلستر (القرن الرابع) ؛ اوغسطين (دي العقيدة. المسيح الثاني. 13) ؛ كاسيودوروس.

(5) بطرس ، يعقوب ، يهوذا ، يوحنا - هكذا روفينوس.

(6) يوحنا ، بطرس ، يهوذا ، يعقوب — إنوسنت الأول (405 م) ؛ إيزيدور إشبيلية. يعكس الترتيب هنا عدد الرسائل المنسوبة إلى كل كاتب: يوحنا مع ثلاثة ، وبطرس مع اثنين ، ويهوذا وجيمس برسائل واحدة لكل كاتب.

(6) يعقوب ، يهوذا ، بطرس ، يوحنا - في MS 326 (القرن الثاني عشر).

الاستقصاء السابق للتنوع الكبير جدًا في الترتيب، سواء الأجزاء المتعددة للعهد الجديد وكذلك الكتب في كل جزء، يقود المرء إلى استنتاج أن مثل هذه الأمور لم تكن ذات أهمية كبيرة للكنيسة القديمة والعصور الوسطى؛ أصبحت قضية فقط مع المحررين والناشرين اللاحقين.

الملحق رقم 3

أسماء كتب العهد الجديد

(المترجم: أسماء الكتب والعناوين أغلبها كان باليونانية – قمت بالترجمة قدر المستطاع – والملحق فائدته محدودة، فيمكن تخطيه والانتقال إلى الملحق رقم 4)

في العصور القديمة، لم يكن عنوان الكتاب يعتبر جزءًا أساسيًا وغير قابل للتغيير من الكتاب كما هو الحال في الأزمنة اللاحقة، خاصة منذ اختراع الطباعة.
إن جهلنا باللقب الذي أطلقه يوسيفيوس أو قصد منحه لكتاب حرب اليهود ليس بسبب فقدان اللقب الأصلي؛ يقتبس يوسيفيوس نفسه العمل تحت عناوين مختلفة في آثاره، وكذلك كان الكتاب القدامى ومخطوطات أعمال يوسيفيوس.
بدأ أفلاطون في وقت متأخر من حياته في تدوين أفكاره، وقد فعل ذلك دون إعطاء ألقاب للأعمال الفردية. بعد ثمانية وعشرين عامًا، جمعها بورفيري، ومن المثير للاهتمام أنه أشيرت إليها بألقاب مختلفة.
تُظهر المراسلات بين أوغسطين وجيروم بخصوص أطروحة الأخير عن رجال مشاهير، والتي تسمى بشكل غير صحيح المرثيات، العنوان كان لا يزال غير مستقراً بعد عدة سنوات من ظهور العمل.
على الأقل كان العنوان الرسمي ضروريًا في حالة الكتابة التي تم تصميمها وتقديمها من قبل المؤلف كوثيقة خاصة، دون توقع أن يتم تداولها على نطاق أوسع.
في تجارة الكتب القديمة ،كان عنوان اللفة التي تحتوي على عمل واحد مكتوبًا على شريط أو علامة من ورق البردي أو ورق، بارز من الجزء الخلفي من اللفة داخل القائمة، يتم وضع العنوان أيضًا في نهاية العمل.
عادة ما يتم التعبير عن العنوان في أبسط شكل ممكن: اسم المؤلف، ثم العنوان، متبوعًا (إن أمكن) برقم الكتاب.

في رسائل البردي التي وصلت إلينا، يتكون العنوان كقاعدة لا شيء سوى اسم الشخص الموجه إليه، مع إضافة لقب وصفي في بعض الأحيان. نظرًا لأن النظام البريدي العام لم يكن متاحًا في الإمبراطورية الرومانية للمراسلات العادية، كان لابد من حمل الرسائل الخاصة لصالح صديق أو مسافر عابر. هذا يعني أن الاتصالات الرسولية يمكن أن يُعهد إليها بالسلامة فقط للرسل المسيحيين، الذين سيقدمون شفهيًا أي معلومات إضافية (كما تم تكليف تيخيكس، على سبيل المثال، بالقيام بذلك، أفسس 6: 12 وما يليه).

الهدف من كل هذا هو أنه في الأصل لم تكن أي من الوثائق المدرجة الآن في العهد الجديد تحتوي على العناوين التي اعتدنا عليها في عناوين الكتب المختلفة في النسخ الإنجليزية التقليدية.
في البداية، قبل ظهور ضرورة التمييز بين إنجيل وآخر، أو رسالة من رسالة إلى أخرى، كانت الكلمات الافتتاحية للوثيقة نفسها كافية للإشارة إلى محتوياتها. فقط بعد جمع العديد من الأناجيل أو عدة رسائل معًا، كانت هناك حاجة إلى تسميات منفصلة للتمييز بين بعضها البعض.
نظرًا لأن كتابات الإنجيليين الأربعة لها نفس العنوان، فمن المحتمل أن يكون هذا العنوان العام قد تمت إضافته إلى الأربعة بواسطة نفس الشخص. يتم تحديد كل جزء من الأجزاء الأربعة بعبارة إنجيل متى وإنجيل مرقس وما إلى ذلك.
يختلف معنى عنوان "الإنجيل وفقاً لمتى" اختلافًا كبيرًا عن "إنجيل متى" أو "الإنجيل بواسطة متى".
كما يقول ويستكوت وهورت في مجلد مقدمة طبعتهم للعهد الجديد اليوناني (§ 423 ، ص 321):

" في بداية الاسم في المفرد إلى "الأناجيل" الرباعية، نتمنى توفير السوابق التي تعطي معنى مناسبًا للعديد من العناوين. إن فكرة "الإنجيل" المجمع، إن لم يكن الاسم، متضمناً في المقطع المعروف جيدًا في كتاب إيريناك الثالث، الذي تلقاه من الأجيال السابقة بدون شك. من الواضح أنها سبقت وأنتجت الاستخدام العام الذي يشير به مصطلح الإنجيل إلى تمثيل

مكتوب واحد للإنجيل الأساسي الواحد".

مع مرور الوقت، يقوم الكتبة بتوسيع العنوان، أولاً عن طريق تخصيص كل إنجيل باستخدام مقال، "الإنجيل بحسب. . . ، وبعد ذلك من خلال التأكيد على طابع الكتاب بإضافة صفة "مقدس"

كتاب أعمال الرسل يكون على رأسه بشكل عام العنوان المألوف، ولكن في بعض الحالات يُذكر مؤلفه بالاسم مباشرةً.

كما في حالة الأناجيل، شكلت رسائل بولس فئة محددة، وتم تقديم المجموعة أحيانًا بواسطة بعض العناوين العامة، بينما عُرفت الرسائل الفردية ببساطة باسم متلقيها. ومع ذلك، يتم توسيع هذه العناوين الفردية تدريجيًا، وتتم إضافة العديد من الصفات قبلها (الرسالة) "Apostle" بشكل متكرر.

من حين لآخر يتم ترقيم الرسائل طوال الوقت. ومن هنا جاء عنوان مثل رسالة بولس الأولى إلى أو ...الخ..

تظهر مشكلة فيما يتعلق برسالة بولس إلى أهل كولوسي، حيث أقدم دليل مخطوطة (P 4 6، A، * B، K، al.) يتهجى الاسم في العنوان بطريقة تختلف عنما في كولسوي 1 : 2 . بصرف النظر عن السؤال عما يجب أن يفعله المحرر الحديث، تثبت الأدلة أن العنوان أُضيف في وقت (ومكان) مختلفين عن كتابة الرسالة.

نادرًا ما يتم تقديم الرسائل الكاثوليكية (التي، كما ذكرنا سابقًا، في المخطوطات اليونانية للعهد الجديد دائمًا تقريبًا أعمال الرسل وتسبق رسائل بولس) بعنوان عام، مثل رسالة ... كما هو الحال مع رسائل بولس، في المخطوطات السابقة يكون عنوان كل منها مختصرًا، وفي وقت لاحق فقط تمت إضافة التسمية. ولا تزال تحدث لاحقًا مثل هذه التوسعات.

يظهر اختلاف غريب في عنوان يوحنا الأول في تعليق أوغسطينوس (المكتوب 415 م) على هذه الرسالة، والذي كان بعنوان في رسالة يوحنا إلى البارثيين. يتبع العديد من الكتاب اللاحقين أوغسطين في هذا التعيين، ومن القرن التاسع فصاعدًا، يُطلق على يوحنا الأول عنوان "إلى البارثيين" في العديد من نسخ الفولغات اللاتينية. وبالمثل نجد هذا التقليد في نثر الشهود اليونانيين؛ أين وكيف نشأت غير معروفين.

النسخ السابقة من كتاب الرؤيا تحمل عنواناً بسيطاً، لكن على مر السنين تم توسيع هذا بطرق مختلفة، مثل: العنوان الأطول والأكثر إبهارًا هو ذلك الموجود في مخطوطة حديثة جدًا في (MS 1775) وهو ('رؤيا الإنجيلي الجليل ، الصديق الحضن [ليسوع] ، العذراء ، المحبوبة للمسيح ، يوحنا اللاهوتي ، ابن سالومي وزبدي ، لكنه بالتبني ابن مريم والدة الإله وابن الرعد). التسمية الوحيدة التي تم حذفها (ربما عن طريق الصدفة!) هي "الرسول".

الملحق رقم 4

القوائم المبكرة لأسفار العهد الجديد

1 - القانون الموراتوري

عادةً ما تتبع الترجمة التالية النص المعدل الذي تم تحريره بواسطة هانز ليكتزمان. بسبب الحالة البائسة للنص اللاتيني، من الصعب أحيانًا معرفة ما قصده الكاتب؛ لذلك، يتم توفير العديد من العبارات مع تصورات بديلة (محاطة بأقواس). يتم وضع التوسعات المتعدية داخل أقواس مربعة. تشير الأرقام إلى خطوط النص الأصلي.
للمناقشة، انظر الفصل. ثامنا. 1 أعلاه، حيث يتم تقديم عروض أكثر حرية في بعض الأحيان بدلاً من الترجمة الحرفية التالية.

. . . الذي مع ذلك كان حاضرًا ، ولذلك وضعه [في روايته]. (2) الكتاب الثالث من الإنجيل هو ذلك حسب لوقا. (3) لوقا الطبيب المشهور، بعد صعود المسيح، (4-5) عندما أخذه بولس معه غيورًا للناموس، (6) ألفه باسمه، وفقًا لـ [عام] الاعتقاد. ومع ذلك فهو نفسه لم ير (7) الرب في الجسد. وبالتالي، كما كان قادرًا على التأكد من الأحداث، (8) لذلك بدأ بالفعل في سرد القصة منذ ولادة يوحنا. (9) رابع الأناجيل هو إنجيل يوحنا [أحد] التلاميذ. (10) إلى رفاقه من التلاميذ والأساقفة الذين كانوا يحثونه على [الكتابة]، (11) قال: 'صوموا معي من اليوم لمدة ثلاثة أيام، وماذا (12) سيعلن لكل واحد (13) دعونا نقول ذلك لبعضنا البعض. في الليلة نفسها أُعلن لأندراوس [أحد] الرسل (15-16) أن يوحنا يجب أن يكتب كل الأشياء باسمه بينما يجب أن يراجعها جميعهم. وهكذا، على الرغم من أنه يمكن تدريس (17) عنصرًا مختلفًا في أسفار الأناجيل الفردية، (18) إلا أن هذا لا يحدث فرقًا بالنسبة لإيمان المؤمنين، لأنه بروح السيادة الواحدة تم إعلان كل الأشياء (20) في كل. [الأناجيل]: حول الميلاد (21)، عن الآلام، بخصوص القيامة، (22) الحياة مع تلاميذه، (23) ومجيئه المزدوج؛ (24) الأول في التواضع عندما كان محتقرًا، وهو ما حدث، (25) والثاني مجيدًا في السلطة الملكية، (26) والذي لا يزال في المستقبل. ما هو العجيب (27)، إذن، إذا ذكر يوحنا باستمرار هذه النقاط المعينة أيضًا في رسائله (29)، قائلاً عن نفسه: `` ما رأيناه بأعيننا (30) وسمعناه بأذاننا ولقد تعاملت أيدينا (31)، هذه الأشياء التي كتبناها إليكم؟ (32) لأنه بهذه الطريقة يصرح أنه [نفسه] ليس فقط شاهد عيان ومستمع، (33) ولكنه أيضًا كاتب لكل أعمال الرب الرائعة بترتيبها.
(34) علاوة على ذلك، فإن أعمال الرسل (35) كُتبت في كتاب واحد. من أجل "الفاضل ثاوفيلس"، جمع لوقا (36) الأحداث الفردية التي وقعت في حضوره - (37) كما يُظهر بوضوح بحذف استشهاد بطرس (38) وكذلك مغادرة بولس للمدينة [روما]. (39) عندما سافر إلى إسبانيا. أما رسائل بولس (40 -41) فهي هي نفسها توضح للراغبين في فهم أيها [هم] ومن أي مكان أو لأي سبب تم إرسالها. (42) بادئ ذي بدء، لأهل كورنثوس، منعهم من الانشقاقات الهرطقية؛ (43) التالية، إلى أهل غلاطية، ضد الختان. (44 :46) ثم كتب إلى الرومان بإسهاب، موضحًا ترتيب (أو خطة) الكتاب المقدس، وأيضًا أن المسيح هو مبدأهم (أو موضوعهم الرئيسي). من الضروري (47) بالنسبة لنا أن نناقش هذه واحدة تلو الأخرى، لأن الرسول المبارك (48) بولس نفسه، على غرار سلفه (49-50) يوحنا ، يكتب بالاسم إلى سبع كنائس فقط في التسلسل التالي: إلى أهل كورنثوس (51) أولاً ، إلى أهل أفسس ثانياً ، إلى أهل فيلبي ثالثًا ، (52) إلى أهل كولوسي الرابعة ، إلى أهل غلاطية الخامسة ، (53) إلى أهل تسالونيكي السادسة ، إلى أهل رومية (54-5) سابعًا. صحيح أنه يكتب مرة أخرى إلى أهل كورنثوس وإلى أهل تسالونيكي من أجل التحذير (56-7) ، ولكن من الواضح أنه توجد كنيسة واحدة منتشرة في كل أرجاء الأرض. لأن يوحنا أيضًا في صراع الفناء (58) ، على الرغم من أنه يكتب لسبع كنائس ، (59-60) إلا أنه يتحدث إلى الجميع.

[كتب بولس أيضًا] بدافع المودة والمحبة إلى فليمون ، وواحد لتيطس ، واثنين لتيموثاوس ؛ وهي مقدسة (62-3) تقديراً للكنيسة الكاثوليكية لتنظيم التأديب الكنسي. هناك أيضًا [رسالة] حالية إلى (64) اللاودكيين ، [و] أخرى للإسكندريين ،

[كلاهما] مزورة في اسم بولس (65) إلى [كذلك] بدعة مرقيون ، والعديد من الآخرين (66) لا يمكنهم في الكنيسة الكاثوليكية (67) - لأنه لا يليق خلط المرارة بالعسل. (68) علاوة على ذلك ، فإن رسالة يهوذا واثنتين من المذكورة أعلاه (أو تحمل اسم) يوحنا تحسب (أو تستخدم) في [الكنيسة] الكاثوليكية ؛ و [كتاب] الحكمة ، (70) مكتوبة من قبل اصدقاء سليمان على شرفه. (71) نتلقى فقط رؤيا يوحنا وبطرس ، (72) على الرغم من أن البعض منا لا يرغب في قراءة هذه الأخيرة في الكنيسة. (73) لكن هرماس كتب الراعي (74) مؤخرًا ، في عصرنا ، في مدينة روما ، (75) بينما كان الأسقف بيوس ، شقيقه ، يشغل كرسي [الأسقف] (76) في كنيسة المدينة. روما. (77) ولذلك يجب أن تقرأ بالفعل. لكن (78) لا يمكن قراءتها علنًا لأهل الكنيسة سواء بين (79) الأنبياء ، الذين اكتمل عددهم ، أو بين (80) الرسل ، لأنها تأتي بعد وقتهم. (81) لكننا لا نقبل شيئًا مهما كان أرسينوس أو فالنتينوس أو ميلتيادس ، (82) الذي ألف أيضًا (83) كتابًا جديدًا عن المزامير لمرقسيون (84-5) مع باسيليدس ، المؤسس الآسيوي للكاتافريجيين ... .

2- قانون أوريجون (185- 254 م)

من الكتابات المركبة التي وضعها يوسابيوس في كتابه التاريخ الكنسي (4 1 - 3 .vi. xxv) .
للمناقشة، انظر الفصل الخامس 4 . ج. أعلاه

في الكتاب الأول من تعليق [أوريجانوس] على الإنجيل بحسب متى، دفاعًا عن قانون الكنيسة، يشهد أنه لا يعرف سوى أربعة أناجيل، وكتب إلى حد ما على النحو التالي:

" (4) `` من بين الأناجيل الأربعة ، وهي الأناجيل الوحيدة التي لا جدال فيها في كنيسة الله تحت السماء ، تعلمت من خلال التقليد أنه وفقًا لما قاله متى ، الذي كان ذات يوم جابيًا للضرائب ولكن بعد ذلك رسول ليسوع المسيح الذي نشره لمن يؤمن به من اليهودية ، تم تأليفه كما هو باللغة العبرية. (5) ثانيًا، وفقًا لمرقس الذي ألفه وفقًا لتعليمات بطرس ، الذي في الرسالة الكاثوليكية يعترف به باعتباره ابنًا ، قائلاً: "تلك الموجودة في بابل ، المختارة معك ، تحييك ، وكذلك مرقس ، ابني" (1 بطرس 5 :13). (6) وثالثًا ، وفقًا للوقا ، مدح بولس الإنجيل (راجع 2 كورنثوس 8 :18) وتألف لأولئك الذين [يؤمنون] من الأمميين. بعدهم كلهم حسب يوحنا ». (7) وفي الكتاب الخامس من شروحاته حول الإنجيل بحسب يوحنا،
قال نفس الشخص هذا في إشارة إلى رسائل الرسل: ولكن الذي أصبح كافياً ليصبح خادمًا للعهد الجديد ، ليس للحرف بل للروح (راجع 2 كورنثوس 3-6) ، أي بولس ، الذي "بشر بالإنجيل من أورشليم وما حولها. حول حتى إيليركيوم "(رومية 15. 19)، لم يكتب إلى جميع الكنائس التي كان قد أوعز إليها ؛ وحتى إلى من كتب إليهم ، لم يرسل إليهم سوى بضعة أسطر.
(8) وبطرس ، الذي بنيت عليه كنيسة المسيح ، "التي لا تسود عليها أبواب الجحيم" (متى 16 : 18) ، قد ترك رسالة واحدة معترف بها ؛ ربما ثانية أيضًا ، لكن هذا موضع خلاف. (9) لماذا أحتاج أن أتحدث عن الشخص الذي اتكأ على صدر يسوع (يوحنا 13 : 25) ، يوحنا ، الذي ترك وراءه إنجيلًا واحدًا ، رغم أنه اعترف بأنه يستطيع أن يكتب الكثير لدرجة أنه حتى العالم نفسه لا يستطيع احتوائهم (يوحنا 21 : 25)؟ وكتب أيضًا سفر الرؤيا، حيث أمر بالتزام الصمت وعدم كتابة أصوات الرعود السبعة (رؤيا 4: 4).
(10) وقد ترك أيضًا رسالة من بضعة أسطر قليلة ؛ وقد يكون ثانيًا وثالثًا ؛ لأنه لا يقول الجميع إن هذه أصلية - لكن الاثنين لا يبلغ طولهما مائة سطر ".
(11) بالإضافة إلى ذلك ، أدلى بالتصريحات التالية بخصوص الرسالة إلى العبرانيين ، في عظاته عليها: "أن طابع إملاء الرسالة المعنونة" إلى العبرانيين "لم يكن له فظاظة في حديث الرسول ، الذي اعترف بنفسه. أن تكون فظًا في الكلام (2 كورنثوس 11 :6) ، أي في الأسلوب ، ولكن أن الرسالة هي يونانية أفضل في تنسيق كتابتها ، سيتم قبولها من قبل كل شخص قادر على تمييز الاختلافات في الأسلوب. (12) ولكن مرة أخرى ، من ناحية أخرى ، فإن أفكار الرسالة هي رائعة ، وليست أدنى من كتابات الرسول المعترف بها ، فهذا أيضًا كل من يفحص النص الرسولي بعناية سوف يعترف به.
(13) ويضيف: 'إذا أعطيت رأيي ، ينبغي أن أقول إن الأفكار هي أفكار الرسول ، لكن الأسلوب والتركيب يخص شخصًا تذكر تعاليم الرسول وكتب في أوقات فراغه ما قاله معلمه. لذلك، إذا كانت أي كنيسة تعتقد أن هذه الرسالة من بولس ، فليكن

الثناء عليها أيضًا. فليس من دون سبب أن الرجال القدامى قد تسلموها مثل رسائل بولس. (14) ولكن من كتب الرسالة بالحق الله أعلم.
ومع ذلك ، فإن الرواية التي وصلت إلينا [ذات شقين] ، يقول البعض أن كليمنت ، أسقف الرومان ، كتب الرسالة ، وآخرون ، قالوا أن لوقا الذي كتب الإنجيل وسفر أعمال الرسل هو الذي كتبها.

3 – قانون يوسابيوس القيصري (265 -340 م)

من تاريخ يوسابيوس الكنسي، (ill. xxv. 1-7).
للمناقشة، انظر الفصل. الثامن. 11 أعلاه.

" في هذه المرحلة يبدو من المناسب تلخيص كتابات العهد الجديد التي سبق ذكرها. في المقام الأول يجب وضع رباعي الأناجيل المقدس ، الذي يليه سفر أعمال الرسل. (2) بعد ذلك يجب أن تحسب رسائل بولس ؛ بعد ذلك بالترتيب يجب الاعتراف برسالة يوحنا السابقة الموجودة وكذلك رسالة بطرس.
بعد ذلك يجب أن نضع ، إذا كان يبدو حقًا، الرؤيا ليوحنا ، الذي سنعطي فيه الآراء المختلفة في الوقت المناسب. (3) هذه ، إذن ، [توضع] بين الكتب المعترف بها.
من بين الكتب المتنازع عليها ، والتي هي مع ذلك مألوفة للأغلبية ، توجد رسالة يعقوب ، كما يطلق عليها ؛ وذاك من يهوذا. ورسالة بطرس الثانية. وأولئك الذين يطلق عليهم الثاني والثالث من يوحنا، سواء كانوا ينتمون إلى المبشر أو إلى شخص آخر بنفس الاسم.
(4) من بين الأسفار الزائفة يجب أن يحسب أيضًا أعمال بولس ، والراعي ، كما يُدعى ، ورؤيا بطرس. بالإضافة إلى هذه ، رسالة برنابا الباقية ، وتعاليم الرسل ، كما يُدعى. بالإضافة إلى ذلك ، كما قلت ، سفر الرؤيا ليوحنا ، إذا كان يبدو صحيحًا. (هذا الأخير، كما قلت، مرفوض من قبل البعض، لكن البعض الآخر يحسبه من بين الكتب المعترف بها.)
(5) ومن بين هؤلاء ، أحصى البعض أيضًا إنجيل العبرانيين ، الذي أخذ به العبرانيون الذين قبلوا المسيح السرور الخاص.
(6) الآن كل هؤلاء من بين الكتب المتنازع عليها. لكننا مع ذلك شعرنا بأننا مضطرون لعمل هذا الفهرس ، مع التمييز بين تلك الكتابات التي ، وفقًا لتقليد الكنيسة ، صحيحة وحقيقية ومعترف بها ، عن الكتابات الأخرى التي تختلف عنها في أنها ليست كتابية ، ولكنها متنازع عليها ، ومع ذلك معروفة لمعظم رجال الكنيسة. [وهذا ما فعلناه] حتى نتمكن من معرفة هذه الكتابات نفسها وأيضًا تلك التي طرحها الهراطقة باسم الرسل؛ بما في ذلك ، على سبيل المثال ، كتب مثل إنجيل بطرس ، وتوما ، ومتياس ، أو حتى بعض الكتب الأخرى غير هذه ، وأعمال أندراوس ويوحنا والرسل الآخرين. لم يعتقد أي من هؤلاء الذين ينتمون إلى خلافة الكتاب الكنسيين أنه من الصواب الإشارة في كتاباته.
(7) علاوة على ذلك ، فإن طابع الأسلوب أيضًا بعيد كل البعد عن الاستخدام الرسولي ، والفكر والغرض من محتوياته لا يتوافقان تمامًا مع الأرثوذكسية الحقيقية ويظهران بوضوح أنهما تزييفات الهراطقة. لهذا السبب لا ينبغي حتى أن يحسبوا بين الكتب الزائفة ، بل يجب أن يُنحوا جانبًا على أنهم عبثيون وغير تقيين تمامًا.

4 – قانون غير معلوم التاريخ موجود داخل مخطوطة كلارامونتانوس

في مخطوطة كلارومونتانوس (D) التي تعود إلى القرن السادس، وهي مخطوطة يونانية ولاتينية لرسائل بولس، وضع شخص ما بين فليمون والعبرانيين قائمة لاتينية بأسفار الكتاب المقدس. رأى زان و هارناك أن هذه القائمة قد تم وضعها في الأصل باللغة اليونانية في الإسكندرية أو في جوارها حوالي 300 م. اقترح وايس أصلًا شمال أفريقيًا.
[يلي قائمة العهد القديم:]

أربعة أناجيل:
متى، 2600 سطر - يوحنا، 2000 سطراً - مرقس، 1600 سطراً - لوقا، 2900 سطر اً

رسائل بولس:
إلى رومية، 1040 سطراً - الأولى لأهل كورنثوس، 1060 سطراً - الثانية إلى أهل كورنثوس ، 70 (كذا) سطراً
إلى أهل غلاطية 350 سطراً - إلى أهل أفسس 365 سطراً - 1 تيموثاوس 209 سطراً - 2 تيموثاوس ، 289 سطرًا
إلى تيطس 140 سطراً - إلى أهل كولوسي 251 سطراً - إلى فليمون ، 50 سطراً -

- 1 بطرس ، 9200 سطراً
- 2 بطرس ، 140 سطرا
- من يعقوب، 220 سطرًا
- رسالة يوحنا الأولى ، 220 سطرًا
- رسالة يوحنا الثانية ، 20 سطرًا
- رسالة يوحنا الثالثة 20 سطرًا
- رسالة يهوذا ، 60 سطرا
- رسالة برنابا 850 سطرا
- رؤيا يوحنا 1200 سطرًا
- اعمال الرسل 2600 سطرًا
- الراعي ، 4000 سطراً
- أعمال بولس ، 3560 سطرًا
- سفر الرؤيا بطرس ، 270 سطرًا

5 – قانون كيرلس (سيريل) القدسي (الأورشليمي) (350 م)

من محاضرات كيرلس التعليميه، رابعا. 36

" ثم في العهد الجديد هناك أربعة أناجيل فقط، أما البقية فلها ألقاب مزيفة وضارة. كتب المانويون أيضًا إنجيلًا بحسب توما، حيث تلطخ برائحة اسم "الإنجيل" يدمر أرواح أصحاب العقول السهلة إلى حد ما. خذوا أيضًا أعمال الرسل الاثني عشر؛ وبالإضافة إلى هذه الرسائل السبع الكاثوليكية ليعقوب وبطرس ويوحنا ويهودا؛ وكختم عليهم جميعًا، وآخر أعمال التلاميذ، رسائل بولس الأربع عشرة.
لكن دعونا نضع الباقي جانبًا في مرتبة ثانوية. ومهما كانت الكتب التي لا تقرأ في الكنائس، فلا تقرأها بنفسك، كما سمعتم بالفعل [أقول بخصوص أبوكريفا العهد القديم].

6 – قانون شلتينهام (360 م)

من قائمة موجودة في مخطوطة لاتينية من القرن العاشر تحتوي على محتويات متنوعة (خاصة بآباء الكنيسة) والتي كانت في يوم من الأيام مملوكة لمكتبة توماس فيليبس في شلتنهام بإنجلترا ؛ تم التعرف عليه في عام 1886 من قبل تيودور مومسن.

[يلي قائمة العهد القديم:]
"وبالمثل كتالوج العهد الجديد:
أربعة أناجيل: متى ، 2700 سطر
مرقس ، 1700 سطر
يوحنا، 1800 سطر

لوقا ، 3300 سطر
كل الخطوط تتكون من 10000 سطر - رسائل بولس ، 13 في العدد
أعمال الرسل ، 3600 سطر
نهاية العالم ، 1800 سطر
ثلاث رسائل يوحنا ، 350 سطراً
واحد فقط
رسالتان بطرس ، 300 سطر
واحد فقط
نظرًا لأن فهرس الخطوط ستشيو [= stichometry] في مدينة روما لم يتم تقديمه بوضوح، وفي أماكن أخرى أيضًا من خلال الجشع لتحقيق مكاسب لا يحتفظون به بالكامل، فقد قمت بالاطلاع على الكتب منفردة، مع حساب ستة عشر مقطعًا لفظيًا في السطر، و لقد ألحق بكل كتاب عدد المقاييس السداسية لفيرجيليان".

7. القانون الذي وافق عليه مجمع لاوديسا (336 م)

إن غياب القانون 60 في مجموعة متنوعة من المخطوطات اليونانية واللاتينية والسريانية يجعل من المحتمل أن يكون ملحقًا متأخرًا إلى حد ما،

توضيح القانون 59.

قانون 59. لا تدع المزامير الخاصة ولا أي كتب غير قانونية تُقرأ في الكنيسة، ولكن فقط الكتب القانونية في العهدين الجديد والقديم.
قانون 60. [بعد إدراج أسفار العهد القديم، يتابع القانون:] وهذه هي أسفار العهد الجديد: أربعة أناجيل، بحسب متى ومرقس ولوقا ويوحنا. اعمال الرسل. سبع رسائل كاثوليكية، وهي رسالة يعقوب واحدة ، واثنتان لبطرس ، وثلاثة ليوحنا ، وواحدة من يهوذا ؛ أربعة عشر رسالة لبولس ، واحدة إلى رومية ، واثنتان إلى أهل كورنثوس ، وواحدة إلى أهل غلاطية ، وواحدة إلى أهل أفسس ، وواحدة إلى فيلبي ، وواحدة إلى كولوسي ، واثنتان إلى أهل تسالونيكي ، وواحدة إلى العبرانيين ، واثنتان إلى تيموثاوس ، وواحدة لتيطس وواحد لفليمون.

8. قانون أثناسيوس (367 م)

من رسالة القديس أثناسيوس التاسعة والثلاثين (367 م).

. . . مرة أخرى [بعد قائمة بأسفار العهد القديم] ليس من الممل أن نتحدث عن [كتب] العهد الجديد. هذه هي الأناجيل الأربعة بحسب متى ومرقس ولوقا ويوحنا. بعد ذلك ، أعمال الرسل والرسائل تسمى الكاثوليكية ، من الرسل السبعة: ليعقوب واحد ؛ لبطرس اثنان. ليوحنا ثلاثة. بعد هؤلاء ، واحد يهوذا. بالإضافة إلى ذلك ، توجد أربع عشرة رسالة لبولس الرسول ، مكتوبة بهذا الترتيب: الأولى إلى أهل رومية ؛ ثم اثنان لأهل كورنثوس. بعد هؤلاء الى غلاطية. بجانب افسس. ثم الى اهل فيلبي. ثم الى أهل كولوسي. وبعد هؤلاء اثنان من أهل تسالونيكي. وذلك للعبرانيين. ومرة اخرى اثنان لتيموثاوس. واحد لتيطس. وأخيرًا ، هذا لفليمون. وإلى جانب ذلك ، ورؤيا يوحنا.

هذه ينابيع خلاص ، لكي يشبع العطشان بكلماتها الحية. في هذه وحدها يعلن تعليم التقوى. لا تدع أحد يضيف إلى هؤلاء ؛ لا ينزع منهم شيء ...

9. القانون الذي وافقت عليه "الشرائع الرسولية (380 م)

م تجميع سلسلة من خمسة وثمانين قانونًا منسوبة إلى الرسل في أواخر القرن الرابع من قبل محرر الدساتير الرسولية، والتي تشكل الفصل الختامي؛

قانون 85. لتكن الكتب التالية محترمة ومقدسة لكم جميعًا، رجال دين وعلمانيون. [قائمة أسفار العهد القديم ...] وكتبنا المقدسة ، أي العهد الجديد ، هي الأناجيل الأربعة لمتى ومرقس ولوقا ويوحنا ؛ رسائل بولس الأربعة عشر. رسالتان بطرس. ثلاثة من يوحنا. واحد من يعقوب. واحد من يهوذا. اثنان من رسائل كليمنت. والدساتير المخصصة لكم ، الأساقفة ، من قبلي ،كليمنت ، في ثمانية كتب ، والتي ليس من المناسب نشرها قبل الجميع ، بسبب الألغاز الموجودة فيها ؛ وأعمال الرسل.

10- قانون غريغوريوس النزيتري (أ329-389)

صدق مجمع ترولان على هذا القانون، المُدرج ضمن قصائد غريغوريوس (1. xii. sff.) ، في 692.
إنه في أبيات شعرية ، يتم الحفاظ على خطها (ولكن ليس الإيقاع) ، قدر الإمكان ، في الترجمة. فقط جزء العهد الجديد معطى هنا.

[قائمة أسفار العهد القديم]
لكن عد الآن أيضًا [كتب] السر الجديد ؛
لقد كتب متى للعبرانيين أعمال المسيح الرائعة ،
ومرقس لإيطاليا ، ولوقا عن اليونان ،
يوحنا ، الواعظ العظيم ، على كل حال ، سائرًا في السماء.
ثم أعمال الرسل الحكماء
وأربع عشرة رسالة لبولس ،
وسبع رسائل كاثوليكية ، منها يعقوب واحد ،
اثنان من بطرس وثلاثة ليوحنا مرة أخرى.
ويهوذا هو السابع. لديك كل شيء.
إذا كان هناك أي شيء غير هؤلاء ، فهو ليس من [الكتب] الأصيلة.

11. قانون أمفيليوس من أيقونية (توفي بعد 394)

هذا القانون، مثل السابق، في الآية التفاعيل ؛ كانت مكتوبة لسلوقس ، صديق أمفيلويوس. هنا فقط جزء العهد الجديد (الأسطر 289-319).

[قائمة أسفار العهد القديم]
حان الوقت لكي أتحدث عن كتب العهد الجديد.
استقبل أربعة مبشرين فقط:
متى ثم مرقس الذي أضاف إليهم لوقا كثالث ، احسب يوحنا رابعًا في الوقت المناسب ، لكن أولاً في ذروة التعاليم ، لأني أسمي هذا بحق ابن الرعد ، يتكلم بصوت عظيم بكلمة الله. وتقبلوا أيضًا سفر لوقا الثاني ، أن من أعمال الرسل الكاثوليكية. أضف بعد ذلك الوعاء المختار ، رسول الأمم الرسول . لقد كتب بولس بحكمة إلى الكنائس. سبع رسائل مرتين: إلى رسالة رومية واحدة ، التي يجب أن نضيف إلى أهل كورنثوس اثنين ، هذا إلى أهل غلاطية ، وذلك لأهل أفسس ، وبعد ذلك . هذا في فيلبي ، ثم المكتوب إلى أهل كولسي ، 1 . اثنان إلى أهل تسالونيكي ، اثنان لتيموثاوس وتيطس وفليمون. واحد لكل واحد إلى العبرانيين. لكن يقول البعض أن الشخص الذي يراه العبرانيين زائف ، لا يقول حسنا لان النعمة هي حق. حسنًا ، ماذا تبقى؟ من الرسائل الكاثوليكية. يقول البعض أننا يجب أن نتلقى سبعة ، لكن البعض الآخر يقول. يجب أن يُستقبل ثلاثة فقط - أن من يعقوب ، واحد ، وواحد لبطرس ويوحنا واحد. والبعض يأخذ ثلاثة [من يوحنا] ، بالإضافة إلى هؤلاء اثنان لبطرس وأن يهوذا السابع. ومرة أخرى رؤيا يوحنا ، البعض يوافق ، لكن الأكثر قال هو زائف ، هذا هو . ربما الأكثر موثوقية (مضاءة ، غير مزورة). قانون الكتاب المقدس الموحى به من الله.

12. القانون الذي وافق عليه المجمع الثالث بقرطاج (397 م)

أول مجمع قبل القانون الحالي لأسفار العهد الجديد كان مجمع هيبو ريجيوس في شمال إفريقيا (393 م) ؛ أفعال هذا المجلس ، ومع ذلك ، ضاعت. تمت قراءة ملخص موجز للأعمال ووافق عليه مجمع قرطاج ، أ. د . 397. "

قانون. 24.
بالإضافة إلى الكتاب المقدس الكنسي، لن يقرأ أي شيء في الكنيسة باسم الكتاب المقدس. علاوة على ذلك ، فإن الكتاب المقدس هو التالي: [ثم يلي قائمة بأسفار العهد القديم].
وكتب العهد الجديد:
الأناجيل أربعة كتب. سفر اعمال الرسل كتاب واحد. رسائل بولس ، ثلاثة عشر ؛ منه إلى العبرانيين رسالة واحدة. لبطرس اثنان. ليوحنا الرسول ثلاثة. يعقوب واحد. يهوذا واحد. رؤيا يوحنا. فيما يتعلق بتثبيت هذا القانون ، يجب استشارة الكنيسة المنقولة.

في ذكرى الشهداء تقرأ أعمالهم أيضًا. وبحسب زان ، "في 914 ، أعطى مجمع آخر عقد في قرطاج الكلمات الختامية بالصيغة التالية: ... رؤيا يوحنا ، كتاب واحد. دعنا نرسل هذا إلى أخينا وزميلنا الأسقف، بونيفاس [من روما.]، وللأساقفة الآخرين في تلك الأجزاء، لكي يؤكدوا هذا القانون ، فهذه هي الأشياء التي تلقيناها من آبائنا لنقرأها في الكنيسة.

تم.